

عبد الله علي أحمد الدقاق

حقيقة

مصنف الإمام علي عليه السلام

عند السنة والشيعة



دار السلام



دار الحكمة

حَقِيقَةُ

مَصْحَفِ عَلِيٍّ (ع)

عِنْدَ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ

جميع حقوق الطبع
محفوظة للناشر
الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

للطباعة والنشر والتوزيع



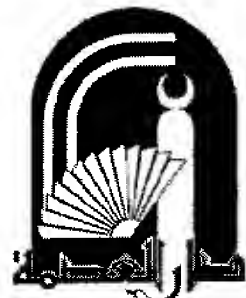
بئر العبد - خلف محطة دياب

تلفاكس : 27 49 42 (+9611) - 55 29 00 (+9611)

جوال : 80 01 49 (+9613) ص.ب. : 25/91 بيروت - لبنان

E-mail : dar_asafwa@hotmail.com

دار المحطمة



كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات اخرى

مملكة البحرين - السنابس

تلفون : 39214219 (00973) - 17553156 (00973)

E-Mail : daralesmah@hotmail.com

حَقِيقَةُ

مصحف علي (ع)

عَنْدَ السُّنَّةِ وَالتَّشْيِيعِ

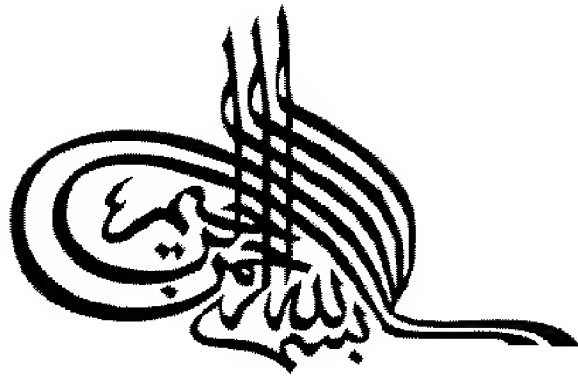


دار العظمة

بيروت - لبنان

دار الصَّفوة

بيروت - لبنان



هذا الكتاب عبارة عن رسالة تخرج قدمت لنيل شهادة الماجستير في علوم القرآن الكريم من جامعة المصطفى (ص) العالمية بمدينة قم المقدسة، وقد نالت درجة الامتياز في ربيع عام ٢٠٠٨ م.

الإهداء

إليك يا باب مدينة علم الرسول ﷺ .

إليك يا زوج الزهراء البتول عاتقها .

إليك يا والد الأئمة عاتقهم التي حيرت العقول .

إليك يا من عجائبه تداولتها النقول .

إليك ماذا أقول ، وماذا أقول ؟

إليك إن عشقي لك هزّ كياني ، وكلّ لساني ، وأفاض مدامعي

وفق الأصول .

إليك يا أمير المؤمنين يا علي بن أبي طالب عاتقهم أقدم هذا المجهود

المتواضع ، راجياً شفاعتك وشفاعة الأئمة من ذريتك يوم لا ينفع مال ولا

بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

عبدالله

قبل البدء..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

وبعد... فالكتاب المائل بين يديك عزيزي القارئ عبارة عن رسالة قدمتها للمدرسة العليا للفقهاء والمعارف الإسلامية (المدرسة الحجتية) التابعة لجامعة المصطفى عليه السلام العالمية في مدينة قم المقدسة بالجمهورية الإسلامية في إيران، لنيل شهادة الماجستير في علوم القرآن، وقد قدمت الرسالة تحت عنوان (مصحف الإمام علي عليه السلام)، وهي عبارة عن دراسة مقارنة تسلط الضوء على حقيقة المصحف العلوي؛ ومن هنا جاء عنوان هذا الكتاب (حقيقة مصحف الإمام علي عليه السلام عند الفريقين).

هذا الكتاب يمثل المتن الكامل للرسالة التي كتبتها، ولكنني حذفت بعض مباحثها حين قدمتها للجنة المختصة بمناقشة رسائل الماجستير حتى لا يكبر حجمها، والمباحث المحذوفة عبارة عن:

- تمهيد الباب الأول.

- المبحث الثاني من الفصل الأول للباب الأول.

- المبحث الرابع من الفصل الأول للباب الأول.

- المبحث الثاني من الفصل الثاني للباب الأول.

- المبحث الرابع من الفصل الثاني للباب الأول.

وأخيراً... هذا الكتاب ليس إلا محاولة لتسليط الضوء على جهود أمير المؤمنين عليه السلام في جمع القرآن الكريم، وآمل من الكتاب والباحثين أن يساهموا في رفد المكتبة الإسلامية بمزيد من الأبحاث في هذا الموضوع الهام، كما آمل منهم أن لا يبخلوا عليّ بملاحظاتهم وآرائهم القيمة، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

عبد الله الدقاق

١٥ شعبان ١٤٢٩ هـ

البحرين

عصارة البحث

موضوع هذا البحث يدور حول مصحف الإمام علي عليه السلام، ونقصد به القرآن الذي جمعه وكتبه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وجعله بين دفتين، فهذا البحث يتكفل إثبات وجود المصحف العلوي من خلال إقامة الأدلة والبراهين من كتب الفريقين، ومن ثم يتطرق إلى خصائص ذلك الجمع العلوي، كما أنه يوضح الأسباب التي دعت الإمام علياً عليه السلام إلى تدوين القرآن الكريم في مصحف واحد، ولا يغفل موقف الخلافة المعرض عن المصحف العلوي الذي أدى إلى غيابه عنا، وظل يتوارثه الأئمة عليهم السلام جيلاً بعد جيل إلى أن وصل إلى يد المهدي من آل محمد عليه السلام، ومن هنا تطرق البحث إلى تاريخ المصحف العلوي عبر العصور المختلفة.

وهناك مباحث عديدة قد تناولها هذا البحث من قبيل كيفية جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن الكريم وطريقة تدوينه، ومن قبيل دراسة العلاقة بين المصحف العلوي والمصحف العثماني المتداول اليوم، وغير ذلك من المباحث التي ستجدها إن شاء الله في طيات هذه الأوراق.

والهدف من هذا البحث إثبات هذه الحقيقة النورانية المتمثلة في قيام والد الأئمة الأطهار عليهم السلام بأول عملية جمع للقرآن الكريم بعد رحيل الرسول الأعظم عليه السلام، فالبحث يثبت هذه الأسبقية، ويثبت وجود أحد

أهم مصادر علوم أئمة أهل البيت عليه السلام ، ألا وهو المصحف العلوي ، ومن هنا تتضح الأهمية البالغة لهذا البحث ، والثمرة الكبرى التي تترتب عليه .

والنتيجة التي توصلنا إليها ونؤكد عليها مراراً وتكراراً أن وجود هذا المصحف المبارك قد ثبت بالدليل القطعي لكلا الفريقين ، فقد دلت الروايات المتواترة عند الشيعة الإمامية وأهل السنة على وجوده ، وهذه الحقيقة لا تقبل الإنكار لمن فتح عين بصيرته وأثر الإنصاف .

من هنا أتوجه إلى الباحثين وطلاب الحقيقة آملاً التأمل في مطالب هذا البحث ، وكلّي أمل في أن يتوسع الباحثون في الحثثات المختلفة التي تطرق إليها البحث ، ويرفدوني بملاحظاتهم وآرائهم حتى يتحقق التكامل ، وتحصل الغاية المنشودة ، والله ولي التوفيق ، وعليه توكلنا وإليه المصير ، نعم المولى ونعم النصير .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين
وبعد...

البحث المائل بين يديك يدور حول جمع الإمام علي بن أبي
طالب عليه السلام للقرآن الكريم في مصحف واحد، وخصائص ذلك الجمع،
فقد دلت الروايات^(١) على أن أمير المؤمنين عليه السلام هو أول من جمع
القرآن بعد رحيل الرسول الأعظم ﷺ، فقد قام بجمعه خلال ثلاثة أيام
في المدينة المنورة، وعرضه على الخلافة في مسجد النبي ﷺ.

والسبب في الإقدام على هذا البحث يكمن في الأهمية الكبرى التي
يحتلها المصحف العلوي في الإسلام؛ إذ أنه أول تدوين لدستور
المسلمين الخالد وهو القرآن الكريم، كما أن مصحف الإمام علي عليه السلام
يشكل مصدراً من مصادر علوم الأئمة عليهم السلام، وقد جُمع في مفصل
تاريخي مهم في دنيا الإسلام ألا وهو ما جرى بعد وفاة الرسول ﷺ
من أمور الخلافة، وغير ذلك، وللأسف الشديد لم أشاهد بحثاً مستقلاً

(١) ستأتي في الباب الأول بكلا فصليه، وستتطرق إلى روايات الفريقين الدالة على ذلك.

مستوعباً قد كتب باللغة العربية حول مصحف الإمام علي عليه السلام ، على الرغم من الأهمية الكبرى التي يحتلها هذا المصحف المبارك ، مما يحتم علينا ضرورة بحثه بصورة مستوعبة^(١).

نعم عثرت في وقتنا الحاضر على كُتّيبين باللغة العربية ، وكتابين باللغة الفارسية ، فتلك أربعة كاملة لبعض المعاصرين ، نذكرها كما يلي :

١ - مصحف الإمام علي عليه السلام ، وهو كتيب أصدره المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام في أربع وعشرين صفحة ، وهو يشكل الحلقة الثالثة من سلسلة في رحاب أهل البيت عليه السلام التي يصدرها المجمع ، إلا أنه مختصر جداً ، فهو أشبه بالنبذة التعريفية لمصحف الإمام علي عليه السلام .

٢ - قرآن علي عليه السلام ، وهو كتيب أصدره مركز المصطفى للدراسات الإسلامية في خمس وتسعين صفحة ، إلا أنه لم يركز الحديث على مصحف الإمام علي عليه السلام إلا في الصفحات الثلاث الأخيرة .

٣ - مصحف إمام علي عليه السلام ، وقد صدر بالفارسية للسيد محمد علي ايازي في مائتين وستين صفحة من الحجم الرقعي ، وهو بحث جيد

(١) رجعت إلى بعض المكتبات والكتب ظاناً الحصول على من كتب في هذا الموضوع ، فلم أجد من كتب حول مصحف الإمام علي عليه السلام بصورة مستقلة ومستوعبة باللغة العربية ، فراجع مثلاً :

١ - آغا بزرك الطهراني ، الدريرة إلى تصانيف الشيعة ج ٢١ ص ١٢٦ ، وقد ذكر من كتب في مصحف فاطمة عليها السلام ، ولم يذكر من كتب في مصحف علي عليه السلام .

٢ - حسين متقي ، معجم الآثار المخطوطة حول الإمام علي بن أبي طالب ص ٣٠١ .

٣ - اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق بإشراف الشيخ جعفر سبحاني ، معجم التراث الكلامي ج ٥ ص ١٢٢ .

٤ - مجمع البحوث الإسلامية ، معجم العناوين الكلامية والفلسفية ص ١١٩ ، وقد راجعت مكتبة السيد المرعشي النجفي رحمه الله ، وكذلك قسم علوم القرآن في مكتب الإعلام الإسلامي بمدينة قم المقدسة ، فتفضلوا عليّ بالبحث الكمبيوتر في مكتبة الإمام الرضا بمشهد ، ومكتبة طهران ، فلم أحصل على كتب قديمة قد كتبت بشكل مستقل حول المصحف العلوي .

لكنه لم يستوعب بعض المباحث الهامة، كالعلاقة بين المصحف العلوي والقرآن المتداول، وغير ذلك، كما أنه قد تضمن بعض الآراء التي هي محل تأمل؛ مثل تشكيكه في الأدلة الدالة على تدوين المصحف العلوي على حسب ترتيب النزول.

٤ - دظوهشي در مصحف إمام علي، وقد صدر بالفارسية للدكتور جعفر نكونام في مائتين وثمانية وثمانين صفحة من الحجم الرقعي، وقد تضمن رداً على تشكيك السيد ايازي، لكنه ركز على بعض مباحث المصحف العلوي، ولم يتطرق إلى الكثير من مباحثه، بل نراه قد تطرق إلى بعض الأمور الخارجة عن أصل بحث المصحف العلوي، كالتطرق إلى علم علي عليه السلام القرآني في الفصل الأول، مع أنه يشكل تمهيداً لبحث المصحف، وليس من صميم أبحاثه لكي يعقد له فصلاً مستقلاً.

من هنا تكمن أهمية دراسة مصحف الإمام علي عليه السلام، دراسة مستوعبة باللغة العربية تسلط الضوء على أهم النقاط التي ينبغي بحثها فيه لكي تتضح الحقيقة، فالسؤال الأساسي لبحثنا كما يلي:

هل قام الإمام علي عليه السلام بجمع القرآن الكريم بعد رحيل الرسول الأعظم ﷺ أم لا؟

وإذا كان الجواب نعم، فسوف تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

١ - ما هي حقيقة وجود المصحف العلوي في مصادر الفريقين؟

٢ - ما هو الداعي الذي دعا الإمام علياً عليه السلام لجمع القرآن في ذلك

الوقت؟

٣ - ما هو محتوى ومضمون المصحف العلوي في مصادر الفريقين؟

٤ - ما هو موقف الخلفاء من مصحف الإمام علي عليه السلام ؟ وما هو مصيره؟

٥ - ما هي العلاقة بين المصحف العلوي ، والمصحف المتداول اليوم؟
هذه الأسئلة وغيرها، سنجيب عليها في طيات بحثنا الآتي، وقد حاولت الرجوع إلى المصادر القديمة بحسب الوسع ونقلتها منها لكي يكون الكلام مستنداً إلى ركن وثيق، ثم شفعت ذلك بالإشارة إلى العديد من المراجع التي ذكرت ذلك لكي تسهل المراجعة على المراجعين.
وقد تألف هذا البحث مما يلي:

المدخل: ويتناول أهم الأمور التي لها مدخلية في فهم مرادنا من مصحف الإمام علي عليه السلام.

الباب الأول: يتناول الأدلة التي تثبت وجود المصحف العلوي في مصادر الفريقين.

الباب الثاني: يتطرق إلى الأسباب التي دعت الإمام علياً عليه السلام لتدوين القرآن في مصحف.

الباب الثالث: يتناول بعض الحثيات في كيفية جمع المصحف العلوي وتاريخه عبر العصور.

الباب الرابع: يتطرق إلى خصائص المصحف التي اتفق عليها الفريقان أو اختلف بها الإمامية.

الباب الخامس: يتطرق إلى موقف الخلافة من المصحف، ومصيره بعد إعراضها عنه.

الباب السادس: يدرس العلاقة بين مصحف الإمام علي عليه السلام،
والقرآن المتداول اليوم.

الخاتمة: وتتناول خلاصة البحث، وعصارة الآراء التي توصلنا إليها.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، وآخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين
الأبرار الميامين.



المدخل

- ١ - شرح مفردات العنوان.
- ٢ - معاني جمع القرآن الكريم.
- ٣ - الفارق بين المصحف العلوي والكتب المشابهة له.



المدخل

لكي نغوص في أعماق البحث عن (مصحف الإمام علي عليه السلام) لابد من معرفة معاني المفردات الثلاثة الواردة في عنوان البحث أولاً، كما سيتضح - من خلال البحث - أننا نبحث عن جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن الكريم، وبالتالي لابد من معرفة معاني الجمع ثانياً، وسنواجه عدة عناوين مشابهة لمصحف علي عليه السلام كمصحف فاطمة عليها السلام وغيره، فلا بد من معرفة الفارق بين المصحف العلوي وغيره من المصاحف والكتب المشابهة له ثالثاً.

هذه ثلاث نقاط لابد من الإلمام بها قبل الولوج في صميم البحث، لكي ننقح موضوع بحثنا، فهي تشكل مدخل بحث (مصحف الإمام علي عليه السلام)، وهي كما يلي:

أولاً: شرح مفردات العنوان (مصحف - الإمام - علي عليه السلام):

عنوان الكتاب: (حقيقية مصحف الإمام علي عليه السلام عند الفريقين)، وكلمة (الحقيقة) تشير إلى واقع المصحف، كما أن كلمة (الفريقين) تشير إلى كون البحث دراسة مقارنة تتطرق إلى أقوال الشيعة والسنة في المصحف، فالمهم إذن تسليط الضوء على (مصحف الإمام علي عليه السلام) وبالتالي يصبح هو عنوان البحث، ومن الواضح أنه يتضمن ثلاث

كلمات، فلا بد أن نتطرق إليها تباعاً مع رعاية الاختصار قدر الإمكان، وشرح الألفاظ الثلاثة كما يلي:

الأول - مصحف: للوقوف على كنه هذه اللفظة لابد من ملاحظة معناها في اللغة والاصطلاح:

أ - المصحف في اللغة: (سُمي المصحف مُصحفاً لأنه أُصْحِفَ، أي جُعِلَ جامعاً للمصحف المكتوبة بين الدفتين^(١)^(٢))، (والصحيفة: الكتاب، والجمع صُحُف وصَحائف)^(٣)، (والمُصحف والمِصحف: الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين كأنه أُصْحِفَ، والكسر والفتح فيه لغة، قال أبو عبيد: تميم تكسرهما وقيس تضمهما، ولم يذكر من يفتحها ولا أنها تفتح، إنما ذلك عن اللحياني عن الكسائي، قال الأزهري: وإنما سمي المصحف مصحفاً لأنه أُصْحِفَ أي جُعِلَ جامعاً للمصحف المكتوبة بين الدفتين، قال الفراء: يقال مُصحف ومِصحف كما يقال مُطرف ومِطرف؛ قال: وقوله مُصحف من أُصْحِفَ أي جُمِعَتْ فيه الصحف، وأُطْرَف جُعِلَ في طرفيه العَلَمَان، استثقلت العرب الضمة في حروف فكسرت الميم، وأصلها الضم، فمن ضمَّ جاء به على أصله، ومن كسره فلاستثقاله الضمة)^(٤)، وهكذا يتضح بعد مراجعة كلمات اللغويين^(٥)، أن

(١) (الدف والدفعة: الجنب لكل شيء... ودفتا الطبل: اللتان على رأسه. ودفتا المصحف: ضماتاه من

جانبيه). الخليل الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، كتاب العين ج ٨ ص ١١.

(٢) الخليل الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، ترتيب كتاب العين ص ٤٤٠، إعداد: محمد حسن بكاتي.

(٣) إسماعيل الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح ج ٤ ص ١٣٨٤ تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار.

(٤) ابن منظور (ت ٧١١هـ)، لسان العرب ج ٧ ص ٢٩١.

(٥) للاطلاع على المزيد يراجع مايلي:

١ - أحمد الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، قاموس المصباح المنير ص ١٨٠.

٢ - مجد الدين الفيروز آبادي (٨١٧هـ)، القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٣٤.

المصحف في اللغة لا يختص بالقرآن الكريم، بل حقيقته مجمع الصحف، أي ما جُمعَ بين دفتي الكتاب المشدود، وهو ما نُعبر عنه هذه الأيام بالكراسة أو الكتاب، فالمصحف في اللغة يعبر عن مجموعة الأوراق التي تُجمع وتُشد بين لوحين أو دفتين، مهما كان مضمون تلك الأوراق.

ب - المصحف في الاصطلاح: استعمل المصحف بالمعنى اللغوي المتقدم أيضاً في روايات جمع القرآن إلى عهد عثمان، فقد أطلق على مجموعة الصحف القرآنية التي بين دفتين في روايات أهل البيت عليهم السلام، وروايات أهل السنة، وكذلك في مصطلح الأمم السابقة، ونذكر لكل منها مثلاً على سبيل الاختصار:

١ - روايات أهل البيت: ذكر الكليني (ت ٣٢٩هـ) في كتاب فضائل القرآن الباب السابع تحت عنوان (باب قراءة القرآن في مصحف)، وفيه هذه الرواية (عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ القرآن في المصحف مُتَع ببصره وخُفِفَ عن والديه وإن كانا كافرين)^(١)، والرواية يفهم منها أن القرآن قد يقرأ عن ظهر قلب، وقد يقرأ من المصحف، أي مجموعة الصحف التي كتب عليها القرآن الكريم، فالمصحف أي الكتاب المجلد قد يكون قرآناً وقد يكون غيره، وسيأتي أن مصحف فاطمة عليها السلام ليس قرآناً، مع أن الروايات قد أطلقت عليه لفظ المصحف.

= ٣ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ص ٥٠٨.

٤ - سعيد الشرتوني، أقرب الموارد ج ٣ ص ١٨٠.

٥ - لويس معلوف، المنجد في اللغة ص ٤١٧.

(١) محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج ٢ ص ٥٨٦ حديث ١.

٢ - روايات أهل السنة: ذكر البخاري (ت ٢٥٦هـ) في كتاب فضائل القرآن عندما تطرق إلى جمع عثمان للقرآن ما يلي: (فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك...) ^(١)، والمراد ننسخ كتباً ومجلدات من القرآن على غرارها ^(٢).

٣ - مصطلح الأمم السابقة: سميت الكتب الدينية للأمم السابقة بالمصحف أو الصحف، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ ^(٣).

روى ابن سعد (عن سهل مولى عتبة أنه كان نصرانياً من أهل مريس، وأنه كان يتيماً في حجر أمه وعمه، وأنه كان يقرأ الإنجيل، قال: فأخذت مصحفاً لعمي فقرأته حتى مرت بي ورقة، فأنكرت كتابتها حين مرت بي ومسستها بيدي، قال: فنظرت فإذا فصول الورقة ملصق بغراء، ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد ﷺ أنه لا قصير ولا طويل) ^(٤).

إذن استخدم المصحف بالمعنى اللغوي في روايات العامة والخاصة وكتب الأمم السابقة ^(٥)، لكن في زماننا هذا (غلب استعماله في القرآن

(١) محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري ص ١٢٨٥ باب جمع القرآن حديث ٤٩٨٧.

(٢) للاطلاع على المزيد يراجع: أبو بكر عبد الله بن أبي دارود السجستاني (ت ٣١٦هـ)، المصاحف.

(٣) سورة الأعلى، الآيات ١٨، ١٩.

(٤) الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٤٥ في ذكر صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل.

(٥) للاطلاع على المزيد يراجع مايلي:

١ - السيد مرتضى العسكري (ت ١٤٢٨هـ)، المصطلحات الإسلامية ص ٩٠ تنظيم سليم الحسني.

٢ - حسن المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ج ٦ ص ١٩٦.

الكريم)^(١)، بحيث ما إن تطرق أسماعنا لفظة المصحف إلا وتبادر إلى أذهاننا القرآن الكريم في الغالب.

الثاني - الإمام: لكي تتضح هذه المفردة، لابد من الاطلاع على معناها في اللغة والاصطلاح:

أ - اللغة: (الإمام: الطريق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهْتَفُوا بِأَن يَأْتِيَ بَعْضُ الْأُمَمِ بِالْإِيمَانِ﴾^(٢)، (والإمام: كل من اقتدي به وقدم في الامور. والنبى ﷺ إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، والقرآن إمام المسلمين)^(٣)، (والإمام: كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين)^(٤)، (ويقال للطريق إمام، لأنه يؤم أي يقصد ويتبع)^(٥)، (والإمام المؤتم به إنساناً كأن يقتدي بقوله أوفعله، أو كتاباً أو غير ذلك محققاً كان أو مبطلاً وجمعه أئمة)^(٦) فالإمام في اللغة كل ما يتبع ويقتدى به، سواء كان في طريق الخير أو الشر، وجمعه أئمة وأئمة^(٧).

ب - الاصطلاح: يطلق لفظ الإمام في مختلف العلوم والأبواب،

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ص ٥٠٨.

(٢) سورة الحجر، آية ٧٩.

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، ترتيب كتاب العين ص ٥٥.

(٤) أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ)، معجم المقاييس في اللغة ص ٤٨.

(٥) ابن منظور (ت ٧١١هـ)، لسان العرب ج ١ ص ٢١٣.

(٦) فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين ج ٦ ص ١٠.

(٧) الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٠.

(٨) للاطلاع على المزيد يُراجع:

١ - إسماعيل الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح ج ٥ ص ١٨٦٥.

٢ - مجد الدين الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط ج ٤ ص ١٠٥.

٣ - سعيد الشرتوني، أقرب الموارد ج ١ ص ٧١.

٤ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ص ٢٧.

ويختلف معناه باختلاف الباب الذي يذكر فيه، فمثلاً حينما يذكر في الفقه في باب صلاة الجماعة يراد به من يصلي بالجماعة، ويقتدون به في صلاتهم، لكن المهم هنا معرفة معنى الإمام في العقائد وعلم الكلام؛ لأننا نتكلم هنا عن الإمام علي عليه السلام، وتعريف الإمامة عند السنة والشيعة تقريباً متفق عليه، وإنما الخلاف في الشروط؛ ولذلك سننقل تعريف الإمامة أولاً، ثم سنشفع ذلك بما قد يشير إلى بعض الشروط وتوضيح ذلك كما يلي:

أولاً: الإمامة عند السنة: (هي رئاسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي ﷺ)^(١)، و(الإمام الخليفة، والإمام العالم المقتدى به)^(٢)، فكثيراً ما تستخدم كلمة الإمام عندهم بمعنى الحاكم^(٣)، أو الخليفة.

ثانياً: الإمامة عند الشيعة: (رئاسة عامة في الدين والدنيا لشخص إنساني خلافة عن النبي)^(٤)، و(ذهبت الإمامية إلى أن الأئمة كالأنبياء في وجوب عصمتهم عن جميع القبائح والفواحش، من الصغر إلى الموت، عمداً وسهواً، لأنهم حفظة الشرع والقوامون به، حالهم في ذلك كحال النبي ﷺ)^(٥)، فالمراد بالأئمة في الفكر الشيعي هم أوصياء النبي

(١) سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ)، شرح المقاصد ج ٥ ص ٢٣٢.

وراجع أيضاً: علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، شرح المواقف ج ٨ ص ٣٧٦.

(٢) أحمد الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، قاموس المصباح المنير ص ١٩.

(٣) للاطلاع يُراجع:

١ - علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، كتاب الأحكام السلطانية.

٢ - محمد بن الحسين الفراء (ت ٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية.

(٤) المقداد السيوري (ت ٨٢٦هـ)، اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية ص ٣١٥.

وراجع أيضاً: ابن ميثم البحراني (ت ٦٩٩هـ)، قواعد المرام في علم الكلام ص ١٧٤.

(٥) الحسن بن المطهر الحلبي (ت ٧٢٦هـ)، نهج الحق وكشف الصدق ص ١٦٤ المسألة الخامسة في الإمامة.

الخاتم الإثنا عشر اللذين نص النبي ﷺ على إمامتهم، والإمام يتولى الشؤون الدينية والسياسية، وطاعته واجبة ومفترضة على جميع المسلمين؛ ولذلك تشترط الإمامية العصمة في الإمام الذي يعين عن طريق النص^(١).

الثالث - علي عليه السلام : هو (أمير المؤمنين، وابن عم خاتم النبيين: علي بن أبي طالب.....، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية وُلدت لهاشمي، وعلي أول من صدق رسول الله ﷺ من بني هاشم، وشهد المشاهد معه، وجاهد بين يديه، ومناقبه أشهر من أن تُذكر، وفضائله أكثر من أن تُحصر)^(٢)، والإمام علي عليه السلام هو وصي النبي ﷺ، وأول الأئمة عند الشيعة، وهو رابع الخلفاء الراشدين عند السنة، وقد تزوج بفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وقد أنجبت له الحسن والحسين عليهما السلام، وزينب عليها السلام. ولد في الكعبة يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له^(٣)، واستشهد في محراب الكوفة سنة ٤٠ هجرية^(٤).

(١) لمزيد الاطلاع يراجع:

١ - العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ص ٣٦٢.

٢ - مرتضى المطهري (ت ١٤٠٠هـ)، الإمامة ص ٣٨.

٣ - جعفر السبحاني، الإلهيات ج ٤ ص ٧.

(٢) الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤٣.

(٣) جمال الدين أحمد ابن عنبه (ت ٨٢٨هـ)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٥٥.

(٤) اختصرنا ترجمته المباركة خوف الخروج عن صميم البحث، ومن أراد الاطلاع أكثر، عليه مراجعة

مايلي:

١ - محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ١٥٠.

٢ - أحمد بن مسكويه (ت ٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ج ١ ص ٢٩٢.

بعد أن اتضحت هذه المفردات الثلاث، نقول: إن البحث يدور حول الجهد الذي بذله الإمام علي عليه السلام في جمع القرآن في مصحف واحد، ومن هنا لابد أن نذكر معاني الجمع لكي نوضح مرادنا من جمعه عليه السلام للقرآن الكريم، وهذا ما سنوضحه في النقطة الثانية.

ثانياً: معاني جمع القرآن الكريم:

قبل التطرق إلى معاني الجمع، لا بأس أن نتطرق إلى الزمن الذي جمع فيه القرآن الكريم، فقد اختلف الباحثون في علوم القرآن في تحديد الزمان الذي جُمِعَ فيه القرآن، ومن الذي أمر بذلك؟...، ويمكن أن نتصور ستة وجوه أو احتمالات في ذلك كما يلي:

- ١ - إن جمع القرآن الكريم كان في عصر النبي محمد ﷺ.
- ٢ - إنه جُمِعَ في عهد أبي بكر بن أبي قحافة.
- ٣ - إنه جُمِعَ في عهد عمر بن الخطاب.
- ٤ - إن ابتداء جمعه كان في عصر أبي بكر، وتمامه كان في عصر عمر بن الخطاب.

-
- ٣ - عبدالرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج ٣ ص ٣١٥.
 - ٤ - ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣٠٢.
 - ٥ - ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٤ ص ٨٧.
 - ٦ - عبد الله الياضي (ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقضان ج ١ ص ٧٩.
 - ٧ - ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية ج ٤ ص ٢١٥.
 - ٨ - عبدالرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٤٩٠.
 - ٩ - ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ١ ص ٤٢.
 - ١٠ - المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ٣ ص ٩٣.
 - ١١ - باقر شريف القرشي، موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ١١ جزء.
 - ١٢ - محمد الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ، ١٢ مجلد.
- وغير ذلك من الكتب والمراجع التي تحدثت حول السيرة العلوية المباركة.

٥ - إنه جُمِعَ في عهد عثمان بن عفان^(١).

٦ - إن القرآن قد دَوَّنه وكتبه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في حياة الرسول الأعظم ﷺ، لكن جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن في مصحف واحد على أثر وصية النبي ﷺ، إنما كان بعد رحيل الرسول ﷺ عن الدنيا الدنية.

ونحن نتبنى الرأي السادس، وهو محل بحثنا، إذ سنثبت إن شاء الله تعالى أن الأمر بجمع القرآن كان النبي الخاتم ﷺ، وأنه كان يملئ القرآن على الإمام علي عليه السلام، وكان الإمام يكتب ما أملت له الأنفاس المباركة لرسول الله ﷺ في قطع متفرقة، وبعد وفاة الرسول ﷺ جمع أمير المؤمنين تلك القطع المتفرقة في مصحف واحد بين لوحين في ثلاثة أيام، بعد أن رتبها، فرسول الله ﷺ كان السبب وكان علي المباشر، ومكان الجمع كان المدينة المنورة؛ إذ أن الإمام علياً عليه السلام بعد أن جمعه جاء به إلى القوم في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، وزمان الجمع كان ثلاثة أيام أو سبعة أيام أو ستة شهور على اختلاف الروايات، وإن كنا نميل إلى القول الأول كما سيأتي مفصلاً في ثنايا البحث^(٢).

لكن ترجيح أحد هذه الوجوه^(٣) يتوقف على تحديد المعنى الذي

(١) السيد مير محمدي الزرندي، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه ص ١١٨.

(٢) اقتصرنا هنا على ذكر ما توصلنا إليه من نتيجة، من دون الإشارة إلى المصادر؛ لأنها ستذكر بالتفصيل في الباب الأول فلا داعي للإطالة.

(٣) للوقوف على مباحث جمع القرآن يراجع مايلي:

١ - بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٢٣٣.

٢ - جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن ج ١ ص ١٥٥.

نقصده بجمع القرآن، فما هي المعاني التي استعمل فيها لفظ الجمع في الروايات؟ يمكن أن نذكر ستة معاني:

١ - حفظ القرآن في الصدر عن ظهر قلب، ومنه يقال جُماع القرآن، أي حفاظه^(١).

٢ - كتابة القرآن على الأدوات المتوفرة، ولكن مفرق الآيات والسور من دون ترتيبها.

٣ - كتابة القرآن، مع ترتيب الآيات دون السور، فكل سورة تكتب على رقعة من الرقاع.

٤ - كتابته متسلسل الآيات، مرتب السور في مصحف واحد.

٥ - نسخ القرآن على قراءة واحدة في مصحف واحد.

٦ - كتابة القرآن مرتب الآيات، مع إضافة ما يرتبط به من أسباب النزول وغير ذلك.

وأما تطبيقات هذه المعاني، فقد مرت بأكثر من عهد^(٢)، ففي عهد

= ٣ - محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن ج ١ ص ١٧٧.

٤ - السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، البيان في تفسير القرآن ص ٢٣٨.

٥ - محمد هادي معرفة (ت ١٤٢٧هـ)، التمهيد في علوم القرآن ج ١ ص ٢٧١.

٦ - السيد مرتضى العسكري (ت ١٤٢٨هـ)، القرآن الكريم وروايات المدرستين ج ١ ص ٢٠٥.

٧ - السيد جعفر مرتضى العاملي، حقائق هامة حول القرآن الكريم ص ٦١.

٨ - د. محمد حسين الصغير، دراسات قرآنية ص ٦٧.

٩ - حسين جوان آراسته، دروس في علوم القرآن ص ١٢١.

ولم نتوغل في بحث الجمع؛ لأنه خروج عن صميم البحث فليطلب في محله.

(١) السيد محمد باقر الحكيم (ت ١٤١٤هـ)، علوم القرآن ص ١١٦، د. داود العطار، موجز علوم القرآن

ص ١٥٣ د. صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن ص ٦٥.

(٢) يراجع: د. داود العطار، موجز علوم القرآن ص ١٥٤.

رسول الله ﷺ جمع القرآن بالمعنى الأول والثاني والثالث، وأما المعنى الرابع فُبدع أنه تم في عهد أبي بكر أو عمر على اختلاف أهل السنة في ذلك، وأما المعنى الخامس فقد تم في عهد عثمان، فيبقى المعنى السادس والأخير وهو ما ينطبق على مصحف الإمام علي عليه السلام؛ إذ سيتضح - من خلال البحث - أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو أول من كتب القرآن مرتباً، وجمعه بين لوحين في مصحف واحد، فينطبق عليه المعنى الرابع أيضاً، فهو أسبق من أبي بكر وعمر وعثمان في تدوين القرآن في مصحف بعد رحلة الرسول ﷺ، بل أسبق الصحابة على الإطلاق، ويضاف إلى ذلك أنه ذكر في مصحفه المبارك ما يرتبط بالقرآن من التفسير وأسباب النزول، والمحكم والمتشابه، وغير ذلك كما سيأتي؛ وبذلك يصدق عليه المعنى السادس من معاني الجمع.

والخلاصة إن المعنى الرابع والسادس للجمع ينطبق على مصحف الإمام علي عليه السلام، ونحن نريد كليهما، لكننا نركز على المعنى الرابع لإثبات أسبقية أمير المؤمنين على غيره في جمع القرآن بين دفتين؛ إذ أن من أدعي لهم الأسبقية، لم يذكر في حقهم أنهم أدرجوا في مصحفهم ما يرتبط بالقرآن من تفسير وغير ذلك من الأمور التي يتضمنها المعنى السادس.

ثالثاً: الفارق بين المصحف العلوي وغيره من الكتب المشابهة له:

هناك عدة كتب ومصاحف قد ذكرت في الروايات والمؤلفات، لا بأس أن نشير إليها لبيان الفارق بينها وبين مصحف الإمام علي عليه السلام، حتى لا يحصل الخلط بينها، ومن أهم تلك الكتب ما يلي:

الأول - مصحف فاطمة عليها السلام :

تشير الروايات^(١) إلى أن فاطمة الزهراء عليها السلام دخلها حزن شديد بعد فراق أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فوكل الله لها ملكاً يسليها، فكان الملك يملئها، وكان الإمام علي عليه السلام يكتب، فسمي المصحف بإسمها مع أن كاتبه أمير المؤمنين عليه السلام ؛ لأن الإلهام كان لها، والخطاب موجه إليها، لكن هذا المصحف كان خالياً من أمرين :

١ - القرآن الكريم .

٢ - الأحكام والحلال والحرام، فقد جاء في صحيحة أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : (وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام ، وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ، قال : قلت : هذا والله العلم ، قال : إنه لعلم وما هو بذاك . ثم سكت ساعة ثم قال : إن عندنا علم ما كان ، وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة)^(٢) .

فالفارق بين مصحف علي عليه السلام ومصحف فاطمة عليها السلام ما يلي :

(١) راجع :

١ - محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ) ، بصائر الدرجات ج ١ ص ٣٠٤ ، الباب الرابع عشر ، باب في الأئمة أنهم أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام .

٢ - محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ) ، أصول الكافي ج ١ ص ٢٩٦ ، الباب ٤٠ من كتاب الحجة ، باب فيه ذكر الصحيفة والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام .

٣ - محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٤٤ ، كتاب الإمامة ، باب جهات علومهم عليها السلام وما عندهم من الكتب .

فيمكن الرجوع إلى هذه الأبواب لمعرفة الجفر والجامعة وكتاب علي ؛ ولذلك سنحيل فيما سيأتي من المباحث على هذا الهامش .

(٢) محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ) ، أصول الكافي ج ١ ص ٢٩٧ ، حديث ١ ، باب ٤٠ من كتاب الحجة .

أ - مصحف علي عليه السلام أملاه رسول الله ﷺ مما أوحاه الله إليه، ومصحف فاطمة عليها السلام أملاه ملك على علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام، وقد كتب كلا المصحفين الإمام علي عليه السلام؛ فلذلك قد يخلط بينهما البعض.

ب - مصحف علي عليه السلام جمع للقرآن وفيه الأحكام، ومصحف فاطمة خال منهما، بل فيه ذكر لما كان وما يكون، وكلا المصحفين من مصادر علوم الأئمة عليهم السلام ^(١).

الثاني - كتاب علي عليه السلام :

تشير الروايات ^(٢) إلى وجود كتاب في الحلال والحرام أملاه رسول الله ﷺ، وكتبه أمير المؤمنين عليه السلام، فقد جاء في رواية الصيرفي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (إن عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس، وإن الناس ليحتاجون إلينا، وإن عندنا كتاباً إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام، صحيفة فيها كل حلال وحرام، وإنكم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه) ^(٣)، فالفارق بين كتاب علي عليه السلام ومصحفه عليه السلام ما يلي:

أ - مصحف علي عليه السلام جمع للقرآن، وكتابه عليه السلام جمع للأحكام، وكلاهما كان بإملاء النبي ﷺ، وخط علي عليه السلام؛ فلذلك خلط البعض بينهما، وكلاهما من مصادر علوم الأئمة عليهم السلام.

(١) للإطلاع على المزيد يُراجع مايلي:

١ - أكرم بركات، حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة.

٢ - محمود قانصر، كتاب علي (الجامعة) ص ١٨.

٣ - رسول جعفریان، اكذوبة تحريف القرآن بين السنة والشيعة ص ١١٥.

(٢) لاحظ المصادر الواردة في الهامش السابق المذكور في بداية تطرقنا لمصحف فاطمة عليها السلام.

(٣) محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج ١ ص ٣٠٠، حديث ٦ من باب ٤٠ من كتاب الحجّة.

ب - كلاهما كان من مختصات الأئمة، لكنهم كانوا يطلعون أصحابهم على كتاب علي عليه السلام بحيث ينظرون إليه، بخلاف مصحف علي عليه السلام - كما سيتضح من خلال البحث - فإنهم لم يجعلوه بمراى ومنظر خواصهم، وكلا الكتابين كان من مختصات الأئمة ومن مصادر علومهم^(١).

الثالث - الجامعة :

تشير الروايات^(٢) إلى وجود صحيفة عند الأئمة، فقد جاء أيضاً في صحيحة أبي بصير المتقدمة عن الإمام الصادق عليه السلام ما يلي : (يا أبا محمد! وإنّ عندنا الجامعة، وما يدريهم ما الجامعة؟ قال : قالت : جعلت فداك وما الجامعة؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله ﷺ وإملائه من فلق فيه، وخط علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتّى الأرث في الخدش)^(٣)، والظاهر - بعد ملاحظة الروايات - أن الجامعة وكتاب علي عليه السلام كتاب واحد^(٤) ويشهد لذلك أمران :

أ - وحدة حجمهما (سبعون ذراعاً).

(١) للإطلاع على المزيد يُراجع ما يلي :

١ - مصطفى قصير العاملي، كتاب علي والتدوين المبكر .
٢ - محمود قانصو العاملي، كتاب علي (الجامعة) .
٣ - أكرم بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص ٩٠ .
٤ - سيد محمد علي ايازي، مصحف إمام علي عليه السلام ص ١٦٢ (فارسي)، وقد ذكر عدة فوارق بينهما فراجع .

(٢) مصدر سابق .

(٣) مصدر سابق .

(٤) للإطلاع على المزيد راجع المراجع المذكورة في الهامش السابق .

ب - وحدة مضمونهما ومحتواهما^(١).

إذن الفارق بين مصحف علي عليه السلام، والجامعة، هو نفس الفارق بين مصحفه عليه السلام وكتابه، وقد ذكرنا فارقين فيما تقدم فلاحظ.

الرابع - الجفر:

تشير الروايات^(٢) إلى وجود الجفر عند الأئمة^(٣)، فقد جاء في رواية أبي عبيدة (سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال عليه السلام: هو جلد ثور مملوء علماً)^(٤)، لكن بعد التأمل يظهر أن الروايات تحدثت عن أربعة جفر عند الأئمة عليه السلام^(٥) وهي:

١ - كتاب الجفر: تفيد الروايات، أن النبي صلى الله عليه وآله كان قد أملى محتواه، وكان علي عليه السلام يكتب ما يمليه رسول الإنسانية صلى الله عليه وآله، وكان الاملاء والكتابة قد حصلوا في أواخر حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وكان الجفر يشتمل على علم المنيا والبلايا والرزايا، وعلم ماكان وما يكون إلى يوم القيامة، فهو يغير كتاب علي عليه السلام (الجامعة)، لأنه كتاب الاحكام والحلال والحرام، ويغير مصحف فاطمة عليها السلام؛ لأنه كان بإملاء الملك، والجفر كان بإملاء النبي صلى الله عليه وآله.

(١) أكرم بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص ٩١.

(٢) مصدر سابق.

(٣) راجع:

١ - أكرم بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة.

٢ - هاشم حسن، الجفران الأكبر والأصغر.

(٤) محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج ١ ص ٢٩٩، حديث ٥ باب ٤٠ من أبواب كتاب الحجّة.

(٥) للمزيد والتوسع راجع: أكرم بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص ٥٢.

٢ - الجفر الأبيض: وهو وعاء جلد شاة يحتوي على كتب مقدسة

وهي:

أ - زبور داود.

ب - توراة موسى.

ج - إنجيل عيسى.

د - صحف إبراهيم.

هـ كتب الله الأولى (لعل المراد كتب الانبياء السابقين).

و - مصحف فاطمة عليها السلام.

ولعل كتاب علي عليه السلام (الجامعة) أحد الصحائف الموجودة في الجفر الأبيض^(١).

٣ - الجفر الأحمر: وهو وعاء من جلد شاة يحتوي على سلاح

رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤ - جلد الثور: وهو وعاء كبير يحتوي على الجفرين الأبيض

والأحمر^(٢).

وبملاحظة ما ذكرنا أعلاه يتجلى الفارق بين الجفر ومصحف الإمام

علي عليه السلام فيما يلي:

أ - المصحف العلوي جمع للقرآن الكريم، بخلاف الجفر فقد تضمن

أموراً كثيرة.

(١) أكرم بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص ٩٠.

(٢) لمعرفة تفاصيل الجفار الأربعة راجع: أكرم بركات، حقيقة الجفر عند الشيعة ص ٥٥ فما بعد.

ب - المصحف العلوي قد جُمعَ بعد وفاة النبي ﷺ بوصية منه - كما سيتضح من خلال البحث - بخلاف الجفر، فكل من المصحف وكتاب الجفر كان بإملاء النبي ﷺ وخط علي عليه السلام، وهذا ما قد يوجب خلط البعض بينهما، إلا أن جمع المصحف بين دفتين كان بوصية من النبي ﷺ، وهذا ما لم يذكر في حق الجفر.

الخامس - مصاحف الصحابة والتابعين وأمّهات المؤمنين:

ذكر الباحثون في علوم القرآن^(١) عدة مصاحف، وهي عبارة عن مدونات بعض الأفراد للقرآن الكريم، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام كما يلي:

أ - مصاحف الصحابة: وقد نسبت بعض المصاحف إلى كل من:

١ - أبوبكر بن أبي قحافة.

٢ - عمر بن الخطاب.

٣ - عثمان بن عفان.

٤ - أبي بن كعب.

(١) للإطلاع على تفاصيل المصاحف يراجع مايلي:

- ١ - ابن أبي دواد السجستاني (ت ٣١٦هـ)، المصاحف.
- ٢ - محمد هادي معرفة (ت ١٤٢٧هـ)، التمهيد في علوم القرآن ج ١ ص ٣٠٧.
- ٣ - السيد مرتضى العسكري (ت ١٤٢٨هـ)، القرآن الكريم وروايات المدرستين ج ٢ ص ١١١.
- ٤ - السيد مير محمدي الزرندي، بحرث في تاريخ القرآن وعلومه ص ١٣٨.
- ٥ - د. محمد حسين الصغير، دراسات قرآنية ص ٧٧.
- ٦ - رسول جعفریان، اكلدوية تحريف القرآن بين السنة والشيعة ص ٣٧.
- ٧ - حسين جوان آراسته، دروس في علوم القرآن ص ١٤٤.
- ٨ - أكرم بركات، حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة ص ١١٣.

٥ - عبد الله بن مسعود.

٦ - عبد الله بن عباس.

٧ - عبد الله بن عمر.

٨ - عبد الله بن الزبير.

٩ - عبد الله بن عمرو بن العاص.

١٠ - مصحف علي بن أبي طالب، وهو محل بحثنا، وهو أسبقها.

ب - مصاحف أمهات المؤمنين: وقد نسبت بعض المصاحف إلى

كل من:

١ - عائشة بنت أبي بكر.

٢ - حفصة بنت عمر.

٣ - أم سلمة.

ج - مصاحف التابعين: نُسِبَ^(١) إلى بعض التابعين مصاحف، وممن

ذُكِرَت أسماءهم مايلي:

١ - سعيد بن جبير.

٢ - عطاء.

٣ - مجاهد.

٤ - عكرمة.

(١) رسول جعفریان، اكدوية تحريف القرآن بين السنة والشيعة ص ٤٤.

- ٥ - عبيد بن عمير .
- ٦ - صالح بن كيسان .
- ٧ - حطان بن عبد الله .
- ٨ - محمد بن أبي موسى .
- ٩ - علقمة .
- ١٠ - الأعمش .

بعد ملاحظة ما ذكر بشأن هذه المصاحف، يتضح أن الفارق بينها وبين المصحف العلوي يكمن فيما يلي:

- ١ - المصحف العلوي كان قد جمع بوصية من رسول الله ﷺ، بخلاف هذه المصاحف .
 - ٢ - تضمن المصحف العلوي ما يتعلق بالقرآن من تفسير وغيره، بخلاف هذه المصاحف .
 - ٣ - المصحف العلوي كان بإملاء رسول الله ﷺ، ولم يذكر هذا الامتياز لهذه المصاحف .
 - ٤ - مصاحف الصحابة قد أحرقها عثمان، لكن المصحف العلوي نجا من الحرق والتلف .
 - ٥ - المصحف العلوي كان أول جمع للقرآن بعد رحيل رسول الله ﷺ، فهو أسبقها .
- وبهذا نختم النقطة الثالثة^(١) من المدخل إلى مصحف الإمام

(١) الكثير من المباحث التي تطرقنا إليها في المدخل تحتاج إلى بحوث موسعة، إلا أننا حاولنا الاختصار =

علي عليه السلام ، وخلاصة المدخل أن أمير المؤمنين عليه السلام عكف على جمع كتاب الله بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ، وكان جمعه للقرآن قد تميز بعدة خصائص سنتناولها في الأبواب القادمة إن شاء الله تعالى .

=قدر الإمكان؛ نظراً لأن بعضها قد يخرجنا عن بحثنا الأساسي، وهو إثبات وجود المصحف العلوي، فهي تصلح كمدخل لتوضيح موضوع البحث، ولذلك حرصنا على أن لا يكون الاختصار مخللاً؛ فأشبعناه بالفوائد المهمة في المقام.



الباب الاول

المصحف العلوي في مصادر الفريقين

- تمهيد.

- الفصل الأول: مصحف الإمام علي عليه السلام في مصادر الإمامية.
- الفصل الثاني: مصحف الإمام علي عليه السلام في مصادر أهل السنة.



تمهيد

تطرقت الكثير من الكتب إلى مصحف الإمام علي عليه السلام، إما بنحو الإشارة والتصريح به من دون الخوض في تفاصيله نفيّاً أو إثباتاً، وإما بنحو التفصيل على سبيل الإسهاب أو الإيجاز، وهذه الكتب قد ألفها أهل العلم من الشيعة الإمامية، والزيدية، وأهل السنة، والمستشرقين، وقد نُص على المصحف العلوي في مختلف حقول العلم والمعرفة، فمن الغريب أن يحصر بعض المستشرقين^(١) ذكر المصحف على خصوص كتب تفاسير الشيعة، وتواريخ أهل السنة الذين لهم ميول إلى التشيع؛ ولذلك سنكتفي بالإشارة إلى أكثر من مائتي كتاب تطرق إلى مصحف الإمام علي عليه السلام أو إلى جمعه للقرآن الكريم، ثم سنشير إلى أكثر من عشرين حقلاً قد ذُكر فيه المصحف المبارك، وليكن ذلك بمثابة التوطئة والتمهيد للباب الأول قبل الولوج في كلا فصليه، وإليك الكتب مشفوعةً بأسماء مؤلفيها مع مراعاة البدء بالأقدم زماناً، وصولاً إلى عصرنا الحاضر، وسنكتفي بالإشارة إلى الموضوع الذي ذكر فيه جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن الكريم؛ مراعاةً للاختصار.

(١) وهو المستشرق الألماني نيودور نولد (١٨٣٦م - ١٩٣٠م) في كتابه تاريخ القرآن ج ٢ ص ٢٤٣.

الكتب التي تطرقت إلى مصحف الإمام علي عليه السلام :

- ١ - كتاب سليم بن قيس الهلالي^(١)، سليم بن قيس (ت ٧٦هـ).
- ٢ - تفسير أبي حمزة الثمالي^(٢)، أبو حمزة الثمالي (ت ١٤٨هـ).
- ٣ - المصنف^(٣)، عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ).
- ٤ - الطبقات الكبرى^(٤)، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ).
- ٥ - المصنف^(٥)، عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥هـ).
- ٦ - العثمانية^(٦)، الجاحظ (ت ٢٥٥هـ).
- ٧ - الإيضاح^(٧)، الفضل بن شاذان الأزدي (ت ٢٦٠هـ).
- ٨ - أنساب الأشراف^(٨)، أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ).
- ٩ - بصائر الدرجات^(٩)، محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ).
- ١٠ - تاريخ اليعقوبي^(١٠)، أحمد بن يعقوب المعروف بابن واضح (ت ٢٩٢هـ).

(١) ص ١٤٦ تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، وكتاب سليم أقدم مصدر شيعي قد تطرق إلى المصحف العلوي.

(٢) هامش ص ١٠٢، وهذا الكتاب لم يصل إلينا، وقد حاول بعض المعاصرين جمعه في زماننا.

(٣) ج ٥ ص ٣١١، وهو ثاني أقدم كتاب سني قد ذكر المصحف، وأولها مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ) كما سيأتي.

(٤) ج ٢ ص ٦، باب من كان يفتي بالمدينة، ويقتدى به من أصحاب رسول الله ﷺ على عهد الرسول.

(٥) ج ٧ ص ١٩٦ باب أول من جمع القرآن، باب ٥٣ من أبواب كتاب فضائل القرآن.

(٦) ص ٩٣، وموقف الجاحظ من الشيعة معروف فراجع ترجمته في كتب التراجم.

(٧) ص ٢٢٢.

(٨) ج ١ ص ٥٨٦، تحقيق د. محمد حميد الله.

(٩) ج ١ ص ٣٨٤.

(١٠) ج ٢ ص ١٣٥، ويقال له تاريخ ابن واضح أيضاً، لكن التسمية بتاريخ اليعقوبي أشهر.

- ١١ - فضائل القرآن^(١)، محمد بن أيوب ابن الضريس (ت ٢٩٤هـ).
- ١٢ - المسترشد^(٢)، محمد بن جرير الطبري (الشيعة) (القرن الرابع الهجري).
- ١٣ - تفسير العياشي^(٣)، محمد بن مسعود العياشي السمرقندي (ت ٣١٣هـ، ويحتمل ٣٢٠هـ).
- ١٤ - المصاحف^(٤)، عبد الله بن سليمان بن أبي داود بن الأشعث السجستاني (ت ٣١٦هـ).
- ١٥ - تفسير القمي^(٥)، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي، (ت ٣٢٠هـ).
- ١٦ - السقيفة وفدك^(٦)، الجوهري (ت ٣٢٣هـ).
- ١٧ - أصول الكافي^(٧)، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ).
- ١٨ - إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب^(٨)، علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ).

(١) ص ٣٦.

(٢) ص ٣٧٩.

(٣) ج ٢ ص ٣٠٧ حديث ١٣٤ من سورة الإسراء.

(٤) ص ١٦.

(٥) ج ٢ ص ٤٥١، تفسير سورة الناس، الصفحة قبل الأخيرة من نهاية المجلد الثاني من التفسير.

(٦) ص ٦٦، والكتاب من مصادر الحديث السنية.

(٧) ج ١ ص ٢٥٦، كتاب الحجّة، باب ٣٥، حديث ١، ج ٢ ص ٦٠٤، كتاب فضل القرآن، باب ١٣ حديث ٢٣.

(٨) ص ١٤٦، صاحب تاريخ مروج الذهب، وأختلف في أنه من السنة أو الزيدية أو الإمامية.

- ١٩ - تفسير فرات الكوفي^(١)، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ت ٣٥٢هـ).
- ٢٠ - كتاب الفهرست^(٢)، ابن النديم (ت ٣٨٠هـ).
- ٢١ - كتاب الخصال^(٣)، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ).
- ٢٢ - التوحيد^(٤)، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ).
- ٢٣ - الاعتقادات^(٥)، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ).
- ٢٤ - الصاحبي^(٦)، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ).
- ٢٥ - الأوائيل^(٧)، أبو هلال الحسن بن عبد الله ابن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ).
- ٢٦ - شواهد التنزيل^(٨)، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني (القرن الخامس).

(١) ص ٣٩٩ تحقيق محمد الكاظم.

(٢) ص ٣٠.

(٣) ص ٦٣٥ باب السبعين، حديث ١.

(٤) ص ٧٣، باب التوحيد ونفي التشبيه، حديث ٢٧.

(٥) ص ٨٦ باب الاعتقاد في مبلغ القرآن تحت رقم ٢٣.

(٦) ص ٢٠٠.

(٧) ج ٢ ص ٢١٤.

(٨) ج ١ ص ٤٣، ولعله أفضل من جمع روايات المصنف في كتب السنة، حيث ذكر ست روايات مختلفة الأسانيد.

- ٢٧ - خصائص الأئمة^(١)، الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ).
- ٢٨ - أوائل المقالات^(٢)، محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ).
- ٢٩ - المسائل السروية^(٣)، محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ).
- ٣٠ - حلية الأولياء وطبقات الاصفياء^(٤)، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني (ت ٤٣٠هـ).
- ٣١ - فضائل القرآن^(٥)، جعفر بن محمد المستغفري (ت ٤٣٢هـ).
- ٣٢ - الاستيعاب في معرفة الاصحاب^(٦)، يوسف بن عبد الله ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ).
- ٣٣ - الاستذكار^(٧)، يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ).
- ٣٤ - الاحتجاج^(٨)، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٤٨هـ).

(١) ص ٧٢.

(٢) ص ٨١، باب ٥٩، القول في تأليف القرآن، وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان.

(٣) ص ٧٩، المسألة التاسعة، صيانة القرآن من التحريف.

(٤) ج ١ ص ١٠٨ حديث ٢٠٨ من ترجمة الإمام علي بن أبي طالب.

(٥) ج ١ ص ٣٥٨.

(٦) ج ٣ ص ٢٢٢، أواخر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي تحت رقم ١٨٧٥.

(٧) ج ٢ ص ٤٨٥.

(٨) ج ١ ص ٢٠٧ باب ٣٨.

٣٥ - مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار^(١)، محمد عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ).

٣٦ - المناقب^(٢)، أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ).

٣٧ - تاريخ مدينة دمشق^(٣)، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ابن عساكر (ت ٥٧١هـ).

٣٨ - ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق^(٤)، تصنيف ابن عساكر (ت ٥٧١هـ).

٣٩ - مناقب آل أبي طالب^(٥)، محمد بن علي ابن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ).

٤٠ - معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة^(٦)، محمد بن علي ابن شهر آشوب، (ت ٥٨٨هـ).

٤١ - نهج الايمان^(٧)، زين الدين علي بن يوسف ابن جبر (القرن السابع).

٤٢ - تذكرة الخواص^(٨)، سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ).

(١) ج ١ ص ١٢٠، ترجمة د، محمد علي آذرشب، وموقف الشهرستاني من الشيعة واضح معروف، ويكفي أن تلاحظ كتابه الملل والنحل، فراجع ترجمته، والفضل ما شهد به المخالفون.

(٢) ص ٩٤ حديث ٩٣.

(٣) ج ٤٢ ص ٣٩٨.

(٤) ج ٣ ص ٢٨ حديث ١٠٥٠ و ١٠٥١، تحقيق محمد باقر المحمودي.

(٥) ج ٢ ص ٥٠، فصل في المسابقة بالعلم.

(٦) ص ٢١، مقدمة المؤلف.

(٧) ص ٢٧٣.

(٨) ص ١٤٨.

- ٤٣ - شرح نهج البلاغة^(١) عز الدين بن هبة الله ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ).
- ٤٤ - بناء المقالة الفاطمية^(٢)، السيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس، (ت ٦٦٢هـ).
- ٤٥ - سعد السعود^(٣)، السيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس، (ت ٦٦٢هـ).
- ٤٦ - الجامع لأحكام القرآن^(٤)، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ).
- ٤٧ - كشف الغمة^(٥)، أبو الحسن علي بن عيسى ابن أبي الفتح الأربلي (ت ٦٩٢هـ).
- ٤٨ - كشف اليقين^(٦)، العلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ).
- ٤٩ - تذكرة الفقهاء^(٧)، العلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ).
- ٥٠ - التسهيل لعلوم التنزيل^(٨)، محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي الكلبي (ت ٧٤١هـ).

(١) ج ١ ص ٢٧، ج ٢ ص ٥٦، ج ٦ ص ٤٠.

(٢) ص ٢١٣.

(٣) ص ٣٦٣ الباب ٣٣ مقدمات علم القرآن فصل ٢١٧.

(٤) ج ١ ص ٦٢، باب ذكر جمع القرآن.

(٥) ج ١ ص ١٣١.

(٦) ص ٦٥.

(٧) ج ١ ص ١١٥، ج ٣ ص ١٤١.

(٨) ج ١ ص ٤.

٥١ - سير أعلام النبلاء^(١)، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

٥٢ - تاريخ الإسلام^(٢)، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

٥٣ - تذكرة الحفاظ^(٣)، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

٥٤ - الوافي بالوفيات^(٤)، الصفدي (ت ٧٦٤هـ).

٥٥ - تفسير القرآن العظيم^(٥)، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).

٥٦ - البرهان^(٦)، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ).

٥٧ - الفرقان^(٧)، ابن الخطيب (ت ٨٠٩هـ).

٥٨ - فتح الباري في شرح صحيح البخاري^(٨)، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

(١) ج ١٤ ص ٢٢.

(٢) ج ٣ ص ٦٣٧.

(٣) ج ٢ ص ٦٦١.

(٤) ج ١٧ ص ١٦.

(٥) ج ٥ ص ٥٨٥.

(٦) ج ١ ص ٢٥٩.

(٧) ص ٤٧.

(٨) ج ٩ ص ٣٨.

- ٥٩ - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة^(١)،
أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).
- ٦٠ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري^(٢)، بدر الدين محمود بن
أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ).
- ٦١ - الصراط المستقيم^(٣)، علي بن يونس العاملي (ت ٨٧٧هـ).
- ٦٢ - الإتيقان في علوم القرآن^(٤)، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي
بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).
- ٦٣ - تاريخ الخلفاء^(٥)، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي (ت ٩١١هـ).
- ٦٤ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري^(٦)، أحمد بن محمد
القسطلاني (ت ٩٢٣هـ).
- ٦٥ - سبيل الهدى والرشاد^(٧)، الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ).
- ٦٦ - تأويل الآيات^(٨)، شرف الدين الحسيني (ت ٩٦٥هـ).
- ٦٧ - كنز العمال^(٩)، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي
(ت ٩٧٥هـ).

(١) ص ١٢٦.

(٢) ج ٢٠ ص ١٦.

(٣) ج ٣ ص ٢٦٩.

(٤) ج ١ ص ١٥٦.

(٥) ص ١٨٥.

(٦) ج ٧ ص ٤٥٩.

(٧) ج ١١ ص ٣٣٥.

(٨) ج ١ ص ٣٧٤.

(٩) ج ٢ ص ٥٨٨، ج ٥ ص ٥٩٢، ج ١٣ ص ١٢٧.

- ٦٨ - الرياض النضرة^(١)، محب الدين الطبري (ت ١٠٣٣هـ).
- ٦٩ - السيرة الحلبية^(٢)، علي بن برهان الدين الشامي الحلبي (ت ١٠٤٤هـ).
- ٧٠ - شرح اصول الكافي^(٣)، محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ).
- ٧١ - مجمع البحرين^(٤)، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ).
- ٧٢ - تفسير الصافي^(٥)، الفيض محسن الكاشاني (ت ١٠٩١هـ).
- ٧٣ - المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء^(٦)، الفيض محسن الكاشاني (ت ١٠٩١هـ).
- ٧٤ - كتاب الوافي^(٧)، الفيض محسن الكاشاني (ت ١٠٩١هـ).
- ٧٥ - كتاب الأربعين^(٨)، محمد طاهر القمي الشيرازي (ت ١٠٩٨هـ).
- ٧٦ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة^(٩)، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ).

(١) ج ١ ص ٢٤٢.

(٢) ج ٣ ص ٣٦٠.

(٣) ج ١١ ص ٨٧.

(٤) ج ١ ص ٣٩٨.

(٥) ج ١ ص ٤٠.

(٦) ج ٢ ص ٢٦٤.

(٧) ج ٣ ص ٥٦٠.

(٨) ص ١٥١.

(٩) ج ٦ ص ١٦٣، كتاب الصلاة، باب ٧٤، حديث ٢، باب وجوب القراءة في الصلاة.

٧٧ - الفصول المهمة في أصول الأئمة^(١)، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ).

٧٨ - إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات^(٢)، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ).

٧٩ - غاية المرام^(٣)، السيد هاشم التوبلاني البحراني (ت ١١٠٧هـ).

٨٠ - البرهان في تفسير القرآن^(٤)، السيد هاشم التوبلاني البحراني (ت ١١٠٧هـ).

٨١ - حلية الأبرار^(٥)، السيد هاشم التوبلاني البحراني (ت ١١٠٧هـ).

٨٢ - بحار الأنوار^(٦)، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، (ت ١١١١هـ).

٨٣ - مرآة العقول^(٧)، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، (ت ١١١١هـ).

٨٤ - تفسير نور الثقلين^(٨)، عبد علي جمعة الحويزي (ت ١١١٢هـ).

٨٥ - الأنوار النعمانية^(٩)، السيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ).

(١) ج ١ هامش ص ٥٠٠.

(٢) ج ٣ ص ٤٤٩.

(٣) ج ٢ ص ١٠٦، ج ٥ ص ٣٢٨، ج ٦ ص ٢٦.

(٤) ج ١ ص ١٥.

(٥) ج ٢ ص ٦٤٣.

(٦) ج ٢٢ ص ٣٢٩، ج ٢٨ ص ٢٦٤، ج ٤٠ ص ١٥٥، ج ٨٩ ص ٤٨ - ٥٢.

(٧) ج ١٢ ص ٥٢٣، ج ١٣ ص ٣١.

(٨) ج ٥ ص ٢٢٦ حديث ٩٥.

(٩) ج ٢ ص ٣٦٠.

- ٨٦ - نور البراهين^(١)، السيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ).
- ٨٧ - تفسير كنز الدقائق^(٢)، الميرزا محمد المشهدي (ت ١١٢٥هـ).
- ٨٨ - الدرر النجفية^(٣)، يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦هـ).
- ٨٩ - عدة الرجال^(٤)، السيد محسن بن الحسن الاعرجي الكاظمي (ت ١٢٢٧هـ).
- ٩٠ - قوانين الأصول^(٥)، الميرزا القمي (ت ١٢٣١هـ).
- ٩١ - تفسير روح المعاني^(٦)، السيد محمود آلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ).
- ٩٢ - كتاب الصلاة^(٧)، مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ).
- ٩٣ - تحفة الأحوذى^(٨)، المباركفوري (ت ١٢٨٢هـ).
- ٩٤ - ينابيع المودة^(٩)، سليمان بن إبراهيم الحنفي القندوزي (ت ١٢٩٤هـ).
- ٩٥ - تاريخ القرآن^(١٠)، الابياري (ت ١٣٠٥هـ).

(١) ج ١ ص ٥٢٨.

(٢) ج ٢ ص ٣١٢.

(٣) ج ٤ ص ٧٤.

(٤) ج ١ ص ٩٢.

(٥) ص ٤٠٤.

(٦) ج ١ ص ٢٣.

(٧) ج ٣ ص ٣٦.

(٨) ج ٨ ص ٤٠٧.

(٩) ج ٢ ص ٤٠٨، الباب التاسع والخمسون، الفصل الرابع حديث ٨٢، ج ٣ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ الباب الثامن والستون.

(١٠) ص ٨٤.

- ٩٦ - بحر الفوائد في شرح الفرائد^(١)، الآشتياني، (ت ١٣١٩هـ).
- ٩٧ - نفس الرحمن في فضائل سلمان^(٢)، الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ).
- ٩٨ - مستدرك الوسائل^(٣)، الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ).
- ٩٩ - خاتمة المستدرك^(٤)، الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ).
- ١٠٠ - فصل الخطاب^(٥)، الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).
- ١٠١ - تفسير شبر^(٦)، السيد عبد الله شبر (ت ١٣٢٢هـ).
- ١٠٢ - مصباح الفقيه^(٧)، رضا بن محمد هادي الهمداني (ت ١٣٢٢هـ).
- ١٠٣ - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة^(٨)، الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت ١٣٢٤هـ).
- ١٠٤ - تاريخ التمدن الإسلامي^(٩)، جرجي زيدان (ت ١٩١٤م، ١٣٣٢هـ).

(١) ص ٩٩.

(٢) ص ٤٨١.

(٣) ج ١١ ص ٧٦ حديث ٤ باب ٢٨ من أبواب سقوط جهاد البغاة والمشركين مع قلة الأعوان من المسلمين.

(٤) ج ٤ هامش ص ١١٣.

(٥) ص ٩٧، من الطبعة الحجرية.

(٦) هامش ص ١٣.

(٧) ج ١٢ ص ١١٥.

(٨) ج ٢ ص ١٧٤.

(٩) ج ٢ ص ٦٦.

١٠٥ - إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب^(١)، علي اليزدي الحائري (ت ١٣٣٣هـ).

١٠٦ - مكيال المكارم^(٢)، الميرزا محمد تقي الاصفهاني (ت ١٣٤٨هـ).

١٠٧ - تاريخ القرآن^(٣)، تيودور نولدكه (ت ١٩٣٠ م، ١٣٤٨هـ).

١٠٨ - آلاء الرحمن في تفسير القرآن^(٤)، محمد جواد البلاغي (ت ١٣٥٢هـ).

١٠٩ - تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام^(٥)، السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ).

١١٠ - نفحات الرحمن في تفسير القرآن^(٦)، محمد الميرزا عبد الرحيم النهاوندي (ت ١٣٥٧هـ).

١١١ - بيت الأحزان^(٧)، عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ).

١١٢ - سفينة البحار^(٨)، عباس القمي، (ت ١٣٥٩هـ).

١١٣ - تاريخ القرآن^(٩)، أبو عبد الله الزنجاني (ت ١٣٦٠هـ).

(١) ج ٢ ص ٢٠٦.

(٢) ج ١ ص ٦١.

(٣) ج ٢ ص ٢٤٣.

(٤) هامش ص ٥١.

(٥) ص ٣١٦.

(٦) ج ١ ص ١٨ من الطبعة الحجرية.

(٧) ص ١٠٦.

(٨) ج ٧ ص ٢٥٢.

(٩) ص ٧٦.

١١٤ - مناهل العرفان^(١)، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٩٤٨)، (١٣٦٧هـ).

١١٥ - الأنوار العلوية^(٢)، جعفر النقدي (ت ١٣٧٠هـ).

١١٦ - أعيان الشيعة^(٣)، السيد محسن الأمين العاملي، (ت ١٣٧١هـ).

١١٧ - فلك النجاة في الإمامة والصلاة^(٤)، علي محمد فتح الدين الحنفي، (ت ١٣٧١هـ).

١١٨ - أجوبة مسائل جار الله^(٥)، السيد عبد الحسين شرف الدين (ت ١٣٧٧هـ).

١١٩ - المراجعات^(٦)، السيد عبد الحسين شرف الدين، (ت ١٣٧٧هـ).

١٢٠ - تفسير الصراط المستقيم^(٧)، السيد حسين البروجردي

١٢١ - جامع أحاديث الشيعة^(٨)، السيد حسين البروجردي، (ت ١٣٨٠هـ).

(١) ج ١ ص ١٨٣.

(٢) ص ٢٨٥.

(٣) ج ١ ص ١٩، ج ٤ ص ٥٩٧.

(٤) ص ١٧٢، ص ١٨٢، وهو من كتب عقائد السنة.

(٥) ص ١٥٢.

(٦) ص ٥٢٠، المراجعة ١١٠.

(٧) ص ٢١١.

(٨) ج ١٣ ص ٤١.

١٢٢ - نهاية الاصول^(١)، تقرير بحث السيد حسين البروجردي (ت ١٣٨٠هـ).

١٢٣ - نظام الحكومة النبوية^(٢)، السيد محمد عبد الحي الإدريسي الفاسي (ت ١٣٨٢هـ).

١٢٤ - حياة الصحابة^(٣)، الكاندهلوي (ت ١٣٨٤هـ).

١٢٥ - مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة)^(٤)، المير جهاني (ت ١٣٨٨هـ).

١٢٦ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة^(٥)، محسن آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).

١٢٧ - مستمسك العروة الوثقى^(٦)، السيد محسن الحكيم (ت ١٣٩٠هـ).

١٢٨ - الغدير في الكتاب والسنة والأدب^(٧)، عبدالحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٢هـ).

١٢٩ - تفسير القرآن الكريم^(٨)، السيد مصطفى الخميني (ت ١٣٩٨هـ).

(١) ج ٢ ص ٤٨٣.

(٢) ويسمى أيضاً التراتيب الإدارية ص ١٠٦.

(٣) ص ٦٨٥.

(٤) ج ٣ ص ٧.

(٥) ج ١٥ ص ١.

(٦) ج ٦ ص ٢٤٣.

(٧) ج ٥ ص ٣٧٢.

(٨) ج ٢ ص ٢٥٩.

- ١٣٠ - القرآن في الإسلام^(١)، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ).
- ١٣١ - الميزان في تفسير القرآن^(٢)، السيد محمد حسين الطباطبائي، (ت ١٤٠٢هـ).
- ١٣٢ - جامع المدارك^(٣)، السيد أحمد الخوانساري (ت ١٤٠٥هـ).
- ١٣٣ - مستدرک سفينة البحار^(٤)، علي النمازي الشاهرودي، (ت ١٤٠٥هـ).
- ١٣٤ - تنقيح الاصول^(٥)، تقرير بحث الإمام السيد روح الله الموسوي الخميني، (ت ١٤٠٩هـ).
- ١٣٥ - شرح احقاق الحق^(٦)، السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي (ت ١٤١١هـ).
- ١٣٦ - مسند الإمام علي عليه السلام^(٧)، السيد حسن القبانجي (ت ١٤١١هـ).
- ١٣٧ - شرح العروة الوثقى (كتاب الصلاة)^(٨)، السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ).

(١) ص ١٣٤.

(٢) ج ١٢ ص ١٢٦.

(٣) ج ١ ص ٣٣٥.

(٤) ج ٨ ص ٤٥٢.

(٥) ج ٣ ص ١٣٢.

(٦) ج ٧ ص ٦٣٧، ص ٥٢٧، ج ١٨ ص ٢٥٥.

(٧) ج ١ ص ٢٥٦.

(٨) ج ٢ ص ٤٧٦.

- ١٣٨ - البيان في تفسير القرآن^(١)، السيد أبو القاسم السيد علي أكبر الخوئي، (ت ١٤١٣هـ).
- ١٣٩ - علوم القرآن^(٢)، السيد محمد باقر السيد محسن الطباطبائي الحكيم، (ت ١٤٢٤هـ).
- ١٤٠ - هوية التشيع^(٣)، أحمد الوائلي (ت ١٤٢٤هـ).
- ١٤١ - التمهيد في علوم القرآن^(٤)، محمد هادي معرفة (ت ١٤٢٧هـ).
- ١٤٢ - معالم المدرستين^(٥)، السيد مرتضى العسكري (ت ١٤٢٨هـ).
- ١٤٣ - القرآن الكريم وروايات المدرستين^(٦)، السيد مرتضى العسكري (ت ١٤٢٨هـ).
- ١٤٤ - المصطلحات الإسلامية^(٧)، السيد مرتضى العسكري (ت ١٤٢٨هـ).
- ١٤٥ - منتهى الدراية^(٨)، السيد محمد جعفر الشوشتري.
- ١٤٦ - فواتح الرحموت المطبوع بهامش (المستصفى)^(٩)، ابن نظام الدين الانصاري.

(١) ص ٢٢٥، ص ٥٠٣.

(٢) ص ١١٦ - ١١٧.

(٣) ص ١٢٦.

(٤) ج ١ ص ٢٨٨.

(٥) ج ٢ ص ٣٠٨.

(٦) ج ١ ص ٢١٠، ج ٢ ص ١١٤، ج ٣ ص ٨٦.

(٧) ص ٩١، جمع وتنظيم: سليم الحسني.

(٨) ج ٤ ص ٣١٧.

(٩) ج ٢ ص ١٢.

- ١٤٧ - عقيدة الشيعة^(١)، دونالددين.
- ١٤٨ - آراء حول القرآن^(٢)، السيد علي الفاني الاصفهاني.
- ١٤٩ - دراسات في الحديث والمحدثين^(٣)، هاشم معروف الحسني.
- ١٥٠ - بحوث في تاريخ القرآن وعلومه^(٤)، السيد مير محمدي الزرندي.
- ١٥١ - المعارف الجليلة في تبويب أجوبة المسائل الدينية^(٥)، السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني.
- ١٥٢ - مكاتيب الرسول^(٦)، علي الأحمدى الميانجي.
- ١٥٣ - مواقف الشيعة^(٧)، علي الأحمدى الميانجي.
- ١٥٤ - صحيفة الحسن^(٨)، جمع جواد القيومي.
- ١٥٥ - موسوعة كلمات الإمام الحسن^(٩)، معهد باقر العلوم.
- ١٥٦ - موسوعة كلمات الإمام الحسين^(١٠)، معهد باقر العلوم.
- ١٥٧ - موسوعة شهادة المعصومين^(١١)، معهد باقر العلوم.

(١) ص ٦٣.

(٢) ص ٩٨.

(٣) ص ٣٥٢.

(٤) ص ١٢٤، ص ١٤٠.

(٥) ص ١٩.

(٦) ج ٢ ص ٧٧، ص ٨١، ص ٨٤.

(٧) ج ٢ ص ٧٣.

(٨) ص ٢٩٢.

(٩) ص ٢٨١.

(١٠) ص ٧٢٩.

(١١) ج ١ ص ١٦٣.

- ١٥٨ - عقيدة المسلمين في المهدي^(١)، مؤسسة نهج البلاغة.
- ١٥٩ - علوم القرآن عند المفسرين^(٢)، مركز الثقافة والمعارف القرآنية.
- ١٦٠ - قرآن علي عليه السلام^(٣)، مركز المصطفى للدراسات الإسلامية.
- ١٦١ - مصحف الإمام علي عليه السلام، المجمع العالمي لأهل البيت.
- ١٦٢ - الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل^(٤)، ناصر مكارم الشيرازي.
- ١٦٣ - المناظرات في الإمامة^(٥)، عبد الله الحسن.
- ١٦٤ - نفحات الأزهار^(٦)، السيد علي الميلاني.
- ١٦٥ - عدم تحريف القرآن^(٧)، السيد علي الميلاني.
- ١٦٦ - محاضرات في الاعتقادات^(٨)، السيد علي الميلاني.
- ١٦٧ - التحقيق في نفي التحريف^(٩)، السيد علي الميلاني.
- ١٦٨ - تدوين القرآن^(١٠)، علي الكوراني العاملي.

(١) هامش ص ٣٤٥.

(٢) ج ١ ص ٣٦٣.

(٣) ص ٩٣.

(٤) ج ١ ص ٢٢.

(٥) ص ١٠٣.

(٦) ج ١٠ ص ٤٠٥.

(٧) ص ٣٧، ص ٤١.

(٨) ج ٢ ص ٦٠٧.

(٩) ص ٨٩.

(١٠) ص ١٨٤، ٢٣١، ٢٥٨، ٣٣٩، ٣٤٣.

- ١٦٩ - الانتصار^(١)، علي الكوراني العاملي.
- ١٧٠ - جواهر التاريخ^(٢)، علي الكوراني العاملي.
- ١٧١ - ألف سؤال وإشكال^(٣)، علي الكوراني العاملي.
- ١٧٢ - معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام^(٤)، علي الكوراني العاملي.
- ١٧٣ - مأساة الزهراء^(٥)، السيد جعفر مرتضى العاملي.
- ١٧٤ - حقائق هامة حول القرآن الكريم^(٦)، السيد جعفر مرتضى العاملي.
- ١٧٥ - الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام^(٧)، عبد الزهراء مهدي.
- ١٧٦ - كشف الحقائق^(٨)، علي آل محسن.
- ١٧٧ - نظريات الخليفين^(٩)، نجاح الطائي.
- ١٧٨ - الإمامة وأهل البيت^(١٠)، محمد بيومي مهران.

(١) ج ٣ ص ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١.

(٢) ج ١ ص ٤٢٣، ج ٣ ص ١٨٩.

(٣) ص ٢٨٤.

(٤) ج ٣ ص ١٢٧.

(٥) ج ٢ ص ٢٠٨.

(٦) ص ١٥١.

(٧) ص ١١٢، ٣٠٤، ٥١٨.

(٨) ص ٥٥.

(٩) ج ٢ ص ٢٣٣.

(١٠) ج ١ ص ٣٤٥.

- ١٧٩ - حياة أمير المؤمنين عليه السلام عن لسانه^(١)، محمد محمدیان .
- ١٨٠ - مجمع النورين^(٢)، أبو الحسن المرندي .
- ١٨١ - موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ^(٣)، محمد الرিশهري .
- ١٨٢ - التحقيق في الإمامة وشؤونها^(٤)، عبد اللطيف البغدادي .
- ١٨٣ - موسوعة أحاديث أهل البيت^(٥)، هادي النجفي .
- ١٨٤ - تاريخ القرآن الكريم^(٦)، محمد طاهر الكردي .
- ١٨٥ - تنزيه الشيعة الإثني عشرية عن الشبهات الواهية^(٧)، أبو طالب التجليل التبريزي .
- ١٨٦ - حوار في العمق من أجل التقريب الحقيقي^(٨)، صائب عبد الحميد .
- ١٨٧ - مع الخطوط العريضة لمحِب الدين الخطيب^(٩)، أبو محمد الخاقاني .

(١) ج ٢ ص ١٩٧، ج ٣ ص ١٤ - ١٥ .

(٢) ص ٩٦ .

(٣) ج ٣ ص ٥١ .

(٤) ص ٢٣٢، ٢٣٤ .

(٥) ج ٩ ص ٢٩٢ .

(٦) ص ٧٢، ٧٥ .

(٧) ج ١ ص ٤٥، ٥٠، ج ٢ ص ٩٦ .

(٨) ص ٣٩١ .

(٩) ص ٥٠، ٥١ .

١٨٨ - وقفة مع الجزائري^(١)، حسن عبد الله.

١٨٩ - الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية^(٢)، أحمد حسين يعقوب.

١٩٠ - الأصول الأربعة^(٣)، أسعد كاشف الغطاء.

١٩١ - الإمام جعفر الصادق^(٤)، عبد الحلیم الجندي.

١٩٢ - تفسير بيان المعاني على حسب ترتيب النزول^(٥)، عبد القادر ملا حويش آل غازي.

١٩٣ - تاريخ القرآن^(٦)، د. عبد الصبور شاهين.

١٩٤ - رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية^(٧)، غانم قدوري الحمد.

١٩٥ - مختصر تاريخ القرآن الكريم^(٨)، د. السيد محمد باقر حجتی.

١٩٦ - لمحات من تاريخ القرآن^(٩)، محمد علي الاشيقر.

(١) ص ٢١.

(٢) ص ١٢٦.

(٣) ص ٥.

(٤) ص ٢٨٨.

(٥) ج ١ ص ٣، ٤.

(٦) ص ١٩٢.

(٧) ص ١٠٣.

(٨) ص ١٣٧.

(٩) ص ١٤٣.

١٩٧ - جامع الأخبار والآثار عن النبي والأئمة الأطهار^(١)، السيد محمد باقر الموحّد الأبطحي.

١٩٨ - المناهج التفسيرية في علوم القرآن^(٢)، جعفر السبحاني.

١٩٩ - دفاع عن القرآن الكريم^(٣)، السيد محمد رضا الحسيني الجلالی.

٢٠٠ - دراسة حول القرآن الكريم^(٤)، السيد محمد حسين الحسيني الجلالی.

٢٠١ - سلامة القرآن من التحريف^(٥)، د. فتح الله المحمدي.

٢٠٢ - حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة^(٦)، أكرم بركات.

٢٠٣ - إعلام الخلف بمن قال بتحريف القرآن من أعلام السلف^(٧)، صادق العلائي.

٢٠٤ - أكذوبة تحريف القرآن بين الشيعة والسنة^(٨)، رسول جعفریان.

٢٠٥ - موجز علوم القرآن^(٩)، د. داود العطار.

(١) ج ١ ص ٤٣ - ٥٣، وقد جمع أكثر الروايات الواردة حول المصحف من كتب الفريقين فلاحظ.

(٢) ص ٢١٢.

(٣) ص ٥٥.

(٤) ص ٧٨.

(٥) ص ٤٦، ص ٤٠٨.

(٦) ص ١٤٥.

(٧) ج ١ ص ٣٩٥.

(٨) ص ١٠٩.

(٩) ص ١٦٥.

- ٢٠٦ - القرآن في مدرسة أهل البيت^(١)، السيد هاشم الموسوي.
- ٢٠٧ - دروس في علوم القرآن^(٢)، حسين جوان آراسته.
- ٢٠٨ - دراسات قرآنية^(٣)، د. محمد حسين علي الصغير.
- ٢٠٩ - مع الدكتور موسى الموسوي في كتابه الشيعة والتصحيح^(٤)،
د. علاء الدين السيد أمير محمد القزويني.
- ٢١٠ - سلامة القرآن من التحريف^(٥)، علي موسى الكعبي.
- ٢١١ - كتاب علي (الجامعة)^(٦)، محمود قانصو العاملي.
- ٢١٢ - الجفران الأكبر والأصغر^(٧)، هاشم عثمان.
- ٢١٣ - إفحام الأعداء والخصوم^(٨)، السيد ناصر حسين الهندي.
- ٢١٤ - مصحف إمام علي عليه السلام (فارسي)، سيد محمد علي ايازي.
- ٢١٥ - دظوهشي در مصحف إمام علي عليه السلام (فارسي)، د. جعفر
نكونام.
- ٢١٦ - عدم تحريف قرآن (فارسي)^(٩)، سيد حسن طاهري خرم
آبادي.

(١) ص ٥٢.

(٢) ص ١٣٨.

(٣) ص ٧٧.

(٤) ص ٢٨٣.

(٥) ص ٩٥.

(٦) ص ٤٧.

(٧) ص ٨٠.

(٨) ص ٨٥.

(٩) ص ١٣٩.

٢١٧ - تاريخ قرآن كريم (فارسي) ^(١)، د. سيد محمد باقر حجتى.

٢١٨ - درسمان علوم قرآني (فارسي) ^(٢)، مركز فرهن ومعارف قرآن.

٢١٩ - تاريخ قرآن (فارسي) ^(٣)، د. محمود راميار.

٢٢٠ - دظوهشي در علوم قرآن (فارسي) ^(٤)، حبيب الله احمدي.

٢٢١ - ذري بر کرانه قرآن (فارسي) ^(٥)، أبو الفضل شکوري.

٢٢٢ - تاريخ جمع قرآن كريم ^(٦)، د. سيد محمد رضا جلالى نائينى.

هذه بعض الكتب التي تطرقت إلى جمع أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن الكريم، ومن الواضح أنها كتبت في حقول مختلفة من العلم لكلا الفريقين، وسنشير فيما يلي إلى بعض تلك الفروع والحيثيات:

١ - اللغة: مثل كتاب مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي.

٢ - التفسير: مثل تفسير المياشي والقمي، وتفسير الألوسي والشهرستاني.

٣ - علوم القرآن: مثل كتاب علوم القرآن للحكيم، والبرهان للزركشي.

(١) ص ٢٨٥.

(٢) ص ٨٥.

(٣) ص ٢٦٦.

(٤) ص ٩٦.

(٥) ص ١٦٦.

(٦) ص ٣١.

- ٤ - الحديث: مثل أصول الكافي للكليني، والمصنف لابن أبي شية.
- ٥ - العقائد: مثل كتاب التوحيد للصدوق، وكتاب السقيفة وفدك للجوهري.
- ٦ - الفقه: مثل كتاب مصباح الفقيه للهمداني، ومستمسك العروة الوثقى للحكيم.
- ٧ - الأصول: مثل نهاية الأصول للسيد البروجردي، وتنقيح الأصول للإمام الخميني.
- ٨ - الرجال: مثل عدة الرجال للكاظمي، وسير أعلام النبلاء للذهبي.
- ٩ - الطبقات: مثل كتاب الطبقات لابن سعد.
- ١٠ - التراجم: مثل أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، والوافي بالوفيات للصفدي.
- ١١ - الأنساب: مثل أنساب الأشراف للبلاذري.
- ١٢ - السيرة: مثل كتاب خصائص الائمة للشريف الرضي، والسيرة الحلبية للحلي.
- ١٣ - التاريخ: مثل إثبات الوصية للمسعودي، وتاريخ اليعقوبي، وتاريخ الخلفاء للسيوطي.
- ١٤ - الفهرستات: مثل معالم العلماء لابن شهرآشوب، والفهرست لابن النديم.

- ١٥ - الأخلاق: مثل كتاب المحجة البيضاء للفيض الكاشاني .
- ١٦ - كتب المناقب: مثل مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب،
والمناقب للخوارزمي .
- ١٧ - شروح نهج البلاغة: مثل منهاج البراعة للخوئي، وشح النهج
لابن أبي الحديد المعتزلي .
- ١٨ - الردود والمناظرات: مثل الاحتجاج للطبرسي، والصواعق
المحرقة لابن حجر .
- ١٩ - معرفة الائمة والصحابة: مثل كشف الغمة للأربلي،
والاستيعاب لابن عبد البر .
- ٢٠ - المعاجم: مثل معجم أحاديث الإمام المهدي للكوراني .
- ٢١ - الموسوعات: مثل موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام
لمعهد باقر العلوم .
- ٢٢ - دراسات معاصرة: مثل كتاب حقائق هامة للسيد جعفر مرتضى
العاملي، ورسم القرآن لغانم الحمد .
- هذه أكثر من عشرين حقلاً لأكثر من مائتي كتاب قد تناول مسألة
جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن الكريم لمجموعة من المؤلفين منذ القرن
الأول الهجري إلى يومنا هذا، مما يفيد الإطمئنان بأن مصحف الإمام
علي عليه السلام ليس من مستحدثات الأمور، بل إنه قضية ضاربة بجذورها
في أعماق التاريخ الإسلامي، فلا بد للباحث المنصف أن يتأمل فيها
بمنتهى الموضوعية، وهذا ما سنحاول أن نسلكه في بحثنا هذا، فإلى
مباحث الباب الأول وهو العمدة في بحثنا هذا، وهو أطول الأبواب

وأهمها؛ إذ يتكفل إثبات وجود المصحف العلوي في مصادر الفريقين، وما بقية الأبواب إلا فرع وجوده؛ إذ أنها تتحدث عن خصائصه ومصيره وما شاكل ذلك، ومن الواضح أنها فرع إثبات وجوده، فكما يقولون ثبت العرش ثم النقش، ومن هنا تتضح أهمية الباب الأول ومحوريته، إذ هو الأساس لبقية الأبواب، وإذا سقط انهارت بقية الأبواب، وسيتضح أن لدينا أكثر من ثلاثين رواية من مصادر الفريقين تتكفل إثبات وجود المصحف العلوي، فإلى مباحثه الهامة جداً، ولنبدأ بالفصل الأول.

الفصل الأول

مصحف الإمام علي عليه السلام في مصادر الإمامية

سنتطرق إلى الروايات الواردة حول جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن، وغير ذلك، فهذه عدة مباحث سنتكلم عنها تباعاً:

المبحث الأول: الروايات التي تثبت وجود المصحف العلوي في مصادر الإمامية:

الروايات التي يمكن أن يُستدل بها على جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن على طائفتين، والثانية منهما أهم من الأولى، فالأولى هي الروايات التي تذكر أن الإمام علياً عليه السلام قد كتب جميع منازل من القرآن بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأكثرها قد ورد في بيان علاقة علي عليه السلام بالقرآن الكريم، فهي تدل على ذلك أكثر من إثباتها للمصحف، وإن كان يمكن أن يُدعى أنها ظاهرة في جمع علي عليه السلام للقرآن، ولنسمها بالروايات العامة، والطائفة الثانية هي الروايات التي تنص على المصحف العلوي، فهي صريحة في إثبات وجوده؛ فلذلك كانت روايات الطائفة الثانية هي الأهم في المقام ولنسمها بالروايات الخاصة، وإليك بيان الطائفتين في قسمين:

القسم الأول: الروايات العامة:

سنحاول الإقتصار على ذكر نماذج لهذه الروايات من دون إستقصاء تمامها؛ نظراً لأنها تقتصر على بيان علاقة علي عليه السلام بالقرآن، وأقصى ما يمكن أن يُدعى بشأنها أنها ظاهرة في إثبات وجود المصحف العلوي، وليست صريحة، بل هي مؤيدة للروايات الخاصة، وإليك الروايات العامة مع بعض الملاحظات:

١ - عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: (وقد كنت أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك في بيتي وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاني وأقام عني نسائه. فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني، وكنت إذا سأله أجبني وإذا سكت عنه وفنيت مسألتي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها، وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي وكتبته، منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهى كان أو يكون ولا كتاب منزل علي أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمني وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً، ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس

شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفنتخوف علي النسيان فيما بعد؟ فقال: لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل^(١)، فالإمام علي عليه السلام يصرح أنه ما من آية في كتاب الله إلا وقد كتبها بخط يده بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا أنه لم يصرح في هذه الرواية أنه جعل جميع ماكتبه في مصحف واحد، فهذه الرواية تفيد جمع القرآن بمعنى كتابته، ولكن هل هذه الكتابة كانت مفرقة أم مجموعة في مصحف واحد؟ هذا ما لم تصرح به الرواية، لكننا نستفيد منها أن أمير المؤمنين عليه السلام قد كتب القرآن بأكمله كما قد حفظه عن ظهر قلب.

٢ - (عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليه السلام)^(٢)، لكن هذه الرواية قد يستظهر منها جمع القرآن بمعنى حفظه عن ظهر القلب والمعرفة الواقعية به، والقرينة على ذلك عطفها كلمة (وحفظه) على كلمة (وما جمعه) إن إلزمنا أن العطف عطف بيان، وإن لم نلتزم بذلك وقلنا إن العطف لتأسيس مطلب جديد فنقول: إن الرواية نصت على أن الأئمة قد جمعوا القرآن أيضاً، والحال إنه لم

(١) محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج ١ ص ١١٦ كتاب فضل العلم، باب ٢١ حديث ١، السيد حسين البروجردي، جامع أحاديث الشيعة ج ١ ص ١٦، محمد صالح المازندراني، شرح أصول الكافي ج ٢ ص ٣٠٦، المير جهاني، مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) ج ١ ص ٣٢٧، وتجد مثل الحديث في: محمد بن علي الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ٢٨٤، الباب الرابع والعشرون، حديث ٣٧.

(٢) محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج ١ ص ٢٨٦، كتاب الحجة، باب ٣٥، حديث ١، محمد صالح المازندراني، شرح أصول الكافي ج ٥ ص ٣١٢، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج ١ ص ٢٠، محمد الريشهري، أهل البيت في الكتاب والسنة ص ٢٠٢.

يُعرف للأئمة جمع مخصوص للقرآن، كما أن الرواية ذكرت قيد (كما نزله الله)، (كما أنزل)، فيكون الظاهر منها المعرفة الواقعية بالقرآن الذي أرادته الله تعالى.

٣ - (عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء)^(١)، والكلام في هذه الرواية هو الكلام في الرواية السابقة، ولا بأس أن نذكر لكم تعليقة السيد محمد حسين الطباطبائي على هذه الرواية إذ يقول: (الجملة وإن كانت ظاهرة في لفظ القرآن ومشعرة بوقوع التحريف فيه، لكن تقييدها بقوله: ظاهره وباطنه يفيد أن المراد هو العلم بجميع القرآن من حيث معانيه الظاهرة على الفهم العادي، ومعانيه المستبطنة على الفهم العادي)^(٢).

٤ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد ﷺ عندي بإملاء رسول الله ﷺ وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد ﷺ وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ وخط يدي حتى أرش الخدش)^(٣)، وسيأتي في الروايات الخاصة، أن هذا المقطع هو احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة حينما طلب منه

(١) محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج ١ ص ٢٨٦، كتاب الحجة، باب ٣٥، حديث ٢.

(٢) هامش المصدر السابق.

(٣) سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس ص ٢١١، أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٢٢٣، الحر العاملي، الفصول المهمة في أصول الأئمة ج ١ ص ٥١٥، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٢٤، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج ١ ص ٤٢، الأحمدى الميانجي، مكاتيب الرسول ج ٢ ص ٧٩.

أن يظهر المصحف العلوي للناس، فينبغي أن تذكر هذه الرواية في الروايات الخاصة.

٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت أبليلاً نزلت أم بنهار نزلت في سهل أو جبل ان ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً)^(١)، وهذه الرواية إنما تدل على علم الإمام علي عليه السلام بالقرآن، وإمامه به، ولا تدل على كتابته للقرآن وجمعه في مصحف واحد.

وهكذا يتضح أن الروايات العامة إنما تدل على علم الإمام علي عليه السلام بالقرآن وحفظه له، وإحاطته بشؤونه من تفسير وغيره، ولا تدل على أنه عليه السلام قد دوّنه وكتبه في مصحف واحد، فلذلك لم نتطرق إلى أسانيد تلك الروايات لأنها لاتدل على المطلوب.

القسم الثاني: الروايات الخاصة:

وهي الروايات التي نصت على مصحف الإمام علي عليه السلام، فهي صريحة في إثبات وجود المصحف العلوي، وإليك الروايات من المصادر القديمة ولنبدأ بالأقدم منها، مع الإشارة إلى أسانيدنا مشفوعة ببعض الملاحظات:

١ - الرواية الأولى: أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦هـ) في كتابه في ثلاثة مواضع ومقاطع^(٢)، والمقطع الأول يتحدث

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٢٢، ابن أبي الفتح الأربلي، كشف الغمة ج ١ ص ١١٤.

(٢) اعتبرنا المقاطع الثلاثة رواية واحدة؛ لأنها بأجمعها قد وردت في كتاب سليم، ويمكن اعتبارها ثلاث روايات كما فعل السيد محمد باقر الموحّد الأبّطحي في كتابه جامع الأخبار والآثار عن النبي والأئمة الأطهار ج ١ ص ٤٥ - ٤٨، حيث ذكرها كـثلاث روايات تحت رقم ٥، ٦، ٧.

عن الإمام علي عليه السلام وخذلان الناس له فيقول: (فلما رأى غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في المصحف^(١) والشظاظ والأسيار والرقاع. فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ، بعث إليه أبو بكر أن اخرج فبايع. فبعث إليه علي عليه السلام: (إني لمشغول وقد آليت نفسي يمينا أن لا أرتدي رداء إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن وأجمعه). فسكتوا عنه أياما فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله. فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته: (يا أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله ﷺ مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد. فلم ينزل الله تعالى على رسول الله ﷺ آية إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله ﷺ وعلمني تأويلها). ثم قال لهم علي عليه السلام: لثلاث تقولوا غدا: (إنا كنا عن هذا غافلين). ثم قال لهم علي عليه السلام: لثلاث تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته. فقال عمر: ما أغنانا ما معنا من القرآن عما تدعوننا إليه^(٢).

(١) قال الخليل الفراهيدي: (المصحف: جمع الصحيفة... وصحيفة الوجه: بشرة جلده... وسمي المصحف مصحفاً لأنه أصحف، أي جعل جامعا للمصحف المكتوبة بين الدفتين) كتاب العين ج ٣ ص ١٢٠، (الشظاظ: خشبة عقفاء محددة الطرف) العين ج ٦ ص ٢١٥، وقال الجوهري (الرقعة: واحدة الرقاع التي تكتب. والرقعة: الخرقعة. تقول منه: رقعت الثوب بالرقاع) الصحاح ج ٣ ص ١٢٢١.

(٢) سليم بن قيس (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٤٨، أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ١٠٧، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٦٤، ج ٨٩ ص ٤٠، الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول ج ٢ ص ٨١، جعفر النقدي، الأنوار العلوية ص ٢٨٥، السيد هاشم البحراني، غاية المرام ج ٥ ص ٣١٦، ج ٦ ص ٢٦، عباس القمي، بيت الأحزان ص ١٠٦، محمد محمدیان، حياة أمير المؤمنين عن لسانه ج ٣ ص ١٦، محمد الريشهري، موسوعة الإمام أمير المؤمنين ج ٣ ص ٥١، عبداللطيف البغدادي، التحقيق في الإمامة وشؤونها ص ٢٣٤.

وجاء في المقطع الثاني من كتاب سليم على لسان طلحة: (يا أبا الحسن، شيء أريد أن أسألك عنه: رأيتك خرجت بثوب مختوم عليه فقلت: (يا أيها الناس، إني لم أزل مشغولا برسول الله ﷺ، بغسله وتكفينه ودفنه. ثم شغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله مجموعا لم يسقط منه حرف)، فلم أر ذلك الكتاب الذي كتبت وألفت، ولقد رأيت عمر بعث إليك - حين استخلف - أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل. فدعا عمر الناس، فإذا شهد اثنان على آية قرآن كتبها وما لم يشهد عليها غير رجل واحد رماها ولم يكتبها! وقد قال عمر - وأنا أسمع - : (إنه قد قتل يوم اليمامة رجال كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرأه غيرهم فذهب)، وقد جاءت شاة إلى صحيفة - وكتاب عمر يكتبون - فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان فما تقولون؟ وسمعت عمر يقول وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عثمان: (إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، والنور ستون ومائة آية، والحجرات تسعون آية) فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج إليهم ما قد ألفت للناس؟ وقد شهدت عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة ومزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار. فما هذا؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد ﷺ عندي بإملاء رسول الله ﷺ وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد ﷺ وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ وخط يدي حتى أرش الخدش. قال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام، كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله ﷺ أسر إلي في

مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب. ولو أن الأمة منذ قبض الله نبيه اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم رغدا إلى يوم القيامة. إلى أن يقول - قال طلحة: ما أراك - يا أبا الحسن - أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس؟ قال عليه السلام: يا طلحة، عمدا كفت عن جوابك. قال: فأخبرني عما كتب عمر وعثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال عليه السلام: بل هو قرآن كله، إن أخذتم بما فيه نجوت من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا وبيان أمرنا وحقنا وفرض طاعتنا. فقال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: فأخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال عليه السلام: إلى الذي أمرني رسول الله ﷺ أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال: وصيي وأولى الناس بالناس بعدي، ابني هذا الحسن، ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتى يرد آخرهم على رسول الله ﷺ حوضه. وهم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم^(١).

وجاء في المقطع الثالث من كتاب سليم: (فلما قبض رسول الله ﷺ مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله ﷺ بغسله ودفنه. ثم شغلت بالقرآن، فأليت على نفسي أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب، ففعلت. ثم حملت

(١) سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص ٢٠٩، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج ١ ص ٢٢٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٢٣، ج ٨٩ ص ٤١، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج ١ ص ٤١، السيد هاشم البحراني، غاية المرام ج ٦ ص ١٠٧، محمد محمديان، حياة أمير المؤمنين عن لسانه ج ٣ ص ١٨.

فاطمة وأخذت بيد ابني الحسن والحسين، فلم أدع أحداً من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله في حقي ودعوتهم إلى نصرتي. فلم يستجب لي من جميع الناس إلا أربعة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير، ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به، أما حمزة فقتل يوم أحد، وأما جعفر فقتل يوم مؤتة^(١)

هذه الرواية صريحة في أن الإمام علياً عليه السلام قد جمع القرآن في ثوب واحد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واحتج به على المهاجرين والأنصار، فلا شك في دلالة الرواية على المصحف العلوي، وإنما الكلام في سندها، فقد ذكر لكتاب سليم الذي لا إشكال في وثاقته^(٢) عدة أسانيد^(٣) تنتهي بأجمعها إلى أبان بن أبي عياش، فهو الراوي الوحيد لكتاب سليم، وقد ضعفه قدماء الرجاليين^(٤)، فلا يمكن الاعتماد على

(١) سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم ص ٢١٦، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٤٦٨، السيد البروجردي، جامع أحاديث الشيعة ج ١٣ ص ٤١، الميرزا حسين النوري، مستدرک الوسائل ج ١١ ص ٧٦، المير جهاني، مصباح البلاغة (مستدرک نهج البلاغة) ج ٣ ص ٧، السيد هاشم البحراني، غاية المرام ج ٢ ص ١٠٦، ج ٥ ص ١٦٧، ج ٦ ص ٢٥، محمد محمديان، حياة أمير المؤمنين على لسانه ج ٢ ص ١٩٧، ج ٣ ص ١٤.

(٢) السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج ٩ ص ٢٢٦.

(٣) للوقوف على تلك الأسانيد راجع الدراسة المستوعبة لكتاب سليم ولمؤلفه التي قام بها الشيخ محمد باقر الأنصاري الزنجاني، كتاب سليم بن قيس الهلالي ج ١ ص ٢٠١ الفصل الثامن تحت عنوان: أسناد الكتاب.

(٤) كالشيخ الطوسي في رجاله ص ١٢٦ قال: (تابعي ضعيف)، وابن الغضائري حيث قال: (تابعي ضعيف جداً... لا يلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه) راجع رجال ابن الغضائري ص ٣٦، رتبته العلامة الحلي في كتابه خلاصة الأقوال ص ٣٢٥ فقال: (والأقوى عندي التوقف فيما يرويه)، وللوقوف على المزيد راجع: محمد باقر الأنصاري، كتاب سليم بن قيس الهلالي ج ١ ص ٢٢١، السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج ١ ص ١٢٩، ج ٩ ص ٢٢٨.

رواياته، وإن حاول بعض المتأخرين توجيه تلك التضعيفات^(١) إلا أن توثيقه يحتاج إلى دليل. وبعبارة أخرى: سليم بن قيس الهلالي ثقة، ولا شك في أن له كتاباً، وإنما الكلام في وصول الكتاب إلينا، فقد وصل إلينا بطريق ضعيف؛ إذ أن راويه هو ابن أبي عياش الذي لو دفعنا عنه التضعيفات فلا توثيق له^(٢).

إذن الرواية الأولى ضعيفة السند؛ نظراً لضعف الطريق إلى كتاب سليم بضعف راويه الوحيد^(٣).

٢ - الرواية الثانية: روى الصفار (ت ٢٩٠هـ) في كتاب بصائر الدرجات^{(٤)(٥)}، قال: (حدثنا محمد بن الحسين (عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن هاشم)^(٦) عن سالم بن أبي سلمة قال قرأ رجل على أبي

(١) كالسيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج ٥ ص ٥٠، وللمزيد راجع: محمد باقر الأنصاري، كتاب سليم بن قيس الهلالي ج ١ ص ٢٢٢.

(٢) السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج ٩ ص ٢٢٩.

(٣) نعم يمكن تصحيح الطريق بنظرية تعريض الأسانيد، لكنه قابل للتأمل، ولا نريد الاطالة حتى لانخرج عن صميم البحث، وللإطلاع راجع: مسلم الداوري، أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق ج ١ ص ٤٨٥، ٤٩١.

(٤) محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى ص ٢١٣، باب إن الأئمة عندهم جميع القرآن.

(٥) وكذلك: محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي ج ٢ ص ٦٠٤، ولذلك يمكن تصحيح هذه الرواية لو إلتزمنا بالمبنى الرجالي القائل بصحة جميع أحاديث الكتب الأربعة أو قطيعتها، أو صحة أحاديث خصوص الكافي منها، والكافي أقوى إعتباراً من بصائر الدرجات من ناحية الكتاب ومن ناحية ضبط المؤلف ووثاقته، فيقدم عليه.

(٦) وفي نسخة أخرى من البصائر كتب بدل ما بين القوسين هكذا (عن عبد الرحمن بن أبي هاشم)، وهذا موافق لما في الكافي والوافي إذ ذكر هكذا: (محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن سلمة) راجع: محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج ٢ ص ٦٠٤، كتاب فضل القرآن، باب النوادر تحت رقم ١٣، حديث ٢٣، محمد باقر المجلسي، مرآة العقول ج ١٢ ص ٥٢٣ حديث ٢٣، وقد ضعف المجلسي هذا السند، وهذا غريب، ولعله حمل محمد بن سلمة على أبي خديجة الرواجني وهو مجهول، والصحيح هو سالم أبو سلمة، =

عبد الله ﷺ وأنا اسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال أبو عبد الله ﷺ مه مه^(١) كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام قرأ كتاب الله على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي ﷺ وقال أخرجه علي ﷺ إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمد وقد جمعته بين اللوحين قالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه قال أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان عليّ أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه^(٢).

والرواية قد يُستدل بها على تحريف القرآن^(٣)، إلا أنها قد تُحمل على القراءة الصحيحة، فقد أمرنا أن نقرأ كما يقرأ الناس كما في هذه الرواية، فتكون القراءة الحالية المتعارفة مجزية شرعاً، لكن إذا خرج

=والمراد به أبو خديجة سالم بن مكرم الثقة فيصح السند، وقد وضع السيد الخوئي التحريف الواقع في سند الكافي والوافي، وقد نص على هذا السند، فراجع معجم رجال الحديث ج ٩ ص ٢٢، ولعل المجلسي ضعف الرواية لتضعيف الشيخ الطوسي لسالم بن مكرم لكنه قد يحمل على محامل أخرى، كما أنه معارض بتوثيق النجاشي له، فلمزيد الاطلاع راجع معجم رجال الحديث للسيد الخوئي في ترجمة سالم بن مكرم.

(١) اسم فعل أمر بمعنى كف واسكت.

(٢) محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة ج ٦ ص ١٦٣، كتاب الصلاة، باب ٧٤، باب وجوب القراءة في الصلاة، الفصول المهمة ج ٣ ص ٣١٥، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٨٨، السيد نعمه الله الجزائري، نور البراهين ج ١ ص ٥٢٨، الميرزا القمي، قوانين الأصول ص ٤٠٤، محمد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم ج ١ ص ٦١، السيد محسن الحكيم، مستمسك العروة الوثقى ج ٦ ص ٢٤٣، السيد أحمد الخوانساري، جامع المدارك ج ١ ص ٣٣٥، محمد صالح المازندراني، شرح أصول الكافي ج ١١ ص ٨٦.

(٣) القول بسلامة القرآن وعدم تحريفه هو المشهور بين الإمامية، وللإطلاع على المزيد راجع:

١ - محمد هادي معرفة (ت ١٤٢٧هـ)، صيانة القرآن عن التحريف.

٢ - السيد علي الميلاني، التحقيق في نفي التحريف.

٣ - د. فتح الله المحمدي، سلامة القرآن من التحريف.

٤ - السيد مرتضى الرضوي، عصمة القرآن من الزيادة والنقصان.

القائم عليه السلام، يتن للناس ووضح لهم القراءة الواقعية الصحيحة التي أنزل عليها القرآن، وهذا لا يستلزم القول بتحريف متن القرآن، وانما هو كلام عن القراءة القرآنية.

واما بالنسبة إلى المقام فالرواية صريحة في إثبات وجود المصحف العلوي، فقد نصت على أن الإمام علياً عليه السلام، قد جمع القرآن في مصحف بين لوحين، فالرواية واضحة الدلالة على المطلوب، وأما من حيث السند فلا شك في وثاقة الصفار وإعتبار كتابه بصائر الدرجات^(١)، فالكتاب ومؤلفه معتبران، فيبقى الكلام في الرجال الواردين في سند الرواية^(٢)، والرواية صحيحة بكلا سنديها الواردين في بصائر الدرجات وأصول الكافي.

(١) قال النجاشي في رجاله ص ٣٥٤ (كان وجهها في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية)، وطريق الصدوق والشيخ إلى الصفار صحيح نعم لم يرو بعضهم خصوص كتاب بصائر الدرجات من بين كتب الصفار المختلفة، فراجع: السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج ١٦ ص ٢٦٥.

(٢) وهم:

- ١ - محمد بن الحسين، وينصرف إلى ابن أبي الخطاب الثقة، المفيد ص ٥١٧.
 - ٢ - عبدالرحمن بن أبي نجران، واسمه عمرو بن مسلم التميمي، ثقة ثقة، المفيد ص ٣٠٨.
 - ٣ - هاشم، هو هاشم بن المثنى الحنط، ثقة، المفيد ص ٦٥١.
 - ٤ - سالم أبو سلمة: هو أبو خديجة سالم بن مكرم، ثقة ثقة، وليس اسمه سالم بن أبي سلمة كما ورد في بصائر الدرجات أو سالم بن سلمة كما ورد في الكافي، بل هو سالم أبو سلمة، المفيد ص ٢٤١، ٢٤٣، فيكون سند الصفار صحيحاً.
- واما سند الكليني فقد ورد فيه:

- ١ - محمد بن يحيى: وهو العطار، ثقة عين، المفيد ص ٥٨٨.
 - ٢ - عبدالرحمن بن أبي هاشم: هو البجلي، ثقة ثقة، المفيد ص ٣٠٨، ٣١٣.
- فيكون سند الكليني صحيحاً أيضاً.

ولتسهيل المراجعة، وللإختصار في بيان صحة السند ومصادر ذلك أشرنا إلى المرجع التالي: محمد الجواهري، المفيد من معجم رجال الحديث، ومن أراد المزيد عليه بمراجعة ترجمتهم في الكتب القديمة المعتبرة كرجال الشيخ وفهرسته ورجال النجاشي والكشي، أو يراجع: السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث.

إذن الرواية الثانية تامة سنداً ودلالة، بخلاف الرواية الأولى التي هي تامة دلالة، إلا أنها مخدوشة سنداً، فيمكن إثبات المصحف العلوي بالركون إلى الرواية الثانية.

٣ - الرواية الثالثة: روى العياشي (ت ٣٢٠هـ) في تفسيره^(١): (عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال: ... إن نبي الله ﷺ لم يقبض حتى أعلم الناس أمر علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال: انه مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وكان صاحب راية رسول الله ﷺ في المواطن كلها، وكان معه في المسجد يدخله على كل حال، وكان أول الناس إيماناً، فلما قبض نبي الله ﷺ كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يُدْفَن رسول الله ﷺ بعد، فلما رأى ذلك علي عليه السلام ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله وأخذ يجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع فقال علي: لا أخرج حتى أجمع القرآن، فأرسل إليه مرة أخرى فقال: لا أخرج حتى أفرغ فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله ﷺ عليها تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي عليه السلام فخشى أن يجمع علي الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق علي عليه السلام وبيته وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فلما رأى علي ذلك خرج فبايع كارها غير طائع^(٢)).

(١) محمد بن مسعود العياشي، تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٧، تفسير سورة الإسراء، حديث ١٢٤.

(٢) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٣١، عبدعلي الحويزي، تفسير نور الثقلين ج ٣ =

الرواية صريحة في أن أمير المؤمنين عليه السلام قد تفرغ لجمع القرآن في مصحف بعد وفاة رسول الله ﷺ، فهي واضحة من حيث الدلالة، إلا أن الكلام كل الكلام في سندها، فهي مرسلة^(١)؛ إذ عبّرت عن بعض أصحابنا، فهي ساقطة سنداً، على الرغم من وثاقة العياشي وجلالة قدره^(٢)، ومكانة تفسيره^(٣)، إلا أن التفسير الواصل إلينا قد وصل محذوف الأسانيد، فأصبح بحكم المراسيل. إذن الرواية الثالثة مخدوشة سنداً، وإن كانت تامة دلالة، فلا يتم الاستدلال بها بمفردها.

٤ - الرواية الرابعة: روى القمي (ت ٣٢٠هـ)^(٤) في تفسيره عن

=ص ١٩٩، معهد باقر العلوم، موسوعة شهادة المعصومين ج ١ ص ١٦٣، السيد هاشم البحراني، غاية المرام ج ٥ ص ٣٣٧.

(١) قال الشهيد الثاني (المرسل): وهو مارواه عن المعصوم من لم يدركه بغير واسطة، أو بواسطة نسيها أو تركها، أو أبهمها. وقد يخص المرسل بإسناد التابعي إلى النبي ﷺ من غير ذكر الواسطة (البداية في علم الدراية ص ٣٤).

(٢) قال النجاشي في رجاله ص ٣٥٠ (ثقة، صدوق، عين من عيون هذه الطائفة)، وقال الطوسي في فهرسته ص ٢١٢ (جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالروايات، مطلع عليها)، لمزيد الإطلاع راجع: السيد الخوئي، معجم رجال الحديث ج ١٨ ص ٢٣٧.

(٣) لا بأس أن ننقل لكم كلام صاحب الميزان السيد محمد حسين الطباطبائي المذكور في مقدمة تفسير العياشي ج ١ ص ٤ اذ يقول: (فهو لعمرى أحسن كتاب ألف قديماً في باب، وأوثق ما ورثناه من قدماء مشايخنا من كتب التفسير بالمأثور ما الكتاب فقد تلقاه علماء هذا الشأن منذ ألف إلى يومنا هذا - ويقرب من أحد عشر قرناً - بالقبول من غير أن يذكر بقدر أو يغمض فيه بطرف. وأما مؤلفه فهو الشيخ الجليل أبو النصر محمد بن المسعود بن محمد بن العياش التميمي الكوفي السمرقندي من أعيان علماء الشيعة، وأساطين الحديث والتفسير بالرواية ممن عاش في أواخر القرن الثالث من الهجرة النبوية. أجمع كل من جاء بعده من أهل العلم على جلالة قدرة وعلو منزلته وسعة فضله، وأطراه علماء الرجال متسالمين على أنه ثقة عين صدوق في حديثه من مشايخ الرواية - إلى أن يقول - وقد أصيب الكتاب من جهتين أحدهما: أن جل رواياته كانت مسندة فاختره بعض النساخ بحذف الأسانيد وذكر المتن فالنسخة الموجودة الآن مختصر التفسير. والثانية: أن الجزء الثاني منه صار مفقوداً بعده حتى أن أرباب التفاسير الروائية والمحدثين لم ينقلوا منه إلا ما في جزئه الأول من الروايات).

(٤) علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٠هـ)، تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٢، تفسير سورة الناس في أواخر التفسير.

علي بن الحسين (عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ قال لعلي: يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقرطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتى أجمعه فإنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه، قال وقال رسول الله: لو أن الناس قرأوا القرآن كما أنزل الله ما اختلف اثنان^(١).

الرواية صريحة في جمع أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن الكريم بوصية من النبي ﷺ، فهي واضحة الدلالة على المقصود، ولكن يبقى الكلام في سندها، فعلى الرغم من جلالة قدر علي بن إبراهيم القمي^(٢)، وقطعية كتابته للتفسير، هناك تأمل في أن النسخة الواصلة إلينا اليوم، هل هي نفس النسخة التي كتبها القمي؟، أم نسخة مزيجة بين تفسيره وتفسير أبي الجارود جمعها أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة؟ من هنا انبثقت ثلاثة أقوال وهي كما يلي:

١ - إعتبار الكتاب، بل الحكم بوثاقة جميع مشايخ القمي، إذا انتهى السند إلى المعصوم^(٣).

(١) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٤٨، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج ١ ص ٤٠، عبدعلي الحويزي، تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٧٢٦، فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين ج ١ ص ٣٩٩.

(٢) قال النجاشي في رجاله ص ٢٦٠ (ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب)، وللإطلاع على المزيد راجع: أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج ١٢ ص ٢١٢.

(٣) السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج ١ ص ٤٩.

٢ - عدم إعتبار الكتاب، لأنه مركب من كتابين، أحدهما للقمي، والآخر لأبي الجارود^(١).

٣ - تقسيم الكتاب إلى قسمين: الأول: القسم الخاص بعلي بن إبراهيم، فنحكم بوثاقة رجاله، والثاني: القسم الخاص بأبي الجارود، فلا تشمله شهادة القمي بالتوثيق^(٢).

لكن الملاحظ أن جامع التفسيرين وهو أبو الفضل العباس مجهول، فكيف يمكن الإعتماد على جمعه، وبذلك تسقط النسخة الواصلة إلينا من تفسير القمي عن الإعتبار، فلا يمكن التعويل عليها، وأما رجال سند هذه الرواية فبعد ملاحظتهم^(٣) يتضح أن الرواية ضعيفة، ولا يمكن تصحيحها إلا بناء على بعض المباني الرجالية^(٤).

إذن الرواية الرابعة وإن كانت تامة دلالة، إلا أنها مبتلاة بعدة مشاكل

سندية.

(١) مسلم الداوري، أصول علم الرجال ج ١ ص ٢٧٣.

(٢) مسلم الداوري، أصول علم الرجال ج ١ ص ٢٧٦، وقد ذكر في القسم الأول أسماء المشمولين بشهادة القمي، وذكر معهم (أبو بكر الحضرمي) ج ١ ص ٢٨٩ تحت رقم ٢٣٨، فيكون ثقة على هذا المبنى.

(٣) وهم:

١ - علي بن الحسين: مشترك، المفيد ص ٣٩١، المعجم ج ١٢ ص ٣٨٢.

٢ - أحمد بن أبي عبد الله: هو أحمد بن محمد بن خالد البرقي الثقة، المفيد ص ٢١.

٣ - علي بن الحكم: هو ابن الزبير الثقة، المفيد ص ٣٩٣.

٤ - سيف بن عميرة: هو النخعي، ثقة وليس بواقفي، المفيد ص ٢٧٥.

٥ - أبو بكر الحضرمي: هو عبد الله بن محمد، لم يرد فيه توثيق صريح، لكن يمكن توثيقه لوروده في كتاب كامل الزيارات وتفسير القمي، بناء على وثاقة كل من يرد فيهما إذا إلتزمنا بكونهما من التوثيق العامة، ولذلك وثقه السيد الخوئي، المفيد ص ٦٨٧.

والخلاصة: إن السند فيه مشكلة علي بن الحسين، والحضرمي، ويمكن التغلب عليه إذا التزمنا بوثاقة رجال كامل الزيارات أو القمي.

(٤) للإطلاع عليها لاحظ الهامش السابق.

٥ - الرواية الخامسة: ذكر المسعودي (ت ٣٤٦هـ) في إثبات الوصية مايلي عندما تطرق إلى موقف الإمام علي عليه السلام من الحوادث التي أعقبت وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ثم ألف عليه السلام القرآن، وخرج إلى الناس وقد حمله في إزار معه، وهو ينط من تحته، فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألفته كما أمرني وأوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما أنزل، فقال له بعضهم: اتركه وامض، فقال لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لكم: إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي، لن يفترقا حتى يرثي الحوض، فإن قبلتموه فاقبلوني معه، أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله. فقالوا: لا حاجة لنا فيه ولا فيك، فانصرف به معك لا تفارقه ولا يفارقك. فانصرف عنهم فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرها، وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت (محسناً)، وأخذوه بالبيعة فامتنع، وقال: لا أفعل، فقالوا: نقتلك. فقال: إن تقتلونني فإني عبد الله وأخو رسوله، وبسطوا يده فقبضها، وعسر عليهم فتحها، فمسحوا عليها وهي مضمومة^(١))

الرواية تامة من ناحية الدلالة، فهي تذكر أن أمير المؤمنين عليه السلام قد ألف وجمع القرآن في إزار واحد وأحتج به على القوم، فالرواية واضحة في المطلوب، وتامة دلالةً.

وأما من ناحية السند، فقد اختلف في مذهب المسعودي، فقد يُتوهم

(١) علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، كتاب إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص ١٤٦.

أنه سني أو معتزلي أو زيدي^(١)، وقد يستدل على أنه شيعي إمامي بأمور^(٢) منها أن النجاشي قد ترجمه^(٣) ولم ينص على أنه مخالف في المذهب، ومن المعروف أن رجاله عبارة عن فهرست مصنفي الشيعة، ومن ناحية أخرى قد يُشكك في ثبوت كتاب إثبات الوصية للمسعودي صاحب كتاب مروج الذهب لكننا نجد أن النجاشي قد نص عليه أيضاً، وعلى كل حال لو تغلبنا على مشكلة الكتاب ومؤلفه^(٤)، تبقى لدينا مشكلة السند، فلم يُذكر للرواية سند، فهي مرسلة ضعيفة.

إذن الرواية الخامسة ضعيفة سنداً، وإن كانت تامة دلالة.

٦ - الرواية السادسة: روى فرات الكوفي (ت ٣٥٢هـ) في تفسيره^(٥) تحت رقم ٥٣٠ - ٢٠ مايلي: (فرات، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف قال: حدثنا علي بن بزرج الحنط، قال: حدثني علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٦) ثم إن جبرئيل عليه السلام أتاه فقال: يا محمد إنك قد قضيت نوبتك (وفي نسخة: نبوتك) وأسلمتكم أيامك فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي، وإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف به طاعتي ويعرف به ولايتي

(١) لا داعي للإطالة هنا نظراً لأن الكتاب لم يذكر سند الرواية، وللإطلاع على المزيد راجع ترجمة

المسعودي في كتب التراجم، ويمكن ملاحظة ترجمته المذكورة في بداية كتاب إثبات الوصية ص ٧.

(٢) لمعرفة بعض هذه النقاط راجع مقدمة الكتاب ص ٨ تحت عنوان (عقيدته).

(٣) رجال النجاشي ص ٢٥٤ رقم الترجمة ٦٦٥.

(٤) لمعرفة المزيد راجع: السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج ١٢ ص ٣٩٥ ترجمة رقم

٨٠٧١.

(٥) تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي ص ٣٩٨، تفسير سورة حم عسق.

(٦) سورة الشورى آية ٢٣.

ويكون حجة لمن ولد فيما يتربص النبي إلى خروج النبي الآخر. فأوصى إليه بالاسم الأكبر وهو ميراث العلم وآثار علم النبوة، وأوصى إليه بألف باب يفتح لكل باب ألف باب وكل كلمة ألف كلمة، ومرض يوم الاثنين! وقال: يا علي لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف (وفي نسخة: يؤلف) كتاب الله، كي لا يزيد فيه الشيطان شيئاً ولا ينقص منه شيئاً، فإنك في ضد سنة وصي سليمان عليه الصلاة والسلام. فلم يضع علي رداءه على ظهره حتى جمع القرآن، فلم يزد فيه الشيطان شيئاً ولم ينقص منه شيئاً^(١).

الرواية واضحة الدلالة في أن الإمام علياً عليه السلام، قد عمل بوصية النبي ﷺ، فجمع وألف القرآن في ثلاثة أيام، فالرواية صريحة في جمع علي عليه السلام للقرآن الكريم.

لكن فرات لم يذكره الرجاليون بمدح ولا ذم، فلم تثبت وثاقته^(٢)، فلا يمكن الاعتماد على تفسيره على الرغم من أن الرجاليين قد ذكروا أن له تفسيراً^(٣)، ولو تنزلنا وقبلنا بالكتاب ومؤلفه، فإننا نصطدم بالسند؛ إذ أنه ضعيف بعلي بن حسان^(٤) وعمه عبدالرحمن بن كثير^(٥)، فتسقط الرواية عن الاعتبار.

(١) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٤٩، عبدالزهراء مهدي، الهجوم على بيت فاطمة ص ٥١٦.

(٢) نعم ورد في تفسير القمي إلا أنه في القسم الثاني فلا يشمل التوثيق، راجع: مسلم الداوري، أصول علم الرجال ج ١ ص ٥٠٧، نعم يمكن توثيقه لو بنينا على وثاقة جميع رجال تفسير القمي الواصل إلينا.

(٣) راجع: أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج ١٤ ص ٢٧١ رقم الترجمة ٩٣٢٤.

(٤) قال النجاشي في رجاله ص ٢٥١: (علي بن حسان بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ضعيف جداً، ذكره بعض أصحابنا في الغلاة، فاسد الاعتقاد له كتاب تفسير الباطن، تخليط كله).

(٥) قال النجاشي في رجاله ص ٢٣٥: (عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد بن=

إذن الرواية السادسة ضعيفة سنداً على الرغم من وضوحها في المطلوب دلالةً.

٧ - الرواية السابعة: روى الصدوق (ت ٣٨١هـ) في الخصال^(١) عند ذكره لسبعين منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام، فقال: (حدثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق (رض) قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول: قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد ﷺ أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم - إلى أن يقول - وأما الخامسة والخمسون فإن رسول الله ﷺ قال لي: سيفتن فيك طوائف من أمتي فيقولون: إن رسول الله ﷺ لم يخلف شيئاً فيماذا أوصي علياً؟ أوليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز وجل والذي بعثني بالحق لئن لم تجمععه بأتقان لم يجمع أبداً فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة)^(٢)

=علي بن عبد الله بن العباس، كان ضعيفاً غمز أصحابنا عليه وقالوا: كان يضع الحديث). ، راجع:

أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج ١٠ ص ٣٧٣.

(١) محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، الخصال ص ٥٧٩، أبواب السبعين ومافرقه، حديث ١.

(٢) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٤٣، المير جهاني، مصباح البلاغة (مستدرک نهج

البلاغة) ج ٣ ص ١٨١، محمد الريشهري، موسوعة الإمام علي في الكتاب والسنة والتاريخ ج ٨

ص ٢٤٤.

الرواية تدل بوضوح على وصية النبي ﷺ لعلي بجمع القرآن بإتقان، ومن الواضح أن الإمام في مقام بيان الخصائص التي امتاز بها عن غيره، فلا بد أن يكون قد عمل بوصية النبي ﷺ وعمل على جمع القرآن بإتقان، فالرواية تامة دلالة.

وأما السند فالشيخ الصدوق من أجلاء الطائفة، وهو المولود بدعاء الإمام المهدي عليه السلام، وهو غني عن التعريف^(١)، كما أن كتبه كثيرة ومعروفة ومنها كتاب الخصال، فلا إشكال اذن من ناحية المؤلف وكتابه، انما الكلام من ناحية السند المذكور في هذه الرواية، فمن الملاحظ أن جميع رجاله من المجاهيل، فتسقط الرواية عن الحجية^(٢).

إذن الرواية السابعة ضعيفة؛ لأنها مخدوشة سنداً، وإن كانت تامة دلالة.

٨ - الرواية الثامنة: روى الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) مايلي: (عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام حين دفع إليه الوصية: اتخذ لها جواباً غداً بين يدي الله تبارك وتعالى رب العرش، فإني محاجك يوم القيامة بكتاب الله حلاله وحرامه، ومحكمه ومتشابهه على ما أنزل الله، وعلى ما أمرتك، وعلى

(١) للاطلاع على المزيد راجع ما ذكره أئمة الرجال في ترجمته، وما ذكره من ترجم لحياته في مقدمات كتبه الكثيرة، كما يُراجع: السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج ١٧ ص ٣٤٠، رقم الترجمة ١١٣١٩.

(٢) للتعرف على جهالتهم راجع تراجمهم في معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، نعم يمكن توثيق الرجال الخمسة الأول لترضي الصدوق عليهم في هذه الرواية، لو إلتزمنا بالمبنى الرجالي القائل إن ترضي الصدوق على شخص يفيد توثيقه بخلاف ترجمه، لكن هذا لا يفيدنا في المقام؛ نظراً لجهالة بقية رجال سند هذا الحديث.

فرائض الله كما أنزلت وعلى الأحكام من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتنابه، مع إقامة حدود الله وشروطه، والأمور كلها - إلى أن يقول - والذي بعثني بالحق لقد قدمت إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقك، وألزمهم من طاعتك، وكل أجاب وسلم إليك الأمر، وإني لأعلم خلاف قولهم، فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك به وغيبتني في قبوري فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة على ما أمرتك به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتى تقدموا علي^(١).

والرواية واضحة الدلالة على جمع المصحف العلوي؛ إذ أن النبي ﷺ يوصي علياً بجمع القرآن، ويقول له إني سائلك غداً عن تنفيذ هذه الوصية، ونحن نجزم ونقطع أن الإمام علياً عليه السلام قام بتنفيذ الوصية فجمع القرآن، إذ أنه عليه السلام بقي مدة مديدة بعد رسول الله ﷺ تمكنه من جمع القرآن، وعدم تنفيذ الوصية بعيد عن ساحة أمير المؤمنين عليه السلام، فالرواية تامة الدلالة بلا إشكال، وانما الكلام في السند، فبعد ملاحظة رجال السند^(٢) نجد أنها ضعيفة السند، لكن يمكن تصحيحها بمبنى رجالي لا يخلو من قوة.

(١) خصائص الأئمة ص ٧٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٨٣ - ٤٨٤، تاريخ الأنبياء، باب وصيته عند قرب وفاته، حديث ٣٠.

(٢) وهم:

١ - هارون بن موسى: هو ابن أحمد التلعكبري الثقة، المعجم ج ٢٠ ص ٢٥٨، المفيد ص ٦٥٠.
٢ - أحمد بن محمد بن عمار الكوفي الثقة، المعجم ج ٣ ص ٨٢، المفيد ص ٤٤.
٣ - عيسى الضرير: مجهول، المفيد ص ٤٥٠، لكن روى ابن أبي عمير عنه، وقد استظهر السيد الخوئي أن الضرير متحد مع عيسى الضعيف، وقد روى ابن أبي عمير عنه، وهناك مبنى في علم الرجال يقول =

إذن الرواية الثامنة تامة السند والدلالة على إثبات وجود المصحف العلوي.

٩ - الرواية التاسعة: روى الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في الإحتجاج^(١)، قال: (وفي رواية أبي ذر الغفاري، أنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قارياً للقرآن - فقال له عمر: إن عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتهم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر علي ذلك، وقد مضى شرح ذلك. فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت

=إن ثلاثة رواة وهم محمد بن أبي عمير، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، وصفوان بن يحيى، لا يروون ولا يرسلون إلا عن ثقة، فإذا قبلنا مبنى الثلاثة هذا - وليس يبعد - أمكننا توثيق عيسى الضرير، فتكون الرواية صحيحة السند، بل يكون السند أعلاّياً؛ نظراً لاشتراكه على الأعظم كالتلمكبري، وقلة وسائط السند، والأهم من ذلك اشتراكه على عدة من الأئمة مع الرسول الأعظم.

(١) أحمد بن علي الطبرسي، الإحتجاج ج ١ ص ٧٧٨.

به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، قال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم. فقال عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي، يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري السنة به صلوات الله عليه^(١).

وهذه الرواية على الرغم من جلالة قدر الطبرسي، وعظمة كتابه^(٢)، إلا أنها مرسلة، فلم تذكر الرواة الذين نقلوا الخبر عن أبي ذر الغفاري، فتسقط عن الاعتبار والحجية.

إذن الرواية التاسعة مخدوشة سنداً، وإن كانت واضحة جداً من حيث الدلالة.

١٠ - الرواية العاشرة: مرواه الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) أيضاً في احتجاج علي عليه السلام على الزنديق، فقد جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم^(٣).....، إلى أن يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (ولقد أحضروا الكتاب كماً مشتملاً على التأويل، والتنزيل. والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام،

(١) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٤٢ الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج ١ ص ٤٣، محمد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم ج ١ ص ٦١، الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول ج ٢ ص ٨١.

(٢) قال الحر العاملي في أمل الآمل ج ٢ ص ١٧ (عالم فاضل فقيه محدث ثقة، له كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج حسن كثير الفوائد). للمزيد راجع ترجمته في كتب التراجم، أو مقدمة السبحاني لكتاب الاحتجاج.

(٣) الرواية طويلة جداً، وقد نقلنا منها موضع الحاجة، فراجع: أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٠ ص ٩٨، ١٢٦.

فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن أظهر نقض ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾^(١). دفعهم الاضطراب بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله، إلى جمعه، وتأليفه، وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديتهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكّلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله، فألفه على اختيارهم^(٢).

الرواية واضحة في أن الإمام علياً عليه السلام، جاء إلى أبي بكر وعمر جامعاً القرآن، وكان يشتمل على الخصوصيات المذكورة في الرواية، إلا أن الموقف كان هو الإعراض عن قرآن علي عليه السلام، وتكليف غيره بتدوين القرآن فراراً من الأمور التي ضمّنها علي عليه السلام القرآن الذي جمعه من أسماء أهل الحق والباطل...، فالرواية تامة دلالة بلا إشكال، إلا أن الكلام في سندها، فقد وردت مرسلة من دون ذكر سند لها في كتاب الاحتجاج، وبذلك تكون ضعيفة.

إذن الرواية العاشرة تامة دلالة، إلا أنها ضعيفة من ناحية السند.

١١ - الرواية الحادية عشرة: مارواه الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) أيضاً^(٣) في احتجاج الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، على معاوية:

(١) سورة آل عمران، الآية ١٨٧.

(٢) الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج ١ ص ٤٧، المقدمة السادسة، عبدعلي الحويزي، تفسير نور الثقلين ج ١ ص ٤٢١، ج ٤ ص ٥٥٢، الميرزا محمد المشهدي، تفسير كثر الدقائق ج ٢ ص ٣١٢، السيد أبو القاسم الخوئي، البيان في تفسير القرآن ص ٢٢٣، السيد محمد باقر الحكيم، علوم القرآن ص ١١٧.

(٣) أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج ٢ ص ٧.

(نحن نقول أهل البيت أن الأئمة منا، وأن الخلافة لا تصلح إلا فينا، وأن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه، وأن العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كله بحذافيره، وأنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ وبخط علي عليه السلام بيده. وزعم قوم: أنهم أولى بذلك منا حتى أنت يا بن هند تدعي ذلك، وتزعم: أن عمر أرسل إلى أبي أبي أريد أن أكتب القرآن في مصحف فأبعث إلي بما كتبت من القرآن، فأتاه فقال: تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك. قال: ولم؟ قال: لأن الله تعالى قال: ﴿وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(١) إياي عنى، ولم يعنك ولا أصحابك، فغضب عمر ثم قال: يا بن أبي طالب تحسب أن أحداً ليس عنده علم غيرك، من كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتني به، فكان إذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه يوافقه فيه آخر كتبه وإلا لم يكتبه. ثم قالوا: قد صاغ منه قرآن كثير، بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند أهله، ثم أمر عمر قضاته وولاته: اجتهدوا آراءكم واقضوا بما ترون أنه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عزيمة، فيخرجهم منها أبي ليحتج عليهم بها)^(٢).

الرواية تصرح أن الإمام علياً عليه السلام قد كتب القرآن، لكن قد يدعى أنها لا تدل على أنه قد جمع جميع القرآن بقرينة قول عمر فيها: (فأبعث

(١) سورة آل عمران، آية ٧.

(٢) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٢٧٠، ج ٤٤ ص ١٠١، ج ٨٩ ص ٤٤، الاحمدي الميانجي، مواقف الشيعة ج ٢ ص ٧٣، معهد باقر العلوم، موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام ص ٢٨١، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام ص ٧٢٩، صحيفة الحسن عليه السلام ص ٢٩٢، جمع جواد القيومي، عبد الله الحسن، المناظرات في الإمامة ص ١٠٣، علي الكوراني، جواهر التاريخ ج ٣ ص ١٨٩.

إلي بما كتبت من القرآن)، وجواب هذه الدعوى ما ورد في ذيل الرواية اذ يقول الإمام الحسن عليه السلام (بل هو مجموع محفوظ عند أهله)، مما يعني أن لفظ (من) للبيان لا للتبعض، فالرواية إذن واضحة الدلالة على وجود المصحف العلوي، لكن الكلام في سندها، إذ هي من مراسلات الإحتجاج فيأتي فيها الكلام المتقدم في الرواية التاسعة والعاشر.

ولعل هذه الرواية مأخوذة من كتاب سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦هـ)، فقد جاء هذا المضمون لكن بصياغة مقاربة، ولذلك سننقله هنا فقد جاء فيها: (يا معاوية، إن عمر بن الخطاب أرسلني في إمارته إلى علي بن أبي طالب عليه السلام : (إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف، فأبعث إلينا ما كتبت من القرآن). فقال عليه السلام : تضرب والله عنقي قبل أن تصل إليه. فقلت: ولم؟ قال عليه السلام : لأن الله يقول: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(١)، يعني لا يناله كله إلا المطهرون. إيانا عنى، نحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً. وقال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٢)، فنحن الذين اصطفانا الله من عباده ونحن صفوة الله ولنا ضربت الأمثال وعلينا نزل الوحي. قال: فغضب عمر وقال: إن ابن أبي طالب يحسب أنه ليس عند أحد علم غيره فمن كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتنا به فكان إذا جاء رجل بقرآن فقرأه ومعه آخر كتبه، وإلا لم يكتبه. فمن قال - يا معاوية - إنه ضاع من القرآن شيء فقد كذب، هو عند أهله مجموع محفوظ)^(٣).

(١) سورة الواقعة، آية ٧٩.

(٢) سورة فاطر، آية ٢٢.

(٣) سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم ص ٣٦٩، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني.

وصياغة كتاب سليم أوضح من صياغة كتاب الاحتجاج في الدلالة على المطلوب، وكل منهما يثبت كتابة المصحف العلوي، لكن المشكلة في راوي كتاب سليم وهو أبان بن أبي عياش كما تقدم في الرواية الأولى، فهذه الرواية ضعيفة بكلا نقلها.

إذن الرواية الحادية عشرة تامة دلالة لكنها ضعيفة سنداً.

١٢ - الرواية الثانية عشرة: قال ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المناقب^(١): (وفي أخبار أهل البيت عليه السلام انه آلى ان لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه ثم خرج إليهم به في أزار يحمله وهم مجتمعون في المسجد فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع ألبتة، فقالوا: الأمر ما جاء به أبو الحسن، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال: ان رسول الله قال: اني مخلف فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وهذا الكتاب وانا العترة، فقام إليه الثاني فقال له: ان يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما، فحمل عليه الكتاب وعاد بعد ان ألزمهم الحجة. وفي خبر طويل عن الصادق عليه السلام انه حمله وولى راجعا نحو حجرته وهو يقول: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَيَسَّ مَا يَشْتَرُونَ﴾^(٢)، ولهذا قرأ ابن مسعود ان علياً جمعه وقرأ به فإذا قرأه فاتبعوا قراءته)^(٣).

(١) محمد بن علي بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨٧.

(٣) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٥٥، ج ٨٩ ص ٥٢، علي النمازي، مستدرك سفينة البحار ج ٨ ص ٤٥٢، السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة ج ١ ص ٨٩، ج ٤ ص ٥٩٨، علي الكوراني، تدوين القرآن ص ٣٤٤ الانتصار ج ٣ ص ٢٧١، نجاح الطائي، نظريات الخلفيتين ج ١ ص ٢٣٤.

بعض مضامين هذه الرواية يشبه المقطع الأول من رواية سليم بن قيس، وبعضها الآخر - كالإشارة إلى حديث الثقلين - يشبه ما ورد في إثبات الوصية للمسعودي، فلعل ابن شهرآشوب لم ينقل رواية أخرى غير ما ذكرنا، ولعله أشار إلى ذلك بقوله: (وفي أخبار أهل البيت)، لكنه قال بعد ذلك: (وفي خبر طويل عن الصادق عليه السلام)، والحال إنه لم يتقدم فيما مضى من الروايات خبر عن الصادق عليه السلام، يحمل هذا المضمون، فلعل ابن شهرآشوب قد عثر على ذلك الخبر، ويؤيد ذلك الوصف الذي ذكره حيث قال: (وفي خبر طويل)، مما يعني أنه قد رآه، ولانجد في الروايات السابقة هذا المضمون عن الإمام الصادق عليه السلام، ولربما يكون من سهو قلمه الشريف، وعلى كل حال فلو بنينا على أنها رواية أخرى غير ماتقدم، لقلنا إن دلالة الخبر على المصحف العلوي واضحة، إلا أن هذا الخبر مرسل، حيث لم يذكر ابن شهرآشوب له سنداً، فيسقط الخبر عن الحجية بمفرده على الرغم من جلالة قدر ابن شهرآشوب، وعظمة كتابه^(١).

إذن الرواية الثانية عشرة تامة الدلالة إلا أنها محذوفة السند، فتصبح ضعيفة.

١٣ - الرواية الثالث عشرة: نقل الطريحي^(٢) (ت ١٠٨٥ هـ) في المجمع^(٣) رواية بعد أن ذكر الرواية المتقدمة عن تفسير القمي، فقال: (وفي نقل آخر «إن أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن في المدينة بعد وفاة

(١) تُراجع كتب التراجم للاطلاع على أحواله وترجمته، مثل روضات الجنات للخوانساري، ورياض العلماء للأفندي، وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي.

(٢) للاطلاع على أحواله راجع ترجمته في مقدمة مجمع البحرين ج ١ ص ٣، وبقيّة كتب التراجم.

(٣) فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين ج ٤ ص ٣١٦، مادة: جمع.

رسول الله ﷺ بمدة قدرها سبعة أيام بعد وفاته»، وهذه الرواية واضحة الدلالة على الجمع العلوي، إلا أنها مرسلة من دون سند فتسقط عن الاعتبار، كما أن مجمع البحرين ليس إلا كتاب لغة أو تفسير على هيئة المعجم وليس بكتاب حديث، لكن يظهر من كلامه أنه في مقام نقل نص الحديث.

إذن الرواية الثالث عشرة تامة الدلالة، لكنها من دون سند، فتسقط عن الحجية.

خلاصة المبحث الأول: إن لدينا ثلاث عشرة رواية، ولو إعتبرنا المقطع الثاني والثالث من كتاب سليم روايتين لكان المجموع خمس عشرة رواية، أما لو إعتبرنا المقاطع الثلاثة رواية واحدة كما فعلنا هنا، ولم نعتبر الرواية الثانية عشرة رواية جديدة، كان المجموع اثنتي عشرة رواية في مصادر الإمامية، وهذا ما يحقق الإستفاضة^(١) في أخبار مصحف الإمام علي عليه السلام في مصادر الإمامية، بل التواتر^(٢)، خصوصاً

(١) (الخبر الواحد مستفيض إن زادت رواته عن ثلاثة في كل مرتبة، أو زادت عن اثنين عند بعضهم، مأخوذ من فاض الماء يفيض فيضاً، ويقال له: المشهور أيضاً، حين تزيد رواته عن ثلاثة أو اثنين، سمي بذلك لوضوحه) الشهيد الثاني، الرعاية لحال البداية ص ٦٣.

(٢) التواتر: (هو ما بلغت رواياته في الكثرة مبلغاً أحالت العادة تواطؤهم، أي اتفاقهم على الكذب، واستمر ذلك الوصف في جميع الطبقات حيث تتعدد، بأن يرويه قوم عن قوم، وهكذا إلى الأول، فيكون أوله في هذا الوصف كآخره، ووسطه كطرفيه، ليحصل الوصف، وهو استحالة التواطؤ على الكذب، للكثرة في جميع الطبقات المتعددة..... ولا ينحصر ذلك في عدد خاص على الأصح، بل المعتبر العدد المحصل للوصف، فقد يحصل في بعض المخبرين بعشرة وأقل، وقد لا يحصل بمائة، بسبب قربهم إلى وصف الصدق وعدمه، وقد خالف في ذلك قوم فاعتبروا اثني عشر.... أو عشرين.... أو السبعين.... أو ثلاثمائة وثلاثة عشر.... ولا يخفى مافي هذه الاختلافات من فنون الجزافات، وأي ارتباط لهذا العدد بالمراد؟) الشهيد الثاني، الرعاية لحال البداية ص ٦٠.

إذا ضممنّا إلى روايات الإمامية الروايات الواردة في مصادر أهل السنة بشأن المصحف العلوي، وهي ست عشرة فيصير المجموع إحدى وثلاثون رواية على الأكثر، وأربع وعشرون رواية على الأقل كما سيأتي في الفصل الثاني، ومن المعروف أن الخبر المتواتر لا يحتاج إلى ملاحظة سند كل رواية فيه، فالتواتر إذا تحقق قطعنا بصدور الرواية، ويثبت المطلوب من دون حاجة إلى ملاحظة سند كل رواية قد أسهمت في تحقق التواتر، وبما أن روايات المصحف العلوي مستفيضة بل متواترة، لم نحتاج لملاحظة سند كل واحدة منها، وإنما ناقشنا سند كل واحدة من الروايات السابقة، للإطلاع على حال كل واحدة منها فيما لو أنكر أحد استفاضتها أو تواترها، وقد تبين أن الرواية الثانية (رواية الصفار في بصائر الدرجات) صحيحة السند، وكذلك رواية الشريف الرضي في كتاب خصائص الأئمة، فتكفي إحداهما في إثبات المطلوب لوحدها لو أنكرنا التواتر، وإن كان التواتر متحقق في المقام لأنطباق ضابطته وهي إمتناع تواطؤ وإتفاق المخبرين المتعديدين على الكذب مع إختلاف أماكنهم، خصوصاً إذا ضممنّا إلى روايات الإمامية، الروايات الواردة في مصادر أهل السنة، ونشير إلى حقيقة لا ينبغي أن تخفى على البصير، وهي إن الرواية الضعيفة السند ليس معناها أنها مكذوبة وموضوعة، بل يراد بها أنه لم يقم الدليل على حجيتها، فتسقط عن الحجية بمفردها، وفرق كبير بين الرواية التي لم يقم الدليل على حجيتها، وبين الرواية التي قام الدليل على ضعفها، والرواية ضعيفة السند هي من قبيل الصنف الأول فلذلك لا يُحتج بها لوحدها وبمفردها، لكن يمكن أن تُشكّل مع روايات أخرى إستفاضةً أو تواتراً، وما أكثر الروايات التي لم تصلنا بطريق صحيح مع أنها تتكلم عن أمرٍ مسلم في

الدين أو المذهب، ومن هذا القبيل روايات مصحف الإمام علي عليه السلام، بينما الروايات الموضوعة، هي من الصنف الثاني، إذ أنها كذب وافتراء على حجج الله، فيكون الدليل قد قام على ضعفها ووهنها، والناس قد تخلط بين الإثنين، فبمجرد أن تقول لهم إن الرواية ضعيفة، يتصورون أن الدليل قد قام على ضعفها، بينما المراد أنها لم يقم الدليل على حجيتها بمفردها، ففتقد الحجية باستقلالها، لكنها يمكن أن تعضد الروايات الأخرى.

النتيجة النهائية: إثبات وجود مصحف الإمام علي عليه السلام لإستفاضة رواياته بل تواترها، ولو تنزلنا وأنكرنا التواتر لقلنا تكفي صحيحة سالم - التي رواها الصفار والكليني - ، وصحيحة الضرير التي رواها الشريف الرضي في إثبات المصحف العلوي، ولو تنزلنا أكثر لكفتنا صحيحة سالم فيتم المطلوب من جهة مصادر الإمامية بلا إشكال.

المبحث الثاني: الرواة المخبرون بوجود المصحف العلوي في مصادر الإمامية:

سنشير إلى الرواة المباشرين، الذين نقلوا لنا الروايات الدالة على وجود المصحف العلوي، مع الإشارة إلى ما ذكره أئمة الرجال في ترجمتهم^(١)، وأما بقية رجال السند فلن نتطرق لهم خوف الإطالة

(١) سنحاول الإختصار قدر الإمكان خوف الإطالة، ومن أراد المزيد فعليه مراجعة الموسوعات التالية:

- ١ - أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث.
 - ٢ - عبد الله المامقاني، تنقيح المقال في علم الرجال.
 - ٣ - محمد تقي التستري، قاموس الرجال.
 - ٤ - السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة.
 - ٥ - آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة.
 - ٦ - مؤسسة الإمام الصادق بإشراف جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء.
- ونحن هنا سنكتفي بذكر بعض ما ذكره السيد الخوئي بتصرف؛ رعاية للإختصار وتسهيلاً للمراجعة.

ونكتفي بما ذكرناه بحقهم عندما تطرقنا لمناقشة أسانيد الروايات، وإليكم الرواة المباشرين^(١):

١ - سليم بن قيس (ت ٧٦هـ)^(٢):

كان سليم بن قيس من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، طلبه الحجاج ليقتله فهرب، وأوى إلى أبان ابن أبي عياش، فلما حضرته الوفاة قال لأبان: إن لك علي حقاً، وقد حضرني الموت يا ابن أخي إنه كان من الأمر بعد رسول الله ﷺ كيت وكيت وأعطاه كتاباً فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان بن أبي عياش، وذكر أبان في حديثه، قال: (كان شيخاً متعبداً، له نور يعلوه)، وقال النعماني في كتاب الغيبة في باب ما روي في أن الأئمة اثنا عشر إماماً: (إن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم حملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها وأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين عليه السلام، والمقداد، وسلمان الفارسي، وأبي ذر، ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين عليهم السلام وسمع منهما وهو [من] الأصول التي ترجع الشيعة إليها وتعول عليها)

بقي الكلام في جهات: الأولى: أن سليم بن قيس - في نفسه - ثقة جليل القدر عظيم الشأن، ويكفي في ذلك شهادة البرقي بأنه من الأولياء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، المؤيدة بما ذكره النعماني في شأن كتابه، وقد أورده العلامة في القسم الأول وحكم بعدالته، وأما ابن داود

(١) سنذكرهم بحسب ترتيب الروايات التي ذُكروا فيها فيما سبق، لا بحسب الأهمية والفضل.

(٢) ورد اسمه في الرواية الأولى التي نقلناها عن كتاب سليم بن قيس الهلالي.

فقد ذكره في القسمين الأول والثاني ولا نعرف لذلك وجهها صحيحا. الثانية: أن كتاب سليم بن قيس - على ما ذكره النعماني - من الأصول المعتبرة بل من أكبرها، وأن جميع ما فيه صحيح قد صدر من المعصوم عليه السلام أو ممن لا بد من تصديقه وقبول روايته، وعده صاحب الوسائل في الخاتمة، في الفائدة الرابعة، من الكتب المعتمدة التي قامت القرائن على ثبوتها وتواترت عن مؤلفيها أو علمت صحة نسبتها إليهم بحيث لم يبق فيه شك. ولكن قد يناقش في صحة هذا الكتاب بوجوه:

الأول: أنه موضوع، الوجه الثاني: أن راوي كتاب سليم بن قيس هو أبان بن أبي عياش، وهو ضعيف على ما مر، فلا يصح الاعتماد على الكتاب^(١).

٢ - سالم أبو سلمة^(٢):

ليس المراد به سالم سلمة أو سالم بن أبي سلمة، بل المراد به سالم أبو سلمة كما أوردناه هنا في العنوان وهو سالم بن مكرم بن عبد الله أبو خديجة ويقال أبو سلمة الكناسي، يقال: صاحب الغنم مولى بني أسد الجمال، يقال كنيته كانت أبا خديجة وإن أبا عبد الله عليه السلام كناه أبا سلمة، ثقة ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام.

وقال الكشي: أبو خديجة سالم بن مكرم. (محمد بن مسعود، قال: سألت أبا الحسن علي بن الحسن، عن اسم أبي خديجة؟ قال: سالم بن مكرم. فقلت له: ثقة؟ فقال: صالح، وكان من أهل الكوفة وكان

(١) السيد أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج ٩ ص ٢٣٤.

(٢) ورد اسمه في الرواية الثانية التي نقلناها عن كتاب بصائر الدرجات الكبرى للصفار، والكافي للكليني.

جمالاً، وذكر أنه حمل أبا عبد الله عليه السلام من مكة إلى المدينة. قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا تكتني بأبي خديجة، قلت: فيم أكتني؟ قال: بأبي سلمة، وكان سالم من أصحاب أبي الخطاب، وكان في المسجد يوم بعث عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس وكان عامل المنصور على الكوفة إلى أبي الخطاب لما بلغه أنهم أظهروا الإباحات ودعوا الناس إلى نبوة أبي الخطاب وأنهم يجتمعون في المسجد، ولزموا الأساطين يرون الناس أنهم قد لزموها للعبادة، وبعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعاً لم يفلت منهم إلا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعد فيهم فلما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص وهو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال الملقب بأبي خديجة فذكر بعد ذلك أنه تاب وكان ممن يروي الحديث).

روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه عبد الرحمن بن أبي هاشم. الكافي: الجزء ٢، كتاب فضل القرآن ٣، باب النوادر ١٣، الحديث ٢٣. أقول: كذا في الوافي والطبعة المعربة من الكافي أيضاً، ولكن في الطبعة القديمة والمرآة: سليم بن سلمة، ولا يبعد وقوع التحريف في الكل، والصحيح سالم أبو سلمة، بقرينة الراوي والمروي عنه^(١).

٣ - أبو بكر الحضرمي^(٢):

هو أبو بكر عبد الله بن محمد الحضرمي الكوفي: سمع من أبي الطفيل، تابعي، روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

روى محمد بن يعقوب بسند صحيح، عن أبي بكر الحضرمي، قال:

(١) السيد أبو القاسم الخولي، معجم رجال الحديث ج ٩ ص ٢٢ - ٢٥.

(٢) ورد اسمه في الرواية الرابعة التي نقلناها عن تفسير القمي.

(مرض رجل من أهل بيتي فأتيته عائداً... فقلت: قل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فشهد بذلك... فقلت: قل أشهد أن محمداً عبده ورسوله، فشهد بذلك... فقلت: قل أشهد أن علياً وصيه وهو الخليفة من بعده والإمام المفترض الطاعة من بعده، فشهد بذلك... ثم سميت الأئمة عليهم السلام رجلاً رجلاً فأقر بذلك... فلم يلبث الرجل أن توفي فجزع أهله عليه جزعاً شديداً... قالت: رأيت فلاناً - تعني الميت - حياً سليماً، فقلت: فلان؟ قال: نعم، فقلت له: أما كنت مت؟ فقال: بلى ولكن نجوت بكلمات لقنيها أبو بكر ولولا ذلك لكدت أهلك)، فهذه الصحيحة المؤيدة بالروايات تدل على تشيعه وكمال إيمانه.

قال الكشي: «حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثني الوشاء، عمن يثق به - يعني أمه، عن خاله، قال: يقال له عمرو بن إلياس، قال: دخلت أنا وأبي إلياس بن عمرو على أبي بكر الحضرمي وهو يجود بنفسه، قال: يا عمرو ليست هذه بساعة الكذب أشهد على جعفر بن محمد أنني سمعته يقول: لا تمس النار من مات وهو يقول بهذا الأمر».

وملخص الكلام: إن أبا بكر الحضرمي وإن كان جليلاً ثقة، على ما عرفت، إلا أنه لم يرد فيه توثيق لا من الكشي ولا من النجاشي بشكل صريح^(١).

٤ - عبد الرحمن بن كثير^(٢):

هو عبد الرحمن بن كثير الهاشمي القرشي الكوفي من أصحاب الإمام

(١) أبر القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج ١١ ص ٣١٧ - ٣١٩.

(٢) ورد اسمه في الرواية السادسة التي نقلناها عن تفسير فرائد الكوفي.

الصادق عليه السلام، وقد ورد اسمه في كامل الزيارات وتفسير القمي، فيمكن توثيقه لو قبلنا أنهما من التوثيقات العامة، لكن قال النجاشي: «عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، كان ضعيفاً غمز أصحابنا عليه، وقالوا: كان يضع الحديث. له كتاب فضائل سورة إنا أنزلناه، أخبرناه أحمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا علي بن حبشي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن لاحق، قال: حدثنا علي ابن الحسن بن فضال، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير به، وله كتاب صلح الحسن عليه السلام، أخبرنا محمد بن جعفر الأديب - في آخرين - قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن مفضل بن إبراهيم ابن قيس بن رمانة الأشعري، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير بكتاب الصلح، وله كتاب فذك، وكتاب الأظلة كتاب فاسد مختلط».

إذن توثيق القمي لعبد الرحمن بن كثير معارض بتضعيف النجاشي له، فلم تثبت وثاقته^(١).

٥ - مكحول^(٢):

قال المامقاني رحمته الله: (مكحول غير مذكور في كتب رجالنا، وإنما عده أبو موسى من الصحابة واصفاً له بمولى رسول الله ﷺ، وذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج أنه كان من المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام،

(١) أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج ١٠ ص ٣٧٣ رقم الترجمة ٦٤٤٠.

(٢) ورد اسمه في الرواية السابعة التي نقلناها من كتاب الخصال للصدوق، ولم أشر على ترجمة له في معجم رجال الحديث؛ لأن اسمه لم يرد في الكتب الأربعة، وكذلك لم يترجم في قاموس الرجال، نعم عثرت على ترجمة له في النسخة الحجرية من تنقيح المقال للشيخ عبد الله المامقاني، وسأقتصر على ترجمته مع تعليفة حول الموضوع.

وروى هو عن زهير بن معاوية عن الحسن بن الحسن قال: لقيت مكحولاً فإذا هو مضيع يعني مملو بغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام، فلم أزل به حتى لآن وسكن^(١)، والفضل ما شهدت به الأعداء، فإذا كان هذا حاله من علي بن أبي طالب عليه السلام، فكيف يروي في حقه هذا الحديث الطويل المتضمن لسبعين منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام، ومن أهمها جمع القرآن الكريم، إن ذلك لم يكن إلا لوضوح مسألة جمعه عليه السلام للقرآن الكريم، بحيث لم يتمكن مكحول من إنكارها، والتمويه عليها.

٦ - الإمام الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ)^(٢):

غني عن التعريف، وماذا عسى القلم أن يعبر ويسطر عن هذه الشخصية العملاقة، ولكننا نورد نزراً يسيراً لأن المقام يقتضي ذلك، فهو الإمام السادس من أئمة الشيعة الإمامية، وهو أطول الأئمة عمراً، وقد وفق لنشر الدين والمعارف والعلوم؛ فلذلك تنسب الإمامية إليه، فيقال المذهب الجعفري، وإليك أقل القليل مما ذكر في حقه، ولننقله من مصادر العامة، فإنه يكون أبلغ في الإحتجاج على الخصم، قالوا:

(جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو عبد الله المدني الصادق. وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ولذلك كان يقول: ولدني أبو بكر مرتين..... سمعت حسن بن زياد يقول: سمعت أبا حنيفة وسئل: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد، لما

(١) عبد الله المامقاني، تنقيح المقال ج ٣ ص ٢٤٦، الطبعة الحجرية. أبواب الميم.

(٢) ورد اسمه المبارك في الرواية الثامنة التي نقلها الشريف الرضي في كتاب خصائص الأئمة.

أقدمه المنصور الحيرة، بعث إلي فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفر ابن محمد فهبي له من مسائلك الصعاب، قال: فهيأت له أربعين مسألة، ثم بعث إلي أبو جعفر فأتيته بالحيرة، فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخل لأبي جعفر، فسلمت، وأذن لي، فجلست، ثم التفت إلي جعفر، فقال: يا أبا عبد الله تعرف هذا؟ قال: نعم، هذا أبو حنيفة، ثم أتبعها: قد أتانا، ثم قال: يا أبا حنيفة؟ هات من مسائلك، نسأل أبا عبد الله، وابتدأت أسأله، وكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابعنا وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعاً حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرج منها مسألة، ثم قال أبو حنيفة: أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟ حدثنا سفيان الثوري، قال: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكنا وكساء خز أندجاني، فجعلت أنظر إليه تعجباً، فقال لي: يا ثوري، ما لك تنظر إلينا لعلك تعجب مما ترى، قال: قلت: يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك، فقال لي: يا ثوري، كان ذلك زماناً مقترأً مقفراً، وكان يعملون على قدر إقتاره وإقفاره، وهذا زمان قد أسبل كل شيء فيه عزاليه ثم حسر عن ردن جبته، فإذا فيها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن، فقال لي: يا ثوري لبسنا هذا لله، وهذا لكم، فما كان لله أخفيناه وما كان لكم أبديناه^(١).

(١) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج ٥ ص ٧٥، ومن أراد المزيد فليراجع ماكتب عنه عليه السلام في كتب السيرة وغيرها، مثل موسوعة الإمام الصادق للشيخ باقر شريف القرشي، والإمام الصادق والمذاهب الأربعة لأسد حيدر.

٧ - أبوذر الغفاري (ت ٣٢هـ)^(١):

هو جندب بن جنادة الغفاري، أبو ذر رحمة الله عليه، وقيل: جندب بن السكن، وقيل: اسمه برير بن جنادة، مهاجري، مات في زمن عثمان بالربذة، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وأحد الأركان الأربعة، له خطبة يشرح فيها الأمور بعد النبي ﷺ.

قال رسول الله ﷺ في شأنه: (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء، على ذي لهجة أصدق من أبي ذر يعيش وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده، ويدخل الجنة وحده)، وهو الهاتف بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ووصي رسول الله ﷺ، نفاه القوم عن حرم الله وحرم رسوله، بعد حملهم إياه من الشام على قتب بلا وطاء، وهو يصيح فيهم قد خاب القطان يحمل النار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دخلاً، وعباد الله خولاً، ومال الله دولاً.. فقتلوه فقراً وجوعاً، وذلاً وضمراً، وصبراً.

وجاء في الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: دخل أبو ذر على رسول الله ﷺ ومعه جبرئيل، فقال جبرئيل: من هذا يا رسول الله؟ قال: أبو ذر، قال: أما إنه في السماء أعرف منه في الأرض، وسله عن كلمات يقولهن إذا أصبح. قال: فقال: يا أبا ذر، كلمات تقولهن إذا أصبحت فما هن؟ قال: أقول يا رسول الله (اللهم إني أسألك الإيمان بك، والتصديق بنبيك، والعافية من جميع البلايا، والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس).

(١) ورد اسمه في الرواية التاسعة التي نقلناها عن كتاب الاحتجاج للطبرسي، وأما بقية الروايات فمراسيل.

وجاء في رواية أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: أرسل عثمان إلى أبي ذر موليّين له، ومعهما مائتا دينار، فقال لهما: انطلقا إلى أبي ذر فقولا له: إن عثمان يقرئك السلام، ويقول لك هذه مائتا دينار، فاستعن بها على ما نأبك، فقال أبو ذر: هل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني؟ قالوا: لا، قال: فإنما أنا رجل من المسلمين، فيسعني ما يسع المسلمين، قالوا له: إنه يقول: هذا من صلب مالي، وبالله الذي لا إله إلا هو، ما خالطها حرام، ولا بعث بها إليك إلا من حلال، فقال: لا حاجة لي فيها، وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس، فقالوا له: عافاك الله وأصلحك، ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً مما تستمتع به، فقال: بلى، تحت هذا الاكاف الذي ترون رغيفاً شعيراً، قد أتى عليهما أيام، فما أصنع بهذه الدنانير، لا والله حتى يعلم الله أنني لا أقدر على قليل ولا كثير، وقد أصبحت غنياً بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، وعترته الهادين المهديين، الراضين المرضيين، الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: فإنه لقبّيح بالشيخ، أن يكون كذاباً، فرداها عليه، وأعلماه أنه (يقول): لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده، حتى ألقى الله ربي، فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه^(١).

المبحث الثالث: كتب ومصادر الإمامية التي تطرقت للمصحف العلوي:

لعل أقدم كتاب قد وصل إلينا، وقد تطرق إلى مصحف الإمام علي عليه السلام، في مصادر الإمامية، هو كتاب سليم بن قيس الهلالي (٢)

(١) للإطلاع على المزيد راجع: أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج ٥ ص ١٤١.

قبل الهجرة، ت ٧٦هـ)، ومن بعده كتاب الإيضاح للفضل بن شاذان (ت ٢٦٠هـ)، ومن بعده كتاب بصائر الدرجات الكبرى لمحمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ)، ومن ثم تفسير العياشي (ت ٣٢٠هـ)، وهكذا دواليك، حتى نصل إلى عصرنا الحاضر، فقد تكرر ذكره في كتب الكثير من المعاصرين.

وقد تصفحت الكتب الأربعة المتقدمة للمحمد بن الثلاثة^(١)، فلم أجد من ذكر رواية تشير إلى المصحف العلوي، إلا الكليني في الكافي وهو أوثق الكتب الأربعة وأوسعها وأقواها إعتباراً، نعم تطرق الصدوق إلى المصحف العلوي في كتاب الخصال وهو غير كتاب الفقيه الذي هو أحد الكتب الأربعة، وبالتالي يكون اثنان من المحدثين الثلاثة قد تطرقا للمصحف العلوي، وأما الكتب الأربعة المتأخرة^(٢) فقد تطرقت لمصحف الإمام علي عليه السلام بأجمعها، بل إن مؤلفيها قد تطرقوا إلى المصحف العلوي في غيرها أيضاً^(٣)، وهكذا سار من بعدهم على خطاهم، فأدرجوا المصحف العلوي في كتبهم ولذلك نجده في الدورات الحديثية

(١) وهم كما يلي:

- ١ - محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، كتاب الكافي (الأصول والفروع والروضة).
- ٢ - محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ)، كتاب من لا يحضره الفقيه.
- ٣ - محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، كتاب تهذيب الأحكام في شرح المقنعة.
- ٤ - محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، كتاب الإستبصار في ما اختلف من الأخبار.

(٢) وهي كما يلي:

- ١ - المولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، كتاب الوافي.
- ٢ - محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة.
- ٣ - محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار.
- ٤ - الميرزا حسين النوري الطبري (ت ١٣٢٠هـ)، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل.

(٣) كما فعل الفيض الكاشاني في تفسير الصافي، والمحجة البيضاء، والحر العاملي في اثبات الهداة والفصول المهمة، والمجلسي في مرآة العقول، والنوري في نفس الرحمن وفصل الخطاب.

المتأخرة كجامع أحاديث الشيعة للبروجردي^(١)، وسفينة البحار للقمي، ومستدرک سفينة البحار للنمازي، فضلاً عن الكثير من الدراسات المعاصرة التي تناولت المصحف العلوي، وحاول بعضها إشباع البحث فيه.

المبحث الرابع: كلمات العلماء حول المصحف العلوي في مصادر الإمامية؛

للقوف على أهمية المصحف العلوي في الفكر الإمامي، لابد من معرفة كلمات العلماء الأعلام للشيعة الإمامية بشأن مصحف الإمام علي عليه السلام، وقد تتبعنا جملة من كلماتهم على إمتداد عمود الزمان، وسنذكرها حسب التسلسل التاريخي لوفاتهم^(٢)، وهم كما يلي:

١ - الفضل بن شاذان النيشابوري الأزدي (ت ٢٦٠هـ):

قال رحمه الله في مقام الاحتجاج على العامة مالفظه: (ثم رويتم بعد ذلك كله أن رسول الله - ﷺ - عهد إلى علي بن أبي طالب - عليه السلام - أن يؤلف القرآن فألفه وكتبه، ورويتم أن إبطاء علي على أبي بكر البيعة على ما زعمتم لتأليف القرآن فأين ذهب ما ألفه علي بن أبي طالب عليه السلام حتى صرتم تجمعونه من أفواه الرجال؟! ومن صحف زعمتم كانت عند حفصة بنت عمر بن الخطاب؟!)^(٣).

٢ - محمد بن علي بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ):

(اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ هو ما

(١) لمعرفة موضع الشاهد من هذه الكتب إرجع إلى قائمة الكتب التي أدرجناها في تمهيد الباب الأول.

(٢) سنقتصر على نقل الكلمات، ولن نعلق إلا في مواطن الضرورة حذراً من الإطالة.

(٣) الإيضاح ص ٢٢٢، تحت عنوان: بعض ماورد عن النبي في أبي وابن مسعود.

بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس، ليس بأكثر من ذلك، ومبلغ سورة عند الناس مائة وأربع عشرة سورة - إلى أن يقول - بل نقول: إنه قد نزل الوحي الذي ليس بقرآن، ما لو جمع إلى القرآن لكان مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية. وذلك مثل قول جبرئيل للنبي ﷺ: (إن الله تعالى يقول لك: يا محمد، دار خلقي) - إلى أن يقول - ومثل هذا كثير، كله وحي ليس بقرآن، ولو كان قرآناً لكان مقروناً به، وموصلاً إليه غير مفصول عنه، كما كان أمير المؤمنين - عليه السلام - جمعه، فلما جاءهم به قال: (هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم، لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف). فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الذي عندك. فانصرف وهو يقول: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ، ثُمَّ قَلِيلًا فَبِتَّسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾^(١)^(٢).

وقال الصدوق في كتاب آخر وهو في مقام نقل خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام: (قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي ﷺ بسبعة أيام، وذلك حين فرغ من جمع القرآن)^(٣)، ثم ذكر الخطبة.

٣ - محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ):

(لا شك أن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله، وليس فيه شيء من كلام البشر، وهو جمهور المنزل. والباقي مما أنزله الله تعالى عند المستحفظ للشريعة، المستودع للأحكام، لم

(١) سورة آل عمران، آية ١٨٧.

(٢) الإعتقادات ص ٨٤ - ٨٥، باب الاعتقاد في مبلغ القرآن.

(٣) التوحيد ص ٧٣ حديث ٢٧ من باب التوحيد ونفي التشبيه.

يضع منه شيء. وإن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع لأسباب دعتة إلى ذلك، منها: قصوره عن معرفة بعضه. ومنها: شكه فيه وعدم تيقنه. ومنها: ما تعمد إخراجه منه. وقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من أوله إلى آخره، وألفه بحسب ما وجب من تأليفه، فقدم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في محله - إلى أن قال - غير أن الخبر قد صح عن أئمتنا عليهم السلام أنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين، وأن لا يتعداه إلى زيادة فيه ولا نقصان منه حتى يقوم القائم عليه السلام فيقرأ للناس القرآن على ما أنزله الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام. وإنما نهونا عليهم السلام عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت في المصحف لأنها لم تأت على التواتر، وإنما جاء بها الآحاد، وقد يغلط الواحد فيما ينقله. ولأنه متى قرأ الإنسان بما خالف ما بين الدفتين غرر بنفسه وعرض نفسه للهلاك. فنهونا عليهم السلام عن قراءة القرآن بخلاف ما ثبت بين الدفتين لما ذكرناه^(١).

وقال المفيد في كتاب آخر: (وقد قال جماعة من أهل الإمامة إنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وذلك كان ثابتاً منزلاً وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز، وقد يسمى تأويل القرآن قرآناً، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾^(٢)

(١) المسائل السروية ص ٧٨ - ٨٢، المسألة التاسعة: صيانة القرآن من التحريف، لزوم التقيد بما بين الدفتين.

(٢) سورة طه، الآية ١١٤.

فسمى تأويل القرآن قرآنًا، وهذا ما ليس فيه بين أهل التفسير اختلاف .
وعندي أن هذا القول أشبه من مقال من ادعى نقصان كلم من نفس
القرآن على الحقيقة دون التأويل، وإليه أميل والله أسأل توفيقه
للصواب^(١).

٤ - محمد بن علي بن شهر آشوب السروي (ت ٥٨٨هـ) :

قال في مقدمة المعالم مانصه : (وإن كانت الكتب لا تعد ولا تحدد،
قال الغزالي : أول كتاب صنف في الإسلام كتاب ابن جريح في الآثار،
وحروف التفاسير عن مجاهد، وعطاء بمكة ثم كتاب معمر بن راشد
الصنعاني باليمن، ثم كتاب الموطأ بالمدينة لمالك بن أنس، ثم جامع
سفيان الثوري . بل الصحيح إن أول من صنف فيه أمير المؤمنين عليه السلام
جمع كتاب الله جل جلاله، ثم سلمان الفارسي عليه السلام، ثم أبو ذر
الغفاري رضي الله عنه، ثم الأصبغ بن نباته، ثم عبيد الله بن أبي رافع ثم
الصحيفة الكاملة عن زين العابدين عليه السلام)^(٢).

وقال في المناقب : (ومن عجب أمره في هذا الباب انه لا شيء من
العلوم إلا وأهله يجعلون علياً قدوة فصار قوله قبلة في الشريعة، فمنه
سمع القرآن . ذكر الشيرازي في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب في
تفسيره عن ابن عباس في قوله : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^(٣) كان
النبي يحرك شفثيه عند الوحي ليحفظه وقيل له لا تحرك به لسانك يعني
بالقرآن لتعجل به من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ

(١) أوائل المقالات ص ٨١، القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان .

(٢) معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة ص ٢١، مقدمة المؤلف .

(٣) سورة القباة، آية ١٦ .

وَقَرَأَهُ أَنْتُمْ^(١)، قال: ضمن الله محمداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله علي بن أبي طالب. قال ابن عباس: فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة أشهر. وفي أخبار ابن أبي رافع أن النبي قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي: يا علي هذا كتاب الله خذه إليك، فجمعه علي في ثوب فمضى إلى منزله فلما قبض النبي ﷺ جلس علي عليه السلام فألفه كما أنزله الله وكان به عالماً. وحدثني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالإسناد عن علي بن رباح أن النبي أمر علياً بتأليف القرآن فألفه وكتبه. جبلة بن سحيم عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو ثنيت لي الوسادة وعرف لي حقي لأخرجت مصحفاً كتبه وأملاه علي رسول الله. ورويت أيضاً أنه إنما أبطأ علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر لتأليف القرآن. أبو نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين بالإسناد عن السدي عن عبد خير عن علي عليه السلام قال: لما قبض رسول الله أقسمت أو حلفت أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن^(٢).

٥ - السيد علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٢هـ):

نقل السيد عليه السلام كلام الرهني، وهو كالتالي: (قال الرهني ما هذا لفظه: قلت: ولم يدع أبو حاتم مع ما قاله وهجائه الكوفة وأهلها ذكر تأليف علي بن أبي طالب القرآن وإن النبي ﷺ عهد إليه عند وفاته ألا يرتدي برده إلا لجمعة حتى يجمع القرآن فجمعه ثم حكى عن الشعبي

(١) سورة القيامة، آية ١٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٢٠، تحت عنوان (في المسابقة بالعلم).

على أثر ما ذكره أنه قال كان أعلم الناس بما بين اللوحين علي ابن أبي طالب عليه السلام^(١).

وقال في موضع آخر نقلاً عن كتاب محمد بن منصور المقرئ: (إن القرآن جمعه على عهد أبي بكر زيد بن ثابت وخالفه في ذلك أبي وعبد الله ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ثم أعاد عثمان جمع المصحف برأي مولانا علي بن أبي طالب وأخذ عثمان مصحف أبي وعبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة فغسلها غسلًا وكتب عثمان مصحفاً لنفسه ومصحفاً لأهل المدينة ومصحفاً لأهل مكة ومصحفاً لأهل الكوفة ومصحفاً لأهل البصرة ومصحفاً لأهل الشام)^(٢). وسنستفيد من هذا المقطع في بحث المصحف العلوي وعلاقته بالقرآن المتداول.

٦ - الحسن بن يوسف المطهر العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)

قال وهو في مقام بيان فضائل أمير المؤمنين عليه السلام النفسانية ومنها العلم: (العاشر: إنه اشتغل بجمع القرآن بعد موت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قبل كل أحد. روى أبو المؤيد، بإسناده إلى علي - عليه السلام - قال: لما قبض رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أقسمت لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن. وعلم الناس تفسيره وكان أخصهم به في ذلك ابن عباس)^(٣).

(١) سعد السعود للنفوس ص ٢٢٨ مقدمات علم القرآن.

(٢) سعد السعود للنفوس ص ٢٧٨، فيما ذكره من كتاب المقرئ.

(٣) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٦٥، الفصل الثالث في فضائله الثابتة له حال كماله وبلوغه، الباب الأول في الفضائل المكتسبة من النقل والأثر، المطلب الأول: في الفضائل النفسانية، البحث الثاني: العلم.

٧ - محمد بن المرتضى الفيض محسن الكاشاني (ت ١٠٩١هـ):

قال في التفسير: (وما رواه العامة أن علياً عليه السلام كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم أن الحكم بالنسخ لا يكون إلا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزء من القرآن فيحتمل أن يكون بعض المحذوفات أيضاً كذلك هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال)^(١).

وقال في المحجة: (واما مصحف أبي الحسن عليه السلام المدفوع إلى ابن أبي نصر ونهيه عليه السلام عن النظر فيه، ونهيه أبي عبد الله عليه السلام الرجل عن القراءة على غير ما يقرؤه الناس فيحتمل أن يكون ذلك تفسيراً منهم عليه السلام للقرآن على طبق مراد الله عزوجل ووفق ما أنزل الله جل جلاله، لا أن تكون تلك الزيادات بعينها أجزاء لألفاظه المنزلة، وروى علي بن إبراهيم في تفسيره...)^(٢) ثم ذكر الرواية التي نقلناها مسبقاً وهي الرواية الرابعة.

٨ - السيد نعمة الله الجزائري (١١١٢هـ):

قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه إلا أمير المؤمنين عليه السلام بوصية من النبي ﷺ، فبقي بعد موته ستة أشهر مشغلاً بجمعه، فلما جمعه كما أنزل أتى به إلى المتخلفين بعد رسول الله ﷺ؛ فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل، فقال له عمر لا حاجة بنا إليك ولا إلى قرآنك؛ عندنا قرآن كتبه عثمان، فقال لهم علي عليه السلام، لن تروه بعد هذا اليوم، ولا يراه أحد حتى يظهر ولدي

(١) تفسير الصافي ج ١ ص ٥٢، المقدمة السادسة في جمع القرآن.
(٢) المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء ج ٢ ص ٢٦٤، كتاب آداب تلاوة القرآن.

المهدي عليه السلام، وفي ذلك القرآن زيادات كثيرة وهو خال من التحريف؛ وذلك أن عثمان قد كان من كتاب الرحي لمصلحة رآها عليه السلام، وهي أن لا يكذبوه في أمر القرآن بأن يقولوا أنه مفترى أو أنه لم ينزل به الروح الأمين كما قال أسلافهم، بل قالوه هم أيضاً، وكذلك جعل معاوية من الكتاب قبل موته بسة أشهر لمثل هذه المصلحة أيضاً، وعثمان وأضرابه ماكانوا يحضرون إلا في المسجد مع جماعة الناس؛ فما يكتبون إلا مانزل به جبرئيل عليه السلام بين الملا. أما الذي كان يأتي به داخل بيته عليه السلام، فلم يكن يكتبه إلا أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأن له المحرمية دخولاً وخروجاً، فكان يتفرد بكتابة مثل هذا، وهذا القرآن الموجود الآن في أيدي الناس هو خط عثمان؛ وسموه الإمام وأحرقوا ماسواه أو أخفوه، وبعثوا به زمن تخلفه إلى الأقطار والأمصار. ومن ثم ترى قواعد خطه تخالف قواعد العربية مثل كتابة الألف بعد واو المفرد، وعدمها بعد واو الجماعة وغير ذلك، وسموه الرسم القرآني، ولم يعلموا أنه من عدم اطلاع عثمان على قواعد العربية والخط. وقد أرسل عمر بن الخطاب زمن تخلفه إلى علي عليه السلام بأن يبعث له القرآن الأصلي الذي هو ألفه وكان عليه السلام يعلم أنه طلبه لأجل أن يحرقه كقرآن ابن مسعود؛ أو يخفيه عنده حتى يقول الناس أن القرآن هو هذا الكتاب الذي كتبه عثمان لا غير، فلم يبعث به إليه، وهو الآن موجود عند مولانا المهدي عليه السلام مع الكتب السماوية ومواريث الأنبياء، ولما جلس أمير المؤمنين عليه السلام على سرير الخلافة لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن وإخفاء هذا لما فيه من إظهار الشنعة على من سبقه^(١).

(١) الأنوار النعمانية ج ٢ ص ٣٦٠ - ٣٦٢، نور في الصلاة.

٩ - مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ):

قال في كتابه: (وأما الأخبار الآمرة بالقراءة كما يقرأ الناس ونحوها: فملاحظتها مع الصدر والذيل تكشف عن أن المراد حذف الزيادات التي كان يتكلم بها بعض أصحاب الأئمة بحضرتهم صلوات الله عليهم، إلى أن يقوم القائم روعي وروح العالمين فداه وعجل الله فرجه، فيظهر قرآن أمير المؤمنين عليه السلام)^(١).

وقال في موضع آخر: (أعرضوا عن مصحف أمير المؤمنين عليه السلام لما عرضه عليهم، فأخفاه لولده القائم عليه السلام وعجل فرجه، وطبخوا المصاحف الآخر لكتاب الوحي)^(٢).

١٠ - الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ):

(إنه كان لأمر المؤمنين عليه السلام قرآناً مخصوصاً جمعه بنفسه بعد وفاة رسول الله ﷺ، وعرضه على القوم، فأعرضوا عنه، فحجبه عن أعينهم، وكان عند ولده عليه السلام يتوارثونه إمام عن إمام كسائر خصائص الإمامة وخزائن النبوة، وهو عند الحجة عليه السلام، يظهره للناس بعد ظهوره، ويأمرهم بقراءته، وهو مخالف لهذا القرآن الموجود من حيث التأليف وترتيب السور والآيات)^(٣).

وقال في مواضع أخرى عند حديثه عن الزيادات في مصحف الإمام

(١) كتاب الصلاة ج ١ ص ٣٦٠ الرابع: القراءة.

(٢) الفقيه رضا الهمداني، مصباح الفقيه ج ١٢ ص ١١٥، نقلاً عن كتاب الصلاة للأنصاري، ولم ننقل من نفس كتابه المطبوع؛ لأن هذه العبارة لم يعثر عليها محقق الكتاب، فقال في هامش (٢) ج ١ ص ٣٦٢ من كتاب الصلاة مانصه: (مقدار سطرين من العبارة وردت في هامش (ق) ترتبط بالمرسوع وقد أصابهما الماء فلم يمكن إيرادها هنا)، لكن الفقيه الهمداني قد ذكرها في مصباح الفقيه فراجع.

(٣) فصل الخطاب ص ٩٧، الطبعة الحجرية.

علي عليه السلام : (فأعلم أن وجود أصل الزيادة فيه مقطوع به في كلمات الأكثرين، حتى من المنكرين للتحريف كالصدوق وأتباعه، والأخبار فيه متواترة، وستقف عليها، وإنما الكلام في إثبات أنها من أعيان المنزل للإعجاز، لا من باب تفسير بعض الآيات وتأويل الكلمات، والذي يدل على ذلك أمور:

الأول:، الثاني: ظهور الأخبار التي مرت في المقدمة الأولى في أنه جمع وألف القرآن الذي كان عند النبي صلى الله عليه وآله متفرقاً في الألواح والأكتاف والأقتاب والصحف والأحجار وغيرها مما كان يكتبه الكتاب الذين عيّنهم لذلك من غير تصرف فيه بالزيادة والنقصان، والذي كان عنده، هو أصل القرآن الذي نزل به الروح الأمين، كما هو صريح رواية علي بن إبراهيم، وقرات بن إبراهيم، وما في العيون، وصحيفة الرضا عليه السلام .

الثالث: دلالة ظواهر كثير من الأخبار على أن كل ما في مصحفه من أصل القرآن.

الرابع: دلالة بعض أخبار وجود الزيادة في مصحفه على أن تلك الزيادة من أصل القرآن، الخامس: إنه لا يمكن كون بعض تلك الزيادة من غير القرآن، كزيادة وصلاة العصر بعد قوله تعالى والصلاة الوسطى^(١).

(١) فصل الخطاب ص ١٠٠ - ١٠٢، الطبعة الحجرية، نقلنا لب استدلاله بقرآن علي عليه السلام تحريف القرآن، مع المحافظة على نص كلماته من دون تصرف فيها، وقد نقلناها من نفس كتابه، وقد بينا سابقاً أن القول بصيانة القرآن المتداول من التحريف هو المشهور بين الإمامية، ومن أحب فليراجع الكتب التي تناولت مسألة تحريف القرآن وهي كثيرة وقد أشرنا إلى بعضها فيما سبق وستتطرق إلى رأي الميرزا النوري عندما نتطرق إلى مضمون المصحف العلوي.

١١ - محمد جواد البلاغي (ت ١٣٥٢هـ):

(من المعلوم عند الشيعة أن علياً أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله ﷺ لم يرتد برداء إلا للصلاة حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله، وتقدم منسوخه على ناسخه)^(١).

١٢ - السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ):

لا بد من التنبيه على تقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في تقسيم أنواع علوم القرآن، فإنه أملئ ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن، وذكر لكل نوع مثلاً يخصه، وذلك في كتاب نرويه عنه من عدة طرق، موجود بأيدينا إلى اليوم، وهو الأصل لكل من كتب في أنواع علوم القرآن. وأول مصحف جمع فيه القرآن على ترتيب النزول بعد موت النبي ﷺ هو مصحف أمير المؤمنين علي عليه السلام، والروايات في ذلك من طريق أهل البيت متواترة، ومن طرق أهل السنة مستفيضة، أشرنا إلى بعضها في الأصل وباحثنا فيه ابن حجر العسقلاني^(٢).

١٣ - السيد عبدالحسين شرف الدين (ت ١٣٧٧هـ):

أول شيء دونه أمير المؤمنين كتاب الله عز وجل، فإنه عليه السلام بعد فراغه من تجهيز النبي ﷺ، ألى على نفسه أن لا يرتدي إلا للصلاة، أن يجمع القرآن، فجمعه مرتباً على حسب النزول، وأشار إلى عامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وعزائمه ورخصه، وسننه وآدابه، ونبه على أسباب النزول في آياته

(١) آلاء الرحمن في تفسير القرآن ج ١ ص ٥١ هامش (٢)، مقدمة المؤلف.

(٢) الشيعة وفنون الإسلام ص ٢٥، علوم القرآن.

البينات، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات وكان ابن سيرين يقول: «لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم»، وقد عني غير واحد من قراء الصحابة بجمع القرآن، غير أنه لم يتسن لهم أن يجمعوه على تنزيله، ولم يودعوه شيئاً من الرموز التي سمعتها، فإذا كان جمعه عليه السلام بالتفسير أشبه. وبعد فراغه من الكتاب العزيز ألف لسيدة نساء العالمين كتاباً كان يعرف عند أبنائها الطاهرين بمصحف فاطمة يتضمن أمثالاً وحكماء، ومواعظ وعبراً، وأخباراً ونوادر توجب لها العزاء عن سيد الأنبياء أبيها عليه السلام. وألف بعده كتاباً في الديات وسمه بالصحيفة، وقد أورده ابن سعد في آخر كتابه المعروف بالجامع مسنداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ورأيت البخاري ومسلماً يذكران هذه الصحيفة ويرويان عنها في عدة مواضع من صحيحيهما^(١).

١٤ - السيد حسين البروجردي (ت ١٣٨٠هـ):

ذكر أن الخاصة قامت بـ(نقل الروايات الدالة على أن علياً جمع القرآن وأتى به إلى الناس فقالوا: لانحتاج إلى كتابك، فقال: فإذا لا ترونه إلى زمن المهدي عليه السلام، والعامّة أيضاً نقلوا هذه الروايات، ولكن بنحو لا يستفاد منها إنكار علي عليه السلام لخلافة أبي بكر، بل بنحو يستفاد منها عدم إنكاره لها، وإن لزومه البيت كان لجمع القرآن لا لإنكاره خلافة أبي بكر، والشيعّة رويها بنحو يستفاد منها عدم رضايته بخلافته وإنكاره لها)^(٢).

(١) المراجعات ص ٤١١، المراجعة رقم ١١٠ فقرة رقم ٢.

(٢) حسين علي منتظري، نهاية الأصول ج ٢ ص ٤٨٣ - ٤٨٤، حجية الظهور، تقرير بحث السيد البروجردي.

١٥ - السيد محمد حسين الطباطبائي (١٤٠٢هـ):

(بعدما ارتحل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى جلس علي عليه السلام - الذي كان بنص من النبي أعلم الناس بالقرآن - في بيته حتى جمع القرآن في مصحف على ترتيب النزول، ولم يمض ستة أشهر من وفاة الرسول إلا كان علي قد فرغ من عمل الجمع وحمله للناس على بعير)^(١).

وقال في تفسيره: (قد ورد عن علي انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي ﷺ أخرجه ابن أبي داود وهو من مسلمات مداليل روايات الشيعة)^(٢)، وقال في موضع آخر: (روى أن مصحف علي عليه السلام كان مرتباً على ترتيب النزول فكان أوله اقرأ ثم المدثر ثم نون ثم المزل ثم تبت ثم التكوير وهكذا إلى آخر المكي والمدني نقله في الإتقان عن ابن فارس وفي تاريخ اليعقوبي ترتيب آخر لمصحفه عليه السلام)^(٣)، وقال في موضع آخر: (وروى بعضهم أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان جمعه لما قبض رسول الله ﷺ وأتى به يحمله على جمل فقال هذا القرآن قد جمعته قال وكان قد جزأه سبعة اجزاء ثم ذكر الاجزاء)^(٤)، كما قد قال في موضع آخر: (إن جمعه عليه السلام القرآن وحمله إليهم وعرضه عليهم لا يدل على مخالفة ما جمعه لما جمعه في شيء من الحقائق الدينية الأصلية أو الفرعية إلا أن يكون في شيء من ترتيب السور أو الآيات من السور التي نزلت نجوماً بحيث لا يرجع إلى

(١) القرآن في الإسلام ص ١٣٥.

(٢) الميزان في تفسير القرآن ج ١٢ ص ١٢٨، تفسير سورة الحجر، الآيات ١ - ٩.

(٣) نفس المصدر ج ١٢ ص ١٢٦.

(٤) نفس المصدر ج ١٢ ص ١١٨.

مخالفة في بعض الحقائق الدينية. ولو كان كذلك لعارضهم بالاحتجاج ودافع فيه ولم يقنع بمجرد إعراضهم عما جمعه واستغنائهم عنه كما روى عنه عليه السلام في موارد شتى ولم ينقل عنه عليه السلام فيما روى من احتجاجاته انه قرأ في أمر ولايته ولا غيرها آية أو سورة تدل على ذلك وجبههم على إسقاطها أو تحريفها. وهل كان ذلك حفظاً لوحدة المسلمين وتحريزاً عن شق العصا فإنما كان يتصور ذلك بعد استقرار الأمر واجتماع الناس على ما جمع لهم لا حين الجمع وقبل ان يقع في الأيدي ويسير في البلاد^(١).

١٦ - الإمام السيد روح الله الموسوي الخميني (ت ١٤٠٩هـ):

قال وهو في معرض الحديث عن نفي التحريف عن القرآن الكريم مانصه: (وأما ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام من قوله: أني جمعت القرآن مع جميع تأويلاته وتنزيلاته، فأبوا أن يقبلوه مني، فلا يدل على ماذهبوا إليه أيضاً، بل يدل على خلافه)^(٢).

١٧ - السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣هـ):

إن وجود مصحف أمير المؤمنين - عليه السلام - يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه، وتسالم العلماء الأعلام على وجوده أغنانا عن التكلف لإثباته، كما أن اشتغال قرآنه - عليه السلام - على زيادات ليست في القرآن الموجود، وإن كان صحيحاً إلا أنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت من القرآن، وقد أسقطت منه

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٢ ص ١١٦.

(٢) حسين النقوي الاشتهادي، تنقيح الأصول ج ٣ ص ١٣٢، حجية ظواهر الالفاظ، تقرير بحث الإمام الخميني.

بالتحريف، بل الصحيح أن تلك الزيادات كانت تفسيراً بعنوان التأويل، وما يؤول إليه الكلام، أو بعنوان التنزيل من الله شرحاً للمراد^(١). وقال في موضع لآخر:

(وحاصل ما تقدم: أن وجود الزيادات في مصحف علي عليه السلام وإن كان صحيحاً، إلا أن هذه الزيادات ليست من القرآن، ومما أمر رسول الله ﷺ بتبليغه إلى الأمة، فإن الالتزام بزيادة مصحفه بهذا النوع من الزيادة قول بلا دليل، مضافاً إلى أنه باطل قطعاً. ويدل على بطلانه جميع ما تقدم من الأدلة القاطعة على عدم التحريف في القرآن)^(٢).

١٨ - السيد محمد باقر الحكيم (ت ١٤٢٤هـ):

إن بعض النصوص التاريخية المروية عن أهل البيت عليه السلام وغيرهم تذكر وجود مصحف خاص لعلي بن أبي طالب عليه السلام يختلف عن المصحف الموجود المتداول بين المسلمين في الوقت الحاضر. ويشتمل هذا المصحف على زيادات وموضوعات ليست موجودة في المصحف المعروف. وتتحدث هذه النصوص عن مجيء علي بن أبي طالب عليه السلام بهذا المصحف إلى الخليفة الأول أبي بكر، بقصد أن يأخذ المصحف المذكور مكانه من التنفيذ بين المسلمين، ولكن أبا بكر لم يقبل ذلك ورفض هذا المصحف^(٣)، وقال في موضع آخر مانصه: (قد يفترض وجود مصحف لعلي عليه السلام يختلف مع المصحف الموجود فعلاً من حيث الترتيب، بل قد يختلف عنه أيضاً لوجود إضافات أخرى فيه.

(١) البيان في تفسير القرآن ص ٢٢٣، الشبهة الثانية من شبهات القائلين بالتحريف.

(٢) البيان في تفسير القرآن ص ٢٢٥.

(٣) علوم القرآن ص ١١٦، ثبوت النص القرآني، الشبهة الأولى.

ولكن الكلام في حقيقة هذه الزيادة، إذ لا دليل على أنها زيادات قرآنية، وإنما تفسير هذه الزيادات على أنها تأويلات للنص القرآني، بمعنى ما يؤول إليه الشيء أو أنها تنزيلات من الوحي الإلهي نزلت على صدر رسول الله ﷺ في تفسير وشرح القرآن وعلمها أخاه علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

١٩ - محمد هادي معرفة (ت ١٤٢٧هـ):

أول من تصدى لجمع القرآن بعد وفاة النبي ﷺ مباشرة، وبوصية منه هو علي بن أبي طالب عليه السلام، قعد في بيته مشغلاً بجمع القرآن وترتيبه على منازل، مع شروح وتفسير لمواضع مبهمه من الآيات، وبيان أسباب النزول، ومواقع النزول بتفصيل حتى أكمله على هذا النمط البديع^(٢).

٢٠ - السيد مرتضى العسكري (ت ١٤٢٨هـ):

إن نسخة من القرآن كان في بيت الرسول ﷺ، وأمر الإمام علي بجمعه بعد وفاته، ولعله كان قد أمره في حال حياته بكتابة تلك النسخة، ثم أمره بعد وفاته بجمعها بعد أن كانت مكتوبة على قطع مختلفة^(٣).

٢١ - السيد علي الحسيني الميلاني (معاصر):

صحيح أن أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن، وقد أشرت إلى هذا من قبل، فالإمام جاء بالقرآن إليهم، فرفضوه، وهذا أيضاً موجود، كان

(١) نفس المصدر ص ١١٧، ثبوت النص القرآني، الشبهة الأولى.

(٢) التمهيد في علوم القرآن ج ١ ص ٢٨٨، بحث تاريخ القرآن.

(٣) القرآن الكريم وروايات المدرستين ج ١ ص ٢١٠، بحث تدوين القرآن في المدينة.

لعلي قرآن، هذا موجود والكل يذكره، علي جمع القرآن الكل يذكره، حتى جاء في فهرست النديم أيضاً أن قرآن علي كان موجوداً عند أحد علماء الشيعة الكبار في عصر النديم، أتذكر يقول: رأيت عند أبي يعلى الجعفري، فهذا القرآن الآن موجود عند الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه كسائر الموارث الموجودة عنده. ويختلف هذا القرآن عن القرآن الموجود الآن في الترتيب أولاً، ويختلف عن القرآن الموجود في أن علياً قد أضاف في هوامش الآيات بعض الفوائد التي سمعها من النبي والمتعلقة بتلك الآيات، ذكرها في الهوامش. أما أن يكون ذلك القرآن يختلف عن هذا القرآن في ألفاظه أي في سور القرآن و متن القرآن، هذا غير ثابت عندنا، غاية ما هناك أنه يختلف مع هذا القرآن الموجود في الترتيب، وفي أن فيه إضافات أمير المؤمنين تتعلق بالآيات وقد سمعها من النبي، فكتبها في هوامش تلك الآيات، إذن، هذا الموضوع لا علاقة له بمسألة نقصان القرآن. وهذا القرآن موجود عند الإمام الثاني عشر عليه السلام كما في رواياتنا^(١).

٢٢ - السيد جعفر مرتضى العاملي (معاصر):

ماذا عن جمع علي عليه السلام للقرآن؟... وبالنسبة لجمع أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن في عهد النبي ﷺ؛ فذلك كالنار على المنار، وكالشمس في رابعة النهار، وقد تقدمت نصوص صريحة في ذلك^(٢)، وقال في موضع آخر مانصه: (إن مصحف علي عليه السلام لا يفترق عن القرآن

(١) محاضرات في الاعتقادات ج ٢ ص ٦٠٧، ملحق بحث التحريف، حول قرآن علي.

(٢) حقائق هامة حول القرآن الكريم ص ١٥٤، الفصل الرابع: مصحف الإمام علي عليه السلام.

الموجود بالفعل إلا فيما ذُكر^(١) . . . ، وقد اعترف بهذه الفوارق علماء أهل السنة، ومؤلفوهم، ومحدثوهم، كما يظهر من ملاحظة النصوص المتقدمة ومصادرها . . . ، فمحاولة البعض إعتبار ذلك من المآخذ على الشيعة على إعتبار أن قرآناً آخر يخرج الإمام الحجة عليه السلام، يختلف عن القرآن الفعلي . . . ، إن هذه المحاولة بعيدة عن الإنصاف، وليس لها ما يبررها على الإطلاق؛ فالقرآن هو القرآن، وإضافة بعض التفسير والتأويل، وترتيبه حسب النزول، لا يوجب إختلافاً في أصله وحقيقته^(٢) .

هذه جملة من كلمات أعلام المذهب الجعفري الإمامي، وقد إتضح من خلالها أن المصحف العلوي من مسلمات الإمامية، والكلمات كثيرة في هذا الباب، وقد اقتصرنا على هذا العدد من الأعلام خوف الإطالة وإلا فالمذكور كثير جداً، وقد تناولته أقلام العلماء والمفكرين والدكاترة، وننقل لكم في ختام هذا المبحث ما ذكره الدكتور السيد محمد باقر حجتى؛ إذ يقول:

(أجمع علماء الشيعة على أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أول من جمع القرآن بعد وفاة الرسول ﷺ، أما علماء السنة فاختلفوا في ذلك، وذكروا أربعة أشخاص أعتبروا أول من جمع القرآن وهم: علي عليه السلام، وأبو بكر، وعمر، وسالم مولى حذيفة؛ وإن كانوا يذكرون علياً عليه السلام على رأس هؤلاء الأربعة)^(٣) .

(١) يقصد خصائص المصحف العلوي من التفسير وذكر أسباب النزول وغير ذلك مما ذكره هو مسبقاً في كتابه .

(٢) نفس المصدر ص ١٦١ .

(٣) مختصر تاريخ القرآن الكريم ص ١٣٧، ترجمة وتلخيص الدكتور محمد علي آذرشب .

ولعل الأهواء السياسية كان لها دور في نسبة جمع القرآن الكريم إلى غير علي عليه السلام من هذه الأسماء، ومن الملفت للانتباه بل الغريب أننا نجد أن هذه الأسماء هي أول من بايع أبابكر على الخلافة في مقابل علي بن أبي طالب^(١).

المبحث الخامس: الأدلة على وجود المصحف العلوي في مصادر الإمامية؛

سنقتصر على إيراد الأدلة التي يمكن أن يستدل بها على إثبات وجود المصحف العلوي ويمكن أن نلمسها في كتب الإمامية حينما تطرقت إلى جمع القرآن بشكل عام، وجمع علي عليه السلام بشكل خاص، والأدلة كمايلي:

الدليل الأول - الروايات:

وقد تطرقنا إليها في المبحث الأول، فلاداعي للإطالة والتكرار، وقد اتضح أن الروايات الخاصة تامة الدلالة على وجود مصحف الإمام علي عليه السلام، وهي مؤيدة بالروايات العامة، فالروايات العامة (الطائفة الأولى) تعضد الروايات الخاصة (الطائفة الثانية)، وقد اتضح أن الروايات الخاصة التي نصت على وجود المصحف العلوي مستفيضة بل متواترة، خصوصاً إذا ضممنّا إليها الروايات الواردة من طرق العامة، فتكون حجة في إثبات المطلوب بلا منازع، ولو تنزلنا وأنكرنا الاستفاضة أو التواتر، فسنلاحظ أن الرواية الثانية تامة السند والدلالة وهي رواية الصفار في بصائر الدرجات، وقد رواها الكليني أيضاً في أصول الكافي، كما أن

(١) ذكر علي الماوردي (ت ٤٥٠هـ) في كتاب الأحكام السلطانية ص ٧ مايلي: (ان بيعة أبي بكر عليه السلام انعقدت بخمسة اجتمعوا عليها ثم تابعهم الناس فيها، وهم: عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، وأسيد بن حضير، وبشر بن سعد، وسالم مولى أبي حذيفة).

رواية الشريف الرضي رحمته الله في خصائص الأئمة تامة السند والدلالة أيضاً وبالتالي يثبت المطلوب.

إذن المصحف العلوي ثابت عن طريق الروايات، على شتى الاحتمالات.

الدليل الثاني - التسالم:

التسالم عند الطائفة، درجته أقوى من الشهرة والإجماع، فرب مشهور لا أصل له، ولربما لا تثبت حجية الشهرة عند الفقيه والأصولي، وقد اختلف الأعلام في حجيتها على اختلاف أقسامها^(١)، كما أن الإجماع قد يكون محتمل المدرك والدليل فيسقط عن الحجية، ومسألتنا من هذا القبيل، إذ أن الروايات يمكن أن تكون مدركاً قد إستند إليه المجمعون على إثبات مصحف الإمام علي عليه السلام، فيكون الإجماع محتمل المدركية، فيسقط عن الاعتبار، إلا أن التسالم يختلف عن الشهرة والإجماع، فهو يعبر عن درجة تامة من الوضوح لدى الطائفة، بحيث لا يحتاج إلى دليل، فتكون المسألة حينئذ بديهية ضرورية، وليست نظرية، ومن المعلوم أن المسلمات من القضايا البديهية التي لا تحتاج إلى دليل، فهي من المقدمات المستغنية عن البيان حال القضايا اليقينية، وتسمى بمبادئ الأقيسة أو مبادئ الطالب^(٢)، ولذلك قال السيد الخوئي رحمته الله في شأن المصحف العلوي مانصه:

(١) للوقوف على أقسام الشهرة لمعرفة الحجة منها وغير ذلك، تراجع الكتب الاصولية المعتبرة في مباحث الحجج، ككتاب فرائد الأصول للشيخ الأنصاري، وكفاية الأصول للآخوند الخراساني، وتقريرات أعلام العصر السيد أبو القاسم الخوئي والسيد الإمام روح الله الخميني، والسيد محمد باقر الصدر (رضوان الله عليهم أجمعين).

(٢) راجع: محمد رضا المظفر، المنطق ج ٣ ص ٣٥٢، مبادئ الأقيسة، المسلمات.

(إن وجود مصحف لأمير المؤمنين - عليه السلام - يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه، وتسالم العلماء الأعلام على وجوده أغنانا عن التكلف لإثباته)^(١).

إذن الدليل الثاني على وجود المصحف العلوي، هو تسالم علماء الطائفة الإمامية على ثبوته، فوجود المصحف العلوي من مسلمة مذهب الشيعة الإمامية،

الدليل الثالث - العقل:

قام الرسول الأعظم ﷺ بجهوده الجبارة خلال ثلاث وعشرين سنة تكلفتها الكثير من المصاعب والمتاعب في سبيل الدعوة إلى الله، وبعد أن استتب له الأمور، وعلم الجميع أن القرآن هو دستور الحياة، وهو معجزة الرسول الخالدة، فهل يعقل أن يتركه ﷺ مفرقاً في أشلاء، أو محفوظاً في الصدور، من دون أن يقوم هو بجمعه أو يوحي من يقوم بجمعه؟ هذا مع معاشته للمصاعب والمحن التي مرت على أمته، ومع علمه أن الفتن ستحل عليهم كقطع الليل المظلم، وقد أوصاهم بالرجوع إلى القرآن إذا إدلهمت الخطوب، واشتدت البلايا، فكيف لا يكون القرآن مجموعاً؟ فالعقل يحكم إذن بأن القرآن إما أن يكون قد جمع وكتب على عهد رسول الله ﷺ، أو يكون قد أوصى بجمعه بحيث يطمئن على سلامة القرآن بعد رحيله، وهذا ماتكفلت الروايات بالإشارة إليه خصوصاً رواية تفسير القمي المتقدمة، إذ بين رسول الله ﷺ أن القرآن مكتوب بشكل متفرق وموجود تحت فراشه، وأوصى علياً أن يجمعه، وقام

(١) البيان في تفسير القرآن ص ٢٢٣، الشبهة الثانية من شبهات القائلين بالتحريف.

الأمير عليه السلام بذلك في ثلاثة أيام، ولا يتصور العقل أن يرحل الرسول صلى الله عليه وآله عن الدنيا، ويبقى القرآن متفرقاً - كما تقول روايات العامة، - بحيث يجمع من صدور الرجال، ويبحث عنه في قصاصات تناثرت هنا وهناك، يقول السيد الخوئي:

(إن هذه الروايات مخالفة لحكم العقل، فإن عظمة القرآن في نفسه، واهتمام النبي صلى الله عليه وآله بحفظه وقراءته، واهتمام المسلمين بما يهتم به النبي صلى الله عليه وآله وما يستوجبه ذلك من الثواب، كل ذلك ينافي جمع القرآن على النحو المذكور في تلك الروايات، فإن في القرآن جهات عديدة كل واحدة منها تكفي لأن يكون القرآن موضعاً لعناية المسلمين، وسبباً لاشتهاره حتى بين الأطفال والنساء منهم، فضلاً عن الرجال - إلى أن يقول - نعم إن حفظ القرآن ولو ببعضه كان رائجاً بين الرجال والنساء من المسلمين، حتى أن المسلمة قد تجعل مهرها تعليم سورة من القرآن أو أكثر، ومع هذا الاهتمام كله كيف يمكن أن يقال: إن جمع القرآن قد تأخر إلى زمان خلافة أبي بكر، وإن أبا بكر احتاج في جمع القرآن إلى شاهدين يشهدان أنهما سمعا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله) (١).

إذن يحكم العقل بلزوم جمعه صلى الله عليه وآله للقرآن الكريم، أو إيصاله بذلك، فهذا الدليل يثبت جمع علي عليه السلام للقرآن على نحو التردد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا ألتزم بأنه قد جمع في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، انتفى هذا الدليل، فدليل العقل وإن كان يمكن أن

(١) البيان في تفسير القرآن ص ٢٥١ - ٢٥٤، فكرة عن جمع القرآن، مخالفة أحاديث الجمع مع حكم العقل، وللإطلاع على روايات جمع القرآن راجع نفس المصدر وكذلك: جعفر مرتضى العاملي، حقائق هامة حول القرآن الكريم ص ٦١، د. محمد حسين الصغير، دراسات قرآنية ص ٦٩، وغير ذلك من كتب علوم القرآن، والحديث.

يستظهر من بعض الكلمات، ولذلك ذكرناه هنا، إلا أنه لا ينهض بالدلالة على إثبات وجود المصحف العلوي، فيكفي الدليل الأول والثاني، ولو تنزلنا يكفي الدليل الأول، ففي الروايات ما يشفي الغليل، وستقف على روايات العامة في الفصل الثاني من هذا الباب، وسترى أنها تنهض بإثبات وجود مصحف الإمام علي عليه السلام، في مصادر أهل السنة، فإلى مباحث الفصل الثاني.

الفصل الثاني

مصحف الإمام علي عليه السلام في مصادر أهل السنة

سنتطرق إلى روايات أهل السنة الواردة حول مصحف الإمام علي عليه السلام ، وغير ذلك في عدة مباحث كما يلي:

المبحث الأول: الروايات التي تثبت وجود المصحف العلوي في مصادر أهل السنة:

الروايات التي تتحدث عن المصحف كثيرة، وهي على طائفتين: الأولى تتحدث عن جمع القرآن بشكل عام، ولنسمها بالروايات العامة، والثانية تتحدث عن مصحف الإمام علي عليه السلام بشكل خاص، ولنسمها بالروايات الخاصة؛ فالبحث عن الطائفتين سيكون في قسمين:

القسم الأول: الروايات العامة:

عمدة البحث، هو الروايات الخاصة، فلذلك لانريد الإطالة في الروايات العامة التي هي بمثابة المؤيد للروايات الخاصة، وسنذكر على سبيل المثال ثلاث روايات:

١ - الرواية الأولى: مارواها ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) في الاستيعاب،

قال: (وروى ربيعة بن عثمان، عن محمد بن كعب القرظي، قال: كان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ وهو حي عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود من المهاجرين، وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مولى لهم ليس من المهاجرين)^(١).

لكن هذه الرواية قد يحمل الجمع فيها على الحفظ، خصوصاً أنها قد أثبتت اللفظ لعدد من الصحابة على عهد رسول الله ﷺ كعثمان بن عفان، ومن المسلم أنهم لم يدونوا القرآن في مصحف واحد في زمن الرسول ﷺ، فإما أن يُراد بالجمع تدوين القرآن في صحف وكتابات متفرقة، أو الحفظ عن ظهر قلب، وهذان المعنيان لا يثبتان مرادنا من المصحف العلوي.

٢ - الرواية الثانية: مارواها الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ) في المناقب^(٢)، قال: (وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا أحمد بن عبد الجبار الصيرفي - قراءة - أخبرني عبد العزيز بن علي الأزجي إجازة، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى المجبر، حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد، حدثني الحسن بن العباس الجمال، حدثنا إبراهيم بن عيسى، حدثنا يحيى بن يعلى، عن حبة بن حميد بن هاني بن حميد بن هاني، عن علي بن رباح قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأبي بن كعب)^(٣).

(١) يوسف ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج ٣ ص ٢٢٢، باب حرف العين.

(٢) الموفق الخوارزمي، المناقب ص ٩٤، حديث ٩١.

(٣) الاحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول ج ١ ص ١٢٥، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار عن النبي والأئمة الأطهار، كتاب القرآن ج ١ ص ٥٥.

وقد رواها أيضاً الحاكم الحسكاني في الشواهد، ولكن هكذا: (أخبرنا أبو سعيد المعاذي قال: أخبرنا أبو الحسين الكهيلي، قال: أخبرنا أبو جعفر الحضرمي قال: حدثنا إبراهيم بن عيسى بن عبد الله التنوخي قال: حدثنا يحيى بن يعلى، عن حياة بن شريح عن حميد بن هانئ: عن علي بن رباح قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ علي، وأبي^(١)، وهذه الرواية أيضاً قد تحمل على الحفظ في الصدور أو التدوين في كتابات متفرقة من دون جمعها في مصحف واحد على الرغم من أن كلاً من علي عليه السلام، وأبي، كان لهما مصحف معروف، إلا أن هذين المعنيين واردان أيضاً، وإذا ورد الإحتمال بطل الاستدلال، فلا يتم المطلوب، فهذه الرواية غير صريحة في إثبات المصحف العلوي، لكنها قد تؤيده.

٣ - الرواية الثالثة: وهي ما رواها الحنفي القندوزي في ينابيعه^(٢) حيث قال: (وقد ثبت عند علماء الطريقة ومشايخ الحقيقة بالنقل الصحيح والكشف الصريح أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قام على المنبر بالكوفة وهو يخطب، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله بديع السماوات والأرض وفاطرها - إلى أن قال - أنا سيف المسلول، أنا الشهيد المقتول، أنا جامع القرآن، أنا بنيان البيان، أنا شقيق الرسول، أنا بعل البتول)^(٣)، والرواية تصرح بجمعه عليه السلام للقرآن الكريم، ولو حُمل معنى الجمع هنا على الحفظ لكان المعنى

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦، حديث ٢٢.

(٢) سليمان القندوزي الحنفي، ينابيع المودة لذوي القربى ج ٣ ص ٢٠٨، الباب الثامن والستون.

(٣) علي الحائري اليزدي، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج ٢ ص ٢٠٦، السيد علي الميلاني، نفحات الأزهار ج ١٠ ص ٤٠٥، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج ١ ص ٤٣.

مستهجناً، لأن الإمام علياً عليه السلام كان في مقام بيان مميزاته التي اختص بها من دون الصحابة، ككونه أخاً للرسول ﷺ، وزوجاً للبتول عليها السلام، ومن المعلوم أن الكثير من الصحابة كانوا يحفظون القرآن على عهد رسول الله ﷺ كما مر علينا في الرواية الأولى^(١)، فيتحتم أن يكون المراد من الجمع في الرواية هو تدوين القرآن في مصحف واحد، وهذا ما امتاز به علي عليه السلام على سائر الصحابة.

إذن هذه الرواية، وغيرها من رواية الجمع تدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان قد جمع القرآن الكريم، ولنسلط الضوء الآن على روايات القسم الثاني؛ إذ أنها أوضح في المراد.

القسم الثاني: الروايات الخاصة:

ولنبداً بالمصادر الأقدم فالأقدم وصولاً إلى المصادر المتأخرة، من دون تكرار، وإذا تكرّر لفظ الرواية، وكان السند مختلفاً، فسنذكر الأسانيد المتعددة بعد ذكر الرواية بسندها الأول، نعم لو وردت روايات بمضمون واحد إلا أن متونها وأسانيدها مختلفة، فسوف نجعلها متغايرة؛ نظراً لتغاير الأسانيد والمتون معاً، وبذلك تتعدد الروايات، وإليكم روايات أهل السنة التي تطرقت لجمع علي عليه السلام للقرآن، أو مصحف الإمام علي عليه السلام:

١ - الرواية الأولى: روى الصنعاني (ت ٢١١هـ) في مصنفه^(٢)، بهذا السند: (عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال: لما بويع لأبي

(١) راجع كتب الحديث، باب فضائل القرآن، بحث جمع القرآن، تجد أسماء كثيرة كانت تحفظ القرآن.

(٢) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف ج ٥ ص ٤٥٠، حديث ٩٨٢٨، باب بيعة أبي بكر.

بكر تخلف علي في بيته، فلقبه عمر، فقال: تخلفت عن بيعة أبي بكر؟ فقال: إني آليت بيمين حين قبض رسول الله ﷺ ألا أرتدي برداء إلا إلى الصلاة المكتوبة، حتى أجمع القرآن، فإني خشيت أن يتفلس القرآن، ثم خرج فبايعه^(١).

شواهد التنزيل: (وحدثونا عن أبي العباس بن عقدة قال: حدثنا الحسن بن عباس قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن أيوب: عن عكرمة قال)، وذكر مثله^(٢)، لكن في ذيل الحديث (فإني خشيت أن ينقلب القرآن)^(٣).

ومن الملاحظ أن روايات المصحف العلوي السنية تحاول إثبات أن الإمام علياً عليه السلام بايع أبابكر عن محض إختياره، ماعدا الرواية الرابعة والثانية عشرة كما سيأتي، لكنها تثبت أنه عليه السلام قد تأخر عن بيعته، وتحاول تبرير ذلك بتشاغله عليه السلام بجمع القرآن، بينما روايات المصحف العلوي الشيعية، تنفي بيعته لأبي بكر طوعاً، وإذا كانت هناك بيعة، فعن إكراه بعد شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام، وعلى العموم، فهذه الرواية، تدل على أن الإمام علياً عليه السلام، قد تشاغل بجمع القرآن بمعنى تدوينه

(١) أصل الرواية سنقله من مصدره الأصلي السني في بداية الرواية، وفي نهايتها سنشير إلى المراجع الأخرى التي نقلت نفس الحديث؛ تسهيلاً للمراجعة، سواء كانت تلك المراجع سنية أم شيعية، ولاضير في ذلك بعد أن نشير إلى المصدر الأصلي في بداية كل حديث، وبذلك نكون قد توجنا الرواية بمختلف المراجع التي نقلتها، فمثلاً هذه الرواية قد نقلها السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في شرح احقاق الحق ج ١٧ ص ٥٢٧، وكذلك ذكرت في هامش الايضاح للفضل بن شاذان ص ٢٢٢، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج ٣ ص ٩٧٤.

(٢) الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لفوائد التفضيل ج ١ ص ٣٧ حديث ٢٤، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج ١ ص ٥١.

(٣) وفي نسخة (أن ينقلب القرآن).

بعد رحيل الرسول ﷺ ، ولا معنى لحمل الجمع على الحفظ هنا، إذ أن الإمام علياً عليه السلام كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ كما تقدم في الروايات العامة، فكيف يتفرغ لحفظه مرة أخرى، بل إنه انكب على تدوينه وتفرغ لكتابته، بحيث أنه - بمقتضى هذه الرواية - لم يخرج لبيعة أبي بكر، فسأله عمر.

إذن الرواية الأولى تامة الدلالة على إثبات وجود المصحف العلوي، لكن الملاحظ وجود التشابه الكبير بينها وبين أغلب الروايات الآتية^(١)، مما يوهم أن الجميع رواية واحدة، مع أنه يوجد اختلاف بينها في المتن أو السند، ولذلك سنشير إلى الفوارق، وهي كما يلي:

الرواية الأولى جاء فيها لفظ (الصلاة المكتوبة)، وعلل الجمع بالخشية من انقلاب القرآن، والراوي هو عكرمة، بينما الرواية الثانية يرويها محمد بن سيرين، وجاء فيها لفظ (الصلاة)، وذكر فيها مقولة لابن سيرين في المصحف العلوي، وأما الرواية الثالثة فيرويها محمد بن سيرين أيضاً، بلفظ (الصلاة) أيضاً، لكن فيها إمضاء أبي بكر لجمع علي عليه السلام، كما قد ذكر فيها أن علة قيام الإمام علي عليه السلام بجمع القرآن هي خشيته أن يُزاد فيه، بينما الرواية الخامسة التي يرويها ابن سيرين

(١) وهي الروايات الأولى، والثانية، والثالثة، والخامسة، والسابعة، والثامنة، والعاشرية، والحادية عشرة، فمضمونها مشترك، وهو أن الإمام علياً عليه السلام، لم يضع رداءه على عاتقه حتى جمع القرآن، لكنها تختلف في بعض التفاصيل، وبعض الحثيات، مع اختلاف بعض الأسانيد. نعم إذا اتحد المضمون في مختلف الكتب الناقلة للرواية، فسنجعلها رواية واحدة، حتى إذا اختلف السند، ولكن سنشير إليه بعد ذكر متن الرواية، وإذا وجد فارق بينهما سنذكره، أو سنذكر الرواية بأكملها لكي تسهل المقارنة بينهما. وأما بقية الروايات، فمضامينها مختلفة، إلا أنها تشترك في إثبات جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن الكريم.

أيضاً لا تذكر لفظ الصلاة، وإنما تذكر أنه ﷺ حلف أن لا يرتدي حتى يجمع القرآن، كما أن الرواية السابعة التي يرويها عكرمة وابن سيرين وغيرهما جاء فيها لفظ (جمعة) أو (صلاة الجمعة)، وأما الرواية الثامنة فيرويها عبد خير، ويذكر أن سبب الجمع هو مارآه علي ﷺ في الناس من طيرة (أي تشاؤم) بعد وفاة رسول الله ﷺ، بينما الرواية العاشرة المروية عن عبد خير أيضاً، تذكر أنه ﷺ أقسم أو حلف أن يجمع ما بين اللوحين، من دون ذكر الطيرة، وأما الرواية الحادية عشرة، فيرويها كثير بن أفلاح، ويذكر أن سبب الجمع، هو خشية علي ﷺ من أن يزداد في القرآن، فهذه بعض الفوارق بين هذه الروايات على سبيل الإجمال.

ولنرجع إلى الرواية الأولى، فهي واضحة الدلالة في أن الإمام علياً ﷺ، جاء بيمين (أي أقسم وحلف) حين وفاة الرسول ﷺ، أن لا يرتدي برداء (وهذه كناية عن الإهتمام وسرعة العمل)، حتى يجمع القرآن خشية انقلابه (أي تحريفه عما هو عليه)، فالرواية واضحة في مباشرة الجمع بمعنى تدوين القرآن، لكن قد يقال: إنها غير واضحة في إنتهاء الجمع، لكن هذا الإحتمال غير وارد؛ إذ أن الإمام علياً ﷺ قد أقسم على تدوين القرآن لكي لاتناله يد العابثين، وقد عاش فترة طويلة بعد وفاة الرسول ﷺ، وكان شديد الحرص على متابعة العمل وسرعته بحيث أنه لم يرتد، أي لم يخرج، لأن العرب كانت تلبس العمام، وترتدي الرداء، فنفهم من ظاهر الرواية، أنه ﷺ قد أتم جمع القرآن، وبذلك تكون الرواية واضحة الدلالة على إثبات وجود المصحف العلوي. هذا من ناحية الدلالة، وأما من ناحية السند، فبعد ملاحظة

رجال السند الواردين في مصنف الصنعاني، نجد أن الرواية صحيحة السند عند أهل السنة، لأنهم يوثقون روايتها^(١).

إذن الرواية الأولى تامة السند والدلالة، فيثبت المطلوب، وهو إثبات جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن الكريم في مصحف؛ ولذلك لا حاجة إلى مناقشة أسانيد باقي الروايات بمقتضى الصناعة العلمية؛ لأن الروايات الواردة من طرق أهل السنة متواترة بشأن المصحف، خصوصاً إذا ضممنّا إليها الروايات الواردة من طرق الشيعة، ولو تنزلنا وأنكرنا التواتر، فالرواية الأولى صحيحة السند عند أهل السنة فضلاً عن غيرها كالرواية الثانية والثالثة كما سيأتي، فيثبت المطلوب، ولاداعي لإطالة الحديث في الأسانيد، نعم قد نذكر في محله بعض الملاحظات السندية التي تعين

(١) وهم:

- ١ - عبدالرزاق: وهو عبدالرزاق بن همام الصنعاني، صاحب المصنف المعروف.
 - ٢ - معمر: هو معمر بن راشد الأزدي الحداني، قال: ابن حجر: ثقة ثبت فاضل، تقريب التهذيب ج ٢ ص ٢٠٢.
 - ٣ - أيوب: هو أيوب السخيتاني، قال ابن حجر: ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، تقريب التهذيب ج ١ ص ١١٦.
 - ٤ - عكرمة: هو مولى ابن عباس، قال ابن حجر: ثقة ثبت عالم بالتحقيق، تقريب التهذيب ج ١ ص ٦٨٥، والمعروف بين الإمامية عدم توثيق عكرمة، راجع المفيد ص ٣٧٧، لكن ذهب بعض المعاصرين إلى توثيقه، وهو الشيخ محمد هادي معرفة، في كتابه: التفسير والمفسرون ج ١ ص ٣٥١، ولمعرفة مكانة عكرمة عند أهل السنة راجع مايلي:
 - ١ - يوسف المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٢٠ ص ٢٦٥.
 - ٢ - محمد الذهبي، ميزان الاعتدال ج ٥ ص ١١٦.
 - ٣ - محمد الذهبي، سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٥٠٤.
 - ٤ - ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٦٣٠.
 - ٥ - ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب ج ١ ص ٤٠٨.
- وعلى العموم فالرواية الأولى صحيحة السند عند أهل السنة، فيثبت المطلوب، وعليه لا حاجة لمناقشة أسانيد باقي الروايات، لأنها متواترة، ولو تنزلنا يكفينّا صحة الأولى منها أو الثانية أو الثالثة كما ستوضحه فيما يأتي.

الباحث فيما لو أراد مراجعة أسانيد باقي الروايات^(١).

٢ - الرواية الثانية: روى ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) في طبقاته^(٢)، فقال: (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب وابن عون عن محمد^(٣)) قال نبئت أن علياً أبطأ عن بيعة أبي بكر فلقبه أبو بكر فقال أكرهت إمارتي فقال لا ولكنتي أليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن قال فزعموا أنه كتبه على تنزيله قال محمد فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم، قال بن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب، فلم يعرفه^(٤).

شواهد التنزيل: (قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن عبد العزيز قال:

(١) بل سنبحث - تنميماً للفائدة - الروايات الثلاث الأولى فقط، وسندرس فيها، سنداً واحداً فقط من جملة الأسانيد المتعددة التي سنذكرها للرواية الواحدة، وسنعمد في استخراج طبقة الراوي ومعرفة اسمه الكامل على كتاب تهذيب الكمال للمزي، كما سنذكر التوثيق والتضعيف من كتاب تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، مراعاة للاختصار وتسهيلاً للمراجعة، ولذلك سنكتفي بالإشارة إليه بلفظ التقريب، من دون أن نقول تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، حتى لا تطول الحاشية، ويحصل السأم، وإذا ترجمنا لشخص في سند سابق، فنسذكر في السند اللاحق النتيجة فقط، مع الإشارة إلى أن الرجل قد تقدم في الأسانيد السابقة.

(٢) الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣٣٨، باب ذكر من كان يفتي بالمدينة ويقتدى به، ترجمة الإمام علي.

(٣) وهذه الرواية صحيحة السند أيضاً؛ إذ فيها:

١ - ابن سعد صاحب الطبقات المعروف.

٢ - إسماعيل بن إبراهيم: هو ابن مقسم الاسدي، قال ابن حجر: ثقة حافظ، تقريب التهذيب ج ١ ص ٩٠.

٣ - أيوب: هو السخيتاني الثقة كما تقدم، فتكفي وثاقته حتى لو لم تثبت وثاقة ابن عون - مع أنه ثقة كما سيأتي - لأن كلا منهما يروي عن محمد.

٤ - محمد: هو ابن سيرين، قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد كبير القدر، تقريب التهذيب ج ١ ص ٨٥. فالرواية الثانية صحيحة السند أيضاً، وتامة الدلالة.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ج ٣ ص ٦٣٧، السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة ج ١ ص ٨٩، ج ٤ ص ٥٩٨، السيد المرعشي، شرح احقاق الحق ج ٧ ص ٦٣٦، علي آل محسن، كشف الحقائق ص ٥٥، علي الكوراني، الانتصار ج ٣ ص ٢٦٩، تدوين القرآن ص ٣٤٣، الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول ج ٢ ص ٧٨.

أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا عبد الله بن محمود السعدي قال: حدثنا علي بن حجر قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال^(١)، وذكر مثله.

تاريخ دمشق: (أخبرنا أبو بكر الأنصاري أنا أبو محمد الجوهري أنا محمد بن العباس أنا أحمد بن معروف بن بشر أنا الحسين بن فهم نا ابن سعد أنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب وابن عون عن محمد)^(٢). وذكر مثله.

كنز العمال: (أخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين)^(٣)، وذكر مثله.

هذه الرواية تامة السند والدلالة، فبعد ملاحظة رجال السند نجدهم من الثقات، كما تقدم في الهامش، وأما الدلالة فالرواية تنص على جمع علي عليه السلام للقرآن الكريم، كما يمكننا أن نستكشف أنه عليه السلام قد أتم جمعه للقرآن من خلال تمسكنا بذيل الرواية الذي يحكي عن متابعة محمد بن سيرين للمصحف العلوي؛ إذ إنه قال لو أصيب ذلك الكتاب كان فيه العلم، وهذا نص بأن المراد من الجمع في الرواية هنا هو التدوين بين لوحين في مصحف وكتاب واحد، وليس المراد الحفظ عن ظهر قلب، أو الكتابة في أجزاء متفرقة.

نعم قد يشكل على الرواية بأن محمد بن سيرين قد ولد في آخر

(١) الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٨، حديث ٢٦، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج ١ ص ٥٠.

(٢) هكذا في المصدر وهو: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٢ ص ٣٩٩.

(٣) المتقي الهندي، كنز العمال ج ٢ ص ٥٨٨، حديث ٤٧٩٢.

سنتين من أيام خلافة عثمان بن عفان^(١)، أي سنة ٣٣ هجرية تقريباً، فكيف يروي هذه القصة، وهو لم يولد لحظة رحيل الرسول الأعظم ﷺ، وأما أيام حكومة الإمام علي عليه السلام التي لم تكمل الخمس سنوات فقد كان صغيراً لا يتجاوز السبع سنوات، فكيف ينقل هذه الرواية؟

والجواب: ذكر أئمة الرجال من العامة في ترجمة محمد بن سيرين، وعكرمة، أن ابن سيرين إذا قال نبئت ولم يذكر رجلاً، فهو ينقل عن عكرمة، (قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: قال خالد الحذاء: كل ما قال محمد بن سيرين: «نبئت عن ابن عباس» فإنما رواه عن عكرمة)^(٢)، وبذلك يرتفع اشكال انقطاع السند، ولرب قائل يقول: إن هذا الحل ينفع لو عبر ابن سيرين هكذا: نبئت عن ابن عباس - كما في كلام خالد الحذاء - لكنه لم يقل ذلك في الرواية، بل قال نبئت ولم يُشر لابن عباس، إن قيل هكذا قلنا لو قارنا هذه الرواية بما يشابهها من الروايات لوجدنا أن ابن سيرين يروي في تلك الروايات عن عكرمة، كما في الرواية السابعة التي ستأتي، مما يشكل قرينة على أن الوسطة هي عكرمة، وعلى كل حال فابن سيرين تارة يُنقل الحديث عنه مباشرة، وتارة تكون هناك واسطة كعكرمة أو كثير ابن أفلح كما سيأتي في الرواية الحادية عشرة.

(١) راجع ترجمته فيمايلي: يوسف المزي، تهذيب الكمال ج ١٦ ص ٣٤٥، محمد الذهبي، سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٤٨٧، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٠٠.

(٢) يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ١٣ ص ١٧٦، ترجمة عكرمة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٦٣٥، وكذلك تجد هذه المقولة في ترجمة محمد بن سيرين أيضاً.

إذن الرواية الثانية تامة السند والدلالة أيضاً، بل إنها أوضح من الأولى، فالأولى ظاهرة في المصحف العلوي، بينما الثانية صريحة فيه بلا منازع، وبضرس قاطع.

٣ - الرواية الثالثة: روى ابن أبي شيبه (ت ٢٣٥هـ) في مصنفه^(١)، قال: (حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا ابن عون عن محمد^(٢)) قال: لما استخلف أبو بكر قعد علي في بيته فقيل لأبي بكر، فأرسل إليه: أكرهت خلافتي؟، قال: لا، لم أكره خلافتك، ولكن كان القرآن يزداد فيه، فلما قبض رسول الله ﷺ جعلت علي أن لا أرتدي إلا إلى الصلاة حتى أجمعه للناس، فقال أبو بكر: نعم ما رأيت^(٣).

شواهد التنزيل: والنص هكذا: (حدثني أبو القاسم الفارسي قال: أخبرنا أبي أخبرنا محمد بن القاسم قال: حدثنا هشام بن يونس قال: حدثني أبو معاوية الضرير، عن الحسن بن دينار: عن ابن سيرين إن أبا بكر لما بويع جلس علي في بيته فأتاه رجل فقال: إن علياً قد كرهك. فأرسل إليه فقال: أكرهتني؟ فقال: والله ما كرهتك غير أن رسول الله ﷺ قبض ولم يجمع القرآن فكرهت أن يزداد فيه فأليت بيمين أن لا أخرج إلا إلى الصلاة حتى أجمعه. فقال: نعم ما رأيت^(٤)).

(١) عبد الله بن محمد بن أبي شيبه، المصنف في الأحاديث والآثار ج ٧ ص ١٩٧، باب ٥٣، أول من جمع القرآن، حديث ٢.

(٢) رجال السند:

١ - يزيد بن هارون: ثقة متقن عابد، التقريب ج ٢ ص ٣٣٣.

٢ - ابن عون: هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني: ثقة ثبت فاضل، التقريب ج ١ ص ٣٠٥.

٣ - محمد: هو محمد بن سيرين: ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى، تقريب التهذيب ج ٢ ص ٨٥، إذن الرواية الثالثة صحيحة السند أيضاً.

(٣) علي الكوراني، تدوين القرآن ص ٣٣٩، الانتصار ج ٣ ص ٢٦٣، نجاح الطائي، نظريات الخلفيتين ج ١ ص ٢٣٤، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج ١ ص ٥١.

(٤) عبيد الله الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧ حديث ٢٢.

هذه الرواية صحيحة السند كما وضحناء في الحاشية، كما أنها واضحة الدلالة، بل إن فيها إمضاء من أبي بكر لعمل الإمام علي عليه السلام، وهي تبين أن سبب الإقدام على جمع القرآن وتدوينه، هو ما يخشاه الإمام عليه السلام من أن يزداد فيه، ولعل المراد هو العبث به وتحريفه، فأراد الإمام أن يسد ذلك الباب، فالرواية واضحة الدلالة وتامة في إثبات وجود المصحف العلوي، لكنها تختلف عن الروايات الشيعية، فالروايات الشيعية تنص على أن سبب الجمع العلوي هو وصية النبي عليه السلام، كما أنها تذكر المواجهة بين علي عليه السلام وأبي بكر، وتنفي البيعة طوعاً، كما أنها تذكر أن الخلافة قد رفضت المصحف العلوي بعد أن رأت فيه فضائح القوم، لا أنها أمضت الجمع كما تدل عليه هذه الرواية.

على العموم الرواية الثالثة تامة سنداً ودلالةً على المصحف العلوي، وجمع علي عليه السلام.

٤ - الرواية الرابعة: ما ذكرها البلاذري (ت ٢٧٩هـ) في أنسابه^(١)، وهذا نصها:

(المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التميمي، وعن ابن عون أن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر، ومعه فتيلة، فتلقته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب، أترك محرقاً علي بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء علي فبايع، وقال: كنت عزمتم أن لا أخرج من منزلي حتى أجمع القرآن)^(٢).

(١) أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٦، حديث ١١٨٤.

(٢) محمد باقر المجلسي ج ٢٨ هامش ص ٢٦٨، أحمد الرحمانى الهمداني، الإمام علي بن أبي-

هذه الرواية تنص على عزم الإمام علي عليه السلام على جمع القرآن بحيث أنه لم يخرج من داره لكي يجمع القرآن، فهي صريحة في الشروع في الجمع، لكنها لاتنص على إتمام الجمع، لكننا قد نستظهر منها ذلك، إذ أنها تذكر أن علياً لم يخرج ولم يبايع، وكان عازماً على جمعه، ومن المعلوم أن الإمام علياً عليه السلام، قد أغتصبت منه الخلافة حوالي ربع قرن، فكان عنده مايسع من الوقت لتدوين القرآن، على أن تدوينه لا يستغرق إلا أياماً معدودة، ولا يحتاج إلى هذه المدة المديدة، وعلى كل حال فهذه الرواية تشترك مع الروايات الشيعية في رفض علي عليه السلام لبيعة أبي بكر وما جرى من الإقدام على حرق الدار، وهذا ما تشترك فيه الرواية الثالثة مع الرواية الثانية عشرة القادمة، لكنها تشترك مع باقي الروايات السنية في مبايعة علي عليه السلام لأبي بكر، وإن كانت تفرق عنها في أن بيعته عليه السلام كانت بعد التهديد بإحراق الدار، وخروج فاطمة عليها السلام.

وعلى كل حال فالرواية الرابعة ظاهرة في جمع الإمام علي عليه السلام للمصحف العلوي.

=طالب عليه السلام، هامش ص ٧٤٥، السيد مرتضى العسكري، عبد الله بن سبأ ج ١ ص ١٣٣، معالم المدرستين ج ١ ص ١٢٧، المحمدي، نهج السعادة، هامش ج ١ ص ٤٥، محمد تقي التستري، قاموس الرجال ج ١٢ ص ٣٢٦، عبد الرحمن أحمد البكري، من حياة الخليفة عمر بن الخطاب ص ٣٠٦، السيد علي عاشور، النص على أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٤٨، علي الكوراني، جواهر التاريخ ج ١ ص ١٢٢، الريشهري، موسوعة الإمام علي ج ٣ ص ٤١، معهد باقر العلوم، موسوعة شهادة المعصومين ج ١ ص ١٦٠، مقاتل بن عطية، مؤتمر علماء بغداد، هامش ص ١٢٣، عبد الزهراء مهدي، الهجوم على بيت فاطمة ص ١٧١، السيد جعفر مرتضى العاملي، مأساة الزهراء ج ١ ص ٣١٧، ج ٢ ص ٢٨٨، السيد علي المبلاني، محاضرات في الاعتقادات ج ٢ ص ٤٦١، مظلومية الزهراء ص ٦٢، السيد مرتضى الرضوي، مع رجال الفكر ج ١ ص ٣٨٥، نجاح الطائي، نظريات الخلفيتين ج ١ ص ١٥٦، أحمد حسين يعقوب، أين سنة الرسول وماذا فعلوا بها ص ٢٢٤، عبد المنعم حسن، بنور فاطمة اهتديت ص ١٠٣، هشام آل قطيط، ومن الحوار اكتشفت الحقيقة ص ٣٥٧.

٥ - الرواية الخامسة: ما ذكرها البلاذري (ت ٢٧٩هـ) أيضاً^(١)، وهذا نصها:

(حدثنا سلمة بن الصقر، وروح بن عبدالمؤمن، قالا، ثنا عبد الوهاب الثقفي، أنبأ أيوب، عن ابن سيرين قال: قال أبو بكر لعلي عليه السلام: أكرهت إمارة؟

قال: لا، ولكنني حلفت أن لا أرتدي بعد وفاة النبي ﷺ برداء حتى أجمع القرآن كما أنزل)^(٢).

هذه الرواية أظهر من الرواية الرابعة في الجمع العلوي للمصحف؛ إذ أنها تنص على أن الإمام عليه السلام قد حلف أن لا يرتدي (وهذا كناية عن عدم الخروج) إلا بعد جمع القرآن، أي تدوينه، وحمل الجمع هنا على الحفظ أو الكتابة المتفرقة بعيد غاية البعد؛ إذ أنها كانت موجودة، فلا يكون حلفه حينئذٍ إلا تحصيلاً للحاصل ولا محل له من الإعراب إن صح التعبير.

٦ - الرواية السادسة: ذكرها اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ) في تاريخه^(٣)، حيث قال: (وروى بعضهم أن علي بن أبي طالب كان جمعه لما قبض رسول الله وأتى به يحمله على جمل، فقال: هذا القرآن قد جمعته، وكان قد جزأه سبعة أجزاء، فالجزء الأول البقرة...)^(٤).

(١) أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٧، حديث ١١٨٧.

(٢) السيد سامي البدر، شبهات وردود ج ٢ هامش ص ١١٧.

(٣) أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٣٦، والرواية طويلة أخذنا منها موضع الحاجة.

(٤) السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن ج ١٢ ص ١١٨، محمد طاهر الكردي، تاريخ القرآن الكريم ص ٧٥، أبو عبد الله الزنجاني، تاريخ القرآن ص ٧٦.

هذه الرواية صريحة في أن الجمع بمعنى التدوين في مصحف واحد، إذ لا معنى لأن يأت به الإمام عليه السلام على جمل، مع ما قد ذكر من وصف تبويبه على سبعة أجزاء، فالرواية تامة في إثبات وجود المصحف العلوي، لكنها تختلف مع روايات المصحف الأخرى في جهتين:

الأولى: مجيء الإمام علي عليه السلام بالمصحف على جمل، بينما تصف الروايات الشيعية أنه جاء به في ثوب واحد، كما أنها تتحدث عن مجيئه بالمصحف إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الواضح أن باب علي عليه السلام كان في المسجد؛ إذ أن النبي صلى الله عليه وآله قد سد الأبواب إلا بابه عليه السلام، فكيف يكون قد جاء به على جمل؟!، على أن هذه هي الرواية الوحيدة التي نصت على الجمل من روايات الفريقين بأجمعها حسب تتبعنا الذي قد يعتره بعض القصور.

الثانية: تجزئة المصحف إلى سبعة أجزاء، وذكر أن الجزء الأول يحوي سورة البقرة، مع أنها مدنية، والحال أن الروايات تشير إلى أن الإمام علياً عليه السلام قد كتب القرآن كما أنزل، بحيث أنه قد قدم المنسوخ على الناسخ، حتى شاع وأشتهر أنه عليه السلام قد كتب مصحفه على ترتيب النزول، لا على الترتيب المتداول اليوم، ورواية اليعقوبي تغاير ترتيب النزول.

وعلى العموم فالرواية السادسة صريحة في إثبات كتابة وتدوين المصحف العلوي.

٧- الرواية السابعة: مارواها ابن الضريس (ت ٢٩٤هـ) في الفضائل^(١)،

(١) محمد بن أيوب بن الضريس، فضائل القرآن ص ٣٦، باب فيما نزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة، حديث ٢٢.

قال: (أخبرنا أحمد، قثنا أبو علي بشر بن موسى، قثنا هوذة بن خليفة، قثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن عكرمة فيما أحسب، قال: لما كان بعد بيعة أبي بكر عليه السلام، قعد علي بن أبي طالب في بيته، فقبل لأبي بكر: قد كره بيعتك. فأرسل إليه، فقال: أكرهت بيعتي؟ فقال: لا والله، قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يُزاد فيه، فحدثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمعه، فقال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت. قال محمد: فقلت له: ألفوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا. قال محمد: أراه صادقاً^(١).

المصاحف للسجستاني (ت ٣١٦هـ)^(٢): (حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدثنا ابن فضيل عن أشعث عن محمد بن سيرين قال: لما توفي النبي ﷺ أقسم علي أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف ففعل، فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام أكرهت إمارتي يا أبا الحسن؟ قال: لا والله، إلا أنني أقسمت أن لا أرتدي برداء إلا لجمعة، فبايعه ثم رجع)، (قال أبو بكر^(٣) لم يذكر المصحف أحد إلا أشعث^(٤)، وهو لين الحديث^(٥)، وإنما رروا

(١) عبدالرحمن السيوطي، الاتقان ج ١ ص ١٦١، السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة ج ٤ ص ٥٩٧، علي محمد الحنفي، فلك النجاة في الإمامة والصلاة ص ١٧٢.

(٢) عبد الله بن أبي داود السجستاني، كتاب المصاحف ص ١٦، فقرة جمع علي بن أبي طالب القرآن في المصحف.

(٣) المراد به: أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب كتاب المصاحف.

(٤) أي لم يذكر هذه الرواية إلا هذا الراوي وهو أشعث الذي هو لين الحديث، على حد زعم السجستاني.

(٥) ذكر الشهيد الثاني معنى لين الحديث، فقال: (لين، أي يتساهل في روايته عن غير الثقة) الرعاية

حتى أجمع القرآن، يعني أتم حفظه؛ فإنه يقال للذي يحفظ القرآن قد جمع القرآن^(١).

الجوهري (ت ٣٢٣هـ) في السقيفة^(٢): (وحدثنا يعقوب، عن رجاله قال: لما بويع أبا بكر تخلف علي، فلم يبايع، فقليل لأبي بكر: إنه كره إمارتك فبعث إليه، وقال: أكرهت إمارتي؟ قال: لا، ولكن القرآن خشيت أن يزاد فيه، فحلفت ألا أرتدي رداء حتى أجمعه، اللهم إلا إلى صلاة الجمعة)

شرح النهج لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ): مانصه: (قال أبو بكر: وحدثنا يعقوب، عن رجاله)، وذكر مثل ما نقله الجوهري، لكنه أضاف في النهاية: (فقال أبو بكر: لقد أحسنت، قال: فكتبه عليه الصلاة والسلام كما أنزل، بناسخه ومنسوخه)^(٣).

شواهد التنزيل للحسكاني: ما نصه: (أبو النضر العياشي قال: حدثنا محمد بن حاتم، قال: حدثني أبو بهر محمد بن نصر، قال: حدثني الحسين بن إسحاق، قال: حدثني أبو معمر، قال: حدثني عبد الوارث، قال: حدثني أيوب: عن محمد بن سيرين قال: لما مات النبي ﷺ جلس علي في بيته فلم يخرج فقليل لأبي بكر: إن علياً لا يخرج من البيت كأنه كره إمارتك. فأرسل إليه فقال: أكرهت إمارتي: فقال: ما

(١) المعقبي الهندي، كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٨، حديث ٣٦٤٠٣، ابن حجر، الصواعق المحرقة ص ١٢٦، فتح الباري ج ٩ ص ١٠، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، يبايع المودة ج ٢ ص ٤٠٨، حديث ٨٢، الباب التاسع والخمسون، الفصل الرابع: في نبذ من كراماته وقضاياه، غانم قدوري الحمد، رسم المصحف ص ١٠٣.

(٢) الجوهري، السقيفة وفدك ص ٦٦.

(٣) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٤٠.

كرهت إمارتك ولكني أرى القرآن يزداد فيه فحلفت أن لا أرتدي برداء إلا للجمعة حتى أجمعه. قال ابن سيرين: فنبئت أنه كتب المنسوخ وكتب الناسخ في أثره^(١).

تاريخ دمشق لابن عساكر (ت ٥٧١هـ): (أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا عثمان بن محمد بن القاسم الادمي نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث نا محمد بن إسماعيل الأحمسي نا ابن فضيل عن أشعث عن محمد بن سيرين^(٢))، وذكر مثل ما في المصاحف.

الرواية واضحة الدلالة وقد تقدم ما يشبهها فلاداعي للإطالة، إلا أن النص الذي ذكره السجستاني في المصاحف يصرح بلفظ المصحف، فتكون الرواية نصاً في المطلوب، فلذلك لا بد من الرد عليه، وخصوصاً لأن ابن حجر تبعه، ونكتفي بنقل كلام السيوطي في الرد عليه، حيث قال في الإتيان - وهو في مقام التعرض لرواية ابن أبي داود المتقدمة - ما نصه:

(أخرج أيضاً من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله ﷺ آليت ألا آخذ علي ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه، قال ابن حجر هذا الأثر ضعيف لانقطاعه، وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره، وما تقدم من رواية عبد خير عنه أصح فهو المعتمد، قلت ورد من طريق آخر أخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر ابن موسى حدثنا هوزة بن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب

(١) عبيد الله الحاكم الحسكاني، ج ١ ص ٣٨، حديث ٢٧.

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٣٩٨.

في بيته فقبل لأبي بكر قد كره بيعتك فأرسل إليه فقال أكرهت بيعتي؟ قال: لا والله، قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه، قال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت، قال محمد: فقلت لعكرمة ألفوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا، وأخرجه ابن أشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وأن ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه^(١)، وأما حمل الجمع على الحفظ في الرواية كما فعله السجستاني وابن حجر فمما يضحك الشكلى، إذ أن الإمام علياً عليه السلام كان ممن حفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وقد صرحت بذلك روايات العامة أنفسهم، وقد ذكرنا بعضها في الروايات العامة، فكيف يتفرغ لحفظه وينعزل عن العالم بعد وفاة الرسول ﷺ، إن ذلك لأهانة وتوهين للمقام الشامخ لعلي بن أبي طالب عليه وآله وعلى نبينا ﷺ وعلى الأئمة من ذريتهما آلاف التحية والثناء.

٨ - الرواية الثامنة: ماجاء في الفهرست لابن النديم (ت ٣٨٠هـ):

(قال ابن المنادى: حدثني الحسن بن العباس، قال أخبرت عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبد خير عن علي عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي ﷺ، فأقسم أنه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه، وكان

(١) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج ١ ص ١٦٢.

المصحف عند أهل جعفر. ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسنى عليه السلام مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف...^(١).

شواهد التنزيل: ذكر ما نصه: (وأخبرنا أبو عبد الله الطبري قال: أخبرنا أبي، قال: حدثنا أبو علي المقري قال: حدثنا أبو القاسم المقرئ قال: حدثنا حريث عن أبي عبد الرحمن بن أبي حماد، عن الحكم بن ظهير، عن السدي: عن عبد خير، عن علي عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة رسول الله ﷺ فأقسم أن لا يضع على ظهره رداء حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن، جمعه من قلبه، وكان عند آل جعفر)^(٢).

هذه الرواية من أصرح الروايات الدالة على وجود مصحف الإمام علي عليه السلام، إذ يدعي ابن النديم أنه قد رأى مصحفاً بخط أمير المؤمنين عليه السلام، لكنها تمتاز وتفترق عن بقية الروايات السنية والشيعة بما يلي:

١ - إنها الرواية السنية الوحيدة التي تحدد مدة وزمن الكتابة، فقد حددت مدة الكتابة بثلاثة أيام، فهي موافقة للروايات الشيعية التي حددت هذه المدة، نعم سيأتي في رواية الشيرازي وهي الرواية الثالث عشرة

(١) ابن النديم البغدادي، كتاب الفهرست ص ٣٠.

(٢) عبيد الله الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧، حديث ٢٣، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ)، الصاحبي ص ٢٠٠، فنص الصاحبي والشواهد متطابقان، ولكنهما يختلفان بعض الشيء مع نص الفهرست.. السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج ١ ص ٤٨.

تحديد مدة الجمع بستة أشهر، إلا أنها رواية سنينة قد نقلها مصدر شيعي، وهو ابن شهر آشوب في المناقب كما سيأتي.

٢ - نصت الرواية على أن مصحف علي عليه السلام، هو أول مصحف جمع فيه القرآن عن ظهر قلب، بينما تنص رواية القمي المتقدمة على أن القرآن كان مكتوباً وموجوداً تحت فراش النبي صلى الله عليه وآله، وقد أوصى علياً بجمعه، ولذلك ذهب البعض^(١) إلى أن علياً هو أول من جمع القرآن من قلبه ومن تدوينه أيضاً، بينما كان أبو بكر أول من جمع القرآن من الصحف والخشب والعصب والأكتاف^(٢).

٣ - نصت على أن سبب الجمع هو القسم بعد رؤية الطيرة، فتكون موافقة للروايات السنينة دون الشيعية.

٤ - نصت على أن المصحف يتوارثه بنو الحسن عليه السلام، بينما تنص الروايات الشيعية أن الذين يتوارثونه هم الأئمة عليهم السلام وهم من نسل الحسين عليه السلام، وقد وصل إلى الإمام المهدي عليه السلام.

٥ - ذكر ابن النديم أنه رأى مصحفاً بخط علي عليه السلام، فلعله هو المصحف كما قد توهم عبارته، لكن الروايات الشيعية تشير إلى أنه من مختصات الأئمة وليس بمعرض عامة الناس.

وعلى كل حال، فالرواية الثامنة صريحة في إثبات وجود المصحف العلوي.

(١) وهو: محمد علي الأشيقر في كتابه لمحات من تاريخ القرآن ص ١٤٣.

(٢) قال الخليل الفراهيدي: (العسيب من النخل: جريدة مستقيمة دقيقة يكشط خوصها. وجمعه عسبان) كتاب العين ج ١ ٣٤٢، (الكتف: عظم عريض خلف المنكب تؤنث، وتجمع [على] أكتاف) كتاب العين ج ٥ ٣٣٩.

٩ - الرواية التاسعة: ما في كتاب الأوائل^(١) لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ): (أبو أحمد عن الصولي عن الغلابي عن أحمد بن عيسى عن عمه الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال: لما قبض رسول الله ﷺ فشاغل علي عليه السلام بدفنه، فبايع الناس أبا بكر، فجلس علي عليه السلام في بيته لجمع القرآن، وكتبه في الخزاف وأكتاف الإبل وفي الرق)^(٢).

الرواية صريحة في المراد؛ إذ جاء فيها لفظ (وكتبه) بعد لفظ (لجمع القرآن)، بل إنها ظاهرة في الإنتهاء من الكتابة؛ إذ عبّرت بالفعل الماضي فقالت: (وكتبه)، مما يشعر بالإنتهاء، لكنها لا تنطرق إلى البيعة وعدمها بل تشير إلى جلوس الإمام علي عليه السلام في بيته، والغريب أن هذه الرواية وردت في مصادر العامة^(٣)، إلا أنها رويت عن الإمام علي بن الحسين السجاد العابدين عليه السلام، وكان الناقل لها هو الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام.

والخلاصة: الرواية التاسعة صريحة في تدوين القرآن، وظاهرة في إثبات المصحف العلوي.

١٠ - الرواية العاشرة: ما في حلية الأولياء لأبي نعيم (ت ٤٣٠هـ): (حدثنا سعد بن محمد الصيرفي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا الحكم بن ظهير، عن

(١) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري، الأوائل ج ٢ ص ٢١٣.

(٢) السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، شرح احقاق الحق ج ٧ ص ٦٣٦.

(٣) قال السيد رضي الدين ابن طاووس في كتاب الإقبال ج ٢ ص ٢٥٣ مايلي: (حكى أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل، وهو من المخالفين المعاندين)، والفضل ما شهدت به الأعداء، وكفى بالحقيقة فخراً، أن يقر بها أعداؤها ومن يترصدون لوأدها، لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره.

السدي، عن عبد خير، عن علي، قال: لما قبض رسول الله ﷺ أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن^(١).

المناقب للخوارزمي (ت ٥٦٨هـ): قال: (وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سعد بن محمد الصيرفي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام^(٢))، وذكر مثله.

شواهد التنزيل للحسكاني (القرن الخامس): مانصه: (قرئ على الحاكم أبي عبد الله سنة أربعمائة وأنا أصغي قال: حدثنا محمد بن يعقوب المعقلي قال: حدثنا محمد بن منصور الكوفي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي عن عبد خير: عن يمان قال: لما قبض النبي ﷺ أقسم علي - أو حلف - أن لا يضع ردائه على ظهره حتى يجمع القرآن بين اللوحين، فلم يضع ردائه على ظهره حتى جمع القرآن^(٣)).

هذه الرواية واضحة في المطلوب، إذ تصرح بجمع ما بين اللوحين، فيكون ظاهر الجمع هو الكتابة، لأنه قد يطلق الجمع على حفظ ما بين

(١) أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج ١ ص ١٠٨، ترجمة علي بن أبي طالب حديث ٢٠٨، المتقي الهندي، كنز العمال ج ١٣ ص ١٥١، حديث ٣٦٤٧٣، الكاندهلوي، حياة الصحابة ص ٦٨٥.

(٢) أحمد بن محمد المكي الخوارزمي، المناقب ص ٩٤ حديث ٩٣، في بيان غزارة علمه.

(٣) عبيد الله الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧ حديث ٢٥، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج ١ ص ٤٩.

اللوحين، لكن معنى التدوين هنا أقرب، خصوصاً إذا أخذنا بالإعتبار أن الإمام عليه السلام كان يحفظ القرآن على عهد الرسول ﷺ، كما أنها تصرح بإنهاء الجمع؛ إذ قالت: (فلم يضع رداءه على ظهره حتى جمع القرآن).

إذن الرواية العاشرة صريحة في إنهاء الجمع، كما أنها ظاهرة في كتابة المصحف العلوي.

١١ - الرواية الحادية عشرة: ما في فضائل القرآن للمستغفري (ت ٤٣٢هـ): (أخبرني الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي الهمذاني، أخبرنا المنكدري قراءة عليه، حدثنا جعفر بن محمد بن حبيب، حدثنا عبد الله هو ابن رشيد، حدثنا أبو عبيدة هو مجاعة بن الزبير العتكي عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح قال: اختلف الناس في القراءة في إمارة عثمان... إلى أن قال - فلما قبض رسول الله ﷺ لزم علي بن أبي طالب بيته، فقبل لأبي بكر، إن علياً كره إمارتك، فأرسل إليه أبوبكر فقال له: تكره إمارتي؟ فقال: لا، ولكن كان النبي ﷺ حياً والوحي ينزل، والقرآن يُزاد فيه، فلما قبض النبي ﷺ، جعلت على نفسي أن لا أتردى بردائي حتى أجمعه للناس، فقال أبوبكر: أحسنت. قال محمد: فطلبت ما ألف فأعياني، ولم أقدر عليه، ولو أصبته كان فيه علم كثير)^(١).

الرواية صريحة في المصحف العلوي، خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار ما جاء في ذيلها من كلام محمد: (فطلبت ما ألف فأعياني)، فهي

(١) جعفر بن محمد المستغفري، فضائل القرآن ج ١ ص ٣٥٨، باب ما روي في جمع القرآن للمصحف كيف كان، حديث ٤٢٠.

تشارك مع الروايات الشيعية في أن المصحف العلوي ليس بمعرض عامة الناس، لكن المهم في هذه الرواية وضوح المراد من عبارة (يزاد فيه)، فظاهر هذه الرواية أن المراد أن الوحي كان ينزل على رسول الله ﷺ، فكان القرآن يزاد فيه، فلما قبض ﷺ انقطع الوحي فلا زيادة، وبالتالي بادر الإمام علي عليه السلام إلى جمعه للناس.

إذن الرواية الحادية عشرة صريحة في إثبات وجود مصحف الإمام علي عليه السلام.

١٢ - الرواية الثانية عشرة: ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ): (قال أبو بكر: وقد روي في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة والمقداد بن الأسود أيضاً وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج إليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة تبكي وتصيح فنهت من الناس وقالوا: ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتماع عليه الناس وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد. ثم بايعوا أبا بكر فاستمر الأمر واطمأن الناس)^(١).

الرواية تصرح في أن سبب الاجتماع هو تأليف القرآن في مصحف واحد، فهي صريحة في المراد، لكنها لا تشير إلى الإنهاء منه، بل تشير إلى الشروع في العمل، وتفترق هذه الرواية عن جميع الروايات السنية والشيعية في أنها تنسب الجمع والتأليف إلى جماعة، لا إلى الإمام علي عليه السلام لوحده وبخصوصه.

(١) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦.

إذن الرواية الثانية عشرة صريحة في كون الإمام علي عليه السلام أحد المباشرين لتأليف وتدوين القرآن في مصحف واحد، لكنها ساكتة عن إتمام وإنهاء هذا العمل الجبار.

١٣ - الرواية الثالث عشرة: ما في مناقب ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)، فقد نقل ابن شهر آشوب^(١) (من علماء الإمامية) عدة روايات عن أهل السنة، ولربما لا يقبلها البعض لأننا لم ننقلها من كتبهم، ولكننا سنذكرها بأجمعها هنا - تميماً للفائدة - مع التفرقة بينها بإشارات، وهي كما يلي:

أ - (ذكر الشيرازي في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله (لا تحرك به لسانك) كان النبي يحرك شفثيه عند الوحي ليحفظه وقيل له لا تحرك به لسانك يعني بالقرآن لتعجل به من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾^(٢) قال ضمن الله محمدا ان يجمع القرآن بعد رسول الله علي بن أبي طالب. قال ابن عباس: فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة أشهر).

وهذه الرواية ظاهرة في جمع المصحف العلوي خلال ستة أشهر، إذ أن ظاهر عطف الجمع بعد موت الرسول على الجمع في قلبه عليه السلام، أن يراد بالجمع هنا تدوين القرآن، كما أن الفعل ماضٍ (وجمعه)، فهو إخبار عن الإنتهاء منه خلال ستة أشهر.

(١) محمد بن علي بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

(٢) سورة القيامة آية ١٧.

إذن الرواية (أ) ظاهرة في إثبات وجود مصحف الإمام علي عليه السلام ،
إن لم تكن صريحة .

ب - (وفي أخبار أبي رافع أن النبي قال في مرضه الذي توفي فيه
لعلي: يا علي هذا كتاب الله خذه إليك، فجمعه علي في ثوب فمضى
إلى منزله فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلس علي عليه السلام فألفه كما أنزله الله
وكان به عالماً).

هذه الرواية صريحة في تدوين المصحف العلوي، وهي تشبه رواية
القمي من الروايات الشيعية، إذن الرواية (ب) صريحة في إثبات وجود
مصحف الإمام علي عليه السلام .

ج - (وحدثني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما
بالاسناد عن علي بن رباح أن النبي أمر علياً بتأليف القرآن فألفه وكتبه).
هذه الرواية صريحة في تدوين المصحف العلوي، والإنتهاء منه،
وهي تشبه الروايات الشيعية التي تثبت أن كتابة المصحف إنما كانت بأمر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وبوصية منه .

إذن الرواية (ج) صريحة في إثبات تدوين الإمام علي عليه السلام للقرآن
وتأليفه في مصحف .

د - (جبله بن سحيم عن أبيه عن أمير المؤمنين قال: لو ثبت لي
الوسادة وعرف لي حقي لاخرجت مصحفاً كتبتة واملاه علي
رسول الله)^(١).

(١) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٥٥ ج ٨٩ ص ٥٢، الأحمدى الميانجي، مكاتيب
الرسول، ج ٢ ص ٨٣، السيد مير محمدي الزرندي، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه ص ١٤٠، علي
الكوراني العاملي، تدوين القرآن ص ٣٤٤، الانتصار ج ٣ ص ٢٧١، السيد محسن الأمين، أعيان
الشيعه ج ١ ص ٨٩ ج ٤ ص ٥٩٨، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج ١ ص ٥١ .

هذه أصرح الروايات السنية التي تثبت أن الإمام علياً عليه السلام، قد دَوَّن القرآن في مصحف، وكان المملي هو رسول الله ﷺ، فهي من هذه الجهة تشترك مع الروايات الشيعية.

إذن الرواية (د) تامة الدلالة، وهي صريحة في إثبات تدوين الإمام علي عليه السلام للقرآن الكريم في مصحف واحد بإملاء الرسول ﷺ، وبخط زوج البتول عليها السلام.

خاتمة المطاف:

قد اتضح وجود ست عشرة رواية من طرق أهل السنة - لو ضمنا الروايات الأربع التي ذكرها ابن شهر آشوب - تدل على وجود المصحف العلوي إما بالصراحة والنص، وإما بالظهور والإشارة، ولو لم نضم الروايات الأربع لكان المجموع اثنتي عشرة رواية دالة على المطلوب، وتأييدها الروايات العامة. كما قد اتضح أن الروايات الثلاث الأولى صحيحة على الأقل، وبذلك يتبين أن الروايات الواردة عن طريق أهل السنة حول مصحف الإمام علي عليه السلام أكثر عدداً، وأكثر إسناداً، وأقوى سنداً من الروايات الواردة عن طريق الشيعة، فروايات أهل السنة اثنتا عشرة على الأقل وست عشرة على الأكثر وفيها أكثر من ثلاث صحاح، وقد ذكرت أسانيد كثيرة للرواية الواحدة، بينما روايات الشيعة اثنتا عشرة على الأقل، وخمس عشرة على الأكثر، وفيها رواية صحيحة فقط بل روايتان، وفيها الكثير من المراسيل، فإذا ضمنا روايات السنة إلى روايات الشيعة صار المجموع أربع وعشرين رواية على الأقل، وإحدى وثلاثين رواية على الأكثر، وهذا ما يحقق تواتر روايات مصحف الإمام علي عليه السلام، فنقطع بوجوده بلا أدنى إشكال، ونكون على راحة بال، وتأتي الروايات العامة لتؤيد هذه الحقيقة العلوية.

المبحث الثاني: الرواة المخبرون بوجود المصحف العلوي في مصادر أهل السنة؛

سنقتصر على ذكر ترجمة الرواة المباشرين الذين نقلوا لنا ما جرى بشأن مصحف الإمام علي عليه السلام، ولن نتطرق إلى بقية الرواة خوف الإطالة؛ ولذلك سنحاول الإيجاز في تراجهمهم بالإقتصار على ذكر المهم من حياتهم^(١)، وهم كما يلي:

١ - عكرمة بن خالد (ت ١٠٧هـ)^(٢):

هو (عكرمة القرشي الهاشمي، أبو عبد الله المدني، مولى عبد الله بن عباس، أصله من البربر من أهل المغرب، كان لحصين بن أبي الحر العنبري فوهبه لعبد الله بن عباس حين جاء والياً على البصرة لعلي بن أبي طالب.....، قال حرمي بن عمار، عن عبد الرحمن بن حسان: سمعت عكرمة، يقول: طلبت العلم أربعين سنة، وكنت أفتي بالباب وابن عباس في الدار.....، روى له مسلم مقروناً بغيره واحتج به الباقر.....، وقال أبو سعيد بن يونس: عكرمة من سكان المدينة،

(١) من أراد المزيد من الإطلاع على تراجهمهم عليه مراجعة مايلي:

١ - يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

٢ - محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

٣ - محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء.

٤ - ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب.

٥ - ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، لسان التهذيب.

٦ - ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب.

٧ - محمد حسن المظفر (ت ١٣٧٥هـ)، الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح.

ونحن هنا - تسهيلاً للمراجعة - سنحاول الإقتصار على كتاب تهذيب الكمال قدر الإمكان، لأنه أقدمها وأوسعها، وفيه الكفاية، فنذكر نص عبارته مع حذف الزوائد رعاية للاختصار، وسنشير إليها بعدة نقاط متواصلة هكذا.....، فتنبه لذلك.

(٢) قد ورد في الرواية الأولى والسابعة.

وقد كان سكن مكة، قدم مصر، ونزل على عبد الرحمن بن الجساس الغافقي، وصار إلى أفريقية.....، وقال علي ابن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أصحاب ابن عباس ستة: مجاهد، وطاوس، وعطاء، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وجابر بن زيد.....، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: مات ابن عباس وعكرمة عبد لم يعتقه، فباعه علي بن عبد الله بن عباس، ف قيل له: تبيع علم أبيك؟! فاسترده.....، وقال يعقوب بن سفيان: سمعت ابن بكير يقول: قدم عكرمة مصر، وهو يريد المغرب، ونزل هذه الدار، وأوماً إلى دار إلى جانب دار ابن بكير، وخرج إلى المغرب، فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا.....، وقال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة. وقال النسائي: ثقة. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن عكرمة مولى ابن عباس: كيف هو؟ قال: ثقة. قلت: يحتج بحديثه؟ قال: نعم إذا روى عنه الثقات.....، وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: كان يرى رأي الخوارج، فطلبه بعض ولاة المدينة، فتغيب عند داود بن الحصين حتى مات عنده.....، وقال أحمد بن حنبل: مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد ولم يشهد جنازة عكرمة كبير أحد.....، وقال أبو معشر المدني، وأبو نعيم، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، وهارون بن حاتم، وقعناب بن المحرر: مات سنة سبع ومئة^(١).

وقد لاحظنا من خلال ترجمته أنه ثقة ومعتمد عليه عند من ذكرنا من أهل السنة، والعجيب ما ذكر بحقه من أنه من الخوارج فكيف يروي

(١) يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٢٠ ص ٢٩٥، ترجمة عكرمة، تحت رقم ٤٠٠٩.

روايات المصحف في حق الإمام علي عليه السلام ، وهل هذا إلا إشارة إلى وضوح الحقيقة التي حاول الآخرون طمسها .

٢ - محمد بن سيرين (ت ١١٠هـ) (١) :

هو (محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، أخو أنس بن سيرين ، ومعبد بن سيرين ، وحفصة بنت سيرين ، وكريمة بنت سيرين ، مولى أنس بن مالك ، وهو من سبي عين التمر الذين أسرهم خالد بن الوليد) ، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : سمع من أنس وابن عمر وعمران بن حصين ، وأبي هريرة ، ولم يسمع من ابن عباس شيئاً . كلها يقول : ثبت عن ابن عباس . وقال شعبة ، عن خالد الحذاء : كل شيء قال محمد : ثبت عن ابن عباس إنما سمعه من عكرمة ، لقيه أيام المختار بالكوفة . وقال البخاري : حج ابن سيرين زمن ابن الزبير ، فسمع منه ، ودخل الكوفة فسمع علقمة والربيع بن خثيم ، وسمع زيد بن ثابت ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وهو أكبر من أخيه أنس) وقال محمد بن سعد : كان ثقة مأموناً ، عالياً ، رفيعاً ، فقيهاً ، إماماً ، كثير العلم ، ورعاً ، وكان به صمم . وقال علي بن المديني : أصحاب أبي هريرة هؤلاء الستة : سعيد بن المسيب ، وأبو سلمة ، والأعرج ، وأبو صالح ، ومحمد بن سيرين ، وطاووس ، وكان همام بن منبه يشبه حديثه حديثهم إلا أحرفاً) وقال ابن حبان : مولده لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وكان أنس كاتب أباه سيرين على عشرين ألف درهم ، وكان محمد بن سيرين من أروع

(١) قد ورد في الرواية الثانية والثالثة والخامسة والسابعة .

أهل البصرة، وكان فقيهاً، فاضلاً، حافظاً، متقناً، يعبر الرؤيا، رأى ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، مات في شوال سنة عشر ومئة، بعد الحسن بمئة يوم وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه النضر بن عمرو المقرائي الشامي^(١).

لاحظنا من خلال الترجمة أن محمد بن سيرين موثق عند أهل السنة.

٣ - عبد الله بن عون (ت ١٥١هـ)^(٢):

هو (عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، أبو عون البصري. كان جده أرطبان مولى لعبد الله بن مغفل المزني، وقيل: مولى لعبد الله بن درة بن سراق المزني. قال خليفة بن خياط، عن الوليد بن هشام القحذمي، عن أبيه، عن ابن عون، عن أبيه، عن جده أرطبان: كنت شماساً في بيعة ميسان، ف وقعت في السهم لعبد الله بن درة المزني. رأى أنس بن مالك ولم يثبت له منه سماع.....، قال علي بن المديني: جمع لابن عون من الاسناد ما لم يجمع لاحد من أصحابه. سمع بالمدينة من القاسم وسالم، وبالبصرة من الحسن وابن سيرين، وبالكوفة من الشعبي وإبراهيم، وبمكة من عطاء ومجاهد، وبالشام من رجاء بن حيوة ومكحول.....، وقال أبو عبيد، عن عبد الرحمان بن مهدي: ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة من ابن عون. وقال مسلم بن إبراهيم، عن قرة بن خالد: كنا نعجب من ورع ابن سيرين، فأنساناه ابن عون.

(١) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج ٢٥ ص ٣٤٥، ترجمة محمد بن سيرين، ورقمها ٥٢٨٠.

(٢) ورد في الرواية الرابعة التي ذكرها البلاذري، تحت عنوان ابن عون.

وفضائله، ومناقبه كثيرة جداً. قال عمرو بن علي وغير واحد: مولده سنة ست وستين. وقال يحيى بن سعيد القطان، وحسين بن حسن، والأصمعي، وبكار بن محمد السيريني، وغير واحد: مات سنة إحدى وخمسين ومئة. زاد بكار بن محمد: في رجب، في خلافة أبي جعفر، وصلى عليه جميل بن محفوظ الأزدي صاحب شرطة عقبة بن مسلم^(١).

مما تقدم تعرف مكانة ابن عون ووثاقته عند أهل السنة.

٤ - عبد خير (ت ٩٠هـ)^(٢):

هو (عبد خير بن يزيد، ويقال: ابن محمد بن خولي ابن عبد عمرو بن عبد يغوث، بن الصائد، وهو كعب بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان الهمداني، أبو عمارة الكوفي. أدرك الجاهلية. وروى عن: زيد بن أرقم، وعبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وأبي بكر..... وقال البخاري: قال يحيى بن موسى: حدثنا مسهر بن عبد الملك، قال: حدثني أبي، قال: قلت لعبد خير: كم أتى عليك؟ قال: عشرون ومئة سنة، كنت غلاماً ببلادنا، فجاءنا كتاب رسول الله ﷺ، فنودي في الناس، فخرجوا إلى حيز واسع، وكان أبي فيمن خرج، فلما ارتفع النهار، جاء أبي فقالت أمي: ما حبسك؟ وهذه القدر قد بلغت، وهؤلاء عبيدكم يتضورون، يريدون الغداء؟ فقال: يا أم

(١) يوسف العزي، تهذيب الكمال ج ١٥ ص ٣٩٥، ترجمة عبد الله بن عون، ورقمها ٣٤٦٩.

(٢) ورد في الرواية الثامنة والعاشرة.

فلان، أسلمنا، فأسلمي، واستصينا فاستصبي، قلت: ما قوله استصينا؟ قال: هو في كلام العرب: أسلمنا، ومري بهذه القدر فتهاق للكلاب، وكانت ميتة، فهذا ما أذكر من أمر الجاهلية. روى له الأربعة^(١).

يظهر من الترجمة حسن إسلامه، ومبادرته إلى الإسلام.

٥ - الإمام السجاد عليه السلام ^(٢):

هو الإمام الرابع من أئمة الشيعة، ولننظر مايقوله العامة في حقه، فهو: (علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله المدني زين العابدين.....، قال محمد بن سعد في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة..... وهو علي الأصغر بن الحسين، وأما علي الأكبر، فقتل مع أبيه ب كربلاء. قال: وكان علي بن حسين ثقة، مأموناً، كثير الحديث عالياً، ربيعاً، ورعاً. وقال سفيان بن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن حسين. وكان علي بن الحسين مع أبيه يوم قتل وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وهو مريض، فقال عمر بن سعد: لا تعرضوا لهذا المريض.....، وقال أبو بكر ابن البرقي: ونسل الحسين بن علي كله من قبل علي الأصغر، وأمه أم ولد، وكان أفضل أهل زمانه. وأما الزهري فحكى عنه أنه قال: ما رأيت هاشمياً أفضل منه.....، وقال العجلي: علي بن الحسين مدني، تابعي، ثقة.....، وقال محمد بن سعد، عن علي بن محمد، عن عبد الله بن أبي سليمان: كان علي بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده فخذه، ولا

(١) يوسف المزني، تهذيب الكمال ج ١٦ ص ٤٦٩، ترجمة عبدخير، ررقمها ٣٧٣٤.

(٢) ورد في الرواية التاسعة.

يخطر بیده، قال: وكان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة، فقیل له: ما لك؟ فقال: ما تدرون بین یدی من أقوم ومن أناجی!.

وقال عبید الله بن محمد القرشي، عن عبد الرحمن بن حفص القرشي: كان علي بن الحسين إذا توضأ اصفر، فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: تدرون بین یدی من أريد أن أقوم؟!.

وقال إبراهيم بن محمد الشافعي، عن سفيان بن عيينة: حج علي بن الحسين، فلما أحرم واستوت به راحلته اصفر لونه وانتفض ووقع عليه الرعدة، ولم يستطع أن يلبي، فقیل له: ما لك لا تلبي؟ فقال: أخشى أن أقول لبيك، فيقول لي: لا لبيك. فقیل له: لا بد من هذا، فلما لبي غشي عليه، وسقط من راحلته، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه.

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري، عن مالك: ولقد أحرم علي بن الحسين، فلما أراد أن يقول لبيك، قالها فأغمي عليه حتى سقط من ناقته، فهشم. ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات، وكان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته.....، وقال عمر بن شبة عن ابن عائشة: سمعت أبي يقول: قال طاووس: رأيت علي بن الحسين ساجداً في الحجر، فقلت: رجل صالح من أهل بيت طيب لأسمع ما يقول. فأصغيت إليه، فسمعتة يقول: عبیدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. قال: فوالله ما دعوت بها في كرب قط إلا كشف عني. وقال حسين بن زيد، عن عمر بن علي بن الحسين: سمعت علي بن الحسين يقول: لم أر للعبد مثل التقدم في الدعاء، فإنه ليس كل ما نزلت بلية يستجاب له عندها.

قال: وكان علي بن الحسين إذا خاف شيئاً اجتهد في الدعاء. وقال

حجاج بن أرطاة عن أبي جعفر أن أباه علي بن الحسين قاسم الله ماله مرتين، وقال: إن الله يحب المؤمن المذنّب التواب. وقال سفيان بن عيينة عن أبي حمزة الثمالي أن علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتتبع به المساكين في ظلمة الليل، ويقول: إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب. وقال يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل. وقال جرير بن عبد الحميد، عن عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثرا، فسألوا عنه، فقالوا: هذا مما كان ينقل الجراب بالليل على ظهره إلى منازل الأرامل.... وقال محمد بن زكريا الغلابي، عن ابن عائشة، عن أبيه، عن عمه: قال أهل المدينة: ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين.... وقال محمد بن سعد، عن الواقدي: حدثني حسين بن علي بن حسين، قال: مات أبي علي بن حسين سنة أربع وتسعين، وصلينا عليه بالبقيع^(١).

ففضائل الإمام السجاد عليه السلام، واضحة عند السنة والشيعة.

٦ - يمان^(٢):

روى عبد خير عن يمان كما في الرواية التي نقلناها، لكننا لم نجد الشخص الذي ينطبق عليه هذا العنوان في كتب الرجال، فقد ذكر المزي وابن حجر رجلين وضعفاهما^(٣) وهما: يمان بن عدي الحضرمي،

(١) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٣٨٤، ترجمة علي بن الحسين عليه السلام، ورقمها ٤٠٥٠.

(٢) ورد في الرواية العاشرة، في سند الرواية التي نقلها الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل فراجع.

(٣) راجع: تهذيب الكمال ج ٣٢ ص ٤٠٥ ترجمة ٧١٢٤، تقريب التهذيب ج ٢ ص ٦٨٢ ترجمة ٨١٣٢ و ٨١٣٣.

ويمان بن المغيرة البصري، لكن عبد خير متقدم عليهما في الطبقة فكيف يمكن أن يروي عنهما؟، فيبقى احتمالان وأقربهما الثاني، وهما:

الأول: يمان بن جابر، وهو والد حذيفة بن اليمان^(١)، لكنه قد قُتل في غزوة أحد^(٢)، فلم يشهد رحيل الرسول ﷺ، حتى يروي الحديث حول المصحف العلوي.

الثاني: أن يكون الوارد في الرواية، ابن اليمان، وقد سقطت لفظة (ابن) من الرواية بسبب تصحيف النساخ، فيكون المراد هو حذيفة بن اليمان، ويمان هو لقب والد حذيفة، وبناءً على هذا الاحتمال يمكن أن يروي حذيفة هذه الرواية؛ لأنه مات بعد قتل عثمان بأربعين ليلة سنة ست وثلاثين^(٣)، وفضل حذيفة الصحابي الجليل واضح عند السنة والشيعه^(٤).

إذن بناءً على أن المراد هنا هو حذيفة بن اليمان، يكون الراوي لهذه الرواية لاشك في جلالته قدره وعلو منزلته.

٧ - كثير بن أفلح^(٥):

هو (كثير بن أفلح المدني، مولى أبي أيوب الأنصاري، وكان أحد كتاب المصاحف التي كتبها عثمان. روى عن: أبي بن كعب، وأبيه أفلح، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعثمان بن

(١) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٥ ص ٤٩١ ترجمة ٥٦٥٨.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ١ ص ٧٠٦ ترجمة حذيفة بن اليمان ورقمها ١١١٣.

(٣) هذه التفاصيل وردت في ترجمة حذيفة من المصدر السابق فراجع.

(٤) فراجع: ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب ج ١ ص ١٠٨ ترجمة ١٢٠٩، السيد الخوئي، معجم

رجال الحديث ج ٥ ص ٢٦٢٦.

(٥) ورد في الرواية الحادية عشرة.

عفان، وأبي سعيد الخدري. روى عنه: محمد بن سيرين، الزهري قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. قال البخاري: أصيب يوم الحرة^(١).

إذن وثاقة كثير بن أفلح واضحة من ترجمته عند أهل السنة.

٨ - عبد الله بن عباس (٦٨هـ)^(٢):

هو (عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس المدني، ابن عم رسول الله ﷺ. كان يقال له: الحبر والبحر، لكثرة علمه، دعا له النبي ﷺ بالحكمة مرتين، وقال عبد الله بن مسعود: نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس...

ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين....، وقال أبو إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: توفي رسول الله ﷺ، وأنا ابن خمس عشرة سنة. قال أحمد بن حنبل: وهذا الصواب. وقال أبو نعيم، وأبو بكر بن أبي شيبة، ويحيى بن بكير في آخرين: مات سنة ثمان وستين....، وصلى عليه محمد بن الحنفية، وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة، ومات بالطائف. وقيل: مات سنة تسع وستين، وقيل: مات سنة سبعين. ومناقبه وفضائله كثيرة جداً^(٣).

وثاقة وفضل عبد الله بن عباس واضحة عند السنة والشيعة^(٤).

(١) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ١٠٦، ترجمة كثير بن أفلح، ورقمها ٤٩٣٦.

(٢) ورد في الرواية الثالثة عشر (أ).

(٣) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج ١٥ ص ١٥٥، ترجمة عبد الله بن عباس، ورقمها ٣٣٥٨.

(٤) لمعرفة وثاقته وفضله عند الشيعة راجع: السيد الخوئي، معجم رجال الحديث ج ١١ ص ٢٤٥ ترجمة

٩ - أبو رافع (ت ٣٦هـ)^(١) :

هو (أبو رافع القبطي، مولى النبي ﷺ، يقال: اسمه إبراهيم، ويقال: أسلم، ويقال: ثابت، ويقال: هرمز. روي أنه كان عبداً للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي ﷺ، فلما بشره بإسلام العباس أعتقه. شهد أحداً، والخندق وما بعدهما من المشاهد، ولم يشهد بدرًا، وكان إسلامه قبل بدر. روي عن: النبي ﷺ، وعن عبد الله بن مسعود..... قال الواقدي: مات بالمدينة بعد قتل عثمان بيسير. وقال غيره: مات قبل قتل عثمان. وقيل: مات في خلافة علي. رضي الله عنهم أجمعين. روي له الجماعة)^(٢).

يظهر حسنه في هذه الترجمة، فحسنة ووثاقته واضحة عند السنة والشيعة^(٣).

١٠ - علي بن رباح (ت ١١٧هـ)^(٤) :

هو (علي بن رباح بن قصير بن القشيب بن ينع بن أردة بن حجر بن جزيمة بن لخم اللخمي، أبو عبد الله، ويقال: أبو موسى المصري، والد موسى بن علي بن رباح، والمشهور فيه علي بالضم. قال الدارقطني: كان يلقب بعلي، وكان اسمه عليا، وكان يجرح على من سماه عُلياً بالتصغير.....، ووفد على معاوية بن أبي سفيان وعلى

(١) ورد في الرواية الثالث عشرة (ب)، وقد ذكر فيها ابن أبي رافع، لكن لا توجد ترجمة بهذا العنوان لافي

تهذيب الكمال للمزي من كتب السنة، ولا في معجم رجال الحديث للسيد الخوئي من كتب الشيعة.

(٢) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٣٠١، ترجمة أبي رافع، ورقمها ٧٣٥٤.

(٣) للوقوف على وثاقته عند الشيعة راجع: السيد الخوئي، معجم رجال الحديث ج ١ ص ١٥٩ ترجمة

إبراهيم أبو رافع، تحت رقم ٥٢.

(٤) ورد في الرواية الثالث عشرة (ج).

عبد الملك بن مروان. ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الأولى من أهل مصر، وقال: عُمَرُ. وذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية، وقال: كان ثقة. وقال أبو عبد الرحمن المقرئ، عن موسى بن علي بن رباح: سمعت أبي، قال: كنت خلف معلمي، فسمعت يبيكي، فقلت له: مالك؟ قال: قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان...، وقال العجلي: مصري، تابعي، ثقة. وقال يعقوب بن سفيان في ثقات التابعين من أهل مصر: علي بن رباح ولد بالمغرب. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»...، قال الحسن بن علي العداس: توفي سنة سبع عشرة ومئة^(١).

إذن علي بن رباح ثقة عند أهل السنة.

١١ - سحيم المدني^(٢):

وهو والد جبلة (ت ١٢٥هـ)، وجبلة يروي عنه الرواية التي تتحدث عن المصحف، فهو:

(سحيم المدني، مولى بني زهرة. روى عن: أبي هريرة. روى عنه: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري. ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات». روى له النسائي حديثاً واحداً، وقد وقع لنا عالياً عنه. أخبرنا به أحمد بن شيبان، وإسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد، قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، ابن زوج

(١) يوسف المزي، تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٤٢٧، ترجمة علي بن رباح، ورقمها ٤٠٦٧.
(٢) ورد في الرواية الثالث عشرة (د). وأما بقية الروايات فمراسيل أرسلها بعض الرواة فراجع.

الحرّة، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، قال: أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن ثوبة الحمصي بحمص، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن خالد بن خلي، قال: حدثنا بشر بن شعيب ابن أبي حمزة، عن أبيه، عن الزهري، قال: أخبرنا سحيم مولى بني زهرة - وكان يصحب أبا هريرة - أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «يغزو هذا البيت جيش، فيخسف بهم في البیداء». رواه عن عمران بن بكار البراد الحمصي، عن بشر بن شعيب، فوقع لنا بدلاً عالياً^(١).

إذن سحيم ثقة عند بعض أهل السنة؛ إذ أنه ذكر في الثقات.

خاتمة المطاف:

قد تبين أن جميع الرواة الأحد عشر الذين رووا مباشرة حديث المصحف العلوي هم ثقات عند أهل السنة، مع أن بعضهم ينسب إليه أنه كان من الخوارج، وبعضهم كان يبكي على عثمان، وبعضهم ممن يروي عن أبي هريرة..... فكان الأجدر بهم أن يكفوا عن التعرض للمصحف العلوي، ومع ذلك فقد تطرقوا إليه، وما ذلك إلا لكونه ناراً على علم، ولا يعقل ذلك إلا من أبصر وتفهم، فالمصحف العلوي واقعاً كالنار على المنار، بل كالشمس في رابعة النهار، فيكفي أن تتأمل في رواياته.

المبحث الثالث: كتب ومصادر أهل السنة التي تطرقت للمصحف العلوي:

لعل أول من تطرق إلى مصحف الإمام علي عليه السلام بحسب ما وصلنا

(١) يوسف المزني، تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٢٠٦، ترجمة سحيم المدني، ورقمها ٢١٨٤.

من كتب أهل السنة هو مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)^(١)، فقد نقل عنه الشهرستاني في تفسيره^(٢) تفاصيل ترتيب مصحف الإمام علي عليه السلام^(٣)، ثم عبدالرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ) في مصنفه، ثم ابن سعد (٢٣٠هـ) في الطبقات الكبرى، ثم ابن أبي شيبه (ت ٢٣٥هـ) في مصنفه^(٤)، وهكذا يتوالى ذكر المصحف العلوي في كتب أهل السنة إلى أن نصل للمعاصرين كملاحويش آل غازي في تفسيره، وغيره من المعاصرين مما يدل على تلقي خبر المصحف في تأليف أهل السنة، وتداوله بينهم.

ومن العجائب أنني قد تصفحت الصحاح الستة^(٥)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ومسند أحمد بن حنبل، وموطأ مالك، والسنن الكبرى للبيهقي، وغيرهم، فلم أجدهم قد تطرقوا إلى أحاديث المصحف العلوي، مع أنها قد ذكرها من هو أقدم منهم كالصنعاني وابن سعد وابن أبي شيبه، ولا يشكك أحد في خبرتهم بالروايات واطلاعهم على أحوال

(١) يرى البعض أنه من الزيدية، فراجع تفاصيل ذلك في ترجمته المذكورة في مقدمة تفسيره بتحقيق شحاته.

(٢) محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تفسير مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج ١ ص ١٢٨.

(٣) ذكر السيد محمد علي اياز في هامش كتابه مصحف إمام علي عليه السلام (فارسي) ص ٣٢، أنه بحث في تفسير مقاتل بن سليمان المطبوع بتحقيق عبد الله شحاته، فلم يجد هذا الأمر، وأزیده من الشعر بيتاً، إذ لاحظت التفسير المذكور بتحقيق أحمد فريد المطبوع في ثلاثة أجزاء، بعد ملاحظة تحقيق شحاته المطبوع في خمسة أجزاء، فلم أجدهم الإشارة، لكن الشهرستاني لم ينص على أنه نقل ترتيب المصحف عن تفسير مقاتل حتى نذهب ونتصفح، بل نقل الترتيب عن مقاتل، فلعله نقله عن كتاب آخر له غير التفسير، ويؤيد ذلك ما ذكره محقق تفسير الشهرستاني؛ إذ قال في ترجمة مقاتل في هامش ص ١٦٦ من التفسير مانصه: (مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي المفسر ينقل الشهرستاني عنه عن رجاله، وعنه عن علي ترتيب ولاء نزول السور)، فتلاحظ أن نفس محقق تفسير الشهرستاني لم يدع أن الشهرستاني قد نقل ذلك عن تفسير مقاتل فتأمل.

(٤) قد تقدمت الإشارة إلى صفحات هذه الكتب في تمهيد الباب الأول، وروايات الفصل الثاني، فراجع.

(٥) وهي، صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه.

الرجال، فلذلك نجد أن المتأخرين عنهم قد نقلوا هذه الروايات ولو لم تنقلها الصحاح الستة وما شاكلها، إذ لم يدع أحد أنها تحوي جميع الروايات وتتضمن جميع الأحاديث.

والأعجب من ذلك أنهم قد رووا بعض الروايات عن علي عليه السلام التي من شأنها نفي المصحف العلوي، فقد روى البخاري (عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي عليه السلام هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الأسير وإن لا يقتل مسلم بكافر)^(١)، وروى أيضاً (عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا علي فقال ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات وأسنان الإبل والمدينة حرم ما بين غير إلى كذا فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)^(٢)، بل زاد الحقد في بعضهم فنفي جمع القرآن، بل وحفظه عن علي عليه السلام وغيره من الخلفاء، فلاحظ ماكتبه ابن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦هـ)؛ إذ يقول:

(قال الشعبي: توفي أبو بكر وعمر وعلي رحمهم الله ولم يجمعوا القرآن. وقال: لم يختمه أحد من الخلفاء غير عثمان، وروى عن شريك عن إسماعيل بن أبي خالد أنه قال: سمعت الشعبي يحلف بالله عز

(١) محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري ص ٧٤٤، كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير، حديث ٣٠٤٧.

(٢) نفس المصدر ص ٧٧٧، كتاب الجزية والموادعة، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم.

وجل، لقد دخل عليّ حفرته وما حفظ القرآن^(١)، والروايات العامة والخاصة التي ذكرناها في الفصل الثاني خير رد على من أراد الدليل، وأما الحقد الدفين فلا يزول إلا إذا أصبح المرء دفين.

المبحث الرابع: كلمات العلماء حول المصحف العلوي في مصادر أهل السنة؛

لمعرفة كيفية تلقي علماء أهل السنة لمصحف الإمام علي عليه السلام، لابد من معرفة كلماتهم حول المصحف العلوي، وقد تتبعنا جملة منها^(٢)، وسنذكرها مع مراعاة الأقدم فالأقدم، وهم:

١ - يوسف ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ):

(جمع علي بن أبي طالب للقرآن أيضاً عند موت النبي ﷺ وولاية أبي بكر فإنما كل ذلك على حسب الحروف السبعة لا كجمع عثمان على حرف واحد حرف زيد بن ثابت وهو الذي بأيدي الناس بين لוחي المصحف اليوم)^(٣).

ظاهر العبارة الجزم والتسليم بوجود مصحف الإمام علي عليه السلام، إذ أنه يُبين كيفية كتابته.

٢ - محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ):

قال وهو في مقام التعليق على جمع الخلفاء للقرآن ما نصه: (ودع هذا كله، كيف لم يطلبوا جمع علي بن أبي طالب؟! أو ما كان أكتب من زيد بن ثابت؟! أو ما كان أعرب من سعيد بن العاص؟! أو ما كان

(١) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ص ١٨١.

(٢) سنحاول الاقتصار على ذكرها، من دون التعليق عليها إلا في مواطن الضرورة.

(٣) الاستذكار ج ٢ ص ٤٨٥.

أقرب إلى رسول الله ﷺ من الجماعة؟! بل تركوا بأجمعهم جمعه واتخذوه مهجوراً، ونبذوه ظهرياً، وجعلوه نسياً منسياً، وهو عليه السلام لما فرغ من تجهيز رسول الله ﷺ وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، آلى أن لا يرتدي بُرداً إلا لجمعة حتى يجمع القرآن، إذ كان مأموراً بذلك أمراً جزمياً، فجمعه كما أنزل من غير تحريف وتبديل، وزيادة ونقصان. وقد كان أشار النبي ﷺ إلى مواضع الترتيب والوضع، والتقديم والتأخير.

قال أبو حاتم: إنه وضع كل آية إلى جنب ما يشبهها.

ويروى عن محمد بن سيرين أنه كان كثيراً ما يتمناه، ويقول: لو صادفنا ذلك التأليف، لصادفنا فيه علماً كثيراً.

وقد قيل إنه كان في مصحفه المتن والحواشي؛ وما يعترض من الكلامين المقصودين كان يكتبه على العرض والحواشي، ويروى أنه لما فرغ (عن) جمعه أخرجه هو وغلامه قنبر إلى الناس، وهم في المسجد يحملانه ولا يقلانه، وقيل إنه كان حمل بعير، وقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزله على محمد، جمعته بين اللوحين. فقالوا: ارفع مصحفك لاحاجة بنا إليه فقال والله لا ترونه بعد هذا أبداً، إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته، فرجع إلى بيته قائلاً: ﴿يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾^(١)، وتركهم على ما هم عليه كما ترك هارون عليه السلام قوم أخيه موسى بعد إلقاء الحجة عليهم، واعتذر عن أخيه بقوله: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾^(٢)، وبقوله:

(١) سورة الفرقان، آية ٣٠.

(٢) سورة طه، آية ١٠١.

﴿إِنَّ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ فِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(١).

أفترى يا أخي لو أنصفتني أن النبي ﷺ، يوحى إليه مثل هذا القرآن فيتركه متفرقاً في الأكتاف والأوراق ولحاء الشجر وصدور الرجال فلا يشير إلى من يثق به إشارة، وهو يعلم أن مثل ذلك المتفرق، لو لم يُجمع، ذهب هماً وتفرق الناس به بعد أن أنزل سبباً لجمع الناس به واتباع مافيه. وقد قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢)، أو أشار وأمر وعرف كيفية الترتيب من التقديم والتأخير؟! فمن الذي تولى ذلك على منهاج النص والإشارة؟

ومن المعلوم أن الذين تولوا جمعه كيف خاضوا فيه، ولم يراجعوا أهل البيت ﷺ في حرف، بعد اتفاقهم على أن القرآن مخصوص بهم، وأنهم أحد الثقلين في قول النبي ﷺ «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي - وفي رواية - أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا وإنهما لم يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(٣).

أحسست وأنا أقرأ هذه العبارات، أنني أقرأ كتاباً لأحد علماء الشيعة، لا للشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل الذي مواقفه من الشيعة معروفة، ولا ينقضي العجب... إنها الحقيقة التي أثقلت كاهل الباحث المنصف فأقرّ بها، حتى لو كان حاقداً على التشيع والشيعة.

(١) سورة الاعراف، آية ١٥٧.

(٢) سورة الحجر، آية ٩.

(٣) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج ١ ص ١٢٠ - ١٢١، مقدمة الشهرستاني للضير.

٣ - ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ):

قال وهو في مقام الحديث عن خصائص علي عليه السلام: (وأما قراءته القرآن واشتغاله به: فهو المنظور إليه في هذا الباب، اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن غيره يحفظه، ثم هو أول من جمعه، نقلوا كلهم أنه تأخر عنبيعة أبي بكر، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من أنه تأخر مخالفة للبيعة، بل يقولون: تشاغل بجمع القرآن فهذا يدل على أنه أول من جمع القرآن، لأنه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله ﷺ لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته ﷺ. وإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه، كأبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمي القارئ، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه، وعنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً، مثل كثير مما سبق^(١). والعبارة تجزم بأن الإمام علياً عليه السلام أول من جمع القرآن.

٤ - محمد بن جزى الكلبي (ت ٧٤١هـ):

(كان القرآن على عهد رسول الله ﷺ متفرقاً في الصحف وفي صدور الرجال فلما توفي رسول الله ﷺ قعد علي بن أبي طالب عليه السلام في بيته فجمعه على ترتيب نزوله ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير ولكنه لم يوجد)^(٢).

(١) شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧، القول في نسب أمير المؤمنين علي عليه السلام، ولمع يسيرة من فضائله.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ج ١ ص ٤، المقدمة الأولى، الباب الأول.

ظاهر العبارة الجزم بوجود مصحف الإمام علي عليه السلام، فقد أرسله إرسال المسلمات.

٥ - محمد الذهبي (ت ٨٧٤هـ):

ذكر عدة روايات في فضائل علي عليه السلام، ومنها قوله: (عن سليمان الأحمسي، عن أبيه قال: قال علي: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت، وعلى من نزلت، وإن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً ناطقاً. وقال محمد بن سيرين: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله أبطأ علي عن ربيعة أبي بكر، فلقيه أبو بكر فقال: أكرهت إمارتي فقال: لا، ولكن آليت لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة، حتى أجمع القرآن، فزعموا أنه كتبه على تنزيله فقال محمد: لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم. وقال سعيد بن المسيب: لم يكن أحد من الصحابة يقول: سلوني إلا علي. وقال ابن عباس: قال عمر: علي أقضانا، وأبي أقرؤنا. وقال ابن مسعود: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي. وقال ابن المسيب، عن عمر قال: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن. وقال ابن عباس: إذا حدثنا ثقة بفتيا عن علي لم نتجاوزها^(١). فنلاحظ أنه ذكر كتابة علي عليه السلام للقرآن من جملة فضائله.

٦ - بدر الدين الزركشي (ت ٨٧٩هـ):

قال وهو في معرض الحديث عن اختلاف ترتيب المصاحف ما نصه: (وقال القاضي أبو بكر بن الطيب: فإن قيل: قد اختلف السلف في ترتيب القرآن، فمنهم من كتب في المصحف السور على تاريخ

(١) تاريخ الإسلام ج ٣ ص ٦٣٧.

نزولها، وقدم المكي على المدني. ومنهم جعل من أوله: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾^(١)؛ وهو أول مصحف علي، وأما مصحف ابن مسعود، فأوله ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٢) ثم البقرة، ثم النساء على ترتيب مختلف. وفي مصحف أبي كان أوله الحمد، ثم النساء، ثم آل عمران، ثم الأنعام، ثم الأعراف، ثم المائدة، على اختلاف شديد. فالجواب أنه يحتمل أن يكون ترتيب السور على ما هي عليه اليوم على وجه الاجتهاد من الصحابة (رض). وذكر ذلك مكي في سورة براءة، وأن وضع البسملة في الأول هو من النبي صلى الله عليه وسلم^(٣). فالتسليم بوجود مصحف علي عليه السلام واضح في العبارة.

٧ - ابن الخطيب (٨٠٩هـ):

قال وهو في مقام الحديث عن ترتيب سور القرآن: (ومما يدل على أن ترتيب السور من فعل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وأنه ليس بتوقيفي؛ اختلاف مصاحفهم في الترتيب، فمنهم من رتبته على ترتيب نزوله، كعلي عليه السلام، فقد كان أول مصحفه: سورة اقرأ، ثم المدثر، ثم نون، ثم المزمل، ثم تبت، ثم التكوير، وهكذا إلى آخر المكي، فالمدني)^(٤)، والكلام عن تفاصيل المصحف معناه التسليم بوجود مصحف الإمام علي عليه السلام.

٨ - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٩١١هـ):

قال في ترجمة الإمام علي عليه السلام مايلي: (وعلي عليه السلام أحد العشرة

(١) سورة العلق، آية ١.

(٢) سورة الفاتحة، آية ٤.

(٣) البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٢٦٠.

(٤) الفرقان ص ٤٧.

المشهدود لهم بالجنة، وأخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة، وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام، وأحد السابقين إلى الإسلام، وأحد العلماء الربانيين، والشجعان المشهورين، والزهاد المذكورين، والخطباء المعروفين، وأحد من جمع القرآن وعرضه على النبي عليه الصلاة والسلام^(١)، وقال في موضع آخر من نفس الكتاب:

(وأما كلامه في تفسير القرآن فكثير، وهو مستوفى في كتابنا التفسير المسند بأسانيده، وقد أخرج ابن سعد عن علي قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً صادقاً ناطقاً. وأخرج ابن سعد وغيره عن أبي الطفيل، قال: قال علي: سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، وفي سهل أم جبل.

وأخرج ابن أبي داود عن محمد بن سيرين قال: لما توفي النبي ﷺ أبطأ علي عن بيعة أبي بكر، فلقبه أبوبكر فقال: أكرهت إمارتي؟ فقال: لا، ولكن آليت أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن، فزعموا أنه كتبه على تنزيله، فقال محمد: لو أصيب ذلك الكتاب، كان فيه العلم^(٢). وذكر هذه الرواية في مقام الترجمة للامام علي عليه السلام، يدل على التسليم بها، خصوصاً إذا لاحظنا رد السيوطي في الاتقان - كما تقدم - على السجستاني وابن حجر حينما ضعفا هذه الرواية.

(١) تاريخ الخلفاء ص ١٦٦.

(٢) تاريخ الخلفاء ص ١٨٥، تاريخ أبي السبطين علي بن أبي طالب، وقد تقدم كلام السيوطي في الاتقان في رده على ابن أبي داود السجستاني وابن حجر، وسيأتي في نهاية هذه الأقوال أيضاً.

٩ - أحمد بن علي القسطلاني (ت ٩٢٣هـ):

قال: (وجمع علي القرآن على ترتيب النزول)^(١)، وهذه العبارة مشعرة بالجزم بذلك الجمع.

١٠ - محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ):

(لا يضيرنا في هذا البحث أن يقال إن علياً عليه السلام أول من جمع القرآن بعد رسول الله ﷺ، ولا يعكر صفو موضوعنا أن يستدلوا على ذلك بما نقله السيوطي عن ابن الغرس من حديث محمد بن سيرين عن عكرمة قال: «لما كان بدء خلافة أبي بكر، قعد علي بن أبي طالب في بيته، فقليل لأبي بكر: قد كره بيعتك، فأرسل إليه، فقال: أكرهت بيعتي؟ فقال: رأيت كتاب الله يُزاد فيه، فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي حتى أجمعه. قال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت! قال محمد: فقلت لعكرمة: ألفوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا»، وأخرج ابن أشته من وجه آخر عن ابن سيرين هذا الأثر، وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ، وأن ابن سيرين قال: فطلبت ذلك الكتاب، وكتبت فيه إلى المدينة، فلم أقدر عليه.

نقول إن هذه الرواية وأشباهاها لاتضير بحثنا، ولاتعكر صفو موضوعنا، فقصاراها أنها تثبت أن علياً أو بعض الصحابة كان قد كتب القرآن في مصحف، لكنها لاتعطي هذا المصحف تلك الصفة الاجتماعية، ولاتخلع عليه تلك المزايا التي للمصحف أو المصحف

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ج ٧ ص ٤٥٩.

المجموع في عهد أبي بكر، بل هي مصاحف فردية^(١)، والعبارة واضحة جداً في التسليم بمصحف الإمام علي عليه السلام.

١١ - علي فتح الدين الحنفي (ت ١٣٧١هـ):

قال وهو في معرض تعداد فضائل علي عليه السلام مانصه: (وفي الإتيان: فمنهم من رتبها على النزول (وهو مصحف علي)، وفيه قال علي عليه السلام: لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ علي ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن. وفيه قال ابن حجر: وقد ورد أن علي جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي ﷺ، (أخرجه ابن أبي داود). و(كذا في الفتح، وتأريخ الخلفاء) وزاد: قال محمد بن سيرين لو أصيب ذلك الكتاب كان فيه العلم. وقال علي: رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه. وقال ابن أبي جمرة عن علي عليه السلام: أنه قال: لو شئت أن أقر سبعين بعيراً من تفسير أم القرآن لفعلت^(٢)، وقال في موضع آخر: (وقد مر أن علياً عليه السلام جمع القرآن وحده، ولم يحتج إلى شهادة رجلين ولا بتحليف أحد لعلمه علم اليقين، فثبت أنه كان أعلم بالقرآن لأخذه العلم من النبي ﷺ، وكونه باب العلوم. أخرج ابن أبي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله ﷺ أبطأ علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر (إلى أن قال) آليت (من الإيلاء أي حلفت) أن لا أرندي ردائي إلا الصلاة حتى أجمع القرآن، فزعموا أنه كتبه على تنزيله فقال محمد: لو أصيب ذلك الكتاب كان فيه العلم، وأما الذين جمعوا القرآن (غير علي عليه السلام) فإنهم جمع

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن ج ١ ص ١٨٣، المبحث الثامن في جمع القرآن وتاريخه.

(٢) فلك النجاة في الإمامة والصلاة ص ١٧٢.

الناس^(١)، وهذا تصريح واضح بوجود مصحف الإمام علي عليه السلام .

١٢ - السيد محمد الكتاني الإدريسي (ت ١٣٨٢هـ) :

قال وهو في مقام الحديث عن حفظ وجمع القرآن: (وكسيدنا علي فإنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي ﷺ)^(٢) . وهذا تسليم بالمصحف العلوي .

١٣ - السيد عبد القادر ملا حويش العاني (معاصر) :

(أراد الإمام علي كرم الله وجهه ترتيب آيه وسوره بحسب النزول، لا لأنه لم ير صحة ما أجمعوا عليه، ولا لأنه حاشاه لم يعلم أن ذلك توقيفي لا محل للاجتهاد فيه، بل أراد أن تعلم العامة تاريخ نزوله ومكانه وزمانه، وكيفية إنزاله، وأسباب تنزيله، ووقائعه وحوادثه، ومقدمه ومؤخره، وعامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، وما يسمى بناسخه ومنسوخه، باديء الرأي دون تكلف لمراجعة أو سؤال، ولمقاصد أخرى ستظهر للقاريء بعد إن شاء الله، وكان مصحفه الذي نسخه على ترتيب النزول)^(٣) . يظهر من العبارة أن المصحف العلوي من المسلمات، فترى المؤلف يسهب في بيان خصائصه ودوافع تأليف الإمام علي عليه السلام له .

كانت هذه جملة من كلمات علماء أهل السنة حول مصحف الإمام علي عليه السلام، وقد اتضح من خلالها أن المصحف العلوي من المسلمات عندهم، نعم بعض علماء السنة حاول المناقشة والطعن والتشكيك في

(١) نفس المصدر ص ١٨١ .

(٢) نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية ج ١ ص ١٠٦ القسم الثاني، ذكر معلم القرآن، الفصل الثالث .

(٣) تفسير بيان المعاني على حسب ترتيب النزول ج ١ ص ٣ - ٤، مقدمة المؤلف .

الأخبار الدالة على المصحف العلوي، ولكن انبرى لهم علماء آخرون من أهل السنة أيضاً وردوا عليهم، وسنذكر كلمات بعض من شككوا والرد عليها.

كلمات المشككين:

١ - إسماعيل ابن كثير (ت ٧٧٤):

(وقد روي أن علياً عليه السلام أراد أن يجمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتباً بحسب نزوله أولاً فأولاً كما رواه ابن أبي داود عليه السلام حيث قال . . . - وذكر الرواية ثم قال - هكذا رواه وفيه انقطاع^(١)، ثم قال: لم يذكر المصحف أحد إلا أشعث وهو لين الحديث، وإنما رووا: حتى أجمع القرآن، يعني أتم حفظه، فإنه يقال للذي يحفظ القرآن قد جمع القرآن.

قلت: وهذا الذي قاله أبوبكر أظهر والله أعلم، فإن علياً لم ينقل عنه مصحف على ما قيل ولا غير ذلك^(٢).

٢ - أحمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ):

(كان القرآن كله كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وأما ما أخرجه ابن أبي داود في

(١) قال الشهيد الثاني (المقطوع): وهو ما جاء عن التابعين، ومن في حكمهم، من أقوالهم، وأفعالهم موقوفاً عليهم. ويقال له المنقطع أيضاً، وقد يطلق على الموقوف وكيف كان فليس بحجة وقد يُخص المرسل بإسناد التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، من غير ذكر الوسطة، ويطلق عليه المنقطع، والمقطوع بإسقاط شخص واحد، والمفضل بإسقاط أكثر) البداية في علم الدراية ص ٣٤، والمراد هنا أن ابن سيرين تابعي فكيف يروي هذه الرواية عن أيام رحيل النبي صلى الله عليه وسلم، والحال أنه لم يدرك النبي؛ إذ أنه تابعي، وليس بصحابي.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٥ ص ٥٨٥، كتاب فضائل القرآن، وهو ذيل لتفسير ابن كثير، جمع القرآن.

المصاحف من طريق ابن سيرين قال: قال علي لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ علي ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه فإسناده ضعيف لانقطاعه وعلى تقدير أن يكون محفوظاً فمراده بجمعه حفظه في صدره قال والذي وقع في بعض طرقه حتى جمعته بين اللوحين وهم من روايه^(١).

٣ - بدر الدين محمود العيني (ت ٨٥٥هـ):

قال: (فإن قلت: أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين، قال: قال علي عليه السلام: لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ علي ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن، فجمعه قلت: إسناده ضعيف لانقطاعه، ولئن سلمنا كونه محفوظاً فمراده بجمعه حفظه في صدره)^(٢).

٤ - السيد محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ):

قال: (وما شاع أن علياً كرم الله وجهه لما توفي رسول الله ﷺ تخلف لجمعه فبعض طرقه ضعيف «وهو ما أخرجه أبو داود من طريق ابن سيرين»^(٣)، وبعضها موضوع «وهو ما أخرجه غير واحد من رواية أبي حيان التوحيدي أحد زنادقة الدنيا»، وماصح «كرواية أبي الضريس في فضائل علي عليه السلام» فمحمول كما قيل على الجمع في الصدر، وقيل كان جمعاً بصورة أخرى لغرض آخر، ويؤيده أنه قد كتب فيه الناسخ والمنسوخ فهو ككتاب علم)^(٤).

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ٩ ص ١٠، كتاب فضائل القرآن، باب ٣، جمع القرآن.
 (٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج ٢٠ ص ١٧، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن.
 (٣) ما سنذكره بين المعفوفتين [] هو ما أورده الألوسي في هامش تفسيره روح المعاني.
 (٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج ١ ص ٢٣، خطبة المفسر، الفائدة السابعة.

جواب المشككين:

يظهر جلياً للمتأمل في كلماتهم أنهم قد تأثروا كثيراً بتعليقة أبي بكر بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦هـ) على خبر ابن سيرين في كتابه المصاحف^(١) حيث قال: (قال أبو بكر^(٢)) لم يذكر المصحف أحد إلا أشعث، وهو لين الحديث، وإنما رروا حتى أجمع القرآن، يعني أتم حفظه؛ فإنه يقال للذي يحفظ القرآن قد جمع القرآن^(٣)، فهو يطعن في سند هذا الحديث لأن راويه هو الأشعث، والمراد به (الأشعث بن سوار الكندي النجار)، بقرينة الراوي في السند وهو محمد بن فضيل، والمروي عنه وهو محمد بن سيرين، لكننا نلاحظ أن تضعيف الأشعث فيه خلاف بين الرجاليين، فقد عده يحيى بن معين من الثقات، وكذلك العجلي وابن شاهين والبزاز؛ إذ قبل ما قاله ابن عدي في حق الأشعث؛ حيث قال فيه: (وفي الجملة يكتب حديثه)^(٤)، فإذا ضعف الأشعث غير مسلم عندهم، ولو تنزلنا وقلنا بضعفه، لقلنا إن هذا الحديث قد ورد بعدة أسناد غير هذا السند، وقد رد عليه السيوطي حيث قال: (لكن أخرج أيضاً من طريق ابن سيرين قال: قال علي: لما مات رسول الله ﷺ آليت ألا آخذ علي ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع

(١) عبد الله بن أبي داود السجستاني، كتاب المصاحف ص ١٦، فقرة جمع علي بن أبي طالب القرآن في المصحف.

(٢) المراد به: أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب كتاب المصاحف.

(٣) المتقي الهندي، كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٨، حديث ٣٦٤٠٣، ابن حجر، الصواعق المحرقة ص ١٢٦، فتح الباري ج ٩ ص ١٠، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، يتابع المودة ج ٢ ص ٤٠٨، حديث ٨٢، الباب التاسع والخمسون، الفصل الرابع: في نبد من كراماته وقضياه، غانم قدوري الحمد، رسم المصحف ص ١٠٣.

(٤) يوسف المزني، تهذيب الكمال ج ٣ ص ٢٦٤، د. فتح الله المحمدي، سلامة القرآن من التحريف ص ٤١٦.

القرآن. فجمعه. قال ابن حجر هذا الأثر ضعيف لانقطاعه، وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه أصح فهو المعتمد. قلت ورد من طريق آخر أخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر ابن موسى حدثنا هوزة بن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال: لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك. فأرسل إليه فقال: أكرهت بيعتي؟ قال: لا والله. قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يزداد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه. قال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت. قال محمد: فقلت لعكرمة: ألفوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا. وأخرجه ابن أشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وأن ابن سيرين قال: فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه^(١).

فهذه شهادة من أهلهم، وقد اعترف اعترف الألوسي بصحة سند ابن الضريس، وقد وضحنا صحة سند الروايات الثلاث الأولى الخاصة في الفصل الثاني فراجع، إذن أسانيد بعض روايات المصحف العلوي لا غبار عليها، لكنهم لو سلموا بصحتها نراهم قد حملوها على الحفظ في الصدر وقد قلنا مسبقاً إن هذا الحمل لا وجه له، إذ دلت الروايات على أن الإمام علياً عليه السلام كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وقد ذكرنا بعضها في الروايات العامة، فكيف يتفرغ للحفظ مرة أخرى؟!،

(١) الاتقان في علوم القرآن ج ١ ص ١٦٢، النوع الثامن عشر: في جمعه وترتيبه.

وهل يمنعه الحفظ من الخروج للبيعة؟!، أم أن المبادرة إلى تدوين القرآن كان بوصية من الرسول ﷺ أو لكي لا يقع التحريف فيه، وهذا داع كبير للتخلف عن البيعة على حد تعبير روايات العامة.

المبحث الخامس: أدلة وجود المصحف العلوي في مصادر أهل السنة:

سنحاول الاقتصار على أدلة مصحف الإمام علي عليه السلام التي يمكن أن نستوحيها من خلال إستنتاج كلمات علماء أهل السنة، والأدلة كما يلي:

الدليل الأول - الروايات:

وقد ذكرنا في المبحث الأول من الفصل الثاني مايزيد على اثنتي عشرة رواية من روايات أهل السنة تدل على وجود المصحف العلوي، وتؤيدها الروايات العامة، وقد لاحظنا أنها متعددة الأسانيد، وقد وردت في الكتب المعتبرة لأهل السنة، وفيها على الأقل ثلاث روايات صحاح، كما أنها مستفيضة بل متواترة، خصوصاً إذا ضممنّا إليها روايات الشيعة بشأن المصحف، فيكون المصحف العلوي قطعي الوجود.

الدليل الثاني - التسالم:

قد لاحظنا فيما سبق أن بعض علماء السنة كالسجستاني قد شكك في بعض أسانيد أو مداليل روايات المصحف العلوي، وبالتالي لا يمكن أن ندعي تسالم علماء أهل السنة على وجوده، لكننا يمكن أن ندعي تسالمهم على وجود روايات حول المصحف العلوي في مصادر أهل السنة، نعم بعضهم ناقش في سندها أو دلالتها، لكننا لم نجد من أنكرها رأساً فتسالم علماء أهل السنة على وجود هذه الروايات أمر في غاية الأهمية، إلا أنه لايعني التسالم على وجود المصحف نفسه. إذن الدليل

الثاني ليس بتام؛ نظراً لعدم ثبوت التسالم عند أهل السنة على وجود المصحف العلوي.

الدليل الثالث - العقل:

ولعل أوضح تعبير في ذلك ماجاء في كلام الشهرستاني حيث قال: (أفترى يا أخي لو أنصفتني أن النبي ﷺ، يوحى إليه مثل هذا القرآن فيتركه متفرقاً في الأكتاف والأوراق ولحاء الشجر وصدور الرجال فلا يشير إلى من يثق به إشارة، وهو يعلم أن مثل ذلك المتفرق، لو لم يُجمع، ذهب هملأ وتفرق الناس به بعد أن أنزل سبباً لجمع الناس به واتباع مافيه. وقد قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُمُ الْحَافِظُونَ﴾^(١)، أو أشار وأمر وعرف كيفية الترتيب من التقديم والتأخير؟! فمن الذي تولى ذلك على منهاج النص والإشارة؟^(٢)، لكن هذا الدليل لا يحصر الجمع في علي عليه السلام، فهناك احتمال آخر وهو أن يكون النبي ﷺ قد جمع القرآن في حياته، وإذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال.

إذن الدليل الوحيد في مصادر أهل السنة على ثبوت وجود المصحف العلوي هو الروايات، فقد سلم هذا الدليل وصمد في مواجهة الإشكالات، بخلاف دليل العقل والتسالم عندهم.

خاتمة الباب الأول:

اتضح أن لدينا أكثر من ثلاثين رواية تامة الدلالة على وجود

(١) سورة الحجر، آية ٩.

(٢) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج ١ ص ١٢٠، مقدمة الشهرستاني لتفسيره.

المصحف العلوي في مصادر الفريقين، بعضها بنحو الظهور، وبعضها بنحو الصراحة والنص، وبالتالي تكون الروايات متواترة فنقطع بالصدور، فيثبت المطلوب، وهو أن الإمام علياً عليه السلام قد جمع القرآن الكريم في مصحف واحد.

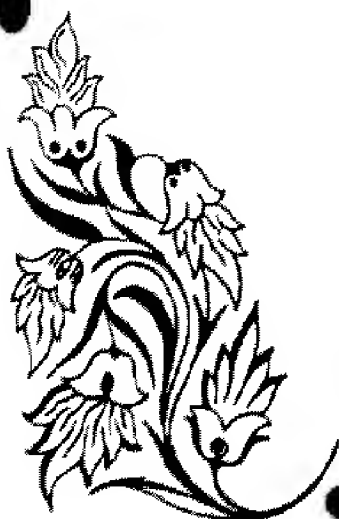


الباب الثاني

دواعي جمع المصحف العلوي في مصادر الفريقين

الفصل الأول: أسباب جمع المصحف العلوي في مصادر الإمامية.

الفصل الثاني: أسباب جمع المصحف العلوي في مصادر أهل السنة.



الفصل الأول

أسباب جمع المصحف العلوي في مصادر الإمامية

بالتأمل والتفكير يمكننا التوصل إلى العديد من الأسباب التي دعت الإمام علياً عليه السلام إلى المبادرة إلى جمع القرآن الكريم بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دار الدنيا، لكننا هنا نريد الإقتصار على خصوص الأسباب التي يمكن أن نستلهمها ونستوحىها من النصوص الواردة بشأن المصحف العلوي، وكلمات العلماء بشأنه، وستكلم في هذا الفصل عن الأسباب التي يمكن أن ننتزعها من ثنايا خصوص مصادر الإمامية، وسنحاول الإشارة فيما بعد إلى كل خصوصية وردت في الروايات ويحتمل أنها يمكن أن تشكل سبباً لإقدام الإمام علي عليه السلام على جمع القرآن الكريم في مصحف واحد، فالأسباب كما يلي:

١ - وصية النبي صلى الله عليه وسلم :

أكثر الروايات الواردة في مصادر الإمامية، قد أكدت على هذه الحقيقة، وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك الأمة سدى، بل أوصاها بعدة وصايا، كما أنه قد أوصى بجمع وتدوين القرآن، وقد عهد بذلك إلى

صهره وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد تقدمت الروايات الدالة على ذلك، وإليكم بعض ما يشير إلى وصيته عليه السلام لعلي عليه السلام بجمع القرآن:

أ - ما جاء في رواية القمي: (إن رسول الله ﷺ قال لعلي: يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرثدي حتى أجمعه فإنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه)^(١).

ب - ما جاء في رواية المسعودي: (ألف عليه السلام القرآن، وخرج إلى الناس وقد حمله في إزار معه، وهو ينط من تحته، فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألفته كما أمرني وأوصاني رسول الله ﷺ كما أنزل)^(٢).

ج - ما جاء في رواية فرات على لسان الرسول ﷺ: (يا علي لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله كي لا يزيد فيه الشيطان شيئاً ولا ينقص منه شيئاً)^(٣).

د - ما جاء في رواية الصدوق على لسان الرسول ﷺ: (فبماذا أوصي علياً؟ أوليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز وجل والذي بعثني بالحق لئن لم تجمععه باتقان لم يجمع أبداً)^(٤).

(١) علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٠هـ)، تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٢، تفسير سورة الناس في أواخر التفسير.

(٢) علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، كتاب إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص ١٤٦.

(٣) تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي ص ٣٩٨، تفسير سورة حم عسق.

(٤) محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، الخصال ص ٥٧٩، أبواب السبعين وما فوقه، حديث ١.

هـ - ما جاء في رواية الطبرسي: (لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ) (١).

نلاحظ أن أكثر هذه الروايات تصرح بلفظ الوصية كرواية الطبرسي، والصدوق، والمسعودي، وبعضها ظاهر بشكل كبير في الوصية كرواية القمي، وفرات، إذ تضمننا أمراً من النبي لعلي عليه السلام بجمع وتدوين القرآن، بحيث أنه ﷺ قد نهاه عن الخروج ثلاثة أيام - كما في رواية فرات - إلى أن يجمع القرآن، وهذا هو أكثر سبب للجمع قد تطرقت له روايات الشيعة، كما أن بعض روايات أهل السنة قد تطرقت له، وسيأتي ذلك في الفصل الثاني، ولذلك سنعتبر أن السبب الرئيسي لجمع المصحف العلوي هو وصية النبي ﷺ؛ نظراً لدلالة أكثر روايات الإمامية عليه، كما أن روايات السنة والشيعة قد دلت عليه أيضاً، وأما الأسباب الأخرى كاليمين وغيره كما سيأتي، فإنما هي آثار للسبب الأساسي، فهي أشبه بالنتائج التي ترتبت على وصية النبي ﷺ لعلي بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد، ويؤيد ذلك أن بعض الروايات قد تطرقت إلى أكثر من سبب وذكرت الوصية أولاً، فبعضها ذكر الوصية وما يشبه اليمين كما يستوحى ذلك من رواية القمي المتقدمة، وبعضها ذكر الوصية وإلقاء الحجة كما في رواية الطبرسي المتقدمة، فقد جاء في ذيلها: (إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم) (٢)، مما يشير إلى أن سبب الإقدام الرئيسي على جمع القرآن كان هو وصية

(١) أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٢٢٨.

(٢) نفس المصدر.

النبي ﷺ ، لكن علياً عليه السلام ، حلف أن لا يخرج أو لا يرتدي برداء إلا بعد جمع القرآن لكي يمثل وصية الرسول ﷺ ، ثم ألقى الحجة على القوم ، وهكذا ترتبت بقية الأسباب على العمل بوصية النبي ﷺ .

٢ - القسم واليمين:

أكثر روايات أهل السنة أشارت إلى هذا السبب وستأتي في الفصل الثاني ، لكن القليل من روايات الإمامية قد أشار إلى هذا السبب ، وإليكم بعض ما يشير إلى ذلك :

أ - ما جاء في المقطع الأول من رواية سليم : (إني لمشغول وقد آليت نفسي يمينا أن لا أرتدي رداء إلا للصلاة حتى أولف القرآن وأجمعه)^(١) .

ب - ما يشبه ذلك مما ورد في رواية الطبرسي : (وفي اخبار أهل البيت عليه السلام انه آلى ان لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه)^(٢) ، فقد يستظهر أن سبب الجمع العلوي هو اليمين والقسم ، وإن كنا نعتقد أن السبب الحقيقي هو وصية النبي ﷺ وحفظ القرآن الكريم لا ما ذكر .

٣ - خشية فتنة الناس:

تشير بعض الروايات إلى الأحداث التي جرت بعد رحيل الرسول الأعظم ﷺ ، وما حصل للناس ، بحيث خشي الإمام علي عليه السلام أن

(١) سليم بن قيس (ت ٧٦هـ) ، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٤٨ ، أحمد الطبرسي ، الاحتجاج ج ١ ص ١٠٧ .

(٢) محمد بن علي بن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٢٠ ، في المسابقة بالعلم .

تقع الفتنة بين المسلمين، فعمد إلى جمع كتاب الله لصيانة الأمة، ومن الروايات الدالة على ذلك ما جاء في رواية العياشي:

(فلما قبض نبي الله ﷺ كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله ﷺ بعد، فلما رأى ذلك علي عليه السلام ورأي الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله وأخذ يجمعه)^(١)، وهذا السبب قد ورد أيضاً في روايات العامة كما سيأتي، ولكن بتعبير آخر، وهو الخشية من إنقلاب القرآن أو إنفلاته.

٤ - إقامة الحجة:

تفيد بعض النصوص أن أمير المؤمنين عليه السلام جاء بمصحفه لكي يحتج على الخلافة وعلى الناس؛ ولذلك لما طلبوا ما جمعه مرة أخرى بعد أن أعرضوا عنه، لم يظهر الإمام عليه السلام مصحفه لهم مرة ثانية؛ لأن الغاية من ذلك قد تمت وهي الإحتجاج على القوم، وهذا المضمون مختص براوايات الإمامية، ولم يرد في روايات أهل السنة، وإليك بعض الروايات الدالة عليه، وهي كما يلي:

أ - ما ورد في المقطع الأول من رواية سليم: (قال لهم علي عليه السلام: لثلاث أقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته)^(٢).

(١) محمد بن مسعود العياشي، تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٧، تفسير سورة الإسراء، حديث ١٢٤.

(٢) سليم بن قيس (ت ٨٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج ١ ص ١٠٧.

ب - ما جاء في احتجاجه على عمر حينما قال له : (يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال عليه السلام : هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين)^(١).

ج - ما جاء في رواية الصفار على لسان علي عليه السلام : (أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان عليّ أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه)^(٢).

د - ما جاء في رواية ابن شهرآشوب : (فحمل عليه السلام الكتاب وعاد بعد أن ألزمهم الحجة)^(٣)، وهذا التعبير وإن لم يرد هنا على لسان الإمام عليه السلام، بل على لسان ابن شهرآشوب، إلا أنه مستل من الروايات الدالة عليه.

٥ - التفرغ لكتاب الله بعد خذلان الأمة:

بعض الروايات يشير إلى أن خذلان الأمة أوجب جلوس علي عليه السلام في بيته وتفرغه لكتابة القرآن، كما هو ظاهر رواية سليم بن قيس : (فلما رأى غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه)^(٤)، لكننا لا يمكن أن نلتزم أن التفرغ أو الخذلان هو سبب الإقدام على جمع القرآن، وإنما الرواية في مقام بيان

(١) أحمد بن علي الطبرسي، الإحتجاج ج ١ ص ٢٢٨.

(٢) محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى ص ٢١٣، باب إن الأئمة عندهم جميع القرآن.

(٣) محمد بن علي بن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

(٤) سليم بن قيس (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج ١ ص ١٠٧.

الأجواء التي سادت وحصلت بعد رحيل الرسول الأعظم ﷺ . إذن السبب الأساسي لجمع علي عليه السلام للقرآن ليس إلا وصية النبي ﷺ ، وأما بقية الأسباب فهي تحكي عن بعض الأجواء والآثار .

الفصل الثاني

أسباب جمع المصحف العلوي في مصادر أهل السنة

سنحاول استقصاء ما يمكن أن يشكل سبباً لإقدام الإمام علي عليه السلام على جمع القرآن من خلال التأمل في روايات المصحف العلوي في مصادر أهل السنة، وإليك الأسباب:

١ - وصية النبي ﷺ :

لم أجد في الأخبار التي نقلتها عن مصادر أهل السنة ما يشير إلى وصية النبي ﷺ ، نعم ورد ذلك في الروايات التي نقلها ابن شهر آشوب في المناقب عن مصادر أهل السنة، وقد ذكرناها في ثلاثة مقاطع: (أ)، (ب)، (ج) في الرواية الثالث عشرة، فقد جاء فيها:

(ضمن الله محمداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله علي بن أبي طالب. قال ابن عباس: فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة أشهر. وفي أخبار ابن أبي رافع إن النبي قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي: يا علي هذا كتاب الله خذه إليك، فجمعه علي في ثوب فمضى إلى منزله فلما قبض النبي ﷺ جلس علي عليه السلام

فألفه كما أنزله الله وكان به عالماً. وحدثني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالإسناد عن علي بن رباح أن النبي أمر علياً بتأليف القرآن فألفه وكتبه^(١).

وهذا المضمون مطابق لأكثر روايات الإمامية، وأما روايات أهل السنة فأكثرها يشير إلى القسم، ومن بعده خشية الزيادة في القرآن، ومن بعدهما مارآه عليه السلام من طيرة الناس.

٢ - القسم واليمين:

أكثر روايات أهل السنة أشار إلى القسم^(٢)، ولكن بألفاظ مختلفة، فبعضها عبر باليمين، وبعضها بالقسم، وبعضها بالحلف، والبعض الآخر قد جمع بينهما، وسنكتفي بذكر مثال لكل واحد منها ولن نورد جميع الروايات خشية الإطالة، وإليك الصيغ مع رواياتها:

أ - اليمين: فقد جاء في رواية الصنعاني: (إني آليت بيمين حين قبض رسول الله ﷺ ألا أرتدي برداء إلا إلى الصلاة المكتوبة، حتى أجمع القرآن)^(٣).

ب - الحلف: وقد جاء في البلاذري: (حلفت أن لا أرتدي بعد وفاة النبي ﷺ برداء حتى أجمع القرآن كما أنزل)^(٤).

ج - القسم: وقد جاء في رواية السجستاني: (لما توفي النبي ﷺ

(١) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٢٠.

(٢) فقد جاء في الرواية الأولى والثانية والثالثة والخامسة والسابعة والثامنة والعاشرة، فراجعها تجد ذلك.

(٣) عبدالرزاق بن همام الصنعاني، المصنف ج ٥ ص ٤٥٠، حديث ٩٨٢٨، باب بيعة أبي بكر.

(٤) أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٧، حديث ١١٨٧.

أقسم علي أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف ففعل^(١).

د - القسم والحلف: وقد جاء في رواية أبي نعيم: (لما قبض رسول الله ﷺ أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن)^(٢).

وهذه الروايات لم تتطرق إلى وصية النبي ﷺ أبداً، وإنما ذكر في بعضها إلى جانب اليمين ما وجده علي عليه السلام من طيرة، أو خشية الزيادة في القرآن أو غيرهما من الأسباب ماعدا وصية النبي ﷺ، وروايات اليمين والقسم تحتل حصة الأسد في مصادر أهل السنة.

٣ - خشية تحريف القرآن:

بعض الروايات ذكرت أن السبب هو خشية إنقلاب القرآن أو انفلاته، وبعضها عبّر بخشية الزيادة فيه، والقاسم المشترك بينها هو خشية تحريف القرآن^(٣)، وسنذكر مثلاً لكل واحد منها فيما يلي:

أ - ما رواه الصنعاني: (أجمع القرآن، فإني خشيت أن يتفلس القرآن)^(٤)، وقد أورده الحاكم الحسكاني بهذا اللفظ: (فإني خشيت أن ينقلب القرآن)^(٥).

(١) عبد الله بن أبي داود السجستاني، كتاب المصاحف ص ١٦، فقرة جمع علي بن أبي طالب القرآن في المصحف.

(٢) أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج ١ ص ١٠٨، ترجمة علي بن أبي طالب حديث ٢٠٨، المتقي الهندي، كنز العمال ج ١٣ ص ١٥١، حديث ٣٦٤٧٣.

(٣) راجع الرواية الأولى والثالثة والسابعة والحادية عشرة.

(٤) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف ج ٥ ص ٤٥٠، حديث ٩٨٢٨، باب بيعة أبي بكر.

(٥) وفي نسخة (أن يتقلب القرآن)، الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ج ١ ص ٣٧ حديث ٢٤، السيد محمد باقر الأبطحي، جامع الأخبار والآثار ج ١ ص ٥١.

ب - ما رواه ابن الضريس على لسان علي عليه السلام : (رأيت كتاب الله يُزاد فيه، فحدّثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمعه)^(١).

٤ - طيرة وتشاؤم الناس:

تشير بعض الروايات إلى أن علياً عليه السلام رأى من الناس طيرة وتشاؤماً بعد وفاة رسول الله ﷺ، فشرع في جمع القرآن حتى يرد إلى المسلمين إعتبارهم، ومن تلك الروايات، ما رواه عبد خير عن علي عليه السلام (انه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي ﷺ، فأقسم انه لا يضع عن ظهره ردائه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن)^(٢)، فتشير الرواية إلى أن الطيرة كانت هي السبب في أن يقسم على أن يجمع القرآن، لا أنه أقسم ابتداءً، كما أن روايات الزيادة أشارت إلى أنه لما خشي زيادة القرآن أقسم أن يجمع القرآن؛ فلذلك لم نلتزم أن القسم كان هو السبب الرئيسي لجمعه عليه السلام للقرآن - وإن كانت أكثر روايات أهل السنة أشارت إليه - لأن بعض روايات القسم ذكرت أنه جاء عقيب خشية الزيادة أو الطيرة، بينما روايات الوصية، وإن ذكرت غيرها معها كإقامة الحجة مثلاً، إلا أنها ذكرتها كنتائج لوصية النبي ﷺ لعلي بجمع القرآن، على أن أكثر روايات الإمامية قد نصت على الوصية؛ فلذلك رجحنا أن تكون هي السبب الرئيسي لإقدام الإمام علي عليه السلام على جمع القرآن.

(١) محمد بن أبوب بن الضريس، فضائل القرآن ص ٣٦، باب فيما نزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة حديث ٢٢.

(٢) ابن النديم البغدادي، كتاب الفهرست ص ٣٠.

٥ - الاجتماع على الخير:

تشير رواية ابن أبي الحديد إلى أن حجة المجتمعين في بيت علي عليه السلام لجمع القرآن كان هو إجتماع الناس على الخير فقد جاء على لسانهم: (قالوا: ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد)^(١)، فيمكن أن يقال إن هذا أحد أسباب الجمع العلوي، لكن الظاهر منها أنها في مقام بيان الأجواء التي كانت سائدة آنذاك، لا في مقام ذكر السبب.

خلاصة الباب الثاني:

اتضح أن السبب الرئيسي والأساسي الذي دفع الإمام علياً عليه السلام إلى تدوين المصحف هو تنفيذ وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وما عداها مما ذكر من أسباب الجمع العلوي ليس إلا من آثار تطبيق تلك الوصية الخالدة أو يحكي عن أجواء تطبيقها.

(١) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦.



الباب الثالث

جمع المصحف العلوي وتاريخه عبر العصور

الفصل الأول: جمع المصحف العلوي.

الفصل الثاني: تاريخ المصحف العلوي عبر العصور.



الفصل الأول

جمع المصحف العلوي

ستكلم في هذا الفصل عن عدة أمور أدرجناها في مباحث كما يلي :

المبحث الأول: المباشر لجمع المصحف العلوي؛

السؤال الذي يطرح نفسه : هل كتب الإمام علي عليه السلام المصحف لوحده؟ أم كان معه مساعدون؛ كأن يكون قد شكّل لجنة لكتابة وترتيب القرآن الكريم في مصحف واحد؟ .

إذن لابد من معرفة المباشر لكتابة المصحف العلوي، فالقدر المتيقن منه هو الإمام علي عليه السلام، ولكن هل كان معه أعوان في هذا المشروع؟ .

يستفاد من جميع الروايات المتقدمة أن الإمام علياً عليه السلام كان هو المباشر الوحيد لكتابة القرآن في مصحف؛ إذ أن بعضها يشير إلى وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام بخصوصه، بل يجعلها من إمتيازاته وخصوصياته كما جاء في رواية الصدوق: (إن رسول الله ﷺ لم يخلف شيئاً فيماذا أوصي علياً؟ أوليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز وجل والذي بعثني بالحق لئن لم تجمععه بإتقانٍ لم يجمع أبداً فخصني الله عز وجل

بذلك من دون الصحابة^(١)، وبعضها يشير إلى يمينه وقسمه هو لوحده بأن يجمع القرآن كما في رواية الصنعاني: (إني آليت بيمين حين قبض رسول الله ﷺ ألا أرتدي برداء إلا إلى الصلاة المكتوبة، حتى أجمع القرآن)^(٢)، وبعضها ظاهره أنه عليه السلام هو الجامع وهو الذي قد جاء به للقوم كما في رواية الطبرسي: (لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ)^(٣)، فالمستفاد من جميع الروايات أن الجامع الوحيد للمصحف العلوي هو الإمام علي عليه السلام، إما بنحو التصريح كما في رواية الصدوق، وإما بنحو الظهور كما في رواية الطبرسي.

نعم جاء في رواية واحدة فقط، أن غيره عليه السلام كان قد اجتمع معه لتأليف القرآن، وهي ما نقلها ابن أبي الحديد فقد جاء فيها: (اجتمعوا على أن يبائعوا علياً فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج إليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة تبكي وتصيح فنهت من الناس وقالوا: ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتماع عليه الناس وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد)^(٤)، ولا ندري فعلاً هل كان هذا الجواب لتفادي ما كان سيقع بعد أن واجهوا تلك الحادثة الأليمة، خصوصاً إذا أخذنا بالاعتبار أنهم قد اجتمعوا لمبايعة علي عليه السلام كما هو صريح الرواية، أم كانوا بالفعل قد اجتمعوا لتأليف القرآن في مصحف وعلى

(١) محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، الخصال ص ٥٧٩، أبواب السبعين وما فوقه، حديث ١.

(٢) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف ج ٥ ص ٤٥٠، حديث ٩٨٢٨، باب بيعة أبي بكر.

(٣) أحمد بن علي الطبرسي، الإحتجاج ج ١ ص ٢٢٨.

(٤) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦.

رأسهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فهذه الرواية تحتل الوجهين، لكنها لاتصمد أمام أكثر الروايات الدالة على أنه عليه السلام المباشر الوحيد لجمع المصحف.

إذن المباشر الوحيد لجمع القرآن في مصحف بعد رحيل الرسول ﷺ هو علي عليه السلام.

المبحث الثاني: مراحل كتابة المصحف العلوي:

يُستفاد من جمع بعض الروايات إلى بعضها أن المصحف العلوي قد تمت كتابته في مرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة كتابة المصحف:

كانت هذه المرحلة في عهد رسول الله ﷺ، فكان رسول الله ﷺ يملئ كل آية نزلت عليه على الإمام علي عليه السلام، وكان بدوره يكتبها في صحائف وأوراق وما شاكل ذلك، ويدل على ذلك ما يلي:

أ - ما جاء في كلام الإمام عليه السلام لطلحة في المقطع الثاني من رواية سليم: (يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد ﷺ عندي بإملاء رسول الله ﷺ وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد ﷺ وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ وخط يدي حتى أرش الخدش)^(١).

(١) سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص ٢١٢، أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٢٢٢.

ب - ما جاء في الكافي عن لسان علي عليه السلام : (وكننت إذا سألته أجباني وإذا سكت عنه وفنيت مسألتي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرانيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها، وحفظها، فما نسبت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي وكتبته، منذ دعا الله لي بما دعا)^(١).

المرحلة الثانية: مرحلة جمع الصحف في مصحف:

وهذه المرحلة قد تمت بعد رحيل رسول الله ﷺ وتعتبر عنها الروايات بالجمع بين اللوحين أو في ثوب واحد أو في إزار واحد أو مصحف واحد كما تقدم، بل إن بعض الروايات ذكرت كلا المرحلتين، فأشارت إلى الصحف المكتوبة، وأشارت أيضاً إلى جمع الإمام علي عليه السلام لها، ومن أمثلة ذلك:

أ - ما جاء في رواية القمي في وصية النبي ﷺ : (يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحريير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتى أجمعه فإنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه)^(٢).

ب - ما جاء في رواية سليم الهلالي: (وأقبل على القرآن يؤلفه

(١) محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج ١ ص ١١٦ كتاب فضل العلم، باب ٢١ حديث ١.

(٢) علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٠هـ)، تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٢، تفسير سورة الناس في أواخر التفسير.

ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في المصحف والشظايا والأسيار والرقاع. فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ....^(١).

فيظهر من خلال جمع هذه الروايات أن الجمع العلوي للقرآن قد تم في مرحلتين، إلا أن هذا يتعارض مع ما جاء في رواية ابن النديم التي رواها الحاكم الحسكاني أيضاً: (فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قبله)^(٢)، فهي تنص على أنه عليه السلام، قد جمع القرآن من قبله لامن القراطيس، لكن بعد التأمل يرتفع هذا التعارض، فلا تنافي في البين، إذ أن الإمام علياً عليه السلام كان حافظاً للقرآن بلا إشكال آنذاك، فيمكنه أن يجمع القرآن عن ظهر قلب أو من المصحف المتفرقة، ويمكنه أن يوفق بينهما، فإثبات أنه قد جمع القرآن من قبله، لا ينافي أنه قد جمعه من المصحف؛ إذ إن إثبات الشيء لا يعني نفي ما عداه، فقد جمع علي عليه السلام القرآن من المصحف التي كتبها بيده من إملاء رسول الله ﷺ، واستعان على ذلك بما كان يحفظه من كتاب الله.

إذن الجمع العلوي للقرآن الكريم قد تم في مرحلتين مختلفتين في الزمان والكيفية.

(١) سليم بن قيس (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٤٨، أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ١٠٧.

(٢) ابن النديم البغدادي، كتاب الفهرست ص ٣٠، عبيد الله الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧ حديث ٢٣.

المبحث الثالث: حقيقة مادة المصحف العلوي:

من المسلم به بين الفريقين أن مصحف الإمام علي عليه السلام لم يقتصر على جمع السور والآيات القرآنية التي دونت في المصحف المتداول اليوم، بل زاد عليها بعض الزيادات، ومن هنا وقع الكلام في تلك الزيادات، فهل هي زيادات قرآنية؟ أم أنها وحي لكنها أحاديث قدسية وليست قرآناً، أم أنها ليست بقرآن ولا أحاديث قدسية، بل هي تفاسير وتوضيحات سمعها أمير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأضافها في مصحفه؟

تلك أقوال ثلاثة سنوضحها باختصار فيما يلي:

القول الأول - الزيادات قرآن كريم:

ذهب بعض علماء الإمامية إلى أن الزيادات الواردة في مصحف الإمام علي عليه السلام هي من نفس القرآن ومن سنخه؛ ولذلك ذهبوا إلى أن القرآن المتداول اليوم قد وقع فيه التحريف، واستندوا إلى عدة أدلة، من بينها الأحاديث التي تتحدث عن مصحف الإمام علي عليه السلام، ومن هؤلاء الميرزا حسين النوري رحمه الله في كتابه فصل الخطاب^(١) حيث قال في الدليل الرابع الذي أقامه على تحريف القرآن مايلي: (فأعلم أن وجود

(١) وقد تراجع المصنف عن ذلك على ما نقله تلميذه الطهراني في الذريعة ج ١٦ ص ٢٣١ حيث قال: (أثبت فيه عدم التحريف بالزيادة والتغيير والتبديل وغيرها، مما تحقق ووقع في غير القرآن، ولو بكلمة واحدة، لا نعلم مكانها، واختار في خصوص ما عدى آيات الاحكام وقوع تنقيص عن الجامعين، بحيث لا نعلم عين المنقوص المذكور عند أهله، بل يعلم إجمالاً من الأخبار التي ذكرها في الكتاب مفصلاً، ثبوت النقص فقط. ورد عليه الشيخ محمود الطهراني الشهير بالمعرب، برسالة سماها (كشف الارتباب عن تحريف الكتاب) فلما بلغ ذلك الشيخ النوري كتب رسالة فارسية مفردة في الجواب عن شبهات (كشف الارتباب) كما مر في ١٠: ٢٢٠ وكان ذلك بعد طبع (فصل الخطاب) ونشره فكان شيخنا يقول: لا أرضى عن بطالع (فصل الخطاب) ويترك النظر إلى تلك الرسالة. ذكر في أول=

أصل الزيادة فيه مقطوع به في كلمات الأكثرين، حتى من المنكرين للتحريف كالصدوق وأتباعه، والأخبار فيه متواترة، وستقف عليها، وإنما الكلام في إثبات أنها من أعيان المنزل للإعجاز، لامن باب تفسير بعض الآيات وتأويل الكلمات، والذي يدل على ذلك أمور: الأول:

الثاني: ظهور الأخبار التي مرت في المقدمة الأولى في أنه جمع وألف القرآن الذي كان عند النبي ﷺ متفرقاً في الألواح والأكتاف والأقتاب والصحف والأحجار وغيرها مما كان يكتبه الكتاب الذين عيّنهم لذلك من غير تصرف فيه بالزيادة والنقصان، والذي كان عنده، هو أصل القرآن الذي نزل به الروح الأمين، كما هو صريح رواية علي بن إبراهيم، وفرات بن إبراهيم، وما في العيون، وصحيفة الرضا عليه السلام.

الثالث: دلالة ظواهر كثير من الأخبار على أن كل ما في مصحفه من أصل القرآن.

الرابع: دلالة بعض أخبار وجود الزيادة في مصحفه على أن تلك الزيادة من أصل القرآن.

=الرسالة الجبرية ما معناه: ان الاعتراض مبني على المغالطة في لفظ التحريف، فإنه ليس مرادي من التحريف التغير والتبديل، بل خصوص الاسقاط لبعض المنزل المحفوظ عند أهله، وليس مرادي من الكتاب القرآن الموجود بين الدفتين، فإنه باق على الحالة التي وضع بين الدفتين في عصر عثمان، لم يلحقه زيادة ولا نقصان، بل المراد الكتاب الإلهي المنزل. وسمعت عنه شفاها يقول: اني أثبت في هذا الكتاب ان هذا الموجود المجموع بين الدفتين كذلك باق على ما كان عليه في أول جمعه كذلك في عصر عثمان، ولم يطرء عليه تغير وتبديل كما وقع على سائر الكتب السماوية، فكان حرياً بأن يسمى (فصل الخطاب في عدم تحريف الكتاب) فتسميته بهذا الاسم الذي يحمله الناس على خلاف مرادي خطأ في التسمية، لكني لم أرد ما يحملوه عليه، بل مرادي اسقاط بعض الوحي المنزل الإلهي، وان شئت قلت اسمه (القول الفاصل في اسقاط بعض الوحي النازل) وطبع (فصل الخطاب) بطهران. وقد فرغ منه في النجف لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة في ١٢٩٢)، وراجع أيضاً الدررمة ج ١٠ ص ٢٢١، محمد هادي معرفة، صيانة القرآن من التحريف ص ١٠٢.

الخامس: إنه لا يمكن كون بعض تلك الزيادة من غير القرآن^(١).

وكلامه واضح وصريح في أن الزيادات من أصل القرآن، لكن الأدلة التي ذكرناها لإثبات مصحف الإمام علي عليه السلام لا تدل على ذلك، والقول بتحريف القرآن، وإن قال به غيره^(٢)، إلا أنه قول شاذ بين الإمامية، فهذا الرأي لا يمكن الركون إليه.

وقفة مع دعوى تحريف القرآن:

قد يستند في إثبات دعوى تحريف القرآن الكريم إلى مصحف الإمام علي عليه السلام، وسيتضح أن مصحف الإمام علي عليه السلام لم تكن زيادته قرآنية حتى نلتزم بالتحريف، كما أن المشهور والمعروف بين علماء الإمامية بطلان دعوى تحريف القرآن الكريم، وأن القرآن المتداول مصون من الزيادة والنقصان، فهو عارٍ عن التحريف، وقد ألفت الكثير من علمائنا عدة رسائل في إثبات صيانة القرآن الكريم من التحريف وقد أشرنا إلى بعضها فيما سبق.

القول الثاني: الزيادات حديث قدسي:

ذهب بعض علماء الإمامية إلى أن زيادات مصحف الإمام علي عليه السلام هي وحي منزل إلا أنه ليس بقرآن، فهو من قبيل الأحاديث القدسية،

(١) فصل الخطاب ص ١٠٠-١٠٢، الطبعة الحجرية، نقلنا لب استدلاله بقرآن علي عليه السلام على تحريف القرآن، مع المحافظة على نص كلماته من دون تصرف فيها، وقد نقلناها من نفس كتابه، وقد بينا سابقاً أن القول بصيانة القرآن المتداول من التحريف هو المشهور بين الإمامية.

(٢) راجع: يوسف البحراني، الدرر النجفية ج ٤ ص ٧٤، الميرزا حبيب الله الخوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٤، ولنفي التحريف راجع: السيد علي الميلاني، التحقيق في نفي التحريف، وغير ذلك.

ومن هؤلاء الشيخ الصدوق حيث يقول: (إنه قد نزل الوحي الذي ليس بقرآن، ما لو جمع إلى القرآن لكان مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية. وذلك مثل قول جبرئيل للنبي ﷺ: (إن الله تعالى يقول لك: يا محمد، دار خلقي) - إلى أن يقول - ومثل هذا كثير، كله وحي ليس بقرآن، ولو كان قرآناً لكان مقروناً به، وموصلاً إليه غير مفصول عنه، كما كان أمير المؤمنين - عليه السلام - جمعه، فلما جاءهم به قال: (هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم، لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف). فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الذي عندك^(١).

والإنصاف إن روايات المصحف العلوي التي تقدمت من كلا الفريقين لا تدل على أن زيادات المصحف العلوي هي وحي فقط لكنه ليس بقرآن، وإنما تذكر أن علياً عليه السلام قد جمع القرآن على تنزيله، وذكر المحكم والمتشابه وما شاكل ذلك مما يدل على أنه عليه السلام قد وضع في مصحفه ما سمعه من النبي ﷺ من القرآن والحديث القدسي والنبوي وغير ذلك مما عايشه من أسباب النزول وما شاكلة، وهذا ما يراه القول الثالث الذي إليه نميل.

القول الثالث: الزيادات تفسير وتاويل:

ذهب أكثر علماء الإمامية إلى أن الزيادات المودعة في مصحف الإمام علي عليه السلام ليست قرآناً، ولا حديثاً قدسياً فقط، وإنما هي تفاسير وتاويلات للقرآن الكريم أخذها الإمام علي عليه السلام من النبي ﷺ، وحوادث ترتبط بالقرآن قد عايشها أمير المؤمنين عليه السلام كأسباب النزول

(١) محمد بن علي الصدوق، الاعتقادات ص ٨٥، د. فتح الله المحمدي، سلامة القرآن من التحريف ص ٦٩.

وغير ذلك، فقام الإمام عليه السلام بإيداعها في مصحفه لتوضيح مفردات القرآن الكريم، ومن أبرز القائلين بأن الزيادات ليست قرآنية الشيخ المفيد حيث قال عليه السلام: (وقد قال جماعة من أهل الإمامة إنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وذلك كان ثابتاً منزلاً وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز، وقد يسمى تأويل القرآن قرآناً، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾^(١) فسمى تأويل القرآن قرآناً، وهذا ما ليس فيه بين أهل التفسير اختلاف. وعندي أن هذا القول أشبه من مقال من ادعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل، وإليه أميل والله أسأل توفيقه للصواب^(٢)، وقد صرح مؤخر السید الخوئي بذلك فقال:

(أن وجود الزيادات في مصحف علي عليه السلام وإن كان صحيحاً، إلا أن هذه الزيادات ليست من القرآن، ومما أمر رسول الله ﷺ بتبليغه إلى الأمة، فإن الالتزام بزيادة مصحفه بهذا النوع من الزيادة قول بلا دليل، مضافاً إلى أنه باطل قطعاً. ويدل على بطلانه جميع ما تقدم من الأدلة القاطعة على عدم التحريف في القرآن)^(٣).

والصحيح ما مال إليه المفيد رحمه الله، وتبعه السيد الخوئي رحمه الله، فمقتضى الروايات الدالة على جمع المصحف العلوي، أن الإمام

(١) سورة طه، الآية ١١٤.

(٢) أوائل المقالات ص ٨١، ٥٩ - القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان.

(٣) البيان في تفسير القرآن ص ٢٢٥.

علياً عليه السلام قد أثبت في مصحفه الوحي القرآني، وأضاف إليه الوحي غير القرآني الذي سمعه من رسول الله ﷺ، كما أنه قد قام ببيان المحكم والمتشابه وما يرتبط بالقرآن من تفسير، فصح أن الزيادات الموجودة في مصحف علي عليه السلام ليست من القرآن، وليست جميعها من الحديث القدسي، وإنما هي أمور راجعة إلى القرآن الكريم.

إذن القول الثالث هو الصحيح، وإليه نميل؛ لأن روايات المصحف العلوي تدل عليه.

المبحث الرابع: كيفية كتابة المصحف العلوي؛

من الواضح أن أمير المؤمنين علي عليه السلام قد كتب في مصحفه تفسير القرآن الكريم، وضمنه الناسخ والمنسوخ، وغير ذلك مما دلت عليه الروايات المتقدمة، ومن هنا نتساءل، كيف كتب علي عليه السلام مصحفه؟ وبأي طريقة أدرج تفسيره في المصحف؟

يمكن أن نتصور أن تكتب التفاسير والشروح بثلاثة أنماط وطرق وهي:

١ - التفسير المقطعي: وهو أن يأخذ المفسر مقطعاً من القرآن الكريم ويشرع في تفسيره وبيان معناه، وإذا انتهى منه، أخذ مقطعاً آخر وفسره، وهكذا، فالمفسر هنا يقسم القرآن إلى مقاطع، ويدرج تفسيره بعد كل مقطع، ومن أمثلة ذلك الميزان في تفسير القرآن للسيد الطباطبائي وغيره، فأكثر تفاسير المتأخرين والمعاصرين هي من قبيل الشرح المقطعي.

٢ - التفسير المزجي: وهو أن يدرج المفسر تفسيره بين ثنايا الآيات، فيمزج بين تفسيره وبين الآيات القرآنية، ويميزها بوضعها بين قوسين

حتى يفرق القاريء بين القرآن وتفسيره ولا يخلط بينهما على الرغم من كونهما قد ذُكرا ممزوجين، وإن كانت هذه الطريقة قليلة الاستخدام في التفسير وأكثر ما تستخدم في شرح الكتب الفقهية، مثل كتاب الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني رحمته الله.

٣ - التفسير الهامشي: وهو أن يذكر المفسر شرحه في أطراف وهوامش القرآن الكريم، وهذا يغلب في التفاسير المختصرة، فيصدق عليها أنها مصاحف لأنها تحوي القرآن بأكمله من دون التفريق بين آياته وسوره، ويصدق عليها أيضاً أنها تفسير؛ لأنها تتضمن شرح السور القرآنية، ومن أمثلة ذلك التفسير المبين للشيخ محمد جواد مغنية، وأغلب التفاسير المختصرة في يومنا هذا هي من هذا القبيل، كالتفسير المعين لهويدي.

إذا اتضحت هذه الطرق الثلاث نتساءل بأي طريقة كتب علي عليه السلام مصحفه المبارك؟

في الحقيقة والواقع لا يوجد في الروايات التي ذكرناها ما يدل على هذه الطرق أو غيرها، فالروايات لم تتطرق إلى كيفية كتابة المصحف من هذه الناحية فهي مسكوت عنها، لكننا نجد الشهرستاني يذكر في تفسيره قولاً يرى بأن الإمام علياً عليه السلام قد كتب تفسيره على النحو الثالث، ولا نعلم مستنده، حيث أنه لم يصرح به، وإليكم نص عبارته:

(وقد قيل إنه كان في مصحفه المتن والحواشي؛ وما يعترض من الكلامين المقصودين كان يكتبه على العرض والحواشي)^(١)، نعم جاء

(١) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج ١ ص ١٢١، مقدمة الشهرستاني لتفسيره.

في النسخة الكرمانية من شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني في ذيل رواية ابن سيرين ما يلي: (قال ابن سيرين: فنبئت أنه كتب المنسوخ وكتب الناسخ في أثره)^(١)، ولم يرد في النسخة اليمنية وغيرها، ولعل كلمة (في أثره) تشير إلى الطرف والهامشية، ولو ركنا إلى الروايات التي تحدثت عن المصحف العلوي وتأملنا فيها لوجدنا أن الطريقة المناسبة لتدوينه هي الطريقة الهامشية لا الطريقة المقطعية لأنها لاتناسب عنوان المصحف، ولا الطريقة المزجية لأنها خلط للقرآن بتفسيره، والحال أن الكثير من الروايات ركزت على كون المصحف جمعاً لكتاب الله قد تضمن التفسير، وهذا ما يناسب الشرح الهامشي.

إذن لم يدل الدليل على تحديد طريقة معينة لكتابة المصحف العلوي، وإن كان المناسب كتابته بالطريقة الهامشية، ويؤيد ذلك ما جاء في ذيل رواية الحسكاني، ونقل الشهرستاني.

المبحث الخامس: ترتيب المصحف العلوي:

يمكن ان نتصور ترتيب المصحف العلوي بأحد ثلاثة أنحاء:

١ - النحو الأول: أن يكون ترتيبه كترتيب القرآن المتداول اليوم، بحيث يبدأ بسورة الفاتحة، وينتهي بسورة الناس، ومن المعلوم أن المصحف المتداول والمعروف بالمصحف العثماني لم يكتب على حسب ترتيب النزول، بل هو تقريباً على العكس، إذ أن السور المدنية كبيرة نسبياً وقد كتبت في بداية المصحف العثماني، والسور المكية قصيرة غالباً وقد كتبت في أواخر المصحف، والمصحف العلوي قد كتب

(١) عبيدالله الحاكم الحسكاني، ج ١ ص ٣٨، حديث ٢٧.

بحسب ترتيب النزول كما سيأتي عند البحث عن خصائصه؛ فلذلك لا يمكن أن يكون المصحف العلوي مطابقاً في ترتيبه للمصحف المتداول اليوم، ولم أجد من صرح بذلك من كلا الفريقين.

إذن المصحف العلوي يغير ترتيبه ترتيب المصحف العثماني المتداول اليوم والمعروف بين المسلمين، فلم يكتب على النحو الأول بلا إشكال.

٢ - النحو الثاني: الترتيب الذي ذكره اليعقوبي في تاريخه^(١) حيث قال: (وروى بعضهم أن علي بن أبي طالب كان جمعه لما قبض رسول الله وأتى به يحمله على جمل، فقال: هذا القرآن قد جمعته، وكان قد جراه سبعة أجزاء، فالجزء الأول البقرة، وسورة يوسف، والعنكبوت، والروم، ولقمان، وحمل السجدة، والذاريات، وهل أتى على الإنسان، والم تنزيل السجدة، والنازعات، وإذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت، وسبح اسم ربك الأعلى، ولم يكن، فذلك جزء البقرة ثمانمائة وست وثمانون آية، وهو خمس عشرة سورة. الجزء الثاني: آل عمران، وهود، والحج، والحجر، والأحزاب، والدخان، والرحمن، والحاقة، وسأل سائل، وعيس، والشمس وضحاها، وإنا أنزلناه، وإذا زلزلت، وويل لكل همزة، وألم تر، ولا يلاف قريش، فذلك جزء آل عمران ثمانمائة وست وثمانون آية، وهو ست عشرة سورة. الجزء الثالث: النساء، والنحل، والمؤمنون، ويس، وحمعسق، والواقعة، وتبارك الملك، ويا أيها المدثر، وأرأيت،

(١) ابن واضح، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٣٥.

وتبت، وقل هو الله أحد، والعصر، والقارعة، والسماء ذات البروج،
 والتين والزيتون، وطس النمل، فذلك جزء النساء ثمانمائة وست وثمانون
 آية، وهو ست عشرة سورة. الجزء الرابع: المائدة، ويونس، ومريم،
 وطسم الشعراء، والزخرف، والحجرات، وق والقرآن المجيد، واقتربت
 الساعة، والممتحنة، والسماء والطارق، ولا أقسم بهذا البلد، وألم
 نشرح لك، والعاديات، وإنا أعطيناك الكوثر، وقل يا أيها الكافرون،
 فذلك جزء المائدة ثمانمائة وست وثمانون آية، وهو خمس عشرة سورة.
 الجزء الخامس: الانعام، وسبحان، واقترب، والفرقان، وموسى
 وفرعون، وحم المؤمن، والمجادلة، والحشر، والجمعة، والمنافقون،
 ون والقلم، وإنا أرسلنا نوحا، وقل أوحى إلي، والمرسلات، والضحى،
 وألهاكم، فذلك جزء الانعام ثمانمائة وست وثمانون آية، وهو ست
 عشرة سورة. الجزء السادس: الأعراف، وإبراهيم، والكهف، والنور،
 وص، والزمر، والشرعة، والذين كفروا، والحديد، والمزمل، ولا أقسم
 بيوم القيامة، وعم يتساءلون، والغاشية، والفجر، والليل إذا يغشى، وإذا
 جاء نصر الله، فذلك جزء الأعراف ثمانمائة وست وثمانون آية، وهو
 ست عشرة سورة. الجزء السابع: الأنفال، وبراءة، وطه، والملائكة،
 والصفات، والأحقاف، والفتح، والطور، والنجم، والصف، والتغابن،
 والطلاق، والمطففين، والمعوذتين، فذلك جزء الأنفال ثمانمائة وست
 وثمانون آية، وهو خمس عشرة سورة^(١).

(١) أبو عبد الله الزنجاني، تاريخ القرآن ص ٧٦ الفصل الثالث، جعفر السبحاني، المناهج التفسيرية
 ص ٢١٣، محمد حسين الجلالي، دراسة حول القرآن الكريم ص ٧٩، د. سيد محمد باقر حجتى،
 تاريخ قرآن كريم ص ٣٩٢.

لكن تقسيم القرآن إلى سبعة أجزاء مع هذا الترتيب مخالف لترتيب النزول، فقد جعل سورة البقرة في الجزء الأول مع أنها مدنية، وهكذا غيرها، بل إنه مقارب في ترتيبه بعض الشيء للقرآن العثماني المتداول اليوم، ولاندري ما هو مستند اليعقوبي، كما أن روايته مرسلة، فهي ضعيفة السند، وقد ناقشنا مسبقاً ما جاء فيها من أن الإمام عليه السلام جاء به على جمل، والحال أن باب علي عليه السلام كان بمسجد النبي صلى الله عليه وآله، وقد نقل المصحف من بيته إلى المسجد، فكيف يكون قد حمله على جمل، إلا أن نلتزم أنه قد جاء بمصحفه إلى المسجد من خارج داره لامن داخلها.

على العموم لا يمكن أن نلتزم أن ترتيب المصحف موافق لما ذكره اليعقوبي؛ إذ أن ترتيبه مخالف لترتيب القرآن على حسب تاريخ نزوله، فلا بد من تقديم المكي على المدني، وهكذا.

٣ - النحو الثالث: الترتيب على وفق تاريخ النزول، بتقديم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ، وهكذا، والدليل على ذلك ستطرق إليه في بحث خصائص المصحف العلوي، وقد نقل الشهرستاني في تفسيره^(١) ترتيب السور في مصحف الإمام علي عليه السلام، فذكر أنه يبدأ بالفاتحة ثم اقرأ، ثم ن، ثم المزمّل إلى آخر القرآن^(٢).

إذن مصحف الإمام علي عليه السلام قد كتب ورتب على وفق تاريخ نزول الآيات القرآنية^(٣).

(١) محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج ١ ص ١٢٨.
(٢) للاطلاع على تفاصيل ترتيب السور في المصحف العلوي راجع بالفارسية: د. سيد محمد باقر حجتى، تاريخ قرآن كريم ص ٣٩٤، د. جعفر نكو نام، دظوهشي در مصحف إمام علي ص ١٠٨.
(٣) المشهور والمعروف في كلمات الأعلام أن الإمام علي عليه السلام قد كتب مصحفه على وفق ترتيب=

المبحث السادس: مدة كتابة المصحف العلوي:

أكثر الروايات لم تنص على مدة محددة لكتابة وإتمام المصحف العلوي، لكن بعضها قد أشار إلى مدة معينة، وإذا نظرنا إلى الروايات المحددة لمدة معينة نجد الأقوال ثلاثة:

١ - الرأي الأول - ثلاثة أيام:

تدل بعض الروايات على أن الإمام علياً عليه السلام قد جمع القرآن في ثلاثة أيام، وسنكتفي بذكر روايتين، الأولى منهما من مصادر الإمامية، والثانية من مصادر أهل السنة، وهما:

أ - ماجاء في رواية فرات من وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام: (يا علي لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله كي لا يزيد فيه الشيطان شيئاً ولا ينقص منه شيئاً)^(١).

ب - ماجاء في الفهرست: (فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه)^(٢).

ونحن نميل إلى هذا الرأي، فعلاوة على صراحة دلالة الروايتين من كلا الفريقين على الأيام الثلاثة للجمع، توجد مؤيدات عديدة لهذا التحديد نذكر منها ما يلي:

١ - ما ورد في رواية القمي من وصية النبي ﷺ: (يا علي القرآن

=نزول الآيات، وأنكر ذلك السيد محمد علي ابازي مؤخراً في كتابه مصحف إمام علي (فارسي)، وسنتطرق إليه في بحث خصائص المصحف العلوي المشتركة بين الفريقين، ولذلك لم نتطرق إليه هنا حتى لا يحصل استطراد مخل، وتكرار ممل.

(١) تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي ص ٣٩٨، تفسير سورة حم عسق.

(٢) ابن النديم البغدادي، كتاب الفهرست ص ٣٠.

خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتى أجمعه فإنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه^(١)، فالقرآن كان موجوداً بأكمله بمقتضى هذه الرواية، ولم يبق إلا ترتيبه وتنسيقه وشده بين لوحين، وهذا الأمر لا يستغرق سبعة أيام فضلاً عن ستة شهور، بل لا يحتاج إلا إلى مدة قصيرة كثلاثة أيام لكي يشد الإمام علي عليه السلام المصحف، وليضف إليه التفاسير التي كان يكتبها في حياة النبي صلى الله عليه وآله، فالكتابات موجودة، لكنها مفرقة تحتاج إلى التنظيم والترتيب.

٢ - ما جاء في المقطع الأول من رواية سليم: (فسكتوا عنه أياماً فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله. فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته: يا أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله ﷺ مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد)^(٢)، فتعبير (أياماً) يشير إلى القلة، فلا يصدق على الستة شهور، ولكنه يصدق على الثلاثة والسبعة، لكننا نستبعد السبعة بلحاظ أجواء ما بعد رحيل الرسول ﷺ التي تتحدث عنها الرواية، فمن البعيد أن يمهل القوم اسبوعاً مع علمهم برفضه لبيعته، فلذلك أقدموا على ما أقدموا.!!!

(١) علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٠هـ)، تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٢، تفسير سورة الناس في أواخر التفسير.

(٢) سليم بن قيس (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج ١ ص ١٠٧.

٣ - ما جاء في المقطع الثالث من رواية سليم: (فلما قبض رسول الله ﷺ مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله ﷺ بغسله ودفنه. ثم شغلت بالقرآن، فأليت على نفسي أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب، ففعلت. ثم حملت فاطمة وأخذت بيد ابني الحسن والحسين، فلم أدع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله في حقي ودعوتهم إلى نصرتي)^(١).

هذا المقطع يتكلم عن ما بعد وفاة الرسول ﷺ ويقول إن علياً عليه السلام قد اشتغل أولاً بدفن رسول الله ﷺ، وثانياً بجمع القرآن، ثم بعد ذلك قد طالب بحقه ثالثاً، ومن الواضح أن علياً قد حمل فاطمة والحسن والحسين عليه السلام، بعد رحيل الرسول وتجهيزه، ولم ينتظر اسبوعاً فضلاً عن ستة شهور.

إذن المدة التي كتب فيها الإمام علي عليه السلام المصحف العلوي هي ثلاثة أيام بمقتضى صراحة روايات الفريقين، والقرائن القائمة في البين.

٢ - الرأي الثاني - سبعة أيام:

دلت روايتان على أن المصحف العلوي قد جمع في سبعة أيام وهما:

أ - ما ذكره الصدوق في توحيده: (قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي ﷺ بسبعة أيام، وذلك حين فرغ من جمع القرآن)^(٢).

(١) سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم ص ٢١٦، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٤٦٨.

(٢) التوحيد ص ٧٣ حديث ٢٧ من باب التوحيد ونفي التشبيه.

ب - ما ذكره الطريحي: (وفي نقل آخر «إن أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن في المدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ بمدة قدرها سبعة أيام بعد وفاته»^(١)).

ولاندري هل الأولى رواية أم أنها على لسان الصدوق، كما أن كلا منهما مرسل، وإذا كان القرآن مدوناً بشكل متفرق فلا أعتقد أنه يحتاج جمعه إلى سبعة أيام من رجل يحفظه كأمر المؤمنين عليه السلام، لكنه احتمال وارد، بخلاف الستة أشهر فإنها بعيدة كل البعد.

٣ - الرأي الثالث - ستة أشهر:

ويدل على هذا الرأي ما نقله ابن شهرآشوب من كتب العامة عن ابن عباس: (فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة أشهر)^(٢).

لكن هذه الرواية مرسلة أيضاً، وإذا التزمنا أن جميع القرآن كان مكتوباً بشكل متفرق، فإن جمعه حينئذ لا يحتاج إلى هذه المدة المديدة.

إذن مدة كتابة المصحف العلوي كانت ثلاثة أيام؛ لدلالة الروايات من الفريقين وتأيد الشواهد والإعتبارات الملحوظة في المصحف، وليس سبعة أيام، ولا ستة شهور.

(١) فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين ج ٤ ص ٣١٦، مادة: جمع.

(٢) محمد بن علي بن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

وهناك دعوى قد ذكرت في بعض المؤلفات^(١) لا بأس بالإشارة إليها، ومفادها:

إن الإمام علياً عليه السلام قد قام بأمرين متباينين في الكيفية والزمن وهما:

الأول: قام بجمع نص القرآن الكريم فقط في ثلاثة أيام.

الثاني: قام بذكر التفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك وأدرجه في المصحف خلال ستة شهور.

وهذه الدعوى لا دليل عليها، فهي جمع تبرعي لا شاهد عليه، وما أحلاها من دعوى لكن الروايات والاعتبارات لا تساعد عليها.

(١) ذكرها السيد محمد علي ايازي في كتابه: كاوشي در تاريخ جمع قرآن ص ٨٤، لكنه أشار إلى عدم وجود دليل على أن الإمام عليه السلام قد قام بتغيير في مصحفه الذي كتبه في العهد النبوي.

الفصل الثاني

تاريخ المصحف العلوي عبر العصور

في هذا الفصل نريد أن نتطرق إلى الروايات التي تشير إلى تواجد المصحف العلوي عند الأئمة في مختلف العصور، فهو قد انتقل من إمام إلى إمام إلى أن وصل إلى مولانا صاحب العصر والزمان المهدي من آل محمد ﷺ أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، ولا نريد التطرق إلى جميع الروايات الواردة ومناقشتها^(١)؛ لأن ذلك يوجب الإطالة التي نحاول تجنبها، بل سنحاول الإقتصار على ذكر رواية أو روايتين تدل على وجود المصحف في البين، فإليك تاريخ المصحف العلوي عبر العصور المختلفة ولنبدأ برسول الإنسانية ﷺ :

١ - المصحف العلوي في عهد الرسول الأعظم ﷺ :

تدل رواية القمي على وجود ما جمعه علي بن أبي طالب عليه السلام مكتوباً في زمن رسول الله ﷺ، فقد خاطب النبي ﷺ علياً عليه السلام قائلاً: (يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحريير والقراطيس

(١) من أراد التوسع فعليه مراجعة: د. جعفر نكونام، دظرهشي در مصحف إمام علي ص ٥٧، الفصل الثاني.

فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتى أجمعه فإنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه^(١)، كما دلت رواية سليم على ذلك فقد جاء فيها: (وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع)^(٢)، وكذلك جاء من طريق العامة ما رواه جبلة بن سحيم عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (لو ثنيت لي الوسادة وعرف لي حقي لاخرجت مصحفاً كتبه واملاه علي رسول الله)^(٣)، فإذا كان مملي المصحف رسول الله ﷺ، فلاشك ولاريب أن المصحف العلوي كان موجوداً في عهده، ونريد بذلك أنه كان مكتوباً بشكل متفرق، ولم يجمع علي عليه السلام القرآن الكريم في مصحف واحد إلا بعد وفاة الرسول الأكرم ﷺ.

٢ - المصحف العلوي في عهد خلافة أبي بكر بن أبي قحافة:

أكثر الروايات الواردة حول المصحف العلوي في مصادر أهل السنة تتكلم عنه في أوائل بيعة أبي بكر وخلافته، وسنكتفي بذكر روايتين من مصادر أهل السنة ورواية من مصادر الإمامية ليرى القاريء الفارق في المضمون بين المصدرين، فإلى الروايات:

أ - ما رواه ابن أبي شيبه حيث قال: (لما استخلف أبو بكر قعد علي

(١) علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٠هـ)، تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٢، تفسير سورة الناس في أواخر التفسير.

(٢) سليم بن قيس (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٤٨، أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ١٠٧.

(٣) محمد بن علي بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

في بيته فقيل لأبي بكر، فأرسل إليه: أكرهت خلافتي؟، قال: لا، لم أكره خلافتك، ولكن كان القرآن يزداد فيه، فلما قبض رسول الله ﷺ جعلت عليّ أن لا أرتدي إلا إلى الصلاة حتى أجمعه للناس، فقال أبو بكر: نعم ما رأيت^(١).

ب - ما رواه ابن الضريس حيث قال: (لما كان بعد بيعة أبي بكر ﷺ، قعد علي بن أبي طالب في بيته، فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك. فأرسل إليه، فقال: أكرهت بيعتي؟ فقال: لا والله، قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يُزداد فيه، فحدثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمعه، فقال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت. قال محمد: فقلت له: أَلْفَوْه كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا)^(٢).

ج - ما رواه العياشي في تفسيره حيث قال: (فلما قبض نبي الله ﷺ كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله ﷺ بعد، فلما رأى ذلك علي ﷺ ورأي الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله وأخذ يجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع فقال علي: لا أخرج حتى أجمع القرآن، فأرسل إليه مرة أخرى فقال: لا أخرج حتى أفرغ فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله ﷺ عليها تحول بينه وبين علي ﷺ فضربها، فانطلق قنفذ وليس معه علي ﷺ فخشي أن يجمع علي الناس فأمر بحطب فجعل

(١) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار ج ٧ ص ١٩٧، باب ٥٣، حديث ٢.

(٢) محمد بن أيوب بن الضريس، فضائل القرآن ص ٣٦، باب فيما نزل من القرآن بمكة، حديث ٢٢.

حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق علي بن أبي طالب بيته وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فلما رأى علي ذلك خرج فبايع كارها غير طائع^(١).

٣ - المصحف العلوي في عهد خلافة عمر بن الخطاب:

دلت بعض الروايات على أن عمر بن الخطاب قد طلب المصحف العلوي من أمير المؤمنين علي عليه السلام في أيام خلافته، إلا أن الإمام علياً عليه السلام رفض تسليمه مصحفه خشية تمزيقه أو إتلافه، فلذلك سلم المصحف العلوي من التلف، وإليك بعض الروايات:

أ - ما جاء في رواية الطبرسي: (فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي)^(٢).

ب - ما جاء في رواية سليم والطبرسي أيضاً في احتجاج الإمام الحسن عليه السلام على معاوية، فقد جاء فيها: (يا معاوية، إن عمر بن الخطاب أرسلني في إمارته إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: (إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف، فابعث إلينا ما كتبت من القرآن).

(١) محمد بن مسعود العياشي، تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٧، تفسير سورة الإسراء، حديث ١٢٤.

(٢) أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٢٢٨.

فقال ﷺ: تضرب والله عنقي قبل أن تصل إليه. فقلت: ولم؟ قال ﷺ: لأن الله يقول: ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(١)، يعني لا يناله كله إلا المطهرون. إيانا عنى، نحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا. وقال: ﴿ثُمَّ أَرْزَقْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٢)، فنحن الذين اصطفانا الله من عباده ونحن صفوة الله ولنا ضربت الأمثال وعلينا نزل الوحي. قال: فغضب عمر وقال: إن ابن أبي طالب يحسب أنه ليس عند أحد علم غيره^(٣).

٤ - المصحف العلوي في عهد خلافة عثمان بن عفان:

من المعروف والمعلوم أن عثمان بن عفان قد أتلف وأحرق مصاحف الصحابة^(٤) ووحدها في مصحف واحد، أطلق عليه المصحف الإمام، ثم نسخ عدة مصاحف على غرار، وبعث بها إلى الأمصار، لكن المصحف العلوي قد نجا من الحرق بلا إشكال، وهناك عدة أدلة تدل على ذلك، لكننا سنقتصر على ذكر رواية واحدة؛ وذلك رعاية للاختصار، وهي:

ما جاء في رواية سليم الهلالي في جواب الإمام علي ﷺ لطلحة عندما سأله في أيام حكومته أن يخرج للناس المصحف العلوي، حيث قال طلحة: (وقد شهدت عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب

(١) سورة الواقعة، آية ٧٩.

(٢) سورة فاطر، آية ٣٢.

(٣) سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم ص ٣٦٩، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج ٢ ص ٧.

(٤) هذا الحرق مسلم بين الفريقين، فراجع على سبيل المثال: ابوبكر بن أبي داود السجستاني، كتاب المصاحف ص ١٩، محمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ج ١ ص ٣٣٣، بل راجع كتب علوم القرآن في بحث جمع القرآن وتوحيد المصاحف تجد ذلك.

وحمل الناس على قراءة واحدة ومزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار. فما هذا؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد ﷺ عندي بإملاء رسول الله ﷺ وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد ﷺ وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ وخط يدي حتى أرش الخدش - إلى أن يقول - قال طلحة: ما أراك - يا أبا الحسن - أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس؟ قال عليه السلام: يا طلحة، عمدا كفت عن جوابك. قال: فأخبرني عما كتب عمر وعثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال عليه السلام: بل هو قرآن كله، إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا وبيان أمرنا وحقنا وفرض طاعتنا. فقال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: فأخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال عليه السلام: إلى الذي أمرني رسول الله ﷺ أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال: وصيي وأولى الناس بالناس بعدي، ابني هذا الحسن^(١)، فنلاحظ في الرواية أن الإمام علياً عليه السلام يصرح في أيام حكومته أن المصحف عنده وسيدفعه إلى وصيه الإمام الحسن عليه السلام، وقد أشار إلى طلحة أن يقرأ القرآن الذي جمعه عثمان، مما يدل على أن المصحف العلوي قد نجا من حرق عثمان.

(١) سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص ٢١٢، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج ١ ص ٢٢٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٢٣، ج ٨٩ ص ٤١، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج ١ ص ٤١، السيد هاشم البحراني، غاية المرام ج ٦ ص ١٠٧، محمد محمديان، حياة أمير المؤمنين عن لسانه ج ٣ ص ١٨.

٥ - المصحف العلوي في عهد حكومة الإمام علي عليه السلام:

تدل المحاوراة بين طلحة والإمام علي عليه السلام في أيام حكمته على وجود المصحف العلوي في أيامها فقد جاء في رواية سليم كما تقدم: (ثم قال طلحة: فأخبرني عمّا في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟)^(١)، فلاحظ هذه العبارة (عمّا في يدك من القرآن)، إنها تدل على وجود المصحف في أيام حكومة أمير المؤمنين عليه السلام.

٦ - المصحف العلوي في عهد إمامة الحسنين عليهم السلام:

أشارت بعض الروايات إلى انتقال المصحف العلوي من الإمام علي عليه السلام إلى الإمام الحسن عليه السلام، ومنه إلى الإمام الحسين عليه السلام، ويدل على ذلك ما يلي:

أ - ما جاء في آخر المحاوراة بين الإمام علي عليه السلام وطلحة، فقد ورد فيها: (قال طلحة: فأخبرني عمّا في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال عليه السلام: إلى الذي أمرني رسول الله ﷺ أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال: وصيي وأولى الناس بالناس بعدي، ابني هذا الحسن، ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين)^(٢).

ب - ما جاء في محاوراة الحسن مع معاوية حيث قال الإمام عليه السلام:

(١) سليم بن قيس الهلالي (ت ٨٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص ٢١٢، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج ١ ص ٢٢٢.

(٢) نفس المصدر.

لمعاوية: (وقد قال رسول الله ﷺ: رحم الله امرءاً علم حقاً فقال فغنى، أو سكت فسلم. نحن نقول أهل البيت: إن الأئمة منا، وإن الخلافة لا تصلح إلا فينا وإن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه ﷺ وإن العلم فينا ونحن أهل، وهو عندنا مجموع كله، بحذافيره، وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام بيده. وزعم قوم أنهم أولى بذلك منا، حتى أنت يا ابن هند تدعي ذلك، وتزعم أن عمر أرسل إلى أبي: أني أريد أن أكتب القرآن في مصحف فأبعث إلي بما كتبت من القرآن، فأتاه فقال: تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك، قال: ولم؟ قال: لأن الله تعالى قال: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(١) قال: إياي عنى ولم يعنك، ولا أصحابك فغضب عمر. ثم قال: إن ابن أبي طالب يحسب أن أحدا ليس عنده علم غيره)^(٢).

٧ - المصحف العلوي في عهد إمامة الصادقين عليه السلام:

جاء في رواية ما يشير إلى وجود المصحف العلوي عند الإمام الصادق عليه السلام، فقد روى الحميري عن محمد بن عيسى قال: (حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد، في سنة ثمان وتسعين ومائة في مسجد الحرام، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخرج إلي مصحفاً. قال: فتصفحته فوق بصري على موضع منه فإذا فيه مكتوب: هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحيان. يعني

(١) سورة آل عمران، آية ٧.

(٢) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٠٠.

الأولين^(١)، لكنها لا تصرح بأن المصحف كان هو مصحف الإمام علي عليه السلام، لكننا يمكن أن نتمسك بالعام الوارد في رواية سليم: (ثم يصبر إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتى يرد آخرهم على رسول الله ﷺ حوضه. وهم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم)^(٢).

٨ - المصحف العلوي في عهد إمامة الكاظمين عليه السلام :

هناك روايتان قد تدلان على وجود المصحف العلوي في زمانهما عليه السلام، قد ذكرهما الصفار في بصائر الدرجات الكبرى، وهما:

أ - (حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال إنما هلك من كان قبلكم بالقياس، إن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه حتى أكمل له جميع دينه في حلاله وحرامه فجاءكم مما تحتاجون إليه في حياته وتستغيثون به، وبأهل بيته بعد موته، وإنها مصحف عند أهل بيته حتى أن فيه لأرش خدش الكف، ثم قال: إن أبا حنيفة لعنه الله ممن يقول: قال علي وأنا قلت)^(٣).

ب - (حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر قال استقبلت الرضا عليه السلام

(١) عبد الله بن جعفر الحميري، قرب الإسناد ص ١٥، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٤٤.

(٢) سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص ٢١٢، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج ١ ص ٢٢٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٢٣، ج ٨٩ ص ٤١، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج ١ ص ٤١، السيد هاشم البحراني، غاية المرام ج ٦ ص ١٠٧، محمد محمديان، حياة أمير المؤمنين عن لسانه ج ٣ ص ١٨.

(٣) محمد بن الحسن الصفار، بصائر الدرجات الكبرى ص ١٦٧، باب ١٣ حديث ٣.

إلى القادسية فسلمت عليه فقال لي اكرر لي حجرة لها بابان باب إلى الخان وباب إلى خارج فإنه استر عليك قال وبعث إلى بزنفيلجة^(١) فيها دنانير صالحه ومصحف وكان يأتيه رسوله في حوايجه فاشترى له وكنت يوماً وحدي ففتحت المصحف لأقرأ فيه فلما نشرته نظرت في لم يكن فإذا فيها أكثر مما في أيدينا أضعافه فقدمت على قرائتها فلم أعرف منها شيئاً فأخذت الدواة والقرطاس فأردت أن أكتبها لكي اسئل عنها فأتاني مسافر قبل أن أكتب منها بشئ ومنديل وخيط وخاتمه فقال مولاي يأمرك ان تضع المصحف في منديل وتختمه وتبعث إليه بالخاتم قال ففعلت ذلك^(٢). فالرواية الأولى مروية عن الإمام الكاظم عليه السلام، والرواية الثانية مروية عن الإمام الرضا عليه السلام لكن كلتا الروایتين لاتصرح بأن المصحف هو مصحف الإمام علي عليه السلام، فيمكننا الرجوع إلى العام الوارد في رواية سليم.

٩ - المصحف العلوي في عهد إمامة الجوادين عليه السلام :

الظروف في عهد الإمام الجواد عليه السلام والإمام الهادي عليه السلام بل والعسكري عليه السلام، أخذت تزداد شدة على أهل البيت عليه السلام، فلذلك لم أجد رواية تنص وتصرح بالمصحف في زمانهم عليه السلام، فالروايات الواردة عنهم عليه السلام، قليلة بالنسبة إلى الأئمة المتقدمين؛ نظراً لصعوبة الظروف التي عاشوها من إقامة جبرية وغير ذلك، وعلى العموم يكفيها هنا أن نتمسك بالعام الوارد في رواية سليم، إذ جاء فيها: (ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتى يرد آخرهم على رسول الله ﷺ

(١) الزنفيلجة: وعاء أدوات الراعي، فارسي معرب «أقرب الموارد».

(٢) محمد بن الحسن الصفار، بصائر الدرجات ص ٢٦٦، باب ١١ حديث ٧.

حوضه . وهم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه ولا يفارقهم^(١) .

١٠ - المصحف العلوي في عهد حكومة الإمام المهدي عليه السلام :

هناك عدة روايات دلت على أن الإمام القائم عليه السلام يخرج معه مصحف الإمام علي عليه السلام ، وسنقتصر هنا على ذكر روايتين وهما :

أ - ما جاء في رواية الطبرسي : (قال عمر : فهل لإظهاره وقت معلوم . فقال عليه السلام : نعم إذا قام القائم من ولدي ، يظهره ويحمل الناس عليه ، فتجري السنة به صلوات الله عليه)^(٢) .

ب - ما جاء في رواية الصفار : (حدثنا محمد بن الحسين (عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن هاشم) عن سالم بن أبي سلمة قال قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا اسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال أبو عبد الله عليه السلام مه مه كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام قرأ كتاب الله على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمد وقد جمعته بين اللوحين قالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه قال أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان عليّ أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه)^(٣) .

(١) سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص ٢١٢، أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٢٢٢.


(٢) أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٢٢٨، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٤٢، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج ١ ص ٤٣، محمد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم ج ١ ص ٦١، الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول ج ٢ ص ٨١.

(٣) محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى ص ٢١٣، باب أن الأئمة عندهم =

كانت هذه إطلالة سريعة على تاريخ مصحف الإمام علي عليه السلام عبر العصور المختلفة، وقد وجدنا الروايات قد أشارت إلى وجود المصحف العلوي في مختلف الأزمنة وعلى مر العصور ومع تعدد الحقب، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

= جميع القرآن، محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة ج ٦ ص ١٦٣، كتاب الصلاة، باب ٧٤، باب وجوب القراءة في الصلاة، الفصول المهمة ج ٣ ص ٣١٥، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٨٨، السيد نعمة الله الجزائري، نور البراهين ج ١ ص ٥٢٨، الميرزا القمي، قوانين الأصول ص ٤٠٤، محمد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم ج ١ ص ٦١، السيد محسن الحكيم، مستمسك العروة الوثقى ج ٦ ص ٢٤٣، السيد أحمد الخوانساري، جامع المدارك ج ١ ص ٣٣٥، محمد صالح المازندراني، شرح أصول الكافي ج ١١ ص ٨٦.

(١) سورة المائدة، آية ٥٤.

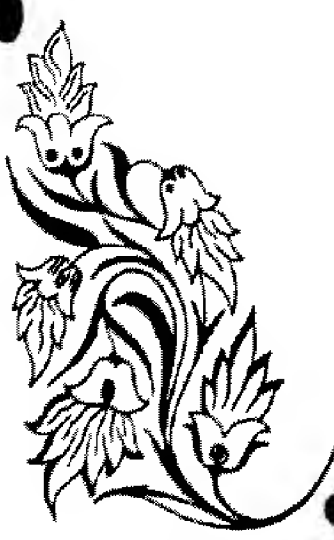


الباب الرابع

خصائص المصحف العلوي في مصادر الفريقين

الفصل الأول: خصائص المصحف المشتركة بين الفريقين.

الفصل الثاني: خصائص المصحف التي اختلفت بها مصادر الإمامية.



الفصل الأول

خصائص المصحف المشتركة بين الفريقين

تمهيد

أشارت الروايات إلى الكثير من خصائص مصحف الإمام علي عليه السلام ، بعض هذه الخصائص قد ذكرتها مصادر الإمامية وأهل السنة معاً، فلذلك سنذكرها في الفصل الأول، وبعضها قد إختصت مصادر الإمامية بذكره، وسنذكرها في الفصل الثاني، ولكن قبل الشروع في كلا الفصلين، لابد من ذكر مقدمة هي أشبه بالتمهيد، وهي في بيان الطريقة والمنهج الذي سنسلكه في التعاطي مع روايات المصحف العلوي لكي ننتزع منها الخصائص وغير ذلك من المباحث التي ترتبط بالمصحف العلوي، فنقول:

إن الروايات المتواترة تثبت لنا أصل وجود مصحف الإمام علي عليه السلام ، لكن الروايات الدالة على كل خصيصة من خصائص المصحف العلوي ليست متواترة، فلا بد من ملاحظة سندها ودرجة إعتبارها، والحال إن الكثير منها ضعيف السند، فهل تسقط الرواية فيسقط مدلولها حينئذ أو لا؟ والجواب:

إن الرواية الضعيفة ليس معناها أنها موضوعة ومزيفة، وإنما معناها أن الدليل لم يقدّم على اعتبارها، فلا يصلح الاحتجاج بها بمفردها، لكن يمكن أن نضم إليها غيرها لكي نحتج بها.

إذن الرواية الضعيفة لا يمكن أن تنضم لغيرها للاحتجاج إذا ثبت أنها موضوعة، كما أن الرواية الواحدة قد يثبت أن بعضها موضوع إلا أن بعضها الآخر ليس بموضوع، فوضع بعضها لا يسقط قابلية الاحتجاج ببعضها الآخر غير الموضوع إذا انضم إلى غيره.

إذن المنهج المتبع في التعاطي مع روايات المصحف هو تحصيل الإطمئنان من خلال تجميع القرائن التي تدل على المطلوب، ولا يضيرنا أن تكون القرائن قد وردت في رواية ضعيفة السند إلا إذا قام الدليل على وضعها، وهذه نقطة مهمة للباحثين في التاريخ وغيره، فالبحث الفقهي يختلف عن البحث التاريخي؛ إذ أن الفقه والأحكام كانت مورد عناية الأئمة والرواة؛ فلذلك وصلتنا الكثير من الروايات الصحيحة، بخلاف التاريخ فقد تصدى لكتابته الكثير من الحكام ووعاظ السلاطين، فالمنهج التاريخي يعتمد على تجميع القرائن الموجبة للإطمئنان.

ومن المعلوم أن أخبار المصحف العلوي ليست من الروايات الفقهية، بل من روايات التاريخ وعلوم القرآن فلا بد من تلمس القرائن الموجبة للإطمئنان، ولانورد الرواية بمجرد ضعف سندها، أو وضع بعضها، فمثلاً أكثر روايات المصحف العلوي في مصادر أهل السنة تثبت أن الإمام علياً عليه السلام، قد بايع أبابكر طوعاً، وهذا مخالف لما عليه الإمامية من أنه لم يبايع، وإذا بايع فعن إكراه بعد شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام، مما يكشف عن أن هذا المقطع موضوع في رواياتهم،

لكن نفس هذه الروايات تثبت المصحف العلوي، فهل نطرحها بمجرد وضع بعضها؟!

كلا، نظراً لأن مضمونها موافق للروايات الواردة من طرق الإمامية التي تثبت وجود المصحف العلوي، وهذا ما سنجري عليه في بحث الخصائص وغيره، فسنحاول تجميع القرائن التي لم يثبت وضعها، فإذا حصل الإطمئنان إلترمنا بها نظراً لحجية الإطمئنان.

وإليكم الآن خصائص المصحف العلوي التي ذكرتها مصادر الإمامية وأهل السنة معاً، وهي:

١ - ترتيب المصحف على وفق النزول:

من المسلم به بين الشيعة والسنة أن الإمام علياً عليه السلام، قد رتب القرآن الكريم في مصحفه على حسب ترتيب نزوله، لا على حسب طول حجم السورة كما هو الحال في المصحف العثماني المتداول اليوم، وإليكم بعض كلمات علماء الفريقين الدالة على ذلك:

١ - كلمات علماء الشيعة:

١ - الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ): (وقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من أوله إلى آخره، وألفه بحسب ما وجب من تأليفه، فقدم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في محله)^(١)، فتقديم المكي على المدني وغيره يدل على ذلك.

(١) المسائل السروية ص ٧٨ - ٨٢، المسألة التاسعة: صيانة القرآن من التحريف، لزوم التقيد بما بين الدفتين.

٢ - الشيخ البلاغي (ت ١٣٥٢هـ): (من المعلوم عند الشيعة أن علياً أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله ﷺ لم يرتد برداء إلا للصلاة حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله، وتقدم منسوخه على ناسخه)^(١).

٣ - السيد شرف الدين (ت ١٢٧٧هـ): (أول شيء دونه أمير المؤمنين كتاب الله عز وجل، فإنه عليه السلام بعد فراغه من تجهيز النبي ﷺ، آلى على نفسه أن لا يرتدي إلا للصلاة، أن يجمع القرآن، فجمعه مرتباً على حسب النزول)^(٢).

٤ - السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ): (بعدما ارتحل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى جلس علي عليه السلام - الذي كان بنص من النبي أعلم الناس بالقرآن - في بيته حتى جمع القرآن في مصحف على ترتيب النزول)^(٣)، وقال في تفسير الميزان مانصه: (قد ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي ﷺ أخرجه ابن أبي داود وهو من مسلمات مداليل روايات الشيعة)^(٤)، فلاحظ كيف أشار صاحب الميزان إلى أنه من مسلمات مداليل روايات الشيعة، وستلاحظ فيما يلي، كيف أن ابن كثير قد فهم من رواية السجستاني أن المصحف العلوي مرتب على حسب النزول، على الرغم من أنه قد شكك في سند الروايات الدالة على أصل وجود مصحف الإمام علي عليه السلام.

(١) آلاء الرحمن في تفسير القرآن ج ١ ص ٥١ هامش (٢)، مقدمة المؤلف.

(٢) المراجعات ص ٤١١، المراجعة رقم ١١٠ فقرة رقم ٢.

(٣) القرآن في الإسلام ص ١٣٥.

(٤) الميزان في تفسير القرآن ج ١٢ ص ١٢٨، تفسير سورة الحجر، الآيات ١ - ٩.

ب - كلمات علماء السنة:

١ - محمد بن جزى الكلبي (ت ٧٤١هـ): (قعد علي بن أبي طالب عليه السلام في بيته فجمعه على ترتيب نزوله ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير)^(١).

٢ - إسماعيل ابن كثير (ت ٧٧٤هـ): (وقد روي أن علياً عليه السلام أراد أن يجمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتباً بحسب نزوله أولاً فأولاً كما رواه^(٢) ابن أبي داود)^(٣).

٣ - ابن الخطيب (٨٠٩هـ): (فمنهم من رتبته على ترتيب نزوله، كعلي عليه السلام، فقد كان أول مصحفه: سورة اقرأ، ثم المدثر، ثم نون، ثم المزمّل، ثم تبت، ثم التكوير، وهكذا إلى آخر المكي، فالمدني)^(٤).

٤ - ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): (أن تأليف مصحف ابن مسعود على غير تأليف العثماني وكان أوله الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ولم يكن على ترتيب النزول ويقال ان مصحف علي كان على ترتيب النزول أوله اقرأ ثم المدثر ثم ن والقلم ثم المزمّل ثم تبت ثم التكوير ثم سبّح وهكذا إلى آخر المكي ثم المدني والله أعلم)^(٥).

إذن قد اتضح من هذه الكلمات لكلا الفريقين أن كون ترتيب المصحف العلوي مرتباً على حسب النزول من المسلمات بين الفريقين،

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ج ١ ص ٤، المقدمة الأولى، الباب الأول.

(٢) نلاحظ أن ابن كثير قد فهم من رواية ابن أبي داود ترتيب النزول، وهذا ما استنبته عندما نتطرق للمرويات.

(٣) تفسير القرآن العظيم ج ٥ ص ٥٨٥، كتاب فضائل القرآن، وهو ذيل لتفسير ابن كثير، جمع القرآن.

(٤) الفرقان ص ٤٧.

(٥) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ج ٩ ص ٣٨.

بل إننا نجد تسليم هذه الخصوصية حتى ممن شكك في أحاديث المصحف العلوي كابن كثير وابن حجر، فعلى الرغم من تشكيكهم في دلالة الروايات على المصحف، لكنهم يسلمون بهذه الخصوصية على تقدير التسليم بوجوده، فمن الغريب أن يشكك في هذه الخصوصية بعض الكتاب من المعاصرين^(١)، ولذلك سنحاول إقامة الأدلة على أن المصحف العلوي قد كتب على حسب ترتيب النزول، وهي كما يلي:

الدليل الأول - الروايات:

وهي على طوائف:

الطائفة الأولى - ما جاء فيها لفظ (ما أنزل)، وما يشبهه، مثل:

١ - ما رواه الصفار: فقد جاء فيها: (فقال لهم هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمد وقد جمعته بين اللوحين)^(٢).

٢ - ما رواه المسعودي: فقد جاء فيها: (فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألفتة كما أمرني وأوصاني رسول الله ﷺ كما أنزل)^(٣).

(١) وهو السيد محمد علي ايازي، فقد كتب حوالي ثلاثين صفحة في كتابه مصحف إمام علي (فارسي) ص ٨١-١١١، الفصل الرابع، وناقش الأدلة الدالة على جمع المصحف العلوي بحسب ترتيب النزول وردها، لكن رد عليه الدكتور جعفر نكونام في أكثر من ستين صفحة في الفصل الثالث من كتابه دظوهشي در مصحف إمام علي (فارسي) ص ٩٩ - ١٦٢، والحال إن ترتيب المصحف العلوي على وفق النزول من المسلمات في كلمات الفريقين كما ذكرنا، بل من الواضحات، ولو أردنا مناقشة جميع ملاحظات السيد ايازي، لاحتجنا إلى كتابة رسالة مستقلة أخرى أن نسميها (القول الجلي في ترتيب مصحف علي)، لكننا سنناقش بعض ما أورده رعاية للاختصار، وسنكتفي بإقامة بعض الأدلة حتى لا يطول بنا المقام، ويخرج الكلام عن أصل موضوع البحث.

(٢) محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى ص ٢١٣، باب إن الأئمة عندهم جميع القرآن.

(٣) علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، كتاب إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص ١٤٦.

٣ - ما في ذيل رواية القمي: (لو أن الناس قرأوا القرآن كما أنزل الله ما اختلف اثنان)^(١).

٤ - ما رواه البلاذري: فقد جاء فيها: (ولكني حلفت أن لا أرتدي بعد وفاة النبي ﷺ برداء حتى أجمع القرآن كما أنزل)^(٢).

٥ - ما رواه ابن أبي الحديد: (فكتبه عليه الصلاة والسلام كما أنزل، بناسخه ومنسوخه)^(٣).

٦ - ما رواه أبو رافع: (فلما قبض النبي ﷺ جلس علي ﷺ فألفه كما أنزله الله وكان به عالماً)^(٤).

لو تأملنا في لفظ (ما أنزل الله)، لوجدنا أنه يحتمل أحد معنيين، وهما:

المعنى الأول: ما أنزل الله واقعاً، فيحمل اللفظ على إرادة المعنى الواقعي والمراد الحقيقي لله تبارك وتعالى، فيكون معنى الروايات، أن الإمام علياً ﷺ قد كتب مصحفه على طبق ما أنزله الله واقعاً من الآيات والصور القرآنية، من دون زيادة، ولا نقص.

المعنى الثاني: موافقة ترتيب النزول، فيكون المعنى، أن الإمام علياً ﷺ، قد كتب مصحفه على طبق الترتيب الذي نزل به القرآن، فيراد بما أنزل الله، الترتيب الذي على وفقه وقراره أنزل الله القرآن على نبيه، ومن الواضح أن المعنى الثاني هو الذي يثبت المطلوب لا الأول.

(١) علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٠هـ)، تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٢، تفسير سورة الناس في أواخر التفسير.

(٢) أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٧، حديث ١١٨٧.

(٣) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٤٠.

(٤) محمد بن علي بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

لو تأملنا في روايات الطائفة الأولى، لقلنا بنظرة أولية أنها جاءت بحسب المعنى الأول لا الثاني، فهي على غرار هذه الرواية: (عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزل الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليه السلام)^(١)، فالمراد بما أنزل في الرواية، هو ما نزل واقعاً من عند الله، لا ترتيب كتابة القرآن على حسب ترتيب النزول، والقرينة على ذلك، عطف الأئمة عليه السلام على الإمام علي عليه السلام في الرواية، مع أنه لم يعرف لأحدهم جمع خاص للقرآن الكريم يتميز عن القرآن المتداول^(٢)، ومن هنا حملنا الجمع في هذه الرواية على الحفظ في الصدر أو المعرفة الواقعية للقرآن الذي أنزله الله، كما تقدم سابقاً.

لكننا لو تأملنا في بعض روايات الطائفة الأولى لوجدنا بعض القرائن التي توجب زوال المعنى الأول الذي نراه بدوياً، وتثبت المعنى الثاني، ومن هذه القرائن لفظة (فألفه)، (وكان به عالماً) في رواية أبي رافع، وهي الرواية السادسة، ولفظة (قد ألفته كما أمرني وأوصاني) في رواية المسعودي، وهي الرواية الثانية، ومن هنا لا بد من معرفة معنى لفظ التأليف في اللغة وفي الحديث، فالتأليف معناه بحسب المتبادر العرفي عندنا اليوم هو بمعنى الكتابة والتدوين، فإذا قيل هذا الكتاب تأليف

(١) محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج ١ ص ٢٨٦، كتاب الحجّة، باب ٣٥، حديث ١، محمد صالح المازندراني، شرح أصول الكافي ج ٥ ص ٣١٢، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج ١ ص ٢٠، محمد الريشهري، أهل البيت في الكتاب والسنة ص ٢٠٢.

(٢) يقول السيد مير محمدي الزرندي: (الظاهر أن المصحف الذي نسب إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق هو نفس ذلك المصحف الذي ورثه عن آبائه عن علي عليه السلام، فلا يعد مصحفه عليه السلام مصحفاً آخر في قبال مصحف أبيه علي عليه السلام)، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه ص ١٤١.

فلان، فهمنا أن المراد هو أن هذا الكتاب قد دونه وكتبه فلان... هذا بحسب المعنى المتعارف في زماننا، لكننا لو رجعنا إلى اللغة لرأينا اللغويين يذكرون معنى آخر للتأليف، إذ يخصه بعضهم بالتنظيم والترتيب؛ فإذاً لا بد أن نسلط الضوء على معنى التأليف في اللغة، والحديث، وكلمات المفسرين وأرباب علوم القرآن، وسنورد قولاً واحداً فقط لكل منها:

١ - التأليف في اللغة: (ألفت الشيء تأليفاً إذا وصلت بعضه ببعض، ومنه تأليف الكتب. وألفت الشيء أي وصلته...، وألفه: جمع بعضه إلى بعض، وتألف: تنظم)^(١).

إذن التأليف في اللغة قد أخذ فيه جمع الأبعاض ووصلها، وقد يؤخذ فيها النظم والترتيب.

٢ - التأليف في الحديث: روى البخاري، قال: (حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن شقيق قال قال عبد الله قد علمت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرأهن اثنين اثنين في كل ركعة فقام عبد الله ودخل معه علقمة وخرج علقمة فسألناه فقال عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن الحواميم)^(٢)، ومن الواضح أن المراد من تأليف ابن مسعود في الرواية، هو ترتيب مصحفه، فاستخدم التأليف بمعنى الترتيب والتنظيم.

٣ - التأليف في كلام المفسرين والمحدثين: عادة ما يذكر المحدثون

(١) ابن منظور، لسان العرب ج ١ ص ١٨٠، مادة ألف.

(٢) محمد البخاري، صحيح البخاري ص ١٢٨٧، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن،

حديث ٤٩٩٦.

لو تأملنا في روايات الطائفة الأولى، لقلنا بنظرة أولية أنها جاءت بحسب المعنى الأول لا الثاني، فهي على غرار هذه الرواية: (عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليه السلام)^(١)، فالمراد بما أنزل في الرواية، هو ما نزل واقعاً من عند الله، لا ترتيب كتابة القرآن على حسب ترتيب النزول، والقرينة على ذلك، عطف الأئمة عليه السلام على الإمام علي عليه السلام في الرواية، مع أنه لم يعرف لأحدهم جمع خاص للقرآن الكريم يتمايز عن القرآن المتداول^(٢)، ومن هنا حملنا الجمع في هذه الرواية على الحفظ في الصدر أو المعرفة الواقعية للقرآن الذي أنزله الله، كما تقدم سابقاً.

لكننا لو تأملنا في بعض روايات الطائفة الأولى لوجدنا بعض القرائن التي توجب زوال المعنى الأول الذي نراه بدوياً، وتثبت المعنى الثاني، ومن هذه القرائن لفظة (فألفه)، (وكان به عالماً) في رواية أبي رافع، وهي الرواية السادسة، ولفظة (قد ألفته كما أمرني وأوصاني) في رواية المسعودي، وهي الرواية الثانية، ومن هنا لا بد من معرفة معنى لفظ التأليف في اللغة وفي الحديث، فالتأليف معناه بحسب المتبادر العرفي عندنا اليوم هو بمعنى الكتابة والتدوين، فإذا قيل هذا الكتاب تأليف

(١) محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج ١ ص ٢٨٦، كتاب الحجة، باب ٣٥، حديث ١، محمد صالح المازندراني، شرح أصول الكافي ج ٥ ص ٣١٢، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج ١ ص ٢٠، محمد الريشهري، أهل البيت في الكتاب والسنة ص ٢٠٢.

(٢) يقول السيد مير محمد علي الزرندي: (الظاهر أن المصحف الذي نسب إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق هو نفس ذلك المصحف الذي ورثه عن آبائه عن علي عليه السلام، فلا يعد مصحفه عليه السلام مصحفاً آخر في قبال مصحف أبيه علي عليه السلام)، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه ص ١٤١.

فلان، فهمنا أن المراد هو أن هذا الكتاب قد دونه وكتبه فلان... هذا بحسب المعنى المتعارف في زماننا، لكننا لو رجعنا إلى اللغة لرأينا اللغويين يذكرون معنى آخر للتأليف، إذ يخصه بعضهم بالتنظيم والترتيب؛ فإذاً لا بد أن نسلط الضوء على معنى التأليف في اللغة، والحديث، وكلمات المفسرين وأرباب علوم القرآن، وسنورد قولاً واحداً فقط لكل منها:

١ - التأليف في اللغة: (ألفت الشيء تأليفاً إذا وصلت بعضه ببعض، ومنه تأليف الكتب. وألفت الشيء أي وصلته...، وألفه: جمع بعضه إلى بعض، وتألف: تنظم)^(١).

إذن التأليف في اللغة قد أخذ فيه جمع الأبعاض ووصلها، وقد يؤخذ فيها النظم والترتيب.

٢ - التأليف في الحديث: روى البخاري، قال: (حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن شقيق قال قال عبد الله قد علمت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرؤها من اثنين اثنين في كل ركعة فقام عبد الله ودخل معه علقمة وخرج علقمة فسألناه فقال عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن الحواميم)^(٢)، ومن الواضح أن المراد من تأليف ابن مسعود في الرواية، هو ترتيب مصحفه، فاستخدم التأليف بمعنى الترتيب والتنظيم.

٣ - التأليف في كلام المفسرين والمحدثين: عادة ما يذكر المحدثون

(١) ابن منظور، لسان العرب ج ١ ص ١٨٠، مادة ألف.

(٢) محمد البخاري، صحيح البخاري ص ١٢٨٧، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، حديث ٤٩٩٦.

وأرباب علوم القرآن باباً تحت عنوان تأليف القرآن، يتحدثون فيه غالباً عن كيفية ترتيب القرآن، وهذا يدل على أن مرادهم من تأليف القرآن هو خصوص ترتيبه، لا تدوينه، والقرينة على ذلك أننا نجدهم في كتاب فضائل القرآن يذكرون أولاً باباً تحت عنوان جمع القرآن، ثم يعطفون بعد ذلك عليه باباً تحت عنوان تأليف القرآن، فمرادهم من الجمع، ضم المتفرق، ومرادهم من التأليف هو كيفية ترتيب ذلك المتفرق، فراجع هذين البابين في مختلف كتب الحديث وعلوم القرآن للشيعه والسنة تجد ذلك^(١)، ولنذكر لكم عبارة ابن حجر السابقة فهي تدل على المطلوب، حيث قال:

(إن تأليف مصحف ابن مسعود على غير تأليف العثماني وكان أوله الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ولم يكن على ترتيب النزول ويقال إن مصحف علي كان على ترتيب النزول أوله اقرأ ثم المدثر)^(٢)، فلاحظ أن ابن حجر تارة استخدم لفظة التأليف، وتارة استخدم لفظة الترتيب، مما يدل على أن مراده واحد منهما.

إذن نستنتج من هذه الشواهد أن لفظ التأليف يطلق على التنظيم والترتيب، فإذا ضمنا هذه القرينة إلى لفظة (ما أنزل الله)، يصبح معنى ما ورد في رواية أبي رافع (فألفه كما أنزله الله)، أي رتبته كما أنزله الله، بمعنى أن الإمام علياً عليه السلام قد رتب مصحفه على حسب ترتيب نزول الآيات التي أنزلها الله على نبيه ﷺ؛ ولذلك عطف الرواية بالقول:

(١) فراجع مثلاً: محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٨٩، باب ٧ ص ٤٠، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ص ١٢٨٤، باب جمع القرآن تحت رقم ٣، وباب تأليف القرآن ورقمه ٦ من كتاب فضائل القرآن.

(٢) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ج ٩ ص ٣٨.

وكان به عالماً؛ إذ أن أمير المؤمنين كان عالماً بأسباب النزول، وقد عرف الكثير مما يرتبط بالآيات من رسول الله ﷺ وهكذا يصبح معنى ما ورد في رواية المسعودي من قوله (هذا كتاب الله قد ألفتة كما أمرني وأوصاني رسول الله ﷺ كما أنزل).

إذن روايات الطائفة الأولى فيها ما يحتمل المعنيين، كرواية الصفار والقمي والبلاذري وابن أبي الحديد، ومنها ما هو ظاهر في المعنى الثاني (ترتيب النزول) كرواية أبي رافع والمسعودي، فيتم المطلوب، فالطائفة الأولى إذن تدل على أن المصحف العلوي قد جمع وفق ترتيب النزول.

الطائفة الثانية - ما جاء فيها لفظ (تنزيله) وما يشبهها، مثل:

١ - ما جاء في رواية سليم: (فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ)^(١).

٢ - ما جاء في رواية الطبرسي: (ولقد أحضروا الكتاب كماً مشتملاً على التأويل، والتنزيل)^(٢).

٣ - ما جاء في رواية الشريف الرضي: (فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك به وغيبتنني في قبري فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والاحكام على تنزيله)^(٣).

(١) سليم بن قيس (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٤٨، أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ١٠٧.

(٢) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٠ ص ٩٨، ١٢٦.

(٣) خصائص الأئمة ص ٧٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٨٣ - ٤٨٤، تاريخ الأنبياء، باب وصيته عند قرب وفاته، حديث ٣٠.

٤ - ما جاء في رواية ابن سعد: (حتى أجمع القرآن قال فزعموا أنه كتبه على تنزيله)^(١).

هذه الطائفة تحتل معنيين:

المعنى الأول: أن يكون المراد بالتنزيل، ما نزل واقعاً من عند الله، ولعل ذلك يستظهر من مقتضى المقابلة بين التنزيل والتأويل، فيراد بالتنزيل ما أنزله الله، وبالتأويل المعنى الذي تؤول إليه الآيات المنزلة من عند الله، وهذا المعنى لا يثبت المطلوب، وإن كان ظاهراً من بعضها كرواية الطبرسي التي عبرت بإشتمال المصحف على ذلك مما يوحي بأن المراد هو احتواء المصحف لما نزل واقعاً من عند الله، مع تضمنه لمعنى ما نزل.

المعنى الثاني: أن يراد بلفظ (تنزيله) ترتيب نزوله، ولعل ذلك ظاهر من رواية ابن سعد حيث جاء فيها (فزعموا أنه كتبه على تنزيله)، فعبر بالزعم، وفيها ما يشعر بالإنكار، وحينئذ نقول لا معنى لأن ينكر ويشكك في كتابة مصحف الإمام علي عليه السلام على طبق ما أنزله الله واقعاً فهو رابع الخلفاء الراشدين عند أهل السنة، وإنما المعقول أن ينكر أن المصحف العلوي مخالف في الترتيب مع المصحف العثماني، فلذلك قال: فزعموا، إلا إذا قلنا بأن زعم هنا بمعنى قال، فلا تتم هذه الدعوى. لكن لو تأملنا فيما ورد في رواية الشريف الرضي (واجمع القرآن على تأليفه)، للاحظنا لفظة التأليف، فيصير المعنى: (واجمع القرآن على ترتيبه)، أي على ترتيب نزوله، وكيف كان فبعض روايات

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣٢٨، باب ذكر من كان يفتي بالمدينة ويقتدى به، ترجمة الإمام علي.

الطائفة الثانية فيها ما يشعر بترتيب المصحف العلوي على حسب النزول، فهي تامة في المطلوب، وإن كانت الطائفة الأولى أوضح منها، وسنلاحظ أن الطائفة الثالثة هي أوضح الروايات في الدلالة على المطلوب.

الطائفة الثالثة - ما جاء فيها تعبير يمكن أن يشكل قرينة على الترتيب، مثل:

١ - ما رواه ابن الضريس: (قال محمد: فقلت له: أَلَفْوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا)^(١).

٢ - ما رواه الحاكم الحسكاني: (قال ابن سيرين: فنبئت أنه كتب المنسوخ وكتب الناسخ في أثره)^(٢).

٣ - ما رواه الحاكم الحسكاني أيضاً: (قال: فكتبه على تنزيله، فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه علم كثير. قال محمد بن سيرين: فسألت عكرمة فلم يعرفه)^(٣).

٤ - ما رواه المستغفري في الفضائل: (قال محمد: فطلبت ما أَلَفْ فأعياني، ولم أقدر عليه، ولو أصبته كان فيه علم كثير)^(٤).

٥ - ما رواه ابن شهر آشوب: (وحدثني أبو العلاء العطار والموفق

(١) محمد بن أيوب بن الضريس، فضائل القرآن ص ٣٦، باب فيما نزل من القرآن بمكة، حديث ٢٢.

(٢) عبيد الله الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٨، حديث ٢٧.

(٣) نفس المصدر.

(٤) جعفر بن محمد المستغفري، فضائل القرآن ج ١ ص ٣٥٨، باب ما روي في جمع القرآن للمصحف كيف كان، حديث ٤٢٠.

خطيب خوارزم في كتابيهما بالاسناد عن علي بن رباح أن النبي أمر علياً بتأليف القرآن فألفه وكتبه^(١).

٦ - ما رواه المفيد: (إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف)^(٢).

٧ - ما رواه النعماني: (قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل)^(٣).

روايات الطائفة الثالثة هي أوضح الروايات في الدلالة على أن الإمام علياً عليه السلام قد رتب المصحف العلوي على حسب نزول الآيات، ورواية ابن الضريس أوضحها؛ إذ جاء فيها (قال محمد: ألفوه كما أنزل الأول فالأول)، وهذا تعبير يستخدم في اللغة العربية للدلالة على الترتيب والتعاقب، ولم يشكك المستشكل^(٤) في دلالة هذه الرواية، وإنما قال إن هذا التعبير ورد على لسان محمد بن سيرين وليس من الرواية، ولم يطلع هو على المصحف حتى يقول ذلك، لكننا نقول في مقام الإجابة إن المصحف العلوي لم يطلع عليه أحدٌ فضلاً عن محمد بن سيرين بعد أن أعرضت عنه الخلافة عندما اطلعت على بعض ما فيه، وقد حجبه الإمام علي عليه السلام عن الناس بعد ذلك، وضمه للأئمة من أولاده، إلى أن يظهر

(١) محمد بن علي بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

(٢) محمد بن محمد بن النعمان المفيد، الارشاد ج ٢ ص ٣٨٦.

(٣) محمد إبراهيم النعماني، كتاب الغيبة ص ٣٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٦٤ حديث ١٣٩.

(٤) وهو السيد محمد علي ايازي في كتابه مصحف إمام علي (فارسي) ص ٨٨، ص ٩٣.

القائم عليه السلام على ما يستفاد من رواية سليم، وغيرها، لكننا وصلتنا نقولات عن ذلك المصحف العلوي تنقل وتشير عن حس وسماع لاعن معاينة واطلاع على تلك المضامين، وهذا كاف في المطلوب، إذ يكفي في حجية خبر الثقة أن يكون نقله عن حس ولو كان سماعاً، ولا يشترط النقل عن معاينة، ولو اشترطنا ذلك لسقطت أكثر الروايات، إذ أن أكثر الرواة قد سمعوا ولم يعاينوا، فالمهم أن يكون الراوي ينقل عن حس لاعن حدس واجتهاد، وهذا ظاهر الرواية، ولو تنزلنا وشككنا أنه ينقل عن حس أو حدس، لأجرينا أصالة الحس؛ إذ لا قرينة في البين تدل على أن النقل كان عن حدس، فإذا شككنا في أن النقل كان عن حس أو حدس، حملناه على الحس في حق الرواة المتقدمين؛ إذ أن هذا هو ظاهر نقلهم لكلام الآخرين.

وأما الروايات الأخرى فقد جاء في بعضها أنه عليه السلام قد كتب في مصحفه المنسوخ وقد كتب الناسخ في أثره مما يشعر بتقديمه عليه رعاية لترتيب النزول، وجاء في بعضها الآخر لفظ التأليف وهو ظاهر في الترتيب، مثل ماورد في المصحف الذي يخرج القائم (فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف)، وهذا إشارة إلى أن مصحف الإمام علي عليه السلام يخالف في ترتيبه القرآن المتداول، فلذلك من حفظ القرآن المتداول وتعود عليه، يصعب عليه قراءة المصحف العلوي؛ نظراً لتغاير الترتيب بينهما؛ ولذلك نجد محمد بن سيرين قد بحث عنه وتعب ولم يحصل عليه، لأنه كان قد ألف ورتب بشكل آخر، فتضمن العلم والخبر الكثير، وبالتالي لو اجتمع الانس والجن على أن يرتبوه ويؤلفوه على هذا النحو ما استطاعوا.

إذن الطائفة الثالثة تدل على المطلوب بلا أدنى إشكال.

خاتمة المطاف:

الروايات بطوائفها الثلاثة تدل على أن المصحف العلوي قد جمع على حسب ترتيب النزول، ولو تنزلنا وأنكرنا دلالة الطائفة الثانية ثم الأولى، لكفتنا دلالة الطائفة الثالثة.

الدليل الثاني - ما أوردته المصادر القديمة من ترتيب مصحف علي عليه السلام :

ذكرت بعض المصادر ترتيب مصحف الإمام علي عليه السلام، ولم تنص على أنه موافق في ترتيبه للمصحف المتداول مع أنه مشهور الآن، بل إن بعضها قد نص على المخالفة، أو يفهم منه أن المصحف العلوي، قد كتب على حسب ترتيب النزول من خلال ملاحظة ترتيب السور، وإلّا لم يكن بعض الكتب القديمة التي تطرقت إلى ترتيب المصحف العلوي :

١ - ما نقله الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)^(١) عن مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)، من ترتيب مصحف الإمام علي عليه السلام، وهذا الترتيب المذكور فعلاً موافق لترتيب النزول، وقد وضحنا مسبقاً أن الشهرستاني، لم ينص على أنه قد نقل هذا الترتيب من تفسير مقاتل بن سليمان حتى يشكل عليه بأنه غير مذكور في التفسير المطبوع لمقاتل، فلعله نقله من كتبه الأخرى، وهذا النقل من أكبر الشواهد على أن مصحف الإمام علي عليه السلام قد كتب على حسب ترتيب النزول.

٢ - تاريخ اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ)^(٢)، وقد نقلنا ترتيبه مسبقاً، واتضح

(١) تفسير مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج ١ ص ١٢٠.

(٢) ابن واضح اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٣٥.

أنه مغاير للمصحف المتداول اليوم، وإن كان قريباً منه أيضاً، لكنه ليس على وفق ترتيب النزول، إذ قسم القرآن إلى سبعة أجزاء، وجعل سورة البقرة في الجزء الأول، مع أنها مدنية.

٣ - فهرست ابن النديم (ت ٣٨٠)^(١)، حيث كتب العنوان التالي:
(ترتيب سور القرآن في مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)، ثم جاء بالرواية التي نقلناها مسبقاً إلى أن قال: (وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف)، والغريب أنه لم يذكر الترتيب في النسخ المطبوعة، فهل لم يكتبه ابن النديم أصلاً؟ وهذا خلاف ظاهر عبارته، أم أنه سقط من سهو النساخ؟ وهذا بعيد في هذا المورد بالخصوص لأن الكتاب هنا في مقام الذكر والتعداد، أم أن أحدهم عمداً إلى إسقاط ذلك الترتيب من نسخة الفهرست؟ وهذا لا يعلمه إلا الله عز وجل.

والمهم في هذا النقل أنه نص على ترتيب المصحف العلوي، ولم ينص على أنه مطابق للمصحف العثماني المتداول، مما يدل ويشعر بأن المصحف العلوي له ترتيب خاص عند ابن النديم، وهذا لربما يحكي عن مرتكز ذهني عام في ذلك الوقت عن ترتيب المصحف العلوي.

٤ - ما ذكره كتاب المباني في علم المعاني^(٢) المؤلف في سنة ٤٢٥ هـ، ونلاحظ أن ترتيبه أيضاً كان يلحظ التفريق بين السور المكية والمدنية.

(١) ابن النديم، الفهرست ص ٣٠.

(٢) هذا الكتاب لأحد الأشخاص من بلاد المغرب العربي، ولم يعرف على ما نقله آرتور جفري، كما في المقدمة ص ٣ - ٤، فراجع كتاب مقدمتان في علوم القرآن.

إذا لاحظنا ما ذكرناه نلاحظ أن القدر المتيقن المتفق عليه بينها أن المصحف العلوي لم يكن موافقاً في ترتيبه للمصحف المتداول اليوم، لكنها لا تثبت أن المصحف العلوي قد كتب مرتباً على حسب النزول إلا نقل الشهرستاني عن مقاتل، وأما البقية فلا تثبت ذلك؛ نظراً لجهالة مؤلف كتاب المباني، ومخافة ترتيب اليعقوبي لترتيب النزول، وعدم ذكر الترتيب في فهرست ابن النديم، لكن مجموع هذه النقولات يؤكد أن المصحف العلوي له ترتيب خاص معروف.

إذن الدليل الثاني يمكن أن يثبت أن الإمام علياً عليه السلام قد كتب مصحفه على حسب نزول القرآن، إذا قبلنا نقل الشهرستاني المعتمد بتأييد الروايات له، ولو تنزلنا ورفضنا ذلك لقلنا إن هذه النقولات تشكل قرينة قد تسهم في تحصيل الإطمئنان على المطلوب إذا ضمنا إليها الروايات الواردة في الدليل الأول، وما سيأتي في الدليل الثاني.

الدليل الثالث - العقل:

ذكرت^(١) بعض المقدمات التي يمكن أن تصلح لتشكيل دليل عقلي على المطلوب، وهي:

- ١ - القرآن مؤرخ، والمناسب في تدوين الأحداث والمناسبات التاريخية أن تكتب مرتبة على حسب التسلسل التاريخي.
- ٢ - يوجد في القرآن الناسخ والمنسوخ، فالطريقة الصحيحة لعرض الآيات تكمن في كتابته على وفق ترتيب النزول.

(١) ذكرها الدكتور جعفر نكو نام في كتابه: دظوهشي در مصحف إمام علي (فارسي) ص ٩٩، وسنذكرها بتصرف.

٣ - القرآن فيه إجمال وتفصيل، وأمر ونهي، وشدة ولين، وقد نزلت آياته في ظروف مختلفة، فلا بد من كتابته على حسب ترتيب النزول حتى يفهم بشكل صحيح، ولا يرى متناقضاً.

٤ - يظهر المتن التاريخي الذي يرتب متسلسل الأحداث بشكل منظم وأنيق، بخلاف المتن الذي تخلط فيه الوقائع والأحداث.

٥ - النظم مطلوب وممدوح في كل شيء، وعدم النظم مذموم وغير مطلوب، وأفضل نظم ميسور للقرآن الكريم، هو النظم التاريخي الموافق للنزول.

فلو نظرنا إلى هذه المقدمات، ولاحظنا علم علي عليه السلام، لقلنا من المحتمل أنه سيرجح طريقة تدوين القرآن على وفق النزول على سائر الطرق الأخرى للجمع.

لكن الإنصاف: إن هذه المقدمات لو سلمنا بها - على ما فيها من تكرار - لاثبت لزوم ترجيح هذه الطريقة، وفرق كبير بين الرجحان، ولزوم الرجحان، فهذه المقدمات إنما تثبت رجحان التدوين على حسب النزول، ولا تثبت حتميته ولزومه، وهذا ما ينفعنا لإثبات كون المصحف العلوي قد كتب على حسب ترتيب النزول.

إذن الدليل الثالث لا يدل على المطلوب، لكنه قد يشكل قرينة إثبات ناقصة قد تعضد بقية الأدلة في إثبات أن المصحف العلوي قد كتب على حسب ترتيب النزول.

خاتمة المطاف:

من الواضح أن مصحف الإمام علي عليه السلام كان قد كتب على حسب ترتيب النزول؛ نظراً لدلالة الروايات على ذلك، وإذا ضممنّا إليها العقل وما نقل عن ترتيب مصحفه المبارك، وما فهمه العلماء من كل ذلك، حصل لدينا إطمئنان بأن المصحف العلوي كان على وفق النزول.

٢ - تقديم المنسوخ على الناسخ:

اتفقت مصادر الشيعة والسنة على أن مصحف الإمام علي عليه السلام قد اشتمل على الناسخ والمنسوخ، لكن بعضها صرح بتقديم الناسخ على المنسوخ، بينما اقتصر البعض الآخر على مجرد اشتمال المصحف عليهما، وفرق كبير بين التعبيرين، فلا بد من بحثهما معاً، وسيوضح أن تقديم المنسوخ على الناسخ هو التعبير الأدق، ولنبدأ الآن بذكر كلمات علماء الفريقين:

١ - علماء الشيعة:

وقد عبر بعضهم بتقديم المنسوخ على الناسخ، مثل:

١ - المفيد (ت ٤١٣هـ) حيث قال: (فقدم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في محله)^(١).

٢ - البلاغي (ت ١٣٥٢هـ) حيث قال: (من المعلوم عند الشيعة أن علياً أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله ﷺ لم يرتد برءاء إلا

(١) المسائل السروية ص ٧٨ - ٨٢، المسألة التاسعة: صيانة القرآن من التحريف، لزوم التقيد بما بين الدفتين.

للمصلاة حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله، وتقدم منسوخه على ناسخه^(١).

وبعض علماء الشيعة قد عبر بإشتمال المصحف على الناسخ والمنسوخ، مثل:

١ - الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ): (وما رواه العامة أن علياً عليه السلام كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم أن الحكم بالنسخ لا يكون إلا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزء من القرآن فيحتمل أن يكون بعض المحذوفات أيضاً كذلك هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال)^(٢).

٢ - شرف الدين (ت ١٣٧٧هـ): (فجمعه مرتباً على حسب النزول، وأشار إلى عامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وعزائمه ورخصه)^(٣).

ب - علماء السنة:

١ - محمد عبدالعظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ): (كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ)^(٤).

٢ - عبد القادر العاني (معاصر): (أراد الإمام علي كرم الله وجهه ترتيب آيه وسوره بحسب النزول - إلى أن يقول - بل أراد أن تعلم العامة

(١) آلاء الرحمن في تفسير القرآن ج ١ ص ٥١ هامش (٢)، مقدمة المؤلف.

(٢) تفسير الصافي ج ١ ص ٥٢، المقدمة السادسة في جمع القرآن.

(٣) المراجعات ص ٤١١، المراجعة رقم ١١٠ فقرة رقم ٢.

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن ج ١ ص ١٨٣، المبحث الثامن في جمع القرآن وتاريخه.

تاريخ نزوله ومكانه وزمانه، وكيفية إنزاله، وأسباب تنزيله، ووقائعه وحوادثه، ومقدمه ومؤخره، وعامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، وما يسمى بناسخه ومنسوخه، باديء الرأي دون تكلف لمراجعة أو سؤال^(١).

والآن فلنتطرق إلى روايات الفريقين لنرى أنها تدل على ماذا؟،
والروايات كما يلي:

أ - روايات الشيعة:

ونذكر منها روايتين، وهما:

١ - ما جاء في رواية سليم (ت ٥٧٦هـ): (فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ)^(٢).

٢ - ما جاء في رواية الطبرسي (ت ٥٤٨هـ): (ولقد أحضروا الكتاب كماً مشتملاً على التأويل، والتنزيل، والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، لم يسقط منه: حرف ألف ولا لام)^(٣).

ب - روايات السنة:

ونذكر منها روايتين أيضاً، وهما:

١ - ما رواه محمد بن عبد الله ابن أخته (ت ٣٦٠هـ) على ما نقله السيوطي، حيث قال: (وأخرجه ابن أخته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وأن ابن

(١) تفسير بيان المعاني على حسب ترتيب النزول ج ١ ص ٣ - ٤، مقدمة المؤلف.

(٢) سليم بن قيس (ت ٥٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٤٨، أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ١٠٧.

(٣) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٠ ص ٩٨، ١٢٦.

سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه^(١).

٢ - ما رواه الحاكم الحسكاني (القرن الخامس): فقد جاء في ذيلها: قال ابن سيرين: فنبئت أنه كتب المنسوخ وكتب الناسخ في أثره^(٢).

إذا تأملنا في هذه الروايات الأربع نلاحظ أنها بأجمعها تدل على إشمال مصحف الإمام علي عليه السلام على الناسخ والمنسوخ واحتوائه لهما، ولا تدل على تقديم المنسوخ على الناسخ إلا رواية الحاكم الحسكاني على ما يفهم من ظاهرها، فقد عبرت على لسان ابن سيرين بأن الإمام علياً عليه السلام، قد كتب الناسخ في أثر المنسوخ، وهذا المعنى (تقديم المنسوخ على الناسخ)، لا يعارض المعنى الآخر (إشمال المصحف على الناسخ والمنسوخ)، بل يتضمنه ويزيد عليه، فيقول: علاوة على إشمال المصحف العلوي على الناسخ والمنسوخ، فإن الإمام علياً عليه السلام قد قدم فيه المنسوخ على الناسخ، فإذا لاتعارض بين الروايات في ذلك، إذ أن الروايات الدالة على كتابة الناسخ والمنسوخ والإشمال عليهما، لا تنفي تقدم المنسوخ على الناسخ، بينما رواية التقديم تثبت مزية زائدة وهي تقديم المنسوخ على الناسخ، فلذلك نلتزم أن الخصيصة الثانية للمصحف العلوي هي تقديم المنسوخ على الناسخ - لا مجرد الإشمال عليهما - لوجهين:

الوجه الأول: إن الإلتزام بتقديم المنسوخ على الناسخ هو مقتضى الجمع بين الروايات.

(١) جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن ج ١ ص ١٦٢.

(٢) عبيد الله الحاكم الحسكاني، ج ١ ص ٣٨، حديث ٢٧.

الوجه الثاني: إن القول بتقديم المنسوخ على الناسخ يتناسب مع الخصيصة الأولى للمصحف التي إلتزمنا فيها بأن مصحف الإمام علي عليه السلام قد كتب على حسب النزول، فالتدوين على وفق النزول يقتضي تقديم المنسوخ على الناسخ، لا مجرد الاشتمال عليهما.

ومن هنا عبر بعض الباحثين^(١) - وعلى رأسهم المفيد والبلاغي - عن هذه الخصيصة بتقديم المنسوخ على الناسخ، وإن عبر بعض الكتاب والباحثين^(٢) عنها بإشتمال المصحف على الناسخ والمنسوخ، ولاتنافي في البين.

وكيف كان لابد من معرفة المقصود بكل منهما، فلنشرع في بيان المعاني المتصورة كما يلي:

أ - معنى الاشتمال: يمكن أن نتصور أحد معنيين للمراد من إشتمال المصحف على الناسخ والمنسوخ^(٣)، وبيانها كما يلي:

١ - مجرد الذكر: فالمراد بإشتمال المصحف العلوي على الناسخ والمنسوخ، هو أن الإمام علياً عليه السلام قد أوردهما وكتبهما في مصحفه،

(١) مثل: أبو عبد الله الزنجاني، تاريخ القرآن ص ٥٤، السيد جعفر مرتضى العاملي، حقائق هامة حول القرآن الكريم ص ١٦٠، رسول جعفریان، اكذوبة تحريف القرآن بين السنة والشيعة ص ١١٥، أكرم بركات، حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة ص ١٥٠.

(٢) مثل: السيد محمد علي ايازي، مصحف إمام علي ص ١١١، الدكتور جعفر نكونام، دظوهشي در مصحف إمام علي ص ٢٢٩.

(٣) لم نتطرق إلى معنى الناسخ والمنسوخ في اللغة والإصطلاح، وأقسام النسخ؛ رعاية للاختصار حتى لا يخرج البحث عن موضوعه الأساسي، والمراد بالنسخ هنا النسخ الإصطلاحي وهو (رفع أمر ثابت في الشريعة بإرتفاع أمده وزمانه)، السيد الخوئي، البيان في تفسير القرآن ص ٢٧٦، ومن أراد التوسع فليرجع إلى كتب علوم القرآن كالتمهيد لمحمد هادي معرفة، وعلوم القرآن للسيد محمد باقر الحكيم من كتب الشيعة، والاتقان للسيوطي، والبرهان للزركشي من كتب أهل السنة، وغير ذلك.

وهذا المعنى قد يشير إليه لفظ (كتب) الوارد في رواية سليم وابن اشته والحسكاني، لكن هذا المعنى لا يمكن الإلتزام به؛ إذ أن مجرد ذكرهما لا يمثل خصيصة للمصحف العلوي، مع أن الروايات قد ساقطت ذلك في مقام بيان خصيصة وامتياز للمصحف العلوي على غيره، لكننا نلاحظ أن المصحف العثماني المتداول قد تضمنهما أيضاً؛ إذ أنه مصحف كامل يشتمل على جميع الآيات القرآنية بناسخها ومنسوخها.

٢ - التشخيص والتبيين: فالمراد أن الإمام علياً عليه السلام قد شخص في مصحفه الآيات النسخة والمنسوخة، وفرق بينهما ببيان كل منهما، وهذا المعنى قد يفهم من كلام الفيض الكاشاني المتقدم؛ إذ قال: (كتب في مصحفه النسخ والمنسوخ ومعلوم أن الحكم بالنسخ لا يكون إلا من قبيل التفسير والبيان)^(١)، وبيان وتشخيص النسخ من المنسوخ يمثل امتيازاً للمصحف العلوي، فهذا المعنى يناسب الروايات؛ إذ أنها في مقام بيان الإمتياز، فلو كنا نلتزم بالإشتمال لالتزمنا به، وينبغي أن يلتزم به من يرى الاشتمال؛ لأن هذا المعنى يبرز خصيصة للمصحف دون المعنى الأول.

ب - معنى التقديم: يمكن أن نتصور أحد معنيين لتقديم المنسوخ على النسخ وهما:

١ - التقديم في الذكر: فالمراد أن الإمام علياً عليه السلام قد رتب مصحفه بحيث أنه قد ذكر وأورد السورة أو الآية المنسوخة، ثم بعد ذلك ذكر السورة أو الآية النسخة، وهذا ما قد يستفاد من رواية الحاكم: (كتب

(١) تفسير الصافي ج ١ ص ٥٢، المقدمة السادسة في جمع القرآن.

المنسوخ وكتب الناسخ في أثره^(١)، فالمراد بالتقديم كتابة المنسوخ أولاً، والناسخ ثانياً، وهذا يتناسب مع كتابة القرآن على حسب ترتيب النزول، ويعد امتيازاً على المصحف المتداول؛ إذ أنه في بعض الموارد قد تقدمت فيه الآيات الناسخة على المنسوخة.

لكننا قد نواجه في هذا المعنى إشكالاً، وهو: إن التقديم في الذكر قد يوجب إختلال نظم القرآن في سورة وآياته؛ فما أكثر الآيات الناسخة والمنسوخة حتى أوصلها بعضهم إلى ثلاث مائة آية^(٢)، وبالتالي سوف تختلط آيات مختلف السور، ولا تتشخص السور بشكل متميز؟

والجواب: لا توجد لدينا سورة في القرآن قد نسخت سورة بأكملها، وإنما الكلام في نسخ الآيات، وقد اختلف في عددها، فقال بعضهم إنها على الأكثر أربعة وعشرون، وقال آخرون عشرة^(٣)، بينما لم يلتزم الكثير من الإمامية ومنهم السيد الخوئي^(٤) إلا بآية واحدة وهي آية النجوى^(٥)، فتقديم هذا العدد القليل من الآيات المنسوخة لا يوجب إختلال نظم القرآن، على أننا قد إلتزمنا مسبقاً بأن المصحف العلوي قد كتب على حسب ترتيب النزول، وهذا لم يوجب إختلال نظم آيات السور، فكذلك تقديم المنسوخ على الناسخ لا يوجب إختلال نظمها أيضاً.

(١) عبيد الله الحاكم الحسكاني، ج ١ ص ٣٨، حديث ٢٧.

(٢) لمعرفة عدد الآيات الناسخة والمنسوخة راجع: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن ج ٢ ص ٢٨ جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن ج ٣ ص ٥١.

(٣) راجع: محمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ج ٢ ص ٢٧٣.

(٤) راجع: البيان في تفسير القرآن ص ٢٧٣.

(٥) فتكون الآية ١٣ من سورة المجادلة قد نسخت الآية ١٢ من نفس السورة، وهذا لا يوجب إختلال نظم السورة، بل يوافق نظمها، ويوافق أيضاً ترتيب النزول، ولمعرفة النسخ فيها راجع: محمد هادي معرفة، التمهيد ج ٢ ص ٣٠٢.

٢ - تشخيص المتقدم: فالمراد أن الإمام علياً عليه السلام قد بين وشخص أن الآية الفلانية النسخة متقدمة على الآية الفلانية المنسوخة، وهذا المعنى يضيف إمتيازاً على المصحف العلوي أكثر من المعنى الأول، إلا أنه لا دليل ولا شاهد عليه، فالرواية عبرت بـ(كتب)، كما في رواية سليم وابن اشتة والحسكاني، وكذلك عبرت بالاشتغال كما في رواية الطبرسي، وهذان اللفظان لا يدلان على البيان والتشخيص، وإن كان هذا المعنى محتملاً، لكنه خلاف ظاهر عبارة المفيد حيث قال: (فقدم المكي على المدني، والمنسوخ على النسخ، ووضع كل شيء منه في محله)^(١)، مما يكشف عن أنه (رض) قد فهم من الروايات التقدم في الذكر لا تشخيص المتقدم.

إذن الخصيصة الثانية للمصحف العلوي التي وردت في مصادر الفريقين هي عبارة عن تقديم المنسوخ على النسخ، والمراد به كتابة وذكر المنسوخ أولاً، ثم كتابة النسخ ثانياً.

٣ - الاشتغال على التنزيل:

ذكرت روايات الفريقين أن مصحف الإمام علي عليه السلام قد اشتمل على التنزيل، وإليك بعضها:

١ - روايات الشيعة:

ونذكر لكم بعضها كما يلي:

١ - ماجاء في رواية سليم بن قيس الهلالي: (فلما جمعه كله وكتبه

(١) المسائل السروية ص ٧٨ - ٨٢، المسألة التاسعة: صيانة القرآن من التحريف، لزوم التقييد بما بين الدفتين.

بيده على تنزيله وتأويله^(١)، وجاء في موضع آخر: (فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد ﷺ عندي بإملاء رسول الله ﷺ وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد ﷺ وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي حتى أرش الخدش)^(٢).

٢ - ما جاء في رواية الطبرسي: (ولقد أحضروا الكتاب كاملاً مشتملاً على التأويل، والتنزيل والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ)^(٣).

ب - روايات السنة:

ونذكر لكم بعضها كما يلي:

- ١ - ما جاء في رواية ابن سعد: (فزعموا أنه كتبه على تنزيله قال محمد فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم)^(٤).
- ٢ - ما جاء في رواية البلاذري: (ولكني حلفت أن لا أرتدي بعد وفاة النبي ﷺ برداء حتى أجمع القرآن كما أنزل)^(٥).

(١) سليم بن قيس (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٤٨، أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ١٠٧.

(٢) سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص ٢١٢، أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٢٢٢.

(٣) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٠ ص ٩٨، ١٢٦.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣٣٨، باب ذكر من كان يفتي بالمدينة ويفتدي به، ترجمة الإمام علي.

(٥) أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٧، حديث ١١٨٧.

معاني التنزيل:

لكن ما المراد بالتنزيل هنا؟ يمكن أن نتصور عدة معاني^(١) كما يلي:

١ - نفس القرآن: فالمراد أن المصحف العلوي قد راعى بشكل دقيق كتابة القرآن الكريم بكلمات صحيحة على وفق القراءة القرآنية الصحيحة، وهذا المعنى للتنزيل قد يستفاد من رواية البلاذري المتقدمة، وهو ما قد يستفاد من الرواية التالية: (ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزل الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام)^(٢)، فالمراد بالتنزيل حقيقة ما أنزله الله واقعاً، ولعل هذا ما أشار إليه المفيد بقوله: (وقد قال جماعة من أهل الإمامة إنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله)^(٣)، فلعله أراد بقوله حقيقة تنزيله، حقيقة نفس القرآن الذي نزل واقعاً.

وهذا المعنى وإن كان محتملاً، لكنه بعيد؛ إذ أن أكثر الروايات قد ذكرت التنزيل في مقابل التأويل، وقد عطف بعضها لفظة التفسير على التأويل، وكأنه يوحي بأن المراد بالتنزيل ما يرتبط بالتنزيل من تفسير، لا نفس آيات القرآن المنزلة واقعاً.

(١) استفدنا مما كتبه السيد محمد علي ايازي في كتابه مصحف إمام علي ص ١١٩، وكذلك السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه حقائق هامة حول القرآن الكريم ص ١٦٢.

(٢) محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، أصول الكافي ج ١ ص ٢٨٦، كتاب الحجّة، باب ٣٥، حديث ١.

(٣) أوائل المقالات ص ٨١، ٥٩ - القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان.

٢ - ترتيب النزول: فالمراد أن الإمام علياً عليه السلام قد كتب القرآن في مصحفه مرتباً على حسب ترتيب النزول، ولعل هذا يستفاد من رواية ابن سعد فقد جاء فيها: (فزعموا أنه كتبه على تنزيله)^(١)، فالتنزيل على هذا المعنى يشير إلى المعرفة الزمانية للآيات التي من خلالها راعى الإمام علي عليه السلام التسلسل التاريخي لآيات القرآن الكريم.

وهذا المعنى بعيد هنا؛ إذ أن أكثر الروايات ذكرت التنزيل في مقابل التأويل، وهذا المعنى لا يصلح لمقابلة التأويل، فلفظة التنزيل هنا تشير إلى خصيصة أخرى تختلف عن الخصيصة الأولى التي تقدمت.

٣ - شأن نزول الآيات: فالمراد أن الإمام علياً عليه السلام قد كتب في مصحفه الحوادث التي تتصل بالوحي القرآني، فقام بذكر أسباب النزول وغير ذلك مما يرتبط بنزول الآيات، ولعل ما ورد في رواية الطبرسي: (فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه)^(٢)، وكذلك في روايته الأخرى: (فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن أظهر نقض ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا)^(٣) يشير إلى ذلك، فلعل ذكر هذه الأسماء لبيان أن بعض آيات القرآن قد نزلت في شأنهم.

لكن هذا المعنى لا يتبادر إلى الذهن من لفظة التنزيل، خصوصاً، إذا أخذنا بالاعتبار أن لفظة التأويل قد جاءت في مقابلها في أكثر الروايات، فإذا كان التنزيل بمعنى شأن النزول، فماذا يكون معنى التأويل إذن؟ نعم

(١) المصدر السابق.

(٢) أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٢٢٨.

(٣) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٠ ص ٩٨، ١٢٦.

نحن لا ندعي أن معنى التنزيل لا بد أن يقابل معنى التأويل بمجرد التقابل بينهما في الروايات، لكننا نستظهر أن هناك حيثية معينة أوجبت ذكرهما في مقابل بعضهما البعض، وحمل التنزيل على شأن النزول لا يكشف عن تلك الحيثية.

٤ - تفسير الآيات وشرحها: فالمراد أن الإمام علياً عليه السلام قام بتفسير وشرح الآيات في مصحفه، فيكون المراد بالتأويل المقابل للتنزيل بهذا المعنى بيان المراد الواقعي لله عز وجل، فالتفسير شرح الآية وبيان معناها بالرجوع إلى اللغة وغير ذلك، بينما التأويل مأخوذ من الأول بمعنى الرجوع، فيراد بالتأويل المعنى الذي يرجع إليه اللفظ، أي معرفة المراد والمقصود الواقعي، وهذا المعنى يوضح معنى التنزيل بشكل يقابل التأويل مع الحفاظ على الحيثية المأخوذة في كل منهما، وهي بيان الآيات القرآنية، ولعل الشيخ المفيد قد فهم التفسير من لفظة التنزيل؛ فلذلك نراه قد عطف التفسير على التأويل بشكل متقابل بدل عطف التنزيل على التأويل حيث قال: (وقد قال جماعة من أهل الإمامة إنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وذلك كان ثابتاً منزلاً وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز، وقد يسمى تأويل القرآن قرآناً^(١)، والقرينة على هذا المعنى ما جاء في رواية ابن سعد من أن فيه العلم حيث قالت: (فزعموا أنه كتبه على تنزيله قال محمد فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم)^(٢).

(١) أوائل المقالات ص ٨١، ٥٩ - القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣٣٨، باب ذكر من كان يفتي بالمدينة ويقتدى به، ترجمة الإمام علي.

فلاحظ إن الاشتمال على العلم قد ذكره محمد كتعقيب على وجود التنزيل في المصحف العلوي .

نحن نرجح المعنى الرابع فالمراد بالتنزيل تفسير وشرح الآيات، وإليه مال جملة من الأعلام منهم السيد الخوئي حيث قال: (أن وجود مصحف لأمر المؤمنين - عليه السلام - يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه، وتسالم العلماء الأعلام على وجوده أغنانا عن التكلف لإثباته، كما أن اشتمال قرآنه - عليه السلام - على زيادات ليست في القرآن الموجود، وإن كان صحيحاً إلا أنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت من القرآن، وقد أسقطت منه بالتحريف، بل الصحيح أن تلك الزيادات كانت تفسيراً بعنوان التأويل، وما يؤول إليه الكلام، أو بعنوان التنزيل من الله شرحاً للمراد. وأن هذه الشبهة مبتنية على أن يراد من لفظي التأويل والتنزيل ما اصطلاح عليه المتأخرون من إطلاق لفظ التنزيل على ما نزل قرآناً، وإطلاق لفظ التأويل على بيان المراد من اللفظ، حملاً له على خلاف ظاهره، إلا أن هذين الإطلاقين من الاصطلاحات المحدثه، وليس لهما في اللغة عين ولا أثر ليحمل عليهما هذان اللفظان «التنزيل والتأويل» متى وردا في الروايات المأثورة عن أهل البيت عليه السلام^(١) .

ومنهم السيد الحكيم حيث قال: (وليست كلمتا التأويل والتنزيل تعنيان في ذلك الوقت ما يراد منهما في اصطلاح علماء القرآن، حيث يقصد من التأويل حمل اللفظ القرآني على غير ظاهره والتنزيل خصوص

(١) البيان في تفسير القرآن ص ٢٢٤ .

النص القرآني، وإنما يراد منهما المعنى اللغوي الذي هو في الكلمة الأولى ما يؤول إليه الشئ ومصدقه الخارجي، وفي الثانية ما أنزله الله وحياً على نبيه سواء كان قرآناً أو شيئاً آخر^(١)، والتزم بهذا المعنى الكثير من الباحثين^(٢).

ومن الملاحظ أن المعنى الرابع يتضمن المعنى الثالث، والعكس ليس بصحيح، فالتفسير يصدق على بيان شأن النزول، بينما لا يصدق على التفسير عنوان شأن النزول.

إذن المراد بالتنزيل تفسير وشرح آيات القرآن الكريم، وبهذا المعنى تتضح فداحة الخسارة الكبرى التي حلت بنا بسبب رفض الخلافة لذلك المصحف، مما أدى إلى تغييبه عنا.

٤ - إملاء النبي ﷺ وخط علي عليه السلام :

تشير مصادر الفريقين إلى أن المصحف العلوي كان قد كتب بإملاء النبي محمد ﷺ، وخط وصيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وإليك بعض الروايات مع قول لأحد علماء الفريقين:

١ - مصادر الشيعة:

فقد جاء في رواية سليم بن قيس الهلالي ما يلي: (فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد

(١) محمد باقر الحكيم، علوم القرآن ص ١١٨.

(٢) راجع: السيد جعفر مرتضى العاملي، حقائق هامة حول القرآن الكريم ص ١٦٣، الدكتور فتح الله المحمدي، سلامة القرآن من التحريف ص ١٢٧، السيد محمد علي إيازي، مصحف إمام علي ص ١٢٢.

رسول الله . فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته : (يا أيها الناس ، إني لم أزل منذ قبض رسول الله ﷺ مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد . فلم ينزل الله تعالى علي رسول الله ﷺ آية إلا وقد جمعتها ، وليست منه آية إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد أقرأنها رسول الله ﷺ وعلمني تأويلها)^(١) .

وجاء في رد علي عليه السلام على طلحة حينما سأله أن يخرج للناس مصحفه في نفس رواية سليم : (يا طلحة ، إن كل آية أنزلها الله في كتابه علي محمد ﷺ عندي بإملاء رسول الله ﷺ وخط يدي ، وتأويل كل آية أنزلها الله علي محمد ﷺ وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ وخط يدي حتى أرش الخدش)^(٢) ، كما ورد في احتجاج الإمام الحسن عليه السلام علي معاوية ما يلي : (لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ وبخط علي عليه السلام بيده . وزعم قوم : أنهم أولى بذلك منا حتى أنت يا بن هند تدعي ذلك)^(٣) ، ولذلك يقول السيد مرتضى العسكري رحمه الله : (إن نسخة من القرآن كان في بيت الرسول ﷺ ، وأمر الإمام علياً عليه السلام بجمعه بعد وفاته ، ولعله كان قد أمره في حال حياته بكتابة تلك النسخة ، ثم أمره بعد وفاته بجمعها بعد أن كانت مكتوبة علي قطع مختلفة)^(٤) .

(١) سليم بن قيس (ت ٨٧٦هـ) ، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٤٨ ، أحمد الطبرسي ، الاحتجاج ج ١ ص ١٠٧ .

(٢) سليم بن قيس الهلالي (ت ٨٧٦هـ) ، كتاب سليم بن قيس ص ٢١٢ ، أحمد الطبرسي ، الاحتجاج ج ١ ص ٢٢٢ .

(٣) أحمد بن علي الطبرسي ، الاحتجاج ج ٢ ص ٧ .

(٤) القرآن الكريم وروايات المدرستين ج ١ ص ٢١٠ ، بحث تدوين القرآن في المدينة .

ب - مصادر السنة:

فقد جاء في رواية (جبله بن سحيم عن أبيه عن أمير المؤمنين قال: لو ثبتت لي الوسادة وعرف لي حقي لأخرجت لهم مصحفاً كتبته وإملاه علي رسول الله^(١)، ولذلك يقول جلال الدين السيوطي في ترجمة الإمام علي عليه السلام^(٢)، فلاحظ تعبيره الرائع، إنه يقر بأن الإمام علياً عليه السلام لم يجمع القرآن فقط، بل قام بعرضه على النبي ﷺ أيضاً، وهذه الخصيصة العظيمة توجب توثيق المصحف العلوي بدرجة كبيرة عند الفريقين، فهي تثبت إتصال المصحف برسول الله ﷺ، مما يعني إتصال المصحف العلوي بالوحي الإلهي، وما أعظمها من ميزة، ففي الكتب التاريخية وما شاكلها لا بد أن يبحث عن مستند كاتبها ومصادره، وإذا بحثنا عن هذه الحيشة في المصحف العلوي وقفنا إجلالاً لأنفاس النبي ﷺ وإملائه، وكتابة الوصي عليه السلام وعنايه.

ولعل قائل يقول كيف يكون المصحف العلوي بإملاء النبي ﷺ، والحال أن الروايات تشير إلى أن الإمام علياً عليه السلام قد جمع القرآن بعد وفاة النبي ﷺ؟

والجواب: إن كتابة القرآن بشكل متفرق كان على عهد رسول الله ﷺ وإملائه، لكن جمعه في مصحف واحد ومحل فارد

(١) محمد بن علي بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٢٠، في المسابقة بالعلم، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٥٥ ج ٨٩ ص ٥٢، الأحمد الميانجي، مكاتيب الرسول، ج ٢ ص ٨٣.

(٢) تاريخ الخلفاء ص ١٦٦.

كان بعد وفاته عليه السلام، وقد أشرنا إلى ذلك في المبحث الثاني من الفصل الأول للباب الثالث، وذكرنا هناك أن المصحف العلوي قد كتب على مرحلتين مختلفتين زماناً وكيفية، فراجع ما ذكرناه هناك.

٥ - أول جمع للقرآن الكريم:

تشير مصادر الفريقين إلى أن الإمام علياً عليه السلام هو أول من جمع القرآن الكريم في مصحف واحد؛ فالمصحف العلوي هو أول جمع للقرآن، لكن الملاحظ أن روايات الإمامية لم تنص بشكل صريح على أن الإمام علياً عليه السلام هو أول من جمع القرآن الكريم، بخلاف روايات أهل السنة؛ فإن بعضها يصرح وينص على أنه عليه السلام أول من جمع القرآن الكريم كما سيأتي. نعم ورد في روايات الشيعة والسنة أن الإمام علياً عليه السلام قد جمع القرآن بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة، وبعضها حدد المدة بثلاثة أيام أو سبعة أو ستة أشهر، وهذا يعني أن جمعه أسبق من أبي بكر وعمر وعثمان؛ إذ أن جمع أبي بكر على ما ذكروا لم يكن إلا بعد مقتل قراء القرآن في واقعة اليمامة، كما أن جمع عثمان للقرآن لم يكن إلا بعد غزو أرمينية بعد أن أشار عليه حذيفة بن اليمان بذلك^(١)، فإذا ثبت أن المصحف العلوي قد كتب بعيد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وهذا ما تدلل عليه أكثر روايات الفريقين، ثبت أن المصحف العلوي هو أول جمع للقرآن الكريم، فإذاً ظاهر أكثر روايات الفريقين يدل على أن

(١) لمعرفة المزيد راجع بحث جمع القرآن أو تاريخ القرآن في كتب علوم القرآن لكلا الفريقين تجد ذلك، فراجع: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٢٣٣، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ج ١ ص ١٥٥، السيد أبو القاسم الخوئي، البيان في تفسير القرآن ص ٢٣٨، محمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ج ١ ص ٢٧١، السيد محمد باقر الحكيم، علوم القرآن ص ٩٩.

المصحف العلوي هو أول جمع لكتاب الله، لكن بعض روايات أهل السنة قد صرحت بذلك ونصت على أنه عليه السلام أول من جمع القرآن في مصحف، وهذا التصريح بنحو النص لا نجده في روايات الشيعة، وإن كان بعضها يشير إلى أن الخلافة حاولت أن تجمع القرآن بعد ردها لجمع علي عليه السلام لكي لا تقوم الحجة، وهذا يدل على أن جمعه عليه السلام أسبق منهم ولا يعرف شخص آخر قد سبقه؛ وبذلك يكون علي عليه السلام أول من جمع القرآن بعد وفاة الرسول الأعظم ﷺ؛ ولذلك نجد علماء الفريقين قد صرحوا ونصوا على أن الإمام علياً عليه السلام هو أول من جمع القرآن، وسنكتفي بنقل كلام عالمين لكل فريق بعد التعرض لبعض الروايات في مصادرهما، فيآلى مصادر الفريقين:

أ - مصادر الإمامية:

نكتفي بذكر بعض الروايات التي تشير إلى الأسبقية، مثل:

١ - ما جاء في رواية الطبرسي حيث قال علي عليه السلام: (ولقد أحضروا الكتاب كمالاً مشتملاً على التأويل، والتنزيل. والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، لم يسقط منه: حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بيته الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن أظهر نقض ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال: ﴿فَتَبَدَّوْهُ وَرَأَى ظُهُورَهُمْ وَأَشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾^(١). دفعهم الاضطراب بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله، إلى جمعه، وتأليفه، وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم

(١) سورة آل عمران، الآية ١٨٧.

كفرهم، فصرخ مناديهـم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكـلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله، فألفه على اختيارهم^(١)، فنلاحظ أن تأليف الخلافة للقرآن جاء بعد رفض قرآن الإمام علي عليه السلام.

٢ - ما جاء في رواية أبي ذر الغفاري: (لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قارباً للقرآن - فقال له عمر: إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتـم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتـم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه)^(٢)، فنلاحظ أن جمع الإمام علي عليه السلام أسبق من جمع الخلافة.

وإليكم بعض كلمات علماء الشيعة:

١ - محمد بن علي بن شهر آشوب السروي (ت ٥٨٨هـ): (الصحيح إن أول من صنف فيه أمير المؤمنين عليه السلام جمع كتاب الله جل جلاله، ثم سلمان الفارسي عليه السلام، ثم أبو ذر الغفاري عليه السلام)^(٣).

(١) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٠ ص ٩٨، ١٢٦

(٢) أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٢٢٨.

(٣) معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة ص ٢١، مقدمة المؤلف.

٢ - السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ): (أول مصحف جمع فيه القرآن على ترتيب النزول بعد موت النبي ﷺ هو مصحف أمير المؤمنين علي عليه السلام، والروايات في ذلك من طريق أهل البيت متواترة، ومن طرق أهل السنة مستفيضة)^(١).

ب - مصادر أهل السنة:

نكتفي بذكر روايتين، وهما:

١ - ما رواه ابن النديم: (عن علي عليه السلام انه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي ﷺ، فأقسم انه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن)^(٢).

٢ - ما رواه الحاكم الحسكاني: (فأقسم أن لا يضع على ظهره رداء حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن)^(٣).

وإليك بعض كلمات علماء أهل السنة:

١ - محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ): (كيف لم يطلبوا جمع علي بن أبي طالب؟! أو ما كان أكتب من زيد بن ثابت؟! أو ما كان أعرب من سعيد بن العاص؟! أو ما كان أقرب إلى رسول الله ﷺ من الجماعة؟! بل تركوا بأجمعهم جمعه واتخذوه مهجوراً، ونبذوه

(١) الشيعة وفنون الإسلام ص ٢٥، علوم القرآن.

(٢) ابن النديم البغدادي، كتاب الفهرست ص ٣٠.

(٣) عبيد الله الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧، حديث ٢٣.

ظهيرياً، وجعلوه نسياً منسياً، وهو عليه السلام لما فرغ من تجهيز رسول الله ﷺ وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، آلى أن لا يرتدي بُرداً إلا لجمعة حتى يجمع القرآن، إذ كان مأموراً بذلك أمراً جزمياً، فجمعه كما أنزل من غير تحريف وتبديل، وزيادة ونقصان^(١).

٢ - ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ): (اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن غيره يحفظه، ثم هو أول من جمعه، نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعة أبي بكر، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من أنه تأخر مخالفة للبيعة، بل يقولون: تشاغل بجمع القرآن فهذا يدل على أنه أول من جمع القرآن، لأنه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله ﷺ لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته ﷺ)^(٢).

إلى هنا ننهي الفصل الأول في خصائص المصحف العلوي المشتركة التي وردت في مصادر الشيعة، ومصادر أهل السنة، وحاولنا الإقتصار على خصوص الخصائص التي وردت في روايات الفريقين، وأيدناها بكلمات علماء الفريقين، ولم نذكر الخصائص التي ذكرها بعض علماء الطائفتين ولم نجد عليها شاهداً في روايات الفريقين، وبعد البحث والتنقيب عثرنا على خمس خصائص مشتركة أدرجناها هنا في الفصل الأول، كما أن خصائص المصحف العلوي التي اختصت بها مصادر الإمامية بلغ عددها الخمسة كما سيأتي في الفصل الثاني؛ وبذلك يصبح مجموع خصائص المصحف العلوي عشر خصائص، وإن كان يمكن

(١) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج ١ ص ١٢٠، مقدمة الشهرستاني لتفسيره.

(٢) شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧، القول في نسب أمير المؤمنين علي عليه السلام، ولمع يسيرة من فضائله.

الحصول على أكثر منها لو تأملنا أكثر في روايات المصحف العلوي،
لكننا حاولنا الإقتصار على الخصائص البارزة في الروايات والتي كانت
محط نظر المحققين والكتاب والباحثين.

الفصل الثاني

خصائص المصحف التي اختصت بها مصادر الإمامية

تطرقنا في الفصل الأول إلى خصائص المصحف العلوي التي وردت في روايات الفريقين وأنهيناها إلى خمس خصائص، فلم نورد هناك ما لم يرد في روايات أهل السنة حتى لو صرح به أحد علمائهم، فاقصرنا هناك على خصوص ما ورد في روايات الفريقين وأيدناه بذكر كلمات علمائهما، وفي هذا الفصل سنذكر الخصائص التي ذكرت في روايات الشيعة ولم ترد في روايات أهل السنة حتى لو صرح بها أحد علمائهم، وإليك الخصائص التي اختصت مصادر الشيعة بذكرها:

١ - الاشتمال على التأويل:

ذكرت بعض الروايات الواردة في مصادر الإمامية أن مصحف الإمام علي عليه السلام كان يشتمل على التأويل، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١ - ما جاء في رواية سليم بن قيس الهلالي: (فلما جمعه كله وكتبه

بيده على تنزيله وتأويله^(١)، وجاء أيضاً فيها على لسان علي عليه السلام :
(إني لم أزل منذ قبض رسول الله ﷺ مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى
جمعته كله في هذا الثوب الواحد. فلم ينزل الله تعالى على
رسول الله ﷺ آية إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد جمعتها
وليست منه آية إلا وقد أقرأنها رسول الله ﷺ وعلمني تأويلها)^(٢).

٢ - ما جاء في رواية الطبرسي في احتجاج الإمام علي عليه السلام على
الزنديق: (ولقد أحضروا الكتاب كماً مشتملاً على التأويل،
والتنزيل)^(٣).

الآن وبعد أن عرفنا أن المصحف العلوي قد اشتمل على التأويل،
لابأس أن نتعرف على معناه في اللغة والإصطلاح، لكي نشخص المعنى
المراد من هذه الخصيصة.

أ - التأويل في اللغة: (التأويل من الأول أي الرجوع إلى الأصل ومنه
الموئل للموضع الذي يرجع إليه وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة
منه علماً كان أو فعلاً، ففي العلم نحو: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٤)^(٥)، و(هو من آل الشيء يؤول إلى كذا: أي رجع
وصار إليه)^(٦). إذن التأويل في اللغة من الأول بمعنى الرجوع.

(١) سليم بن قيس (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٤٨، أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١
ص ١٠٧.

(٢) نفس المصدر.

(٣) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٠ ص ٩٨، ١٢٦.

(٤) سورة آل عمران، الآية ٧.

(٥) الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن ص ٣١، مادة أَوَّل.

(٦) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج ١ ص ٨٠، مادة أَوَّل.

ب - التأويل في الإصطلاح: وقد يستعمل في علوم القرآن في معنيين، وهما:

١ - المعنى الأول: هو بيان المراد من اللفظ حملاً له على خلاف ظاهره؛ ولذلك يقول ابن الأثير: (والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ)^(١)، وهذا هو معنى التأويل عند المتأخرين، فقد خصوه بخصوص ما تقدم^(٢).

٢ - المعنى الثاني: بيان وتشخيص المعنى المراد من اللفظ واقعاً، ولا يختص بخصوص حمل اللفظ على خلاف معناه الظاهري^(٣)، وهذا هو المعنى المستخدم للتأويل في كلمات المتقدمين؛ ولذلك نحمل التأويل الوارد في روايات المصحف العلوي على هذا المعنى، يقول السيد الخوئي رحمته الله وهو في مقام بيان معنى التأويل الوارد في مصحف الإمام علي عليه السلام ورد شبهة تحريف القرآن الكريم:

(الصحيح أن تلك الزيادات كانت تفسيراً بعنوان التأويل، وما يؤول إليه الكلام، أو بعنوان التنزيل من الله شرحاً للمراد. وأن هذه الشبهة مبتنية على أن يراد من لفظي التأويل والتنزيل ما اصطلاح عليه المتأخرون من إطلاق لفظ التنزيل على ما نزل قرآنًا، وإطلاق لفظ التأويل على بيان المراد من اللفظ، حملاً له على خلاف ظاهره، إلا أن هذين الإطلاقين من الاصطلاحات المحدثّة، وليس لهما في اللغة عين ولا أثر ليحمل

(١) نفس المصدر.

(٢) الدكتور فتح الله المحمدي، سلامة القرآن من التحريف ص ٥٨.

(٣) راجع: السيد أبو القاسم الخوئي، البيان في تفسير القرآن ص ٢٢٣.

عليهما هذان اللفظان «التنزيل والتأويل» متى وردا في الروايات المأثورة عن أهل البيت عليه السلام^(١).

إذن المراد من التأويل هو بيان مراد الله الواقعي من آيات القرآن الكريم، فيصبح معنى ما ورد من أن المصحف العلوي قد اشتمل على التنزيل والتأويل، أن الإمام علياً عليه السلام قد دَوّن في مصحفه شرح وتفسير الآيات، والمراد بالتفسير بيان المعنى الظاهري للآية من خلال ملاحظة اللغة ولوازم الكلام والدلائل العقلية واللفظية، وهذا هو معنى التنزيل، كما أنه عليه السلام قد دَوّن في مصحفه مراد الله الواقعي وشخصه فيما كتب من خلال بيان الحقائق التي وقعت أيام تنزيله ببيان المصاديق^(٢) وغير ذلك؛ فلذلك ذكر في مصحفه فضائح القوم واسماءهم.

إذن الخصيصة الأولى المختصة بمصادر الإمامية حول المصحف العلوي هي التأويل، والمراد بها أن الإمام علياً عليه السلام قد شَخَّص وبيّن في مصحفه مراد الله الواقعي.

٢ - بيان المحكم والمتشابه:

دلت بعض الروايات الواردة في مصادر الإمامية على أن مصحف الإمام علي عليه السلام قد اشتمل على المحكم والمتشابه، ومن الروايات الدالة على ذلك ما رواه الطبرسي في إحتجاج الإمام علي عليه السلام على الزنديق حيث قال: (ولقد أحضروا الكتاب كماً مشتملاً على التأويل، والتنزيل. والمحكم، والمتشابه)^(٣)، فالرواية واضحة في إحتواء

(١) نفس المصدر.

(٢) راجع: السيد محمد علي ايازي، مصحف إمام علي ص ١١٨، الدكتور جعفر نكونام، دظوهشي در مصحف إمام علي ص ١٢٧، السيد محمد باقر الحكيم، علوم القرآن ص ٢١٧.

(٣) أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج ١ ص ٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٠ ص ٩٨، ١٢٦.

المصحف للمحكم والمتشابه، ولكن ما المراد بكل منهما أولاً؟ وما المقصود بإشتمال المصحف عليهما ثانياً؟...، وإليك الجواب:

أ - معنى المحكم والمتشابه:

المحكم: مأخوذ من الإحكام، وهو الاتقان، يوصف به الكلام إذا كان ذا دلالة واضحة، بحيث لا يحتمل وجوهاً من المعاني، ولا كان مظنةً للريب والتشكيك.

المتشابه: مأخوذ من التشابه، وهو مأخوذ من الشبه بمعنى التماثل، ويراد به اللفظ المحتمل لوجوه من المعاني^(١).

إذن (فالمحكم) من الآيات ما يدل على مفهوم معين، لا نجد صعوبة أو تردداً في تجسيد صورته أو تشخيصه في مصداق معين. و(المتشابه) ما يدل على مفهوم معين تختلط علينا صورته الواقعية ومصداقه الخارجي^(٢).

ب - معنى اشتمال المصحف للمحكم والمتشابه:

يمكن أن نتصور عدة معاني لذلك، نوضحها فيما يلي:

الأول: إيراد المحكم والمتشابه: فالمراد بإشتمال المصحف العلوي لهما، أن الإمام علياً عليه السلام قد أتى بالآيات المحكمة والمتشابهة في مصحفه، لكن هذا المعنى لا يمكن قبوله؛ إذ أن المصحف المتداول أيضاً قد تضمن جميع آيات القرآن بمحكمها ومتشابهها، فلا توجد مزية

(١) محمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ج ٣ ص ٦.

(٢) السيد محمد باقر الحكيم، علوم القرآن ص ١٧١.

وخصيصة للمصحف العلوي، والحال أن الرواية في مقام ذكر مزية له، فهو بلا شك قد كتب فيه الآيات المحكمة والمتشابهة، لكن الرواية ليست ناظرة إلى مجرد كتابتهما فيه على ما هو الظاهر منها، فالمعنى الأول لا يمكن الإلتزام به.

الثاني: ترتيب المحكم والمتشابه: فالمراد أن الإمام علياً عليه السلام قد رتب المصحف العلوي على أساس منطقي، بحيث أنه قد ذكر الآيات المتشابهة أولاً، ثم ذكر الآيات المحكمة ثانياً؛ لكي توضح المراد من الآيات المتشابهة، أو أنه قد قدم العكس لكي يربط القاريء بين الآيات المحكمة والآيات المتشابهة التي ترتبط بها.

لكن هذا المعنى لا يستفاد من ظاهر لفظ الرواية المعبر بأن المصحف قد اشتمل على المحكم والمتشابه، فمجرد الاشتمال لا يعني الترتيب، ولا يستفاد منه ذلك، كما أن هذا الترتيب المنطقي قد يتنافى مع الترتيب التاريخي للقرآن، فقد تتقدم الآية المحكمة أو تتأخر على الآية المتشابهة بحسب ترتيب النزول، فحينئذ هل نأخذ بالترتيب المنطقي حتى لو نافي الترتيب التاريخي؟ والحال أننا قد أثبتنا أن المصحف العلوي قد رتب على حسب ترتيب النزول.

إذن المعنى الثاني لا يمكن المصير إليه؛ لمخالفته لظاهر لفظ الرواية؛ ولأنه قد يوجب مخالفة ترتيب القرآن على حسب نزول الآيات.

الثالث: تشخيص المحكم والمتشابه: والمراد أن الإمام علياً عليه السلام في مصحفه قد عين وحدد الآيات المحكمة والمتشابهة وشخصها، بحيث إنه قد أشار إلى الآيات المتشابهة وعينها، وأرجعها إلى الآيات المحكمة لكي يتضح معناها ولا يبقى مبهماً كما يفعل الكثير من المفسرين، وهذا

المعنى يضيفي رونقاً ومزية للمصحف العلوي، فصحيح أن مجرد الركون إلى لفظ الاشتمال لا يدل على التشخيص والبيان، لكننا لو لاحظنا أن الرواية في مقام بيان مزية للمصحف العلوي، ومجرد ذكر المحكم والمتشابه لا يضيفي مزية عليه. لو لاحظنا ذلك أمكن أن نستظهر تشخيص وبيان المحكم من لفظ الإشتمال.

إذن الخصيصة الثانية المختصة بمصادر الإمامية هي أن المصحف العلوي قد وضع فيه الإمام علي عليه السلام الآيات المتشابهة وأرجعها إلى آياتها المحكمة؛ ولذلك ذكرنا هذه الخصيصة بعنوان: بيان المحكم والمتشابه^(١)، ولم تقتصر على مجرد ذكر المحكم والمتشابه أو التعبير بالإشتمال عليهما^(٢) من دون إشارة إلى بيانهما.

٣ - الإشتمال على تفاصيل الأحكام:

دلت الروايات الواردة في مصادر الإمامية على أن الإمام علياً عليه السلام قد ذكر في مصحفه تفاصيل الأحكام الشرعية، وإليك بعض الروايات التي قد تدل على ذلك:

١ - ما جاء في رواية سليم الهلالي في جواب الإمام علي عليه السلام لطلحة حينما سأله أن يخرج للناس مصحفه، ونص ذلك فيما يلي: (فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد ﷺ عندي بإملاء رسول الله ﷺ وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد ﷺ وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي

(١) كما جاء في المرجع التالي: السيد محمد علي ابازي، مصحف إمام علي ص ١٢٦.

(٢) كما في المراجع التالية: السيد جعفر مرتضى العاملي، حقائق هامة حول القرآن الكريم ص ١٦٠، رسول جعفریان، اكذوبة تحريف القرآن بين السنة والشيعة ص ١١٥، أكرم بركات، حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة ص ١٥٣، د. جعفر نكونام، دظوهشي در مصحف إمام علي ص ٢٣٥.

شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي حتى أرش الخدش. قال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام، كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك؟ قال: نعم^(١).

٢ - ما جاء في رواية الشريف الرضي من وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام: (فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك به وغيبنتي في قبري فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة على ما أمرتك به)^(٢).

٣ - ما جاء في احتجاج الإمام الحسن عليه السلام: (وأن العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كله بحذايره، وأنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ وبخط علي عليه السلام بيده)^(٣).

٤ - ما جاء في رواية المسعودي: (فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألفته كما أمرني وأوصاني رسول الله ﷺ كما أنزل، فقال له بعضهم: اتركه وامض، فقال لهم: إن رسول الله ﷺ قال لكم: إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فإن قبلتموه فاقبلوني معه، أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله)^(٤).

(١) سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص ٢١٢، أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٢٢٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٢٣، ج ٨٩ ص ٤١، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج ١ ص ٤١.

(٢) خصائص الأئمة ص ٧٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٨٣ - ٤٨٤، حديث ٣٠.

(٣) أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج ٢ ص ٧.

(٤) علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، كتاب إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص ١٤٦.

لكن الرواية الأولى أوضحها دلالة على المطلوب، بخلاف البقية خصوصاً الرواية الأخيرة، وعلى العموم فالرواية الأولى تصرح بأن الإمام علياً عليه السلام قد كتب تفاصيل الأحكام، وقد قال ذلك في مقام الإجابة على سؤال طلحة حينما طلب من الإمام عليه السلام أن يخرج المصحف للناس، فنستفيد أن المصحف العلوي قد تضمن تفاصيل الأحكام، ولعل هذا هو السر في التعبير الوارد في روايات العامة على لسان محمد بن سيرين من أن مصحف الإمام علي عليه السلام فيه العلم، ولذلك سعى في طلبه، لكنه تعب ولم يحصل عليه.

والمراد بذكر تفاصيل الأحكام أن الإمام علياً عليه السلام قد ذكر الأحكام بشكل مفصل، لأن القرآن الكريم غالباً ما يتطرق إلى الأحكام بشكل عام وكلّي من دون تفصيل، فلم ترد فيه كيفية الصلاة مثلاً، وإنما ورد فيه أصل تشريع وجوب الصلاة، فقام النبي صلى الله عليه وآله ببيان تفاصيل الصلاة، بشرح كيفيتها وتوضيح أحكامها، وقام علي عليه السلام بتدوين تفاصيل الأحكام التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله في المصحف العلوي المبارك.

إذن الخصيصة الثالثة التي اختصت مصادر الإمامية بذكرها للمصحف العلوي هي احتواء المصحف على تفاصيل الأحكام التي وردت بشكل مختصر ومجمل في القرآن الكريم.

٤ - الكمال وعدم التحريف:

دلت الروايات الواردة في مصادر الإمامية على أن المصحف العلوي كامل ليس في نصه القرآني زيادة ولا نقصاً، ويدل على ذلك بعض الروايات، منها:

ما جاء في رواية الطبرسي: (ولقد أحضروا الكتاب كماً مشتملاً على التأويل، والتنزيل. والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، لم يسقط منه: حرف ألف ولا لام)^(١).

وهذا امتياز كبير للمصحف العلوي؛ إذ أنه مصون من التحريف فكان كاملاً لم يسقط منه حرف واحد فضلاً عن كلمة، ولذلك حافظ عليه الإمام علي عليه السلام، وما زال ينتقل من يد أمينة إلى يد أخرى لأئمتنا الهداة حتى وصل إلى القائم من آل محمد عليه السلام المهدي المنتظر، وسيخرجه عند ظهوره، ويدعو الناس إليه.

إذن الخصيصة الرابعة المختصة هي كمال المصحف العلوي وعدم نقصانه.

٥ - ذكر أسماء أهل الحق والباطل:

تنص الروايات الواردة في مصادر الإمامية على أن الإمام علياً عليه السلام قد صرح بأسماء أهل الحق والباطل في المصحف العلوي، كما أن بعض الروايات قد نصت على أن فضائح القوم كانت موجودة في المصحف العلوي؛ فلذلك رفضته الخلافة، وقد جعل بعض الباحثين^(٢) فضائح القوم خصيصة أخرى غير ذكر أسماء أهل الحق والباطل، ونحن نوردتهما في خصيصة واحدة، لأن الإمام علياً عليه السلام لربما ذكرهما في مقام بيان شأن نزول الآيات التي تتحدث عن الصالحين والظالمين، فعندما فسر الإمام عليه السلام الآيات الواردة في المنافقين ذكر فضائح القوم الذين نزلت

(١) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٠ ص ٩٨، ١٢٦.

(٢) مثل: السيد جعفر مرتضى العاملي، حقائق هامة حول القرآن الكريم ص ١٦١، رسول جعفریان، اكذوبة تحريف القرآن بين السنة والشيعة ص ١١٥.

بشأنهم الكثير من الآيات، فلعل إيراد الفضائح والأسماء من باب بيان أسباب نزول الآيات، والله العالم بحقيقة الحال، وإليكم الروايات الدالة على ذلك:

ما جاء في رواية أبي ذر الغفاري: (لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قارئاً للقرآن - فقال له عمر: إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك^(١).

ما جاء في احتجاج الإمام علي عليه السلام على الزنديق: (ولقد أحضروا الكتاب كماً مشتملاً على التأويل، والتنزيل، والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، لم يسقط منه: حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن أظهر نقض ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا)^(٢).

إذن الخصيصة الخامسة من خصائص المصحف العلوي التي اختصت بها مصادر الإمامية هي أن الإمام علياً عليه السلام قد ذكر في مصحفه أسماء أهل الحق والباطل، وفضائح القوم، ولعل ذلك كان من باب شرح الآيات وبيان شأن نزولها.

(١) أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٢٢٨.

(٢) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٠ ص ٩٨، ١٢٦.

إذن لدينا خمس خصائص مشتركة وخمس خصائص مختصة، وبذلك يصبح مجموع خصائص المصحف العلوي عشر خصائص، على أنه يمكن تحصيل أكثر من ذلك فيما لو تأملنا أكثر في روايات المصحف العلوي، لكننا آثرنا الإقتصار على خصوص الخصائص المذكورة بوضوح في الروايات، وأصبحت مورد نظر المحققين والكتاب.

وقد ذكر بعض الباحثين بعض الخصائص، ولعله استفادها أو فهمها من روايات المصحف العلوي، إلا أننا لم نذكرها لأنه يمكن استفادتها من الخصائص السابقة، أو أن فهمها من روايات المصحف قد يكون فيه بعض العناية، وإليكم بعض تلك الخصائص:

١ - اشتمال المصحف العلوي على تفسير معاني الآيات على حقيقة تنزيلها^(١).

٢ - إثبات نصوص الكتاب، وإثبات قراءته كما قرأه رسول الله ﷺ حرفاً بحرف^(٢).

٣ - اشتمال المصحف العلوي على الجوانب العامة من الآيات بحيث لا تخص زماناً ولا مكاناً ولا شخصاً خاصاً.

٤ - اشتماله على توضيحات - على الهامش طبعاً - وبيان المناسبة التي استدعت نزول الآية، والمكان الذي نزلت فيه، والساعة التي نزلت فيها.

(١) السيد جعفر مرتضى العاملي، حقائق هامة حول القرآن الكريم ص ١٦٠، أكرم بركات، حقيقة مصحف

فاطمة عند الشيعة ص ١٥٢، رسول جعفريان، اكذوبة تحريف القرآن بين السنة والشيعة ص ١١٥.

(٢) تجد هذه الخصيصة وما بعدها في: محمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ج ١ ص ٢٩٢.



الباب الخامس

موقف الخلافة من المصحف العلوي ومصيره بعد ذلك

الفصل الأول: موقف الخلافة من مصحف الإمام علي عليه السلام.

الفصل الثاني: مصير مصحف الإمام علي عليه السلام وواقعه اليوم.



الفصل الأول

موقف الخلافة من مصحف الإمام علي عليه السلام

اختلفت مصادر الشيعة وأهل السنة في بيان موقف الخلافة من مصحف الإمام علي عليه السلام ، فروايات الشيعة تشير إلى أن الخلافة قد رفضت المصحف العلوي، بل حاولت أن توجد البديل عن طريق جمع القرآن مرة أخرى لكي تستغني عن مصحف الإمام علي عليه السلام ، بينما روايات أهل السنة تشير إلى إمضاء الخلافة للمصحف العلوي وتحاول أن تثبت أن الإمام علياً عليه السلام قد بايع أبا بكر عن اختيار خلافاً لروايات الشيعة التي تنفي مبايعته له، وإذا تمت فعن إكراه، ولا بأس بالتطرق إلى روايات الفريقين التي تثبت الموقفين، وهما:

١ - رفض المصحف العلوي:

تؤكد الروايات الواردة في مصادر الشيعة الإمامية أن الخلافة قد رفضت مصحف الإمام علي عليه السلام ، وإليك بعض الروايات الدالة على ذلك، وهي:

١ - ما جاء في رواية سليم بن قيس الهلالي: (فجمعه في ثوب

واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله. فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته: (يا أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله ﷺ مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد. فلم ينزل الله تعالى على رسول الله ﷺ آية إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد أقرأنها رسول الله ﷺ وعلمني تأويلها). ثم قال لهم علي عليه السلام: لثلاثا تقولوا غدا: (إنا كنا عن هذا غافلين). ثم قال لهم علي عليه السلام: لثلاثا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته. فقال عمر: ما أغنانا ما معنا من القرآن عما تدعوننا إليه^(١).

٢ - ما جاء في رواية الصفار: (أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمد وقد جمعته بين اللوحين قالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه قال أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان علي أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه)^(٢).

٣ - ما جاء في رواية المسعودي: (ثم أُلِفَ القرآن، وخرج إلى الناس وقد حمّله في إزار معه، وهو ينط من تحته، فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألفت كما أمرني وأوصاني رسول الله ﷺ كما أنزل، فقال

(١) سليم بن قيس (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٤٨، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج ١ ص ١٠٧، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٦٤، ج ٨٩ ص ٤٠، الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول ج ٢ ص ٨١.

(٢) محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى ص ٢١٣، باب ان الأئمة عندهم جميع القرآن.

له بعضهم: اتركه وامض، فقال لهم: إن رسول الله ﷺ قال لكم: إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فإن قبلتموه فاقبلوني معه، أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله. فقالوا: لا حاجة لنا فيه ولا فيك، فانصرف به معك لا تفارقه ولا يفارقك. فانصرف عنهم^(١).

٤ - ما جاء في رواية أبي ذر الغفاري: (لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قاريا للقرآن - فقال له عمر: إن عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتكم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم؟^(٢).

٥ - ما جاء في رواية الطبرسي: (ولقد أحضروا الكتاب كمالاً مشتملاً على التأويل، والتنزيل. والمحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، لم يسقط منه: حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء

(١) علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، كتاب إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص ١٤٦.

(٢) أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٢٢٨، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٤٢.

أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن أظهر نقض ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا^(١).

٦ - ما جاء في رواية ابن شهر آشوب: (يؤلف القرآن ويجمعه فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه ثم خرج إليهم به في أزار يحمله وهم مجتمعون في المسجد فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع ألبته، فقالوا: الأمر ما جاء به أبو الحسن، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال: ان رسول الله قال: اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وهذا الكتاب وانا العترة، فقام إليه الثاني فقال له: ان يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما، فحمل عليه الكتاب وعاد بعد ان ألزمهم الحجة. وفي خبر طويل عن الصادق عليه السلام انه حمله وولى راجعاً نحو حجرته وهو يقول: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مُمْنًا قَلِيلًا فَيَتَسَّ مَا يَشْتَرُونَ﴾^(٢)^(٣).

فلاحظ أن جميع هذه الروايات تؤكد إعراض الخلافة عن المصحف العلوي، ورفضها له، بل إن بعض روايات الوصية، يؤكد هذه الحقيقة قبل أن تقع، فقد ورد فيها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أعلم علياً عليه السلام بعدم استجابتهم، وأوصاه بالصبر على ذلك، كما جاء في رواية الشريف الرضي حيث يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: (والذي بعثني بالحق لقد قدمت إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقك، وألزمهم من طاعتك، وكل أجاب وسلم إليك الامر، وإنني

(١) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٠ ص ٩٨، ١٢٦.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨٧.

(٣) محمد بن علي بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

لأعلم خلاف قولهم، فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك به وغيبتني في قبري فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والاحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة على ما أمرتك به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتى تقدموا علي^(١).

إذن إعراض الخلافة عن المصحف العلوي من مسلمات مداليل روايات الإمامية، لكن يا ترى هل السبب الحقيقي لإعراضهم هو وجود قرآن عندهم؟؟؟

الحق والإنصاف إننا لو تأملنا في الروايات السابقة لوجدنا عكس ذلك من خلال قرينتين:

القرينة الأولى: ما ذكر من أن الخلافة قد أعرضت عن المصحف حينما رأت الفضائح فخشيت من ذلك، كما في الرواية: (فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه)^(٢)، فنلاحظ أن الإعراض جاء كردة فعل على ما جاء في المصحف من فضائح، فكان الإعراض عنه لإخفائها.

القرينة الثانية: ما ورد من أنهم حاولوا جمع القرآن بعد إعراضهم عن مصحف علي عليه السلام، مما يعني أن القرآن لم يكن مجموعاً عندهم عندما اعترضوا على المصحف العلوي، حتى أن أسامة ابن زيد قال لهم ماذا ستفعلون لو جمعت القرآن ثم أخرج لكم الإمام علي عليه السلام مصحفه مرة أخرى، بل أن بعض الروايات أشار فيها الإمام عليه السلام إلى أنهم

(١) خصائص الأئمة ص ٧٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٨٣ - ٤٨٤، تاريخ الأنبياء،

باب وصيته عند قرب وفاته، حديث ٣٠.

(٢) تقدم المصدر فيما سبق.

بادرُوا إلى جمع القرآن فراراً عما جمعه عليه السلام من القرآن كما في رواية رواية الطبرسي: (فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن أظهر نقض ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾^(١). دفعهم الاضطراب بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله، إلى جمعه، وتأليفه، وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديتهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكّلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله، فألفه على اختيارهم)^(٢).

بما أن روايات الإمامية الدالة على إعراض الخلافة عن مصحف الإمام علي عليه السلام كثيرة، يحصل لدينا اطمئنان بأن اعراض الخلافة عنه كان قد وقع وتحقق، بخلاف روايات السنة الدالة على الإمضاء، فإنها قليلة، لاتصمد أمام روايات الشيعة كما سيأتي.

إذن الموقف الذي نرى صحته ووقوعه من قبل الخلافة هو الإعراض عن مصحف الإمام علي عليه السلام ورفضه، بل ومحاولة إيجاد البديل. وليس الإمضاء الذي لم نلمس له أثراً في حياتهم.

٢ - إمضاء المصحف العلوي:

تشير الروايات الواردة في مصادر أهل السنة إلى أن الخلافة قد أمضت مصحف الإمام علي عليه السلام، وقد وردت في سياق نفي إعتراضه

(١) سورة آل عمران، الآية ١٨٧.

(٢) أحمد الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٣٨٣، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٠ ص ٩٨، ١٢٦.

على بيعة أبي بكر، وإثبات أنه ﷺ قد بايع إختياراً، وإليكم الروايات الدالة على ذلك، وهي:

١ - ما ورد في رواية ابن أبي شيبه: (لما استخلف أبو بكر قعد علي في بيته فقيل لأبي بكر، فأرسل إليه: أكرهت خلافتي؟، قال: لا، لم أكره خلافتك، ولكن كان القرآن يزاد فيه، فلما قبض رسول الله ﷺ جعلت علي أن لا أرتدي إلا إلى الصلاة حتى أجمعه للناس، فقال أبو بكر: نعم ما رأيت)^(١).

٢ - ما ورد في رواية ابن الضريس: (لما كان بعد بيعة أبي بكر ﷺ، قعد علي بن أبي طالب في بيته، فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك. فأرسل إليه، فقال: أكرهت بيعتي؟ فقال: لا والله، قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يُزاد فيه، فحدثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمعه، فقال له أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت)^(٢).

٣ - ما ورد في رواية ابن أبي الحديد المعتزلي: (فقال أبو بكر: لقد أحسنت، قال: فكتبه عليه الصلاة والسلام كما أنزل، بناسخه ومنسوخه)^(٣).

٤ - ما ورد في رواية المستغفري: (فلما قبض رسول الله ﷺ لزم علي بن أبي طالب بيته، فقيل لأبي بكر، إن علياً كره إمارتك، فأرسل إليه أبوبكر فقال له: تكره إمارتي؟ فقال: لا، ولكن كان النبي ﷺ حياً

(١) عبد الله بن محمد بن أبي شيبه، المصنف في الأحاديث والآثار ج ٧ ص ١٩٧، باب ٥٣، حديث ٢.

(٢) محمد بن أيوب بن الضريس، فضائل القرآن ص ٣٦، باب فيما نزل من القرآن بمكة، حديث ٢٢.

(٣) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٤٠.

والوحي ينزل، والقرآن يُزاد فيه، فلما قبض النبي ﷺ، جعلت على نفسي أن لا أتردى بردائي حتى أجمعه للناس، فقال أبو بكر: أحسنت^(١).

إذا تأملنا في هذه الروايات نلاحظ أنها تحاول بشكل واضح أن تبرر تأخر بيعة الإمام علي عليه السلام لأبي بكر، وتحاول أن تبرر ذلك التأخير بالتشاغل لجمع القرآن، مع أن امتناع الإمام عليه السلام عن بيعة أبي بكر من مسلمات مذهب الإمامية، كما أنها تنص على أن أبا بكر قد أثنى على جمع علي عليه السلام للقرآن بقوله: أحسنت أو نعم ما صنعت، والحال أننا لم نجد أثراً لهذا الإقرار والثناء في حياتهم العملية، فأين هو مصحف علي عليه السلام في حياة الخلافة؟؟ ولماذا لم تحمل الناس عليه، ولجأت إلى تكليف زيد بن ثابت بجمع وكتابة القرآن؟؟ إن دعوى إقرار الخلافة لمصحف علي عليه السلام يتنافى مع مضامين روايات جمع القرآن عند أهل السنة، فقد ذكروا أن السبب في إقدام أبي بكر على جمع القرآن هو خشيته على زوال القرآن بزوال حافظيه، بعد أن استشهد في واقعة اليمامة عدد كبير من حفاظ القرآن، فأشار عمر على أبي بكر بجمع القرآن، فأجاب أبو بكر: كيف أفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ^(٢)، مما يكشف عن أن هذه الروايات لا تعترف بجمع للقرآن قبلهم، لأن الرسول ﷺ لم يفعل ذلك، على أن أكثر روايات العامة التي تطرقت للجمع العلوي

(١) جعفر بن محمد المستغفري، فضائل القرآن ج ١ ص ٣٥٨، باب ما روي في جمع القرآن، حديث ٤٢٠.

(٢) ابن أبي داود السجستاني، المصاحف ص ١٣، باب جمع أبي بكر، ولمعرفة التفاصيل راجع بحث جمع القرآن في مختلف كتب علوم القرآن تجد ذلك، وقد أشرنا إلى بعض المراجع في هامش سابق فراجع.

لم تذكر موقف الخلافة منه، فهي ساكتة بالنسبة إلى هذه الحثيثة، ولم يرد الإمضاء إلا في الروايات المعدودة التي ذكرناها، لكن مضمونها يتنافى مع رواية البلاذري وابن أبي الحديد اللتين تنصان على الإقدام على إحراق دار علي عليه السلام إن لم يخرج لمبايعة أبي بكر، وبالتالي نلاحظ أثر الوضع في الروايات الدالة على إمضاء الخلافة للمصحف العلوي، على أنها قليلة عدداً لا تصمد أمام تيار روايات الإمامية الدالة على إعراض الخلافة عن المصحف، كما أننا لم نلمس أثراً عملياً لهذا الإمضاء، بل إننا نجد بعض علماء أهل السنة، يسلم بإعراضهم، ويستنكر ذلك عليهم، فهذا هو الشهرستاني يقول:

(كيف لم يطلبوا جمع علي بن أبي طالب؟! أو ما كان أكتب من زيد بن ثابت؟! أو ما كان أعرب من سعيد بن العاص؟! أو ما كان أقرب إلى رسول الله ﷺ من الجماعة؟! بل تركوا بأجمعهم جمعه واتخذوه مهجوراً، ونبذوه ظهرياً، وجعلوه نسياً منسياً، وهو عليه السلام لما فرغ من تجهيز رسول الله ﷺ وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، ألى أن لا يرتدي بُرداً إلا لجمعة حتى يجمع القرآن، إذ كان مأموراً بذلك أمراً جزمياً، فجمعه كما أنزل من غير تحريف وتبديل، وزيادة ونقصان) ^(١).

وشهد شاهد من أهلها، وما ذلك إلا لوضوح حقيقة إعراض الخلافة عن مصحف الإمام علي عليه السلام، مما أوجب غيابه عنا، وبإلها من خسارة كبرى قد منيت بها أمة الإسلام.

(١) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ج ١ ص ١٢١، مقدمة الشهرستاني لتفسيره.

إذن قد ثبت أن الموقف الذي اتخذته الخلافة تجاه مصحف الإمام علي عليه السلام هو الرد والإعراض لا الإقرار والإمضاء، على أننا لو سلمنا بروايات الإمضاء ودققنا فيها لوجدناها لا تنافي روايات الإعراض، فهي تثبت الإمضاء والتأييد أثناء قيام الإمام علي عليه السلام بجمع القرآن الكريم، أي أنها تثبت المقبولية قبل العرض على الخلافة، بينما روايات الإعراض الشيعية تثبت رد المصحف بعد عرضه على الخلافة، فلا تنافي بينهما بحسب التدقيق والتحقيق.

الفصل الثاني

مصير مصحف

الإمام علي عليه السلام وواقعه اليوم

ستكلم في هذا الفصل حول نقطتين :

النقطة الأولى - مصير المصحف العلوي:

تكتفي بعض روايات الإمامية بالإشارة إلى أن الإمام علياً عليه السلام قد أخذ مصحفه وانصرف بعد أن أعرضت عنه الخلافة وردته؛ فهذه الروايات ساكتة عن بيان ما آل إليه المصحف العلوي، ولنسمها بالروايات الساكتة، بينما تصرح بعض الروايات بأن الإمام علياً عليه السلام قد صرح بعد أخذه لمصحفه وقبل انصرافه بأنهم لن يروا المصحف، وسيحتفظ به عند الأئمة من ذريته إلى أن يصل إلى الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، فتجري به السنة، ولنسم هذه الروايات بالروايات المصراحة، فإذن روايات المصير على قسمين:

القسم الأول: الروايات الساكتة عن إخفاء المصحف:

ويمكن أن نسميها بروايات الإنصراف؛ لأنها اقتضت على ذكر انصراف الإمام علي عليه السلام عن القوم، من دون أن تصرح بمصير

المصحف العلوي بعد ذلك، وإن كانت تفيد بقاء المصحف عنده عليه السلام، إلا أنها ساكتة عن ذكر وبيان مصيره بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام، وإليك الروايات:

١ - ما جاء في رواية المسعودي: (فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألقته كما أمرني وأوصاني رسول الله ﷺ كما أنزل، فقال له بعضهم: اتركه وامض، فقال لهم: إن رسول الله ﷺ قال لكم: إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي، لن يفترقا حتى يرثي الحوض، فإن قبلتموه فاقبلوني معه، أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله. فقالوا: لا حاجة لنا فيه ولا فيك، فانصرف به معك لا تفارقه ولا يفارقك. فانصرف عنهم فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله ﷺ) (١).

٢ - ما جاء في رواية ابن شهر آشوب: (فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال: ان رسول الله قال: إني مخلف فيكم ما ان تمسكن به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وهذا الكتاب وأنا العترة، فقام إليه الثاني فقال له: ان يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد بعد ان ألزمهم الحجة. وفي خبر طويل عن الصادق عليه السلام انه حملة وولي راجعاً نحو حجرته وهو يقول: ﴿فَنَبِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَيُبْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (٢) (٣).

(١) علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، كتاب إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص ١٤٦.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨٧.

(٣) محمد بن علي بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٢٠، في المسابقة بالعلم.

القسم الثاني: الروايات المصرحة بإخفاء المصحف:

تصرح أكثر روايات الشيعة الإمامية بأن الإمام علياً عليه السلام لم يقتصر على أخذ مصحفه بعد أن أعرض عنه القوم، بل نص عليه عليه السلام على أنه سيخفي مصحفه وسيتوارثه الأئمة من ولده إلى أن يصل إلى خاتمهم عليه السلام، وهذه الروايات أكثر عدداً من الروايات الساكتة، ومعتزدة بروايات العامة التي دلت على أن ابن سيرين وغيره قد سعى في طلب المصحف والبحث عنه فلم يجده، وإليك الآن الروايات المصرحة:

١ - ما جاء في رواية سليم في سؤال طلحة للإمام علي عليه السلام: (قال طلحة: ما أراك - يا أبا الحسن - أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس؟ قال عليه السلام: يا طلحة، عمداً كففت عن جوابك. قال: فأخبرني عما كتب عمر وعثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال عليه السلام: بل هو قرآن كله، إن أخذتم بما فيه نجوت من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا وبيان أمرنا وحقنا وفرض طاعتنا. فقال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآناً فحسبي. ثم قال طلحة: فأخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال عليه السلام: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال: وصيي وأولى الناس بالناس بعدي، ابني هذا الحسن، ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضه. وهم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم^(١)).

(١) سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص ٢١٢، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج ١ =

٢ - ما جاء في رواية الصفار: (أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمد وقد جمعته بين اللوحين قالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه قال أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً)^(١).

وهذه الرواية صريحة جداً في إخفاء المصحف؛ إذ ورد فيها لفظ التأييد.

٣ - ما جاء في رواية الطبرسي: (فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، قال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم. فقال عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي، يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري السنة به صلوات الله عليه)^(٢).

٤ - ما جاء في احتجاج الإمام الحسن على معاوية: (نحن نقول أهل

=ص ٢٢٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٢٣، ج ٨٩ ص ٤١، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج ١ ص ٤١، السيد هاشم البحراني، غاية المرام ج ٦ ص ١٠٧، محمد محمديان، حياة أمير المؤمنين عن لسانه ج ٣ ص ١٨.

(١) محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى ص ٢١٣، باب إن الأئمة عندهم جميع القرآن.

(٢) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٤٢، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج ١ ص ٤٣، محمد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم ج ١ ص ٦١، الأحمد الميانجي، مكاتيب الرسول ج ٢ ص ٨١.

البيت أن الأئمة منا، وأن الخلافة لا تصلح إلا فينا، وأن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه، وأن العلم فينا ونحن أهلُه، وهو عندنا مجموع كله بحذافيره، وأنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ وبخط علي عليه السلام بيده. وزعم قوم: أنهم أولى بذلك منا حتى أنت يا بن هند تدعي ذلك، وتزعم: أن عمر أرسل إلى أبي أبي أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إلي بما كتبت من القرآن، فأناه فقال: تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك^(١).

وهذه الروايات تعضدها وتؤكددها روايات العامة التي تشير إلى عدم الحصول على المصحف العلوي بعد المشقة والتعب، مثل:

١ - ما ورد في ذيل رواية المستغفري: (قال محمد: فطلبت ما ألف فأعياني، ولم أقدر عليه، ولو أصبته كان فيه علم كثير)^(٢).

٢ - ما ورد في ذيل رواية ابن سعد: (قال محمد فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم، قال بن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب، فلم يعرفه)^(٣)، فانظر إلى قوله ذلك الذي يدل على البعد ولعله يشير إلى بعد المنال، كما أن عكرمة لم يعرفه لعدم كونه في متناول اليد.

٣ - ما ورد في رواية ابن الضريس: (قال محمد: فقلت له: ألفوه

(١) أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ج ٢ ص ٧.

(٢) جعفر بن محمد المستغفري، فضائل القرآن ج ١ ص ٣٥٨، باب ماروي في جمع القرآن، حديث ٤٢٠.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣٣٨، باب ذكر من كان يفتي بالمدينة ويقتدى به، ترجمة الإمام علي.

كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا^(١)، ولعل لفظ ذلك يرمز إلى بعد المنال، كما أن ظاهر العبارة النقل عن سماع لا عن معاينة، مما يكشف عن أن المصحف العلوي لم يكن بمتناول اليد حتى يصفه عن مشاهدة ونظر.

وبذلك نلاحظ أن روايات الشيعة المصراحة بالإخفاء أكثر عدداً، وهي مؤيدة بروايات العامة، ولا تعارض بينها وبين الروايات الساكتة، فيحصل لدينا اطمئنان بإخفاء المصحف العلوي.

إذن اتضح أن الصحيح في هذه النقطة أن الإمام علياً عليه السلام بعد أن أعرضت الخلافة عن مصحفه وردته، لم يكتفِ بأخذ مصحفه والانصراف، بل بين ووضح للقوم أنهم لن يروا المصحف العلوي، وسينتقل من يده إلى يد ابنه الإمام الحسن عليه السلام، ثم سينتقل إلى الأئمة من ذريته يدأ بيد حتى يصل إلى القائم عليه السلام، الذي سيجري به السنة، وهذا الكلام يصلح للإجابة على الإشكال الذي يقول: ما الفائدة من جمع المصحف العلوي إذا كان الإمام عليه السلام قد غيبه عن الأمة الإسلامية كرد فعل على موقف الخلافة المعرض عنه؟؟؟

والجواب: إن المصحف العلوي، وإن كان قد غيب عن عموم الأمة، إلا أنه يشكل مصدراً من مصادر علوم الأئمة عليهم السلام كما تقدم في احتجاج الإمام الحسن عليه السلام على معاوية، والأمة تنهل من عطاء الأئمة عليهم السلام، فهناك فائدة إذن تترتب على جمع المصحف العلوي، ولعل الإمام علياً عليه السلام، قد احتفظ به بعد ذلك خشية تحريفه أو إحراقه وما شاكل ذلك.

(١) محمد بن أيوب بن الضريس، فضائل القرآن ص ٣٦، باب فيما نزل من القرآن بمكة، حديث ٢٢.

إذن أسباب الإخفاء كانت متوفرة آنذاك، كما أن الثمرة من الجمع - كانتفاع الأمة - أيضاً متحققة، فلا إشكال في البين.

النقطة الثانية - واقع المصحف العلوي اليوم:

اتضح - من خلال مباحث النقطة الأولى - أن مصحف الإمام علي عليه السلام اليوم موجود عند صاحب العصر والزمان الإمام محمد بن الحسن المهدي المنتظر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، كما اتضح أن المصحف العلوي لم يكن بمعرض عامة الناس بعد أن أعرضت عنه الخلافة وددته، وإنما أصبح من جملة مختصات الأئمة إلى أن يظهره قائم آل محمد عليه السلام، لكننا نصطدم بجملة من المصاحف الموجودة اليوم في الكثير من متاحف إيران والعراق وتركية ومصر وغيرها من متاحف العالمية، ونلاحظ أنها قد كتب عليها أن الذي كتبها علي بن أبي طالب عليه السلام، بل إننا نجد البعض قد نقل وصرح بأنه قد سمع أو رأى مصحفاً قد كتب عليه ذلك، ولنقتصر على ذكر ثلاثة نماذج على مر الزمان، وهي:

١ - ما ذكره ابن النديم (ت ٣٨٠هـ): (وكان المصحف عند أهل جعفر. ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسن بن علي مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان)^(١).

٢ - ما ذكره ابن عنبه (ت ٨٢٨هـ): (وقد كان بالمشهد الشريف الغروي مصحف في ثلاث مجلدات بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام).

(١) ابن النديم البغدادي، كتاب الفهرست ص ٣٠.

احترق حين احترق المشهد سنة خمس وخمسين وسبعمائة، يقال إنه كان في آخره: وكتب علي بن أبو طالب. ولكن حدثني السيد النقيب السعيد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسنى النسابة، وجدي لأمي المولى الشيخ العلامة فخر الدين أبو جعفر محمد بن الحسين ابن حديد الأسدي رحمه الله: أن الذي كان في آخر ذلك المصحف علي بن أبي طالب، ولكن الياء مشتبهة بالواو في الخط الكوفي الذي كان يكتبه علي عليه السلام. وقد رأيت أنا مصحفا بالمدار في مشهد عبيد الله بن علي بخط أمير المؤمنين عليه السلام في مجلد واحد في آخره بعد تمام كتابة القرآن المجيد: «بسم الله الرحمن الرحيم كتبه علي بن أبي طالب». ولكن الواو تشبه بالياء في ذلك الخط كما حكياء لي عن المصحف بالمشهد الغروي، واتصل بي بعد ذلك أن مشهد عبيد الله احترق واحترق المصحف الذي فيه^(١).

٣ - ما ذكره أبو عبد الله الزنجاني: (ورأيت في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٣هـ في دار الكتب العلوية في النجف مصحفاً بالخط الكوفي كتب على آخره: كتبه علي بن أبي طالب في سنة ٤٠ من الهجرة، لتشابه أبي وأبو في رسم الخط الكوفي قد يظن من لا خبرة له أنه: كتب علي بن أبو طالب بالواو)^(٢).

هذه ثلاثة نماذج للمصاحف المنسوبة لأمر المؤمنين عليه السلام، وقد نقل جملة من الباحثين^(٣) الكثير من المصاحف المنسوبة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) أحمد بن علي ابن عنبه، عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ص ٢٢.

(٢) أبو عبد الله الزنجاني، تاريخ القرآن ص ٧٤ - ٧٥.

(٣) راجع: محمد حسين الجلالي، دراسة حول القرآن الكريم ص ٨٠ - ٨٦، وقد نقل أيضاً عن نسخة: -

فهل هذه المصاحف أو المنقولات أو المشاهدات تحكي عن عين المصحف العلوي الذي هو محل بحثنا أو لا؟؟؟

والجواب: لا يمكن أن تكون هذه المصاحف هي عين المصحف العلوي، لعدة أمور:

١ - قد دل الدليل - وهو الروايات المتقدمة - على أن مصحف الإمام علي عليه السلام قد احتفظ به الإمام علي عليه السلام للأئمة من ولده عليه السلام، إلى أن يظهره الإمام الحجة عليه السلام، فالمصحف العلوي ليس بمتناول عموم الناس، فكيف تعبر هذه المصاحف عنه؟؟!!.

٢ - القدر المتيقن من روايات مصحف الإمام علي عليه السلام أن الإمام عليه السلام قد كتب نسخة واحدة فقط، ولا يوجد دليل على أنه عليه السلام، أو غيره قد استنسخ عدة نسخ، فكيف تعبر جميع هذه المصاحف المتعددة عن المصحف العلوي.

٣ - لو تنزلنا وأنكرنا النقطة الأولى والثانية، لقلنا اننا نلاحظ الفارق الكبير بين هذه المصاحف، وبين المصحف العلوي الذي وصفته الروايات لنا، فالروايات تدل على وجود زيادات توضيحية على متن القرآن في المصحف العلوي، لكننا نلاحظ أن هذه المصاحف قد اقتصرنا على إيراد نص القرآن فقط من دون أية زيادات توضيحية، مما يكشف عن مغايرتها له.

= مع ذكر وصفها والإشارة إلى بعض التصاوير، د. سيد محمد باقر حجتى، تاريخ قرآن كريم (فارسي) ص ٤١١، د. محمود رامیار، تاريخ قرآن (فارسي) ص ٣٧٤، سيد محمد علي ايازي، مصحف إمام علي ص ١٨٩.

٤ - لو تنزلنا وأنكرنا النقاط الثلاث الأولى، وقلنا إن الإمام علياً عليه السلام لعله قد كتب بعض النسخ الخالية من التوضيحات، لقلنا إن هذه المصاحف هي على غرار المصحف العثماني المتداول، وليست مرتبة على وفق ترتيب المصحف العلوي الذي دلت الروايات على أنه مرتب على حسب النزول أو على غير ذلك، لكن جميع ما نقل عن المصحف العلوي يتفق على أن ترتيبه يختلف عن المصحف القرآني المتداول، فكيف تعبر هذه المصاحف عنه.

٥ - لو تنزلنا وأنكرنا جميع ما تقدم، وقلنا لعل الإمام علياً عليه السلام قد كتب نسخة من مصحفه على وفق ترتيب النزول، ونسخة منه على وفق ترتيب القرآن المتداول، لقلنا إن إثبات أن هذه المصاحف قد كتبها الإمام عليه السلام وخطها بيده، يحتاج إلى معرفة خط الإمام عليه السلام، ولكي نتعرف عليه، لابد من وصول عينة من خطه إلينا بسند قطعي أو لا أقل يحصل الإطمئنان بأنه خطه، لكي نقيس خطوط المصاحف عليه، حتى نثبت صحة نسبتها إليه من عدمها، والحال إن خطه عليه السلام لم يصل إلينا بوثيقة قطعية حتى نقيس غيرها عليها، فكيف تعبر هذه المصاحف المنسوبة إليه عليه السلام عن المصحف العلوي؟!

إذن اتضح أن هذه المصاحف أجنبية عن المصحف العلوي الذي وصفته الروايات، ولكن يا ترى، ما هي حقيقة تلك المصاحف؟ يمكن أن نتصور عدة تصورات بشأنها^(١)، وهي كما يلي:

١ - يحتمل أن الإمام علياً عليه السلام، قد كتب واستنسخ بنفسه عدة من

(١) راجع: د. محمود راميار، تاريخ قرآن ص ٣٧٧، سيد محمد علي ايازي، مصحف إمام علي ص ١٩٥.

المصاحف العثمانية المتداولة، ونشرها بين الناس لغاية معينة، مثل الإشارة إلى عدم تحريف القرآن المتداول على الرغم من مخالفته لمصحفه المبارك في الترتيب.

٢ - يحتمل أن يكون الإمام علي عليه السلام في أيام حكومته المباركة بالكوفة قد أمر بكتابة العديد من المصاحف، وقد زُينت تلك المصاحف باسمه الشريف والمبارك كما هو المتعارف في زماننا.

٣ - يمكن أن يكون قد كتبها شخص اسمه علي بن أبي طالب، لكنه شخص غير الإمام عليه السلام، فهو يشترك معه عليه السلام في الاسم، كما هو الحال في الكثير من الأشعار المنسوبة إلى الإمام عليه السلام، والتي يرى البعض^(١) أنها في الحقيقة والواقع لعلي بن أبي طالب القيرواني، وليست للإمام عليه السلام، فالديوان المنسوب له إنما هو ديوان القيرواني، وليس ديوانه.

٤ - يحتمل أن تكون بعض هذه المصاحف هي نسخ للمصحف العثماني قد كثرت وكتب عليها اسم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للتعطية على مصحفه المبارك، والتمويه بشأنه.

على كل حال، سواء ثبتت نسبة كتابة هذه المصاحف إلى الإمام علي عليه السلام أم لم تثبت، فمن المسلم به أن هذه المصاحف تغيير المصحف العلوي المعهود، وليست نسخاً له، ولا تكشف عنه.

(١) سيد محمد علي ايازى، مصحف إمام علي ص ١٩٥.

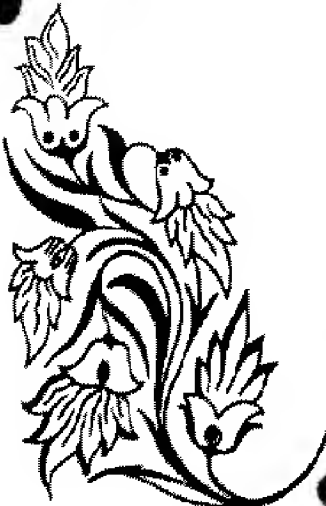


الباب السادس

العلاقة بين المصحف العلوي والقرآن المتداول اليوم

الفصل الأول: مصحف الإمام علي عليه السلام له نسخة أو نسختان.

الفصل الثاني: أوجه العلاقة بين المصحف العلوي والقرآن المتداول.



الفصل الأول

مصحف الإمام علي عليه السلام له نسخة أو نسختان

هناك قول لأحد المعاصرين^(١) يرى أن الإمام علياً عليه السلام قد كتب نسختين لمصحفه المبارك، نسخة قد عرضها على الخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ وقد كانت مرتبة على حسب النزول، والنسخة الأخرى قد كُتِبَ على أساسها القرآن الفعلي المتداول اليوم الذي دونته اللجنة التي شكلها عثمان بن عفان لتوحيد مصاحف الأمصار، وإذا تم هذا القول ثبت وجود علاقة وثيقة بين المصحفين؛ إذ أن هذا القول يرى أن القرآن المتداول قد كتب على أساس النسخة الثانية للمصحف العلوي، لكن سيتضح فيما يلي أن أدلة هذا القول لا تنهض بالدلالة على المدعى، وأن الصحيح أن قراءة المصحف المتداول اليوم خصوصاً المدني منه جاءتنا عن علي عليه السلام، وفرق كبير بين اتحاد القراءتين، وبين وجود النسختين الذي يفهم منه وجود نص مكتوب قد كتب مرتين،

(١) راجع: علي الكوراني العاملي، تدوين القرآن ص ٢٠٥، ٣٣٦، ألف سؤال واشكال ج ١ ص ٢٧٩، ٢٨٤، الانتصار ج ١ ص ٥٤، ج ٣ ص ٢٦٠، مركز المصطفى للدراسات الإسلامية، قرآن علي عليه السلام ص ٩٣، ٩٥.

وتحقيق الحال في هذا القول يستدعي التعرض لنصه، والأدلة التي أقيمت عليه.

نسختان لمصحف علي عليه السلام :

لا بأس أن نورد نص هذا القول^(١) وهو كما يلي: (ويفهم من هذه الروايات وغيرها أن علياً عليه السلام كان عنده نسختان من القرآن: نسخة كتبها في عهد النبي بإملائه ﷺ وهي النسخة الموروثة المذخورة للإمام المهدي عليه السلام... وقد تضافرت الروايات عنها في مصادرنا وفيها روايات صحيحة... وأن الله تعالى يظهرها على يده فيما يظهر من معجزات أحقية الإسلام وتأويل آيات القرآن. وقد تكون هي التي تحدث عنها ابن سيرين وابن سعد وعاصم وابن جزري، بأن تأليفها على حسب التنزيل. أما النسخة الأخرى فقد كتبها علي عليه السلام بعد وفاة النبي ﷺ، وهي بأسلوب التأليف الذي بين أيدينا ولا بد أن النبي ﷺ قد علمه أسلوب تأليفها أيضاً وأوصاه بعرضها عليهم كما نصت رواية الطبرسي (وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ). والظاهر أنها النسخة التي يصفها الخليفة عثمان بافتخار في رسالته إلى الأمصار بأنها (القرآن الذي كتب عن فم رسول الله ﷺ حين أوحاه الله إلى جبريل، وأوحاه جبريل إلى محمد، وأنزله عليه، وإذا القرآن غض!!). ولا يبعد أن يكون الرواة خلطوا أحياناً بين النسختين... أما الفرق بينهما فهو في الترتيب فقط... وقد

(١) لم أعر على هذا القول لا في الكتب السابقة على الكوراني، ولا في الكتب اللاحقة، نعم نقل بعض المعاصرين بعض كلامه فراجع: صادق العلاني، إعلام الخلف بمن قال بتحريف القرآن من أعلام السلف ج ١ ص ٤١٨.

نصت مصادر إخواننا على أن ترتيب نسخة علي عليه السلام على حسب النزول كما تقدم. ونصت مصادرنا الشيعية أيضاً على ذلك^(١).

إن كان مراده أن مصحف الإمام علي عليه السلام قد كتب في مرحلتين فهذا ما قد أثبتناه فيما سبق عندما تطرقنا إلى كيفية الجمع العلوي، لكن هذا خلاف ظاهر عبارته، وإن كان مراده من النسخة قراءة علي عليه السلام، وقد عبر عنها بالنسخة مجازاً فهذا معقول والشواهد تدل عليه كما سيأتي، إلا أنه خلاف ظاهر العبارة أيضاً إذ عبر بقوله (نسخة كتبها في عهد النبي)، وقوله (أما النسخة الأخرى فقد كتبها علي عليه السلام بعد وفاة النبي)، فقد صرح بكتابة النسخة في كليهما مما يستدعي الحمل على المعنى الحقيقي للنسخة وهو تدوين نص القرآن الكريم لا المعنى المجازي وهو إرادة قراءة علي عليه السلام وإطلاق لفظ النسخة عليها مجازاً، وكيف كان فلنتطرق إلى أدلة هذا القول وسنحاول نقل نص الكلام رعاية للأمانة العلمية، كما سنقتصر على إيراد الملاحظات بشكل مقتضب رعاية للاختصار.

أدلة تعدد نسخ المصحف العلوي:

الدليل الأول - رواية ابن الزبير:

فقد استند القائل إلى ما رواه ابن شبة في تاريخه^(٢) حيث قال:

(وأرانا هنا بحاجة إلى دراسة فقرات من النص التالي عن عبد الله بن الزبير لأنه يعطي ضوءاً هاماً على الشخص المحرك لحذيفة، ويبين سعي

(١) علي الكوراني العاملي، تدوين القرآن ص ٣٥٢، الانتصار ج ٣ ص ٢٨٠.

(٢) عمر بن شبة، تاريخ المدينة المنورة ج ٣ ص ٩٩٠.

علي عليه السلام لتوحيد نسخة القرآن من زمن الخليفة عمر... قال عمر بن شبة في تاريخ المدينة ج ٣ ص ٩٩٠: (حدثنا الحسن بن عثمان قال، حدثنا الربيع بن بدر، عن سوار بن شبيب قال: دخلت على ابن الزبير عليه السلام في نفر فسألته عن عثمان، لم شقق المصاحف، ولم حمى الحمى؟ فقال قوموا فإنكم حرورية، قلنا: لا والله ما نحن حرورية. قال: قام إلى أمير المؤمنين عمر عليه السلام رجل فيه كذب وولع، فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس قد اختلفوا في القراءة، فكان عمر عليه السلام قد هم أن يجمع المصاحف فيجعلها على قراءة واحدة، فطعن طعنته التي مات فيها، فلما كان في خلافة عثمان عليه السلام قام ذلك الرجل فذكر له، فجمع عثمان عليه السلام المصاحف، ثم بعثني إلى عائشة (رض) فجئت بالمصاحف التي كتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن، فعرضناها عليها حتى قومناها، ثم أمر بسائرهما فشقت) - إلى أن يقول - (هذا النص يدل على أن ذلك الشخص الذي يكرهه عبد الله بن الزبير ويصفه بأنه (فيه ولع وكذب) كان يسعى إلى توحيد المصاحف وكان من زمن عمر يشكو لعمر ظاهرة اختلاف المسلمين في قراءة قرآنهم بسبب عدم وجود نسخة رسمية للدولة، وأن اللازم على الدولة أن تقوم بهذه المهمة وتسد هذا الفراغ، وقد وافق عمر مبدئياً على رأي هذا الرجل السيء ولكنه قتل قبل أن ينفذه... ثم يتابع عبد الله بن الزبير: ولكن هذا الشخص السيء نفسه واصل مسعاه مع الخليفة عثمان ونجح في هدفه...! فمن هو هذا الشخص الحكيم الحريص على قرآن المسلمين، الذي حاول مع الخليفة عمر حتى أقنعه بخطورة ظاهرة الاختلاف في القراءات وأن تبرير ذلك بنظرية الأحرف السبعة لم يحل المشكلة ولم يمنع نموها؟! ثم واصل مسعاه مع الخليفة عثمان محذراً من تفاقم مشكلة اختلاف الناس في

نصوص القرآن، وأن حلها فقط بتدوين على حرف واحد؟! الذي يعرف عبد الله بن الزبير، يعرف أنه يقصد علياً عليه السلام، لأن ابن الزبير كان يكره علياً وشيعته حتى العظم، بل روي عنه أنه ترك الصلاة على النبي ﷺ حتى لا يشمخ علي وآل محمد بأنوفهم على حد تعبير ابن الزبير!! فالشخص الذي كان وراء توحيد نسخة القرآن إذن هو علي بن أبي طالب عليه السلام.. ومجئ حذيفة وأصحابه من قادة الفتح من أرمينية إلى المدينة كان أوج هذه الحركة لقطف ثمرتها المباركة! ^(١).

والملاحظ على هذه الرواية أنها لم تصرح بإسم علي عليه السلام، ومجرد عدااء ابن الزبير لعلي عليه السلام لا يفيد الاطمئنان بأنه يقصده فضلاً عن القطع بذلك، بل هو مجرد احتمال لا يبلغ على أقصى التقادير إلا الظن، وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً، فكيف ثبت تعدد النسخ اتكالاً على مجرد حدس أو ظن في قضية هامة تمس جوهر الإسلام ألا وهي جمع القرآن الكريم.

إذن الدليل الأول لا ينهض بالدلالة على المطلوب ولا يثبت تعدد النسخ.

الدليل الثاني - رسالة عثمان بن عفان إلى الأمصار:

روى ابن شبة ^(٢) (عن أبي محمد القرشي: أن عثمان بن عفان عليه السلام كتب إلى الأمصار: أما بعد فإن نفرأ من أهل الأمصار اجتمعوا عندي فتدارسوا القرآن، فاختلفوا اختلافاً شديداً، فقال بعضهم قرأت على أبي

(١) علي الكوراني، تدوين القرآن ص ٣١٦، ألف سؤال واشكال ج ١ ص ٢٧٠.

(٢) عمر بن شبة، تاريخ المدينة المنورة ج ٣ ص ٩٩٧.

الدرداء، وقال بعضهم قرأت على حرف عبد الله بن مسعود، وقال بعضهم قرأت على حرف عبد الله بن قيس، فلما سمعت اختلافهم في القرآن - والعهد برسول الله ﷺ حديث - ورأيت أمراً منكراً، فأشفقت على هذه الأمة من اختلافهم في القرآن، وخشيت أن يختلفوا في دينهم بعد ذهاب من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ الذين قرأوا القرآن على عهده وسمعوه من فيه، كما اختلفت النصارى في الإنجيل بعد ذهاب عيسى بن مريم، وأحببت أن نتدارك من ذلك، فأرسلت إلى عائشة أم المؤمنين أن ترسل إلي بالأدم الذي فيه القرآن الذي كتب عن فم رسول الله ﷺ حين أوحاه الله إلى جبريل، وأوحاه جبريل إلى محمد وأنزله عليه، وإذا القرآن غض، فأمرت زيد بن ثابت أن يقوم على ذلك، ولم أفرغ لذلك من أجل أمور الناس والقضاء بين الناس، وكان زيد بن ثابت أحفظنا للقرآن، ثم دعوت نفرا من كتاب أهل المدينة وذوي عقولهم، منهم نافع بن طريف، وعبد الله بن الوليد الخزاعي، وعبد الرحمن بن أبي لبابة، فأمرتهم أن ينسخوا من ذلك الأدم أربعة مصاحف وأن يتحفظوا). وقال عبد الله بن الزبير كما في ج ٣ ص ٩٩١ وقد تقدم في الحديث عن دور حذيفة وعلي عليه السلام (... فجمع عثمان عليه السلام المصاحف، ثم بعثني إلى عائشة (رض) فجئت بالمصحف التي كتب فيها رسول الله ﷺ القرآن فعرضناها عليها حتى قومناها، ثم أمر بسائرهما فشقت) انتهى. فما عدا مما بدا حتى صار القرآن مدوناً في مصحف كامل من عهد النبي ﷺ؟! وأين وسائل الكتابة البدائية من (العصب والرقاق واللخاف وصدور الرجال) التي يرويها البخاري... وأين الجلوس على باب المسجد لتجميع الآيات والسور من المسلمين... وأين قصة جمع القرآن على يد الخليفة أبي بكر وعمر؟! وأين عشرات الروايات

وعشرات النظريات والتاريخ الذي بنوه عليها.. إلى آخر الأسئلة الكبيرة؟! على أي حال إن الذي يهمننا الآن هو النتيجة التي تقول: إذا صح أن المصحف الإمام كتب عن نسخة مكتوبة في عهد النبي وتحت نظره ﷺ، وذلك نعمة عظيمة يجب أن نشكر الله تعالى عليها.. ولتسقط كل الروايات المخالفة لها، وليكن ما يكون! قرأنا الفعلي هو نسخة علي بن أبي طالب عليه السلام والحمد لله أن كل المؤشرات تدل على صحة ذلك..^(١).

إذن عمدة هذا الدليل هو الوصف الوارد في رسالة عثمان للنسخة التي أخذ عنها مصحفه، من أنها قد كتبت عن فم رسول الله ﷺ، ويلاحظ على ذلك:

١ - إن كل كتاب الوحي من الصحابة يدعون أنهم قد كتبوا القرآن عن فم رسول الله ﷺ، لأن الرسول ﷺ كان يملي، وكانوا يكتبون، فأنظر إلى مارواه ابن شبة^(٢) على لسان ابن مسعود حيث قال: (عن توبة بن أبي فاختة، عن أبيه قال بعث عثمان عليه السلام إلى عبد الله أن يدفع المصحف إليه قال: ولم؟ قال: لأنه كتب القرآن على حرف زيدا قال: أما أن أعطيكم المصحف فلن أعطيكموه، ومن استطاع أن يغفل شيئا فليفعل، والله لقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيدا لذو ذؤابتين يلعب بالمدينة!)^(٣).

(١) علي الكوراني، تدوين القرآن ص ٣٢١، ٣٣٥، ألف سؤال وإشكال ج ١ ص ٢٨٠، الانتصار ج ٣ ص ٢٥٨.

(٢) عمر بن شبة، تاريخ المدينة المنورة ج ٣ ص ١٠٠٥.

(٣) علي الكوراني العاملي، تدوين القرآن ص ٣١٨، ٣٣٢، الانتصار ج ٣ ص ٢٥٤.

فلاحظ أن ابن مسعود يدعي أنه قد كتب القرآن من فم رسول الله ﷺ، فلا يختص هذا الوصف عند الصحابة وكتاب الوحي بخصوص مصحف الإمام علي عليه السلام، فكل واحد منهم يدعي ذلك، وقد أورد عثمان هذا الوصف لبيان قوة إعتبار جمعه للقرآن الكريم.

٢ - ورد في رسالة عثمان أنه أرسل إلى عائشة لكي تبعث له بالآدم الذي كتب فيه القرآن من فم رسول الله ﷺ، فرسالته صريحة في أن ذلك القرآن المكتوب كان عند عائشة، والحال أن الروايات صريحة في أن مصحف الإمام علي عليه السلام كان عنده، ومن ثم ينتقل عند الأئمة إلى أن يصل إلى قائمهم عليه السلام، فكيف يكون عند عائشة!!!، إن هذا خلاف صريح العبارة.

إذن الدليل الثاني لا يدل على المدعى، فلا يثبت تعدد النسخ.

الدليل الثالث - تطابق أوصاف القرآن المتداول مع مصحف علي عليه السلام دون غيره من مصاحف الصحابة:

لا بأس أن نذكر نص هذا الدليل لنرى مدى دلالته، حيث قال المستدل:

(توجد أربعة احتمالات للنسخة الأم التي أملى منها سعيد بن العاص المصحف على زيد بن ثابت وغيره من الكتاب: الاحتمال الأول: أن تكون صحف حفصة أي نسخة الخليفة عمر التي جمعها هو وزيد في عهد أبي بكر ثم في عهده.. كما ذكرت أكثر الروايات الاحتمال الثاني: أن تكون نسخة عائشة، كما ذكرت بعض الروايات. الاحتمال الثالث: أن تكون نسخة علي عليه السلام، كما يفهم من صفات النسخة. الاحتمال

الرابع: أن يكون سعيد أو هو وبقية أعضاء اللجنة رأوا عدة نسخ وقايسوا بينها وناقشوا فروقاتها واستمعوا إلى شهودها، ثم راجعوا الخليفة عثمان وعلياً عليهما السلام وغيرهما من الصحابة الخبيرين بالقرآن، واختاروا الكلمة أو الصيغة الأكثر وثوقاً عندهم. كما يفهم من بعض الروايات^(١) إلى أن يقول في موضع آخر: (إذا صح أن المصحف الإمام كتب عن نسخة مكتوبة في عهد النبي وتحت نظره ﷺ، وذلك نعمة عظيمة يجب أن نشكر الله تعالى عليها. . . ولتسقط كل الروايات المخالفة لها، وليكن ما يكون! قرأنا الفعلي هو نسخة علي بن أبي طالب عليه السلام والحمد لله أن كل المؤشرات تدل على صحة ذلك. . . من أولها أن أوصاف المصاحف التي كانت موجودة عند تدوين المصحف الإمام لا تنطبق عليه، لا مصحف عبد الله بن مسعود، ولا مصحف أبي بن كعب، ولا مصحف أبي موسى الأشعري، ولا مصحف عمر، ولا مصحف زيد بن ثابت، بل يكفي أن نرجع إلى عدد السور والقراءات التي ذكرت في مصاحفهم لنرى أنها تختلف عن عدد سور مصحفنا الفعلي. . . إلا مصحف علي عليه السلام! وحتى قراءة عثمان لا تنطبق عليها النسخة الفعلية إذا صح أن عثمان كان له اعتراض على عدد من جمل أو كلمات المصحف الذي كتبه اللجنة^(٢)، وقد عبر عن هذا الدليل بأنه أقوى دليل على أن قرأنا نسخة علي عليه السلام في كتاب آخر^(٣).

ويلاحظ على ذلك:

(١) علي الكوراني، تدوين القرآن ص ٣٣٠، الانتصار ج ٣ ص ٢٥١.

(٢) علي الكوراني، تدوين القرآن ص ٣٣٦.

(٣) مركز المصطفى للدراسات الإسلامية، قرآن علي ص ٩٤.

١ - إن مجرد التطابق بين القرآن المتداول ومصحف الإمام علي عليه السلام ، لا يثبت أن القرآن المتداول قد كتب على نسخة مصحف الإمام علي عليه السلام ، فذلك يفتقر إلى الدليل وهو مفقود .

٢ - من أين لنا أن نقطع بالتطابق بينهما والحال أن مصحف الإمام علي عليه السلام لم يصلنا وهو مذكور عند الإمام المهدي عليه السلام بإعتراف نفس القائل ، نعم يوجد تطابق في القراءة ، وهذا من الواضحات ؛ إذ أن القرآن المدني المتداول قد وصلنا بقراءة عاصم المتصلة بعلي عليه السلام ، وهذا من المسلمات وهو مكتوب على القرآن المدني المتداول ، وفرق كبير بين تطابق القراءتين وتطابق النسختين الظاهر في وجود نصين مكتوبين بينهما تمام الانطباق .

٣ - إن نفي الاحتمالات الثلاثة المذكورة^(١) لا يثبت الاحتمال الرابع ، وهو أن يكون المصحف المتداول قد كتب من نسخة علي عليه السلام ؛ إذ ليس الحصر عقلياً هنا لكي يثبت الاحتمال الرابع بنفي الاحتمالات الثلاثة ، فلعل هناك احتمال خامس قد غاب عن أنظارنا .

إذن الدليل الثالث والذي هو العمدة في المقام لا يدل على المدعى ، وأقصى ما يدل على اتحاد القراءتين ، وهذا كلام آخر يختلف عن ما نحن بصدد اثباته من وجود نسختين لمصحف الإمام علي عليه السلام ، نعم ذكر السيد ابن طاووس رحمه الله بعض ما يفيد في المقام حيث قال :

(إن القرآن جمعه على عهد أبي بكر زيد بن ثابت وخالفه في ذلك

(١) كان البناء على مناقشة هذه الاحتمالات الثلاثة وجميع الأدلة بشكل واف ومستوعب ، لكننا اكتفينا بإيراد بعض هذه الملاحظات رعاية للإختصار ، ولأنها تكفي في رد هذا القول من دون توسع وإطالة .

أبي وعبد الله ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ثم أعاد عثمان جمع المصحف برأي مولانا علي بن أبي طالب وأخذ عثمان مصحف أبي وعبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة فغسلها غسلًا وكتب عثمان مصحفًا لنفسه ومصحفًا لأهل المدينة ومصحفًا لأهل مكة ومصحفًا لأهل الكوفة ومصحفًا لأهل البصرة ومصحفًا لأهل الشام^(١)، فهذا الكلام يشير إلى الدور الذي قام به أمير المؤمنين عليه السلام في جمع المصحف أيام عثمان، إلا أنه لا يثبت أن هناك نسخة أخرى لمصحفه عليه السلام قد كتب على غرارها المصحف العثماني، ولا ندري ما هو مستند السيد ابن طاووس فيما ذكره، فلعله قد عثر على ما يثبت ذلك والله العالم بحقيقة الحال.

النتيجة النهائية:

لا دليل على وجود نسختين لمصحف الإمام علي عليه السلام إذا حملنا النسخة على المعنى الحقيقي وهو ألفاظ القرآن المكتوبة والمدونة، نعم يمكن القول بذلك بالمعنى المجازي إذا حملنا النسخة على القراءة؛ إذ أن القرآن المتداول قد وصلنا بقراءة علي عليه السلام التي رواها حفص عن عاصم عن السلمي عنه، لكن هذا الاستعمال غير مألوف في اللغة لكي نستخدمه.

(١) سعد السعود للنفوس ص ٢٧٨، فيما ذكره من كتاب المقرئ.

الفصل الثاني

أوجه العلاقة بين المصحف العلوي والقرآن المتداول

هناك عدة نقاط مشتركة بين مصحف الإمام علي عليه السلام والقرآن المتداول اليوم نوجزها فيما يأتي:

١ - الكمال وعدم التحريف:

المصحف العلوي كامل لم تنله يد التحريف وكذلك المصحف العثماني المتداول؛ ولذلك احتج الإمام علي عليه السلام على طلحة حينما طلب منه أن يظهر للناس المصحف العلوي حينما قال:

(ما أراك - يا أبا الحسن - أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس؟ قال عليه السلام: يا طلحة، عمداً كفت عن جوابك. قال: فأخبرني عما كتب عمر وعثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال عليه السلام: بل هو قرآن كله، إن أخذتم بما فيه نجوت من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا وبيان أمرنا وحقنا وفرض طاعتنا. فقال طلحة:

حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي^(١)، فالإمام علي عليه السلام يصرح في هذه الرواية بتمامية القرآن المتداول وحجيته، ويضاف إلى ذلك الأدلة الدالة على صيانة القرآن من التحريف^(٢)، فيثبت أن كلاً من المصحف العلوي والمصحف المتداول لم تناله يد التحريف.

٢ - إمضاء الأئمة عليه السلام :

كما أن المصحف العلوي ممضى من قبل الأئمة عليه السلام، فكذلك المصحف المتداول، وسنكتفي بإيراد رواية واحدة فقط للتدليل على ذلك، وهي ما رواه الصفار عن سالم بن أبي سلمة^(٣) (قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا اسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال أبو عبد الله عليه السلام: مه مه كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام قرأ كتاب الله على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمد وقد جمعته بين اللوحين قالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه قال أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان علي أن

(١) سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس ص ٢١٢، أحمد الطبرسي، الإحتجاج ج ١ ص ٢٢٢، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٢٣، ج ٨٩ ص ٤١، الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ج ١ ص ٤١، السيد هاشم البحراني، غاية المرام ج ٦ ص ١٠٧، محمد محمديان، حياة أمير المؤمنين عن لسانه ج ٣ ص ١٨.

(٢) راجع: السيد علي العيلاني، التحقيق في نفي التحريف، محمد هادي معرفة، صيانة القرآن من التحريف.

(٣) محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات الكبرى ص ٢١٣، باب ان الأئمة عندهم جميع القرآن.

أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه^(١)، فهذه الرواية صريحة في إمضاء الإمام الصادق عليه السلام للقراءة المتداولة بين الناس.

٣ - صحة القراءة:

تميز المصحف العلوي بأنه قراءته كانت هي القراءة الواقعية التي نزل بها القرآن على رسول الله عليه السلام وأثبتها علي بن أبي طالب عليه السلام، لكن القرآن المتداول قد وصلنا بعدة قراءات، ومن الملاحظ أن أغلبها ينتهي إلى الإمام علي عليه السلام، بل إن القرآن المتداول اليوم في المشرق العربي هو القرآن المدني الذي هو برواية حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عليه السلام، يقول ابن أبي الحديد: (وإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه، كأبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمي القارئ، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه، وعنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً، مثل كثير مما سبق)^(٢) وهذه الحقيقة لوضوحها قد سلم بها الكثير من أهل السنة حتى من أنكر منهم المصحف العلوي كالدكتور عبد الصبور شاهين من المعاصرين حيث قال: (وإليه تنتهي قراءات أربعة قراء من السبعة وهم:

(١) محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة ج ٦ ص ١٦٣، كتاب الصلاة، باب ٧٤، باب وجوب القراءة في الصلاة، الحر العاملي، الفصول المهمة ج ٣ ص ٣١٥، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٨٨، السيد نعمة الله الجزائري، نور البراهين ج ١ ص ٥٢٨، الميرزا القمي، قوانين الأصول ص ٤٠٤، محمد تقي الأصفهاني، مكيال المكارم ج ١ ص ٦١، السيد محسن الحكيم، مستمسك العروة الوثقى ج ٦ ص ٢٤٣، السيد أحمد الخوانساري، جامع المدارك ج ١ ص ٣٣٥، محمد صالح المازندراني، شرح أصول الكافي ج ١١ ص ٨٦.

(٢) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧.

١ - أبو عمرو بن العلاء عن نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، وهما قرأ علي أبي الأسود الدؤلي وهو قرأ علي بن أبي طالب.

٢ - عاصم بن أبي النجود عن أبي عبد الرحمن السلمي وهو قرأ مباشرة علي بن علي، وقراءة عاصم من طريق حفص بن سليمان بن المغيرة هي الشائعة الآن في أكثر بلاد الشرق.

٣ - حمزة الزيات عن جعفر الصادق، وهو قرأ علي محمد الباقر وهو قرأ علي أبيه الحسن^(١) الذي قرأ علي أبيه علي كرم الله وجهه^(٢).

على العموم فالمصحف المتداول اليوم وخصوصاً المدني منه بقراءة عاصم الكوفي^(٣) قد وصلنا بطريق صحيح عن الإمام علي عليه السلام، فتكون قراءته صحيحة، وبذلك يشترك مع المصحف العلوي في صحة القراءة.

٤ - جهد علي عليه السلام في الجمع والترتيب :

جمع المصحف العلوي كان بوصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقام علي عليه السلام بجمعه وتأليفه في مصحف واحد، وأما المصحف العثماني، فقد كان لعلي عليه السلام دور في جمعه والحفاظ عليه، فإما أن يكون قد كتب برأيه وإشارته بذلك إلى عثمان كما قرأنا ذلك فيما ذكره السيد رضي الدين ابن طاووس فيما تقدم، وإن لم نسلم بذلك فلا ننكر ما قام

(١) هكذا ورد في كتابه والصحيح أن الحسن عم أبيه الإمام علي بن الحسين زين العابدين، ولعله أراد الحسين.

(٢) د. عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن ص ١٩٠.

(٣) وهو الذي تطبعه المملكة العربية السعودية اليوم وتوزعه على حجاج بيت الله الحرام، فلاحظ ما كتب في خاتمته من اسناد يتصل إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذا هو المصحف المتداول في المشرق العربي.

به أمير المؤمنين من جهد جبار لصيانة القرآن المتداول مما أضفى على جمعه وترتيبه رونقاً بديعاً، فأكثر القراءات ترجع إليه عليه السلام، كما لا ينكر دور شيعته والمحسوبين عليه في الحفاظ على المصحف المتداول وصيانتة، فأول من تنوق في كتابة المصاحف وتجويد خطها هو خالد بن أبي الهياج صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ^(١)، وأول من شكّل المصحف تلميذه الوفي أبو الأسود الدؤلي، وأول من نقط المصحف يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم تلميذا أبي الأسود الدؤلي، وأول من ضبطه بالحركات المأخوذة من الحروف وهي الضمة والفتحة والكسرة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي.


إذن كان لعلي عليه السلام دور كبير في جمع المصحف العلوي والحفاظ على المصحف المتداول ولا يخفى دور شيعته في ذلك.

(١) للاطلاع على المزيد راجع: محمد هادي معرفه، التمهيد في علوم القرآن ج ١ ص ٣٦٠ - ٤٠٧.



الفاتمة

خلاصة البحث



الخاتمة

محور هذا البحث هو إثبات وجود مصحف الإمام علي عليه السلام، والمراد به القرآن الذي قام بجمعه أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الإنسانية صلى الله عليه وآله وسلم، ومصحف الإمام علي عليه السلام يختلف عن مصحف فاطمة عليها السلام، والجامعة، وغيرهما من الكتب والمصاحف التي تنسب للصحابة.

وقد اتضح من خلال البحث أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هو أول من جمع القرآن الكريم بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد قام بجمع وتدوين القرآن الكريم في مصحف واحد بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم خلال ثلاثة أيام، وقد ورد في مصادر الإمامية اثنتا عشرة رواية على الأقل وخمس عشرة رواية على الأكثر تدل على وجود المصحف العلوي، فيها روايتان صحيحتان، كما ورد في مصادر أهل السنة أيضاً اثنتا عشرة رواية على الأقل وست عشرة رواية على الأكثر تدل على المطلوب، فيها ثلاث روايات صحيحة على الأقل، فاتضح أن مجموع الروايات الدالة على وجود المصحف العلوي هو أربع وعشرون رواية على الأقل وإحدى وثلاثون رواية على الأكثر، وهذا كافٍ في تحقيق التواتر؛ وبذلك يكون مصحف الإمام علي عليه السلام قد ثبت بالدليل القطعي وهو الروايات المتواترة الواردة في مصادر الفريقين، وقد ذكرنا في أثناء

البحث أدلة أخرى على وجود المصحف العلوي كالتسالم ودليل العقل إلا أن الروايات المتواترة تمثل أقوى الأدلة على إثبات وجوده.

وقد تطرقت بعض الروايات إلى سبب إقدام الإمام علي عليه السلام على جمع القرآن الكريم ألا وهو وصية النبي محمد صلى الله عليه وآله له بجمعه بعد وفاته، كما بينت الروايات أموراً أخرى قد يكون لها مدخلة في الإقدام على جمع القرآن مثل خشية تحريف القرآن ووقوع الفتنة، والقسم واليمين على جمعه، وغير ذلك، إلا أن السبب الرئيسي في إقدام الإمام علي عليه السلام على جمع القرآن في مصحف واحد هو تنفيذ وصية النبي صلى الله عليه وآله، وما ذكر من أسباب أخرى كالطيرة وتشاؤم الناس بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وخشية فتنة الناس، فهو إنما يحكي عن الأجواء والظروف التي كانت سائدة عند كتابة المصحف العلوي.

وقد اتضح من خلال البحث أن الإمام علياً عليه السلام كان هو المباشر الوحيد لعملية جمع القرآن الكريم، وقد كتبه في مرحلتين؛ إذ أنه كتبه بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله أول الأمر، ثم جمعه ورتبه في مصحف واحد بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، فكانت حقيقة مادة المصحف العلوي تتمثل في نص القرآن الكريم الذي كتبه عليه السلام عن فم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمور أخرى قد ذكرها عليه السلام لتفسير القرآن الكريم، ولعل الأنسب كتابتها بالأسلوب الهامشي إلا أن الروايات ساكتة عن بيان طريقة التدوين، لكن الدليل قد قام على أنه عليه السلام قد دوّن القرآن على وفق نزوله.

وقد ذكرنا في طيات البحث أن الزيادات الموجودة في المصحف العلوي والتي امتاز بها عن القرآن المتداول اليوم لم تكن زيادات في نص

القرآن الكريم، كما أنها بأجمعها لم تكن من سنخ الأحاديث القدسية، بل إن تلك الزيادات كانت من قبيل التفسير والتوضيح للقرآن الكريم سواء كانت من الحديث القدسي أو غيره، فهي معلومات ترتبط بالقرآن الكريم قد تعلمها علي عليه السلام من رسول الله ﷺ، أو عايشها عند نزول القرآن على النبي ﷺ.

أما المدة التي كتب فيها المصحف العلوي فقد اختلفت الأقوال فيها بين ثلاثة أيام وسبعة أيام وستة أشهر، وقد رجحنا الثلاثة أيام؛ لأن أدلتها أقوى اعتباراً.

وهناك عدة خصائص للمصحف العلوي قد دلت عليها روايات الفريقين كترتيبه على حسب نزول القرآن الكريم، وهناك من شكك في ثبوت هذه الخصيصة وقد ناقشناه وأثبتناها، وسردنا الأدلة المختلفة الدالة على ذلك، ومن تلك الخصائص الاشتمال على التنزيل، والتنزيل يتصور على عدة معان قد تطرقنا إليها ورجحنا المعنى المناسب المقابل للفظة التأويل، ومن الخصائص أيضاً تقديم المنسوخ على الناسخ، وقد عبر بعض الباحثين عن هذه الخصيصة بالإشتمال على الناسخ والمنسوخ لكننا رجحنا في طيات البحث عنوان تقديم المنسوخ على الناسخ؛ نظراً لقيام الدليل على ذلك، ولأنه ينسجم مع الخصيصة الأولى وهي كتابة المصحف العلوي على حسب ترتيب النزول، ومن خصائص المصحف العلوي أيضاً أنه كان بإملاء النبي ﷺ وكتابة الوصي عليه السلام، وأنه أول جمع للقرآن الكريم بعد وفاة النبي ﷺ، كما أن هناك جملة من الخصائص قد اقتصرنا مصادرها الإمامية على ذكرها فقط ولم نتطرق إليها المصادر الروائية لأهل السنة من قبيل الاشتمال على التأويل، وبيان

المحكم والمتشابه، أي أن الإمام علياً عليه السلام قد وضحهما وبينهما في مصحفه المبارك ولم يقتصر على إيرادهما فقط، ومن الخصائص التي اختصت مصادر الإمامية بذكرها أيضاً ذكر أسماء أهل الحق والباطل، والاشتمال على تفاصيل الأحكام، وأنه مصحف كامل لم يسقط منه حرف واحد.

وبعد أن اكتمل هذا المشروع العملاق وتم الجمع العلوي، قام الإمام علي عليه السلام بعرض المصحف على الخلافة إلا أنها أعرضت عنه، فاحتفظ به عليه السلام، وقد ظل المصحف العلوي ينتقل من يد أمينة إلى يد أخرى لأئمة الهدى، فانتقل من يده عليه السلام إلى يد الإمام الحسن عليه السلام ثم الإمام الحسين عليه السلام إلى أن وصل إلى إمام عصرنا المهدي المنتظر عليه السلام، فإذا أُذِن له بالظهور، خرج وأظهر المصحف العلوي وجرت به السنة.

وهذا المعنى لا يعني أن القرآن العثماني المتداول محرف، بل اتضح من خلال البحث وجود نقاط مشتركة بين المصحف العلوي والمصحف المتداول اليوم، منها الكمال وعدم التحريف، وإمضاء الأئمة عليهم السلام لهما، وصحة قراءتهما، وقد بذل الإمام علي عليه السلام جهوداً فعالة بالنسبة لهما، فكانت قراءة كل منهما تنتهي إليه عليه السلام، بل ذهب البعض إلى القول بأن علياً عليه السلام قد كتب نسختين، إحداهما عرضها على الخلافة وهي موضوع بحثنا، والأخرى كُتِبَ على أساسها المصحف العثماني، لكننا ذكرنا خلال البحث أن الأدلة لا تنهض بالدلالة على تعدد نسخ المصحف العلوي، وهناك نسخ متعددة للقرآن الكريم في الكثير من متاحف العالم قد كتب عليها أنها قد كتبت بخط علي بن أبي طالب عليه السلام، لكنها مغايرة لمصحف الإمام علي عليه السلام الذي هو موطن

بحسبنا، كما لم تثبت نسبتها إليه ﷺ؛ نظراً لأن خطه المبارك لم يصلنا بطريق قطعي، فكيف نعرف أن تلك المصاحف قد كتبت بخطه المبارك. إن كتابته ﷺ لتلك المصاحف وإن كان محتملاً، لكن لم يقدّم الدليل على إثبات ذلك.

وعلى العموم اتضح من خلال البحث الخسارة الكبرى التي حلت بالأمة الإسلامية من جراء غياب المصحف العلوي عنها بسبب إغراض الخلافة عنه، لكن الثمرة من كتابته تبقى على الرغم من إخفائه؛ إذ أنه يشكل مصدراً من مصادر علوم الأئمة ﷺ اللذين تنهل الأمة من فيض معين علومهم الدفاعة.

والهدف من هذا البحث إثبات هذه الحقيقة النورانية المتمثلة في قيام والد الأئمة الأطهار بأول عملية جمع للقرآن الكريم بعد رحيل الرسول الأعظم ﷺ، فالبحث يثبت هذه الأسبقية، ويثبت وجود أحد أهم مصادر علوم أئمة أهل البيت ﷺ، ألا وهو المصحف العلوي، ومن هنا تتضح الأهمية البالغة لهذا البحث، والثمره الكبرى التي تترتب عليه.

والنتيجة التي توصلنا إليها ونؤكد عليها مراراً وتكراراً أن وجود هذا المصحف المبارك قد ثبت بالدليل القطعي لكلا الفريقين، فقد دلت الروايات المتواترة عند الشيعة الإمامية وأهل السنة على وجوده، وهذه الحقيقة لا تقبل الإنكار لمن فتح عين بصيرته وأثر الإنصاف.

من هنا أتوجه إلى الباحثين وطلاب الحقيقة آملاً التأمل في مطالب هذا البحث، وكلّي أمل في أن يتوسع الباحثون في الحثثات المختلفة التي تطرق إليها البحث، ويرفدوني بملاحظاتهم وآرائهم حتى يتحقق

التكامل، وتحصل الغاية المنشودة، والله ولي التوفيق، وعليه توكلنا وإليه المصير، نعم المولى ونعم النصير.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا للسير على خطى آل بيت محمد ﷺ، والتزود بعلومهم، كما نبتهل إليه عز وجل أن يحشرنا معهم، ويرزقنا شفاعتهم، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١ - ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله بن محمد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م.
- ٢ - ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد الكوفي العبسي، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.
- ٣ - ابن الأثير، علي بن أبي الكرم الشيباني، الكامل في التاريخ، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٩ م.
- ٤ - ابن الأثير، علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.
- ٥ - ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والآثر، مؤسسة إسماعيليان، إيران - قم المقدسة، الطبعة الرابعة ١٣٦٤ هـ. ش.
- ٦ - ابن الجوزي، جمال الدين عبدالرحمن بن علي، المنتظم في تواريخ

الملوك والأمم، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

٧ - ابن الخطيب، الفرقان، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت.

٨ - ابن الضريس البجلي، أبو عبد الله محمد بن أيوب، فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، تحقيق غزوة بدير، دار الفكر، سورية - دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م.

٩ - ابن الغضائري، أحمد بن الحسين الواسطي البغدادي، رجال الغضائري، تحقيق السيد محمد رضا الجلالي، دار الحديث، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.ق، ١٣٨٠ هـ.ش.

١٠ - ابن النديم، الفهرست، طبع إيران - طهران، ١٩٧٣ م.

١١ - ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، تاريخ ابن خلدون، تصحيح تركي سرحان المصطفى، دار إحياء التراث العربي، لبنان بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م.

١٢ - ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، دار صادر، لبنان - بيروت.

١٣ - ابن شبة، عمر النميري، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهم محمد شلتوت، دار الفكر، إيران - قم المقدسة، ١٤١٠ هـ.ق، ١٣٦٨ هـ.ش.

١٤ - ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمد بن علي السروي المازندراني، معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة، مؤسسة نشر الفقاهة، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ.

- ١٥ - ابن شهر آشوب، محمد بن علي السروي المازندراني، مناقب آل أبي طالب، المكتبة الحيدرية، العراق - النجف الأشرف، ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م.
- ١٦ - ابن طاووس، السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر، الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، بوستان كتاب، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران - قم المقدسة، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ. ق، ١٣٧٦ هـ. ش.
- ١٧ - ابن طاووس، السيد رضي الدين علي بن موسى، سعد السعود للنفوس، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
- ١٨ - ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م.
- ١٩ - ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، ١٤١٥ هـ.
- ٢٠ - ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق، تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، لبنان - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م.
- ٢١ - ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، مؤسسة أنصاريان، إيران - قم، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦ م.

- ٢٢ - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله، تأويل مشكل القرآن، دار إحياء الكتب العربية، شرح وتعليق السيد أحمد صقر.
- ٢٣ - ابن قولويه، أبو القاسم جعفر بن محمد القمي، كامل الزيارات، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقه، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى عيد الغدير ١٤١٧ هـ.
- ٢٤ - ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م.
- ٢٥ - ابن كثير، عماد الدين إسماعيل القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ويليهِ كتاب فضائل القرآن، تحقيق دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م.
- ٢٦ - ابن مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.
- ٢٧ - ابن منظور، لسان العرب، تنسيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.
- ٢٨ - الأحمدى الميانجي، علي، مكاتيب الرسول، دار الحديث، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م.
- ٢٩ - آراسته، حسين جوان، دروس في علوم القرآن، المنظمة العالمية للحوزات والمدارس الإسلامية، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ.
- ٣٠ - الأربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة

الأئمة عليهم السلام، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ. ق، ١٣٧٩هـ. ش.

٣١ - الأشيقر، محمد علي، لمحات من تاريخ القرآن، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٣٢ - الأصفهاني الشافعي، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٣٣ - الأصفهاني، الراغب، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق نديم مرعشلي، دار الكاتب العربي، لبنان - بيروت.

٣٤ - الأصفهاني، الميرزا محمد تقي، مكيال المكارم، تحقيق السيد علي عاشور، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٣٥ - الأفندي، الميرزا عبد الله الأصفهاني، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، إيران - قم المقدسة، ١٤٠١هـ.

٣٦ - آل غازي العاني، السيد عبد القادر ملا حويش، بيان المعاني على حسب ترتيب النزول، مطبعة الترقى، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م.

٣٧ - آل قطيط، هشام، ومن الحوار اكتشفت الحقيقة، دار المنتظر، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٣٨ - آل محسن، علي، كشف الحقائق، دار الميزان للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٣٩ - الألوسي، السيد محمود البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.

٤٠ - الإمام الخميني، السيد روح الله الموسوي، تنقيح الأصول، تقرير حسين علي النقوي الإشتهازي، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني رحمه الله، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.


٤١ - الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، لبنان - بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٤٢ - الأنصاري، مرتضى، كتاب الصلاة، إعداد لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

٤٣ - البحراني، السيد هاشم الموسوي التوبلي، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، تحقيق السيد علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.

٤٤ - البحراني، السيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة الوفاء، لبنان - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٤٥ - البحراني، ميثم بن علي بن ميثم، قواعد المرام في علم الكلام، تحقيق السيد أحمد الحسيني، منشورات مكتبة السيد المرعشي النجفي، إيران - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ.

- ٤٦ - البحراني، يوسف بن أحمد، الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، تحقيق ونشر شركة دار المصطفى  لإحياء التراث، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م.
- ٤٧ - البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.
- ٤٨ - البدري، السيد سامي، شبهات وردود، نشر حبيب، إيران - قم المقدسة، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ.
- ٤٩ - بركات، أكرم، حقيقة الجفر عند الشيعة، دار الصفوة، لبنان - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤ م.
- ٥٠ - بركات، أكرم، حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، دار الصفوة، لبنان - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م.
- ٥١ - البروجردي، السيد حسين الطباطبائي، نهاية الأصول، تقرير حسين علي المنتظري، نشر تفكر، إيران - قم، الطبعة الأولى صفر ١٤١٥ هـ.
- ٥٢ - البغدادي، عبد اللطيف، التحقيق في الإمامة وشؤونها.
- ٥٣ - البكري، عبد الرحمن أحمد، من حياة الخليفة عمر بن الخطاب، الإرشاد للطباعة والنشر، لبنان - بيروت، الطبعة السابعة ٢٠٠٥ م.
- ٥٤ - البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق: د. محمد حميد الله، تخريج معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر.

- ٥٥ - البلاغي، محمد جواد، آلاء الرحمن في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- ٥٦ - التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران - قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.
- ٥٧ - التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله، شرح المقاصد، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، منشورات الشريف الرضي، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- ٥٨ - الجرجاني، علي بن محمد، شرح المواقف، تحقيق محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- ٥٩ - الجزائري، السيد نعمة الله، الأنوار النعمانية، منشورات مؤسسة الأعلمي للطبوعات، لبنان - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ ١٩٨٤م.
- ٦٠ - الجزائري، السيد نعمة الله، نور البراهين، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - إيران، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- ٦١ - جعفریان، اكدوبة تحريف القرآن بين السنة والشيعة، ممثلة الإمام القائد في الحج، إيران، محرم الحرام ١٤١٣ هـ.
- ٦٢ - جفري، آرتور، مقدمتان في علوم القرآن، مقدمة «المباني لنظم

المعاني» و«المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز»، طبع القاهرة ١٩٥٤م.

٦٣ - الجلاّلي، السيد محمد رضا الحسيني، دفاع عن القرآن الكريم الجامع للمسلمين على كلمة التوحيد، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٦٤ - الجلاّلي، محمد حسين الحسيني، دراسة حول القرآن الكريم، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

٦٥ - الجواهري، محمد، المفيد من معجم رجال الحديث، مكتبة المحلاتي، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٦٦ - الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان - بيروت، الطبعة الرابعة يناير ١٩٩٠م.

٦٧ - الجوهري، السقيفة وفدك، تحقيق محمد هادي الأميني، شركة الكتبي للطباعة والنشر، لبنان - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٦٨ - الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تحقيق محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، إيران، الطبعة الثالثة ١٤٢٧هـ.

٦٩ - الحر العاملي، محمد بن الحسن، الفصول المهمة في أصول الأئمة، تحقيق محمد بن محمد بن الحسين القائيني، مؤسسة

معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

٧٠ - الحر العاملي، محمد بن الحسن، أمل الآمل، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، مطبعة الأندلس، بغداد - العراق.

٧١ - الحر العاملي، محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى شوال ١٤١٩ هـ.

٧٢ - الحسن، عبد الله، المناظرات في الإمامة، انتشارات أنوار الهدى، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

٧٣ - حسن، عبد المنعم، بنور فاطمة اهتديت، دار المعروف، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.

٧٤ - الحكيم، السيد محسن الطباطبائي، مستمسك العروة الوثقى، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٤ هـ.

٧٥ - الحكيم، السيد محمد باقر، علوم القرآن، مجمع الفكر الإسلامي، إيران - قم، الطبعة السابعة ١٤٢٦ هـ.

٧٦ - الحمد، غانم قدوري، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، الجمهورية العراقية - اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، إشراف د. عبد الصبور شاهين، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.

٧٧ - الحميري، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

٧٨ - الحنبلي، عبد الحي بن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.

٧٩ - الحنفي، علي محمد فتح الدين، فلك النجاة في الإمامة والصلاة، تحقيق ملا أصغر علي محمد جعفر، مؤسسة دار الإسلام، إيران - قم، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.

٨٠ - الحويزي، عبدعلي جمعة العروسي، تفسير نور الثقلين، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، انتشارات إسماعيليان، إيران - قم، الطبعة الرابعة ١٤١٢ هـ.ق، ١٣٧٠ هـ.ش.

٨١ - الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م.

٨٢ - الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، إيران - قم، الجزء الخمسون من موسوعة الإمام الخوئي.

٨٣ - الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، إيران - قم، الطبعة الخامسة ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م.

٨٤ - الخوئي، المير حبيب الله الشامي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.

- ٨٥ - الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد المكي، المناقب، تحقيق مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - إيران، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.
- ٨٦ - الخوانساري، السيد أحمد، جامع المدارك، تحقيق علي أكبر الغفاري، انتشارات إسماعيليان، إيران - قم المقدسة، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ. ق، ١٣٦٤ هـ. ش.
- ٨٧ - الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، المطبعة الحيدرية، إيران - طهران، ١٣٩٠ هـ.
- ٨٨ - الداوري، مسلم، أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق، تصحيح حسين العبودي، مكتبة فذك، إيران - قم، الطبعة الثانية ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.
- ٨٩ - الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.
- ٩٠ - الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق عمر بن غرامة العمروي، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م.
- ٩١ - الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.

- ٩٢ - الرضوي، السيد مرتضى، عصمة القرآن من الزيادة والنقصان، مؤسسة دار الهجرة، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.ق، ١٣٨٠ هـ.ش.
- ٩٣ - الرضوي، السيد مرتضى، مع رجال الفكر، الإرشاد للطباعة والنشر، لبنان - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م.
- ٩٤ - الريشهري، محمد، أهل البيت في الكتاب والسنة، دار الحديث، إيران - قم المقدسة، الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ.ش.
- ٩٥ - الريشهري، محمد، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م.
- ٩٦ - الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق أمين سليم الكردي، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.
- ٩٧ - الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدا لله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان - صيدا، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ ١٩٧٢ م.
- ٩٨ - الزرندي، السيد أبو الفضل مير محمدي، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.
- ٩٩ - زكريا، أحمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت.

- ١٠٠ - الزنجاني، أبو عبد الله، تاريخ القرآن، منظمة الإعلام الإسلامي، إيران - طهران، ١٤٠٤هـ.
- ١٠١ - السبحاني، جعفر، الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، إيران - قم، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ.
- ١٠٢ - السبحاني، جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إيران - قم، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.
- ١٠٣ - السجستاني، أبوبكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث، كتاب المصاحف، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- ١٠٤ - سليمان، مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق أحمد فريد، ثلاث مجلدات، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- ١٠٥ - سليمان، مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، دراسة وتحقيق د. عبد الله محمود شحاته، خمس مجلدات، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
- ١٠٦ - السيوري، مقداد بن عبد الله الحلبي، اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية، تحقيق ونشر مجمع الفكر الإسلامي، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ. ق، ١٣٨٢هـ. ش.
- ١٠٧ - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات فخر الدين، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ. ش.

١٠٨ - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات الشريف الرضي، إيران - قم المقدسة.

١٠٩ - شاهين، د. عبد الصبور، تاريخ القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى مايو ٢٠٠٥م.

١١٠ - الشرتوني، سعيد الخوري، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، دار الأسوة للطباعة والنشر، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١١١ - شرف الدين، السيد عبدالحسين، المراجعات، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، إيران - قم.

١١٢ - الشريف الرضي، محمد بن الحسين، خصائص الأئمة، تحقيق محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية، الآستانة الرضوية المقدسة، إيران - مشهد، ١٤٠٦هـ.

١١٣ - الشهرستاني، السيد عبد الرضا المرعشي، المعارف الجليلة في تبويب أجوبة المسائل الدينية، مطبعة النعمان، العراق - النجف الأشرف.

١١٤ - الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، مفاتيح الأسرار ومصابيح الأنوار، ترجمة وتحقيق: د. محمد علي آذر شب، مكتب نشر التراث المخطوط (ميراث مكتوب)، إيران - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ق، ١٣٧٦هـ ش، ١٩٩٧م.

١١٥ - الشهيد الثاني، زين الدين الجبعي العاملي، الرعاية لحال البداية

في علم الدراية والبداية في علم الدراية، بوستان كتاب، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ.ق، ١٣٨١ هـ.ش.

١١٦ - الصالح، د. صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، لبنان - بيروت، الطبعة الخامسة كانون الثاني ١٩٦٨ م.

١١٧ - الصدر، السيد حسن، الشيعة وفنون الإسلام.

١١٨ - الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - إيران.

١١٩ - الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الإعتقادات، تحقيق عصام عبد السيد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، إيران - قم الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

١٢٠ - الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، التوحيد، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - إيران، الطبعة الرابعة محرم الحرام ١٤١٥ هـ.

١٢١ - الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، كتاب الخصال، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - إيران، الطبعة السادسة ١٤٢٤ هـ.

١٢٢ - الصغير، د. محمد حسين علي، دراسات قرآنية، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران - قم، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ.

- ١٢٣ - الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ، بصائر الدرجات الكبرى، تحقيق السيد محمد السيد حسين المعلم، انتشارات المكتبة الحيدرية، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.ق، ١٣٨٤ هـ.ش.
- ١٢٤ - الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ، بصائر الدرجات، مطبعة الأحمدية، إيران - طهران، ١٤٠٤ هـ، ١٣٦٢ هـ.ش.
- ١٢٥ - الصنعاني، أبوبكر عبد الرزاق بن همام بن نافع، المصنف، تحقيق أيمن نصر الدين الأزهرى، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م.
- ١٢٦ - الطائي، نجاح، نظريات الخلفيتين، دار الهدى لإحياء التراث - لندن، الطبعة الثالثة ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م.
- ١٢٧ - الطباطبائي، السيد محمد حسين، القرآن في الإسلام، ترجمة السيد أحمد الحسيني، منظمة الإعلام الإسلامي، إيران - طهران، ١٤٠٤ هـ.
- ١٢٨ - الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة إسماعيليان، إيران - قم، الطبعة الخامسة ١٤١٢ هـ.ق، ١٣٧١ هـ.ش.
- ١٢٩ - الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب، الإحتجاج، تحقيق السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، العراق - النجف الأشرف، ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م.
- ١٣٠ - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، مطبعة الإستقامة بالقاهرة، ١٣٥٧ هـ ١٩٣٩ م.

- ١٣١ - الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، دار ومكتبة الهلال، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥ م.
- ١٣٢ - الطهراني، آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، لبنان - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ١٣٣ - الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، إيران - قم المقدسة، ١٤٠٤ هـ.
- ١٣٤ - الطوسي، محمد بن الحسن، فهرست، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى شعبان ١٤١٧ هـ.
- ١٣٥ - الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - إيران، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
- ١٣٦ - عاشور، السيد علي، النص على أمير المؤمنين عليه السلام.
- ١٣٧ - العاملي، السيد جعفر مرتضى، حقائق هامة حول القرآن الكريم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - إيران، الطبعة الأولى.
- ١٣٨ - العاملي، السيد جعفر مرتضى، مأساة الزهراء، دار السيرة، لبنان - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.
- ١٣٩ - العاملي، محمود قانصو، كتاب علي عليه السلام (الجامعة)، منشورات ذوي القربى، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ.

١٤٠ - العاملي، مصطفى قصير، كتاب علي والتدوين المبكر، المجمع العالمي لأهل البيت، إيران - طهران، ١٤١٥ هـ.

١٤١ - عثمان، هاشم، الجفران الأكبر والأصغر المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م.

١٤٢ - العسقلاني، أحمد بن حجر الهيتمي المكي، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تعليق ومراجعة عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة - مصر.

١٤٣ - العسقلاني، أحمد بن حجر الهيتمي المكي، كتاب تهذيب التهذيب، تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

١٤٤ - العسقلاني، أحمد بن حجر الهيتمي المكي، لسان الميزان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

١٤٥ - العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

١٤٦ - العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت.

١٤٧ - العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران، الأوائل.

- ١٤٨ - العسكري، السيد مرتضى، القرآن الكريم وروايات المدرستين، كلية أصول الدين، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ. ش.
- ١٤٩ - العسكري، السيد مرتضى، المصطلحات الإسلامية، جمع وتنظيم سليم الحسنی، كلية أصول الدين، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م.
- ١٥٠ - العسكري، السيد مرتضى، عبد الله بن سبأ، نشر توحيد، إيران، قم المقدسة، الطبعة السادسة ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م.
- ١٥١ - العسكري، السيد مرتضى، معالم المدرستين، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م.
- ١٥٢ - العطار، د. داود، موجز علوم القرآن، منشورات ذوي القربى، إيران - قم، الطبعة الرابعة ١٣٨٤ هـ. ش.
- ١٥٣ - عطية، مقاتل، مؤتمر علماء بغداد، تحقيق السيد مرتضى الرضوي، دار الكتب الإسلامية، إيران - طهران، الطبعة الثانية.
- ١٥٤ - العلائي، صادق، إعلام الخلف بمن قال بتحريف القرآن من أعلام السلف، مركز الآفاق للدراسات، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ.
- ١٥٥ - العلامة الحلي، الحسن بن يوسف المطهر، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى عيد الغدير ١٤١٧ هـ.
- ١٥٦ - العلامة الحلي، الحسن بن يوسف المطهر، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تحقيق حسن حسن زاده آملی، مؤسسة

النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران،
الطبعة الخامسة محرم الحرام ١٤١٥ هـ.

١٥٧ - العلامة الحلي، الحسن بن يوسف المطهر، نهج الحق وكشف
الصدق، منشورات دار الهجرة، إيران - قم، ١٤٢١ هـ.

١٥٨ - العلامة الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر، كشف
اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق علي آل كوثر،
مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، إيران - قم، الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ.

١٥٩ - العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، تحقيق السيد هاشم
الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، إيران - طهران.

١٦٠ - العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح
البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت.

١٦١ - الفاني، السيد علي الاصفهاني، آراء حول القرآن، دار الهادي
للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ
١٩٩٢ م.

١٦٢ - الفراء، أبو يعلى محمد بن الحسن الحنبلي، الأحكام السلطانية،
تحقيق محمود حسن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان -
بيروت ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.

١٦٣ - فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم، تفسير فرات الكوفي، تحقيق
محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران -
طهران، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.

١٦٤ - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ترتيب كتاب العين، إعداد وتقديم محمد حسن بكائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - إيران، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

١٦٥ - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، مؤسسة دار الهجرة، إيران - قم، الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ.

١٦٦ - الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م.

١٦٧ - الفيض الكاشاني، المولى محسن، تفسير الصافي، منشورات مكتبة الصدر، إيران - طهران، الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ ق، ١٣٧٤ هـ ش.

١٦٨ - الفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى المدعو بمحسن، المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - إيران، الطبعة الخامسة ١٤٢١ هـ.

١٦٩ - الفيض الكاشاني، محمد محسن، كتاب الوافي، منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، اصفهان - إيران، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ق، ١٣٦٥ هـ ش.

١٧٠ - الفيومي، أحمد بن علي المقرئ، قاموس المصباح المنير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.

١٧١ - القبانجي، السيد حسن، مسند الإمام علي عليه السلام، تحقيق السيد

طاهر السلامي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م.

١٧٢ - القرشي، باقر شريف، موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م.

١٧٣ - القزويني، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي، لبنان - بيروت.

١٧٤ - القزويني، د. علاء الدين بن السيد أمير محمد، مع الدكتور موسى الموسوي في كتابه الشيعة والتصحيح، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، دائرة معارف الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام، إيران - قم، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.

١٧٥ - القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت.

١٧٦ - قسم الكلام والفلسفة في مجمع البحوث العلمية، معجم العناوين الكلامية، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، إيران - مشهد، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

١٧٧ - القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم، تفسير القمي، تحقيق السيد طيب الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، إيران - قم، الطبعة الرابعة ١٣٦٧ هـ. ش.

١٧٨ - القمي، عباس، بيت الأحزان، دار الحكمة، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

- ١٧٩ - القمي، عباس، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، دار الأسوة للطباعة والنشر، إيران - قم المقدسة، الطبعة الثالثة ١٤٢٢ هـ.
- ١٨٠ - القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق السيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة للطباعة والنشر، إيران - قم، الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ.
- ١٨١ - القيومي، جواد، صحيفة الحسن عليه السلام، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - إيران، الطبعة الأولى ١٣٧٥ هـ. ش.
- ١٨٢ - الكاظمي، السيد محسن بن الحسن الحسيني الأعرجي، عدة الرجال، تحقيق مؤسسة الهداية لإحياء التراث، انتشارات إسماعيليان، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
- ١٨٣ - الكاندهلوي، محمد يوسف محمد إلياس، حياة الصحابة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤ م.
- ١٨٤ - الكتاني، السيد محمد عبدالحكي الإدريسي الحسني الفاسي، نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتب الإدارية، تحقيق د. عبد الله الخالدي، دار الأرقم، لبنان - بيروت، الطبعة الثانية.
- ١٨٥ - الكردي، محمد طاهر، تاريخ القرآن الكريم، مطبعة الفتح، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٣٦٥ هـ، ١٩٤٦ م.
- ١٨٦ - الكلبي، محمد بن أحمد بن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق رضا فرج الهمامي، المكتبة العصرية، لبنان - صيدا، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م.

١٨٧ - الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، تحقيق محمد جواد الفقيه، دار الأضواء، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م.

١٨٨ - الكوراني، علي العاملي، الانتصار، دار السيرة، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

١٨٩ - الكوراني، علي العاملي، ألف سؤال وإشكال، دار السيرة، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.

١٩٠ - الكوراني، علي العاملي، تدوين القرآن، دار القرآن الكريم، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

١٩١ - الكوراني، علي العاملي، جواهر التاريخ، دار الهدى للطباعة والنشر، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م.

١٩٢ - اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام بإشراف الشيخ جعفر السبحاني، معجم التراث الكلامي، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ.

١٩٣ - اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف جعفر السبحاني، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

١٩٤ - المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي، تحقيق السيد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠ م.

١٩٥ - المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال في علم الرجال، الطبعة

الحجرية المطبوعة في المطبعة المرتضوية في النجف الأشرف -
العراق، سنة ١٣٥٢هـ.

١٩٦ - الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، كتاب الأحكام
السلطانية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت،
١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

١٩٧ - المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام، كنز العمال في سنن
الأقوال والأفعال، تحقيق محمود عمر الدمياطي، دار الكتب
العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

١٩٨ - متقي، حسين، معجم الآثار المخطوطة حول الإمام علي بن أبي
طالب عليه السلام، منشورات مكتبة السيد المرعشي النجفي، إيران -
قم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٩٩ - المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة
الأطهار، مؤسسة الوفاء، لبنان - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ
١٩٨٣م.

٢٠٠ - المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول في شرح أخبار الرسول،
تحقيق السيد جعفر الحسيني، دار الكتب الإسلامية، إيران -
طهران، الطبعة الرابعة ١٣٨٠هـ.ش.

٢٠١ - المجمع العالمي لأهل البيت، مصحف الإمام علي عليه السلام، إيران
- قم، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ.

٢٠٢ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتب نشر الثقافة
الإسلامية، إيران، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.ق، ١٣٦٧هـ.ش.

٢٠٣ - المحمدي (نजारزادگان)، د. فتح الله، سلامة القرآن من التحريف وتفنيد الإفتراءات على الشيعة الإمامية، دار المشعر، إيران، ١٤٢٤هـ.

٢٠٤ - محمدیان، محمد، حياة أمير المؤمنين عن لسانه، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - إيران، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٠٥ - المحمودي، نهج السعادة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان - بيروت.

٢٠٦ - المرعشي النجفي، السيد شهاب الدين الحسيني، شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل، منشورات مكتبة المرعشي، إيران - قم المقدسة.

٢٠٧ - مركز الثقافة والمعارف القرآنية، علوم القرآن عند المفسرين، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ. ق، ١٣٧٤هـ. ش.

٢٠٨ - مركز المصطفى للدراسات الإسلامية، قرآن علي ﷺ، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٢٠٩ - المزي، أبو الحجاج جمال الدين يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مراجعة: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٢١٠ - المستغفري، أبو العباس جعفر بن محمد، فضائل القرآن، تحقيق: د. أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٢١١ - المسعودي، علي بن الحسين الهذلي، إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، إيران - قم، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

٢١٢ - المسعودي، علي بن الحسين الهذلي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق شارل دلاً، منشورات الشريف الرضي، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ. ق، ١٣٨٠ هـ. ش.

٢١٣ - المشهدي، الميرزا محمد، تفسير كنز الدقائق، تحقيق مجتبی العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - إيران، شوال ١٤٠٧ هـ.

٢١٤ - المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة الأولى ١٣٦٨ هـ ش.

٢١٥ - المطهري، مرتضى، الإمامة، ترجمة جواد علي كسار، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، إيران - قم، الطبعة الثانية رجب ١٤٢٢ هـ.

٢١٦ - المظفر، محمد حسن، الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.

٢١٧ - المظفر، محمد رضا، المنطق، تعليق غلام رضا الفياضي، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.

٢١٨ - معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب،

منشورات الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، إيران - مشهد،
الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

٢١٩ - معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، مؤسسة النشر
الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - إيران، الطبعة
الثالثة ١٤١٦ هـ.

٢٢٠ - معرفة، محمد هادي، صيانة القرآن من التحريف، مؤسسة
التمهيد، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ. ق، ١٣٨٦ هـ. ش،
٢٠٠٧ م.

٢٢١ - المعزي، إسماعيل الملايري، جامع أحاديث الشيعة، إشراف
السيد حسين البروجردي، مطبعة مهر، ١٤١٩ هـ. ق،
١٣٧٧ هـ. ش.

٢٢٢ - معلوف، لويس، المنجد في اللغة، دار المشرق، لبنان -
بيروت، الطبعة الحادية والعشرون ١٩٧٣ م.

٢٢٣ - معهد باقر العلوم، موسوعة شهادة المعصومين، إيران - قم،
الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ.

٢٢٤ - معهد باقر العلوم، موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام، دار
المعروف للطباعة والنشر، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ.

٢٢٥ - معهد باقر العلوم، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، دار
المعروف للطباعة والنشر، إيران - قم، الطبعة الثالثة ١٤١٦ هـ
١٩٩٥ م.

٢٢٦ - المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري، الإرشاد في

حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، إيران - قم، الطبعة الأولى رجب ١٤١٣ هـ.

٢٢٧ - المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري، المسائل السروية، تحقيق صائب عبد الحميد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

٢٢٨ - المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري، أوائل المقالات، تحقيق إبراهيم الأنصاري، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

٢٢٩ - مهدي، عبد الزهراء، الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.

٢٣٠ - الموحد الأبطحي، السيد محمد باقر المرتضى الأصفهاني، جامع الأخبار والآثار عن النبي والأئمة الأطهار، كتاب القرآن، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.

٢٣١ - الموسوي، هاشم، القرآن في مدرسة أهل البيت، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م.

٢٣٢ - المير جهاني، مصباح البلاغة (مستدرک نهج البلاغة)، إيران - قم، ١٣٨٨ هـ.

٢٣٣ - الميرزا القمي، قوانين الأصول، الطبعة الحجرية القديمة.

٢٣٤ - الميلاني، السيد علي الحسيني، التحقيق في نفي التحريف، مركز الحقائق الإسلامية، إيران - قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٦ هـ. ق ١٣٨٤ هـ. ش.

٢٣٥ - الميلاني، السيد علي الحسيني، محاضرات في الاعتقادات، مركز الأبحاث العقائدية، إيران - قم، الطبعة الثانية، مطبعة الشريعة.

٢٣٦ - الميلاني، السيد علي الحسيني، مظلومية الزهراء، مركز الأبحاث العقائدية، إيران - قم، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.

٢٣٧ - الميلاني، السيد علي الحسيني، نفحات الأزهار في خلاصة عقبات الأنوار، مطبعة مهر، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

٢٣٨ - النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - إيران، الطبعة الخامسة ١٤١٦ هـ.

٢٣٩ - النعماني، محمد إبراهيم، كتاب الغيبة، تحقيق فارس حسون كريم، انتشارات أنوار الهدى، إيران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

٢٤٠ - النقدي، جعفر، الأنوار العلوية، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، الطبعة الثانية ١٣٨١ هـ ١٩٦٢ م.

٢٤١ - النمازي، علي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق حسن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران - قم، ١٤١٩ هـ.

٢٤٢ - النهاوندي، محمد الميرزا عبد الرحيم، نفحات الرحمن في

تفسير القرآن وتبيين الفرقان، الطبعة الحجرية، ذو الحجة ١٣٥٧هـ.

٢٤٣ - النوري، الميرزا حسين الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

٢٤٤ - النوري، الميرزا حسين بن محمد تقي الطبرسي، فصل الخطاب، الطبعة الحجرية كتبها الميرزا سيد محمد رضا أحمد الطباطبائي الأردستاني في ١٢ شوال ١٢٩٨هـ، إيران - طهران.

٢٤٥ - نولدكه، تيودور، تاريخ القرآن، تعديل فريديش شفالي، نقله إلى العربية وحققه جورج تامر، مؤسسة كونراد، أدنارو، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

٢٤٦ - النيشابوري، الفضل بن شاذان، الإيضاح، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، طبعة جامعة طهران - إيران، شهر تير ١٣٦٣هـ.ش.

٢٤٧ - الهاللي، سليم بن قيس، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني، منشورات دليل ما، إيران - قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ ق، ١٣٨١هـ.ش.

٢٤٨ - الهمداني، آغا رضا بن محمد هادي، مصباح الفقيه، تحقيق المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث، قم المقدسة - إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٢٤٩ - اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان،

دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ
١٩٩٧م.

٢٥٠ - اليزدي، علي الحائري، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب،
تحقيق السيد علي عاشور.

٢٥١ - يعقوب، أحمد حسين، أين سنة الرسول وماذا فعلوا بها؟ الدار
الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى
١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

٢٥٢ - اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف
بابن واضح، تاريخ اليعقوبي، منشورات الشريف الرضي، إيران -
قم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ. ق ١٣٧٣هـ. ش.

المصادر الفارسية:

٢٥٣ - ايازي، سيد محمد علي، كاوشي در تاريخ جمع قرآن، انتشارات
كتاب مبین، إيران - رشت، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ. ش.

٢٥٤ - ايازي، سيد محمد علي، مصحف إمام علي عليه السلام، وزارة الثقافة
والإرشاد الإسلامي، إيران - طهران، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ. ش.

٢٥٥ - جواهري، سيد محمد حسن، درسمان علوم قرآني، تهيئة مركز
فرهن ومعارف قرآن، بوستان كتاب، إيران - قم المقدسة، الطبعة
الثانية ١٣٨٥هـ. ش.

٢٥٦ - حجتی، د. سيد محمد باقر، دظوهشي در تاريخ قرآن كريم،
دفتر نشر فرهن اسلامي، إيران - طهران، الطبعة الثانية
والعشرون، ١٣٨٥هـ. ش.

- ۲۵۷ - حجتی، د. السید محمد باقر، مختصر تاریخ القرآن الکریم،
ترجمة وتلخیص د. محمد علي آذرشب، المستشارية الثقافية
للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق - سورية، ۱۴۰۵هـ.
- ۲۵۸ - رامیار، د. محمود، تاریخ قرآن، مؤسسة انتشارات امیر کبیر،
ایران - طهران، الطبعة الرابعة ۱۳۷۹هـ. ش.
- ۲۵۹ - طاهري خرم آبادي، سيد حسن، عدم تحريف كتاب، بوستان
كتاب، ایران - قم المقدسة، الطبعة الأولى ۱۳۸۵هـ. ش.
- ۲۶۰ - نکونام، د. جعفر، دظوهشي در مصحف إمام علي عليه السلام،
انتشارات كتاب مبین، ایران - رشت، الطبعة الأولى
۱۳۸۲هـ. ش.

الفهرس

| | |
|---|----|
| الإهداء | ٥ |
| قبل البدء | ٧ |
| عصارة البحث | ٩ |
| المقدمة | ١١ |
| المدخل | ١٩ |
| أولاً: شرح مفردات العنوان (مصحف - الإمام - علي عليه السلام) | ١٩ |
| ثانياً: معاني جمع القرآن الكريم | ٣٦ |
| ثالثاً: الفارق بين المصحف العلوي وغيره من الكتب المشابهة له | ٢٩ |
| * الباب الأول: المصحف العلوي في مصادر الفريقين | ٣٩ |
| تمهيد | ٤١ |
| الكتب التي تطرقت إلى مصحف الإمام علي عليه السلام | ٤٢ |
| الفصل الأول: في مصادر الإمامية | ٧١ |
| المبحث الأول: الروايات التي تثبت وجود المصحف العلوي في مصادر الإمامية | ٧١ |
| القسم الأول: الروايات العامة | ٧٢ |
| القسم الثاني: الروايات الخاصة | ٧٥ |

| | |
|---|-----|
| المبحث الثاني: الرواة المخبرون بوجود المصحف العلوي في مصادر | |
| الإمامية | ١٠٢ |
| المبحث الثالث: كتب ومصادر الإمامية التي تطرقت للمصحف العلوي . | ١١١ |
| المبحث الرابع: كلمات العلماء حول المصحف العلوي في مصادر | |
| الإمامية | ١١٣ |
| المبحث الخامس: الأدلة على وجود المصحف العلوي في مصادر | |
| الإمامية | ١٣١ |
| الدليل الأول - الروايات | ١٣١ |
| الدليل الثاني - التسالم | ١٣٢ |
| الدليل الثالث - العقل | ١٣٣ |
| الفصل الثاني: في مصادر أهل السنة | ١٣٧ |
| المبحث الأول: الروايات التي تثبت وجود المصحف العلوي في مصادر | |
| أهل السنة | ١٣٧ |
| القسم الأول: الروايات العامة | ١٣٧ |
| القسم الثاني: الروايات الخاصة | ١٤٠ |
| خاتمة المطاف | ١٦٥ |
| المبحث الثاني: الرواة المخبرون بوجود المصحف العلوي في مصادر | |
| أهل السنة | ١٦٦ |
| خاتمة المطاف | ١٧٨ |
| المبحث الثالث: كتب ومصادر أهل السنة التي تطرقت للمصحف العلوي | ١٧٨ |
| المبحث الرابع: كلمات العلماء حول المصحف العلوي في مصادر أهل | |
| السنة | ١٨١ |
| كلمات المشككين | ١٩١ |

| | |
|---|-----|
| جواب المشككين | ١٩٣ |
| المبحث الخامس: أدلة وجود المصحف العلوي في مصادر أهل السنة . | ١٩٥ |
| الدليل الأول - الروايات | ١٩٥ |
| الدليل الثاني - التسالم | ١٩٥ |
| الدليل الثالث - العقل | ١٩٦ |
| خاتمة الباب الأول | ١٩٦ |
| * الباب الثاني: دواعي جمع المصحف العلوي في مصادر الفريقين ... | ١٩٩ |
| الفصل الأول: أسباب جمع المصحف العلوي في مصادر الإمامية | ٢٠١ |
| ١ - وصية النبي ﷺ | ٢٠١ |
| ٢ - القسم واليمين | ٢٠٤ |
| ٣ - خشية فتنة الناس | ٢٠٤ |
| ٤ - إقامة الحجة | ٢٠٥ |
| ٥ - التفرغ لكتاب الله بعد خذلان الأمة | ٢٠٦ |
| الفصل الثاني: أسباب جمع المصحف العلوي في مصادر أهل السنة . | ٢٠٩ |
| ١ - وصية النبي ﷺ | ٢٠٩ |
| ٢ - القسم واليمين | ٢١٠ |
| ٣ - خشية تحريف القرآن | ٢١١ |
| ٤ - طيرة وتشاؤم الناس | ٢١٢ |
| ٥ - الاجتماع على الخير | ٢١٣ |
| خلاصة الباب الثاني | ٢١٣ |
| * الباب الثالث: جمع المصحف العلوي وتاريخه عبر العصور | ٢١٥ |
| الفصل الأول: جمع المصحف العلوي | ٢١٧ |
| المبحث الأول: المباشر لجمع المصحف العلوي | ٢١٧ |

| | |
|-----|---|
| ٢١٩ | المبحث الثاني: مراحل كتابة المصحف العلوي |
| ٢١٩ | المرحلة الأولى: مرحلة كتابة المصحف |
| ٢٢٠ | المرحلة الثانية: مرحلة جمع المصحف في مصحف |
| ٢٢٢ | المبحث الثالث: حقيقة مادة المصحف العلوي |
| ٢٢٢ | القول الأول - الزيادات قرآن كريم |
| ٢٢٤ | وقفة مع دعوى تحريف القرآن |
| ٢٢٤ | القول الثاني: الزيادات حديث قدسي |
| ٢٢٥ | القول الثالث: الزيادات تفسير وتأويل |
| ٢٢٧ | المبحث الرابع: كيفية كتابة المصحف العلوي |
| ٢٢٩ | المبحث الخامس: ترتيب المصحف العلوي |
| ٢٣٣ | المبحث السادس: مدة كتابة المصحف العلوي |
| ٢٣٣ | ١ - الرأي الأول - ثلاثة أيام |
| ٢٣٥ | ٢ - الرأي الثاني - سبعة أيام |
| ٢٣٦ | ٣ - الرأي الثالث - ستة أشهر |
| ٢٣٩ | الفصل الثاني: تاريخ المصحف العلوي عبر العصور |
| ٢٣٩ | ١ - المصحف العلوي في عهد الرسول الأعظم عليه السلام |
| ٢٤٠ | ٢ - المصحف العلوي في عهد خلافة أبي بكر بن أبي قحافة |
| ٢٤٢ | ٣ - المصحف العلوي في عهد خلافة عمر بن الخطاب |
| ٢٤٣ | ٤ - المصحف العلوي في عهد خلافة عثمان بن عفان |
| ٢٤٥ | ٥ - المصحف العلوي في عهد حكومة الإمام علي عليه السلام |
| ٢٤٥ | ٦ - المصحف العلوي في عهد إمامة الحسنين عليهما السلام |
| ٢٤٦ | ٧ - المصحف العلوي في عهد إمامة الصادقين عليهما السلام |
| ٢٤٧ | ٨ - المصحف العلوي في عهد إمامة الكاظمين عليهما السلام |

- ٢٤٨ ٩ - المصحف العلوي في عهد إمامة الجوادين عليه السلام
- ٢٤٩ ١٠ - المصحف العلوي في عهد حكومة الإمام المهدي عليه السلام
- ٢٥١ * الباب الرابع: خصائص المصحف العلوي في مصادر الفريقين
- ٢٥٢ الفصل الأول: خصائص المصحف المشتركة بين الفريقين
- ٢٥٢ تمهيد
- ٢٥٥ ١ - ترتيب المصحف على وفق النزول
- ٢٥٥ أ - كلمات علماء الشيعة
- ٢٥٧ ب - كلمات علماء السنة
- ٢٥٨ الدليل الأول - الروايات
- ٢٥٨ الطائفة الأولى - ما جاء فيها لفظ (ما أنزل)، وما يشبهه
- ٢٦٢ الطائفة الثانية - ما جاء فيها لفظ (تنزيله) وما يشبهها
- ٢٦٥ الطائفة الثالثة - ما جاء فيها تعبير يمكن أن يشكل قرينة على الترتيب
- ٢٦٨ خاتمة المطاف
- ٢٦٨ الدليل الثاني - ما أورده المصادر القديمة من ترتيب مصحف علي عليه السلام
- ٢٧٠ الدليل الثالث - العقل
- ٢٧٢ خاتمة المطاف
- ٢٧٢ ٢ - تقديم المنسوخ على الناسخ
- ٢٧٢ أ - علماء الشيعة
- ٢٧٣ ب - علماء السنة
- ٢٧٩ ٣ - الاشتمال على التنزيل
- ٢٧٩ أ - روايات الشيعة
- ٢٨٠ ب - روايات السنة
- ٢٨١ معاني التنزيل

- ٤ - إملاء النبي ﷺ وخط علي عليه السلام ٢٨٥
- ١ - مصادر الشيعة ٢٨٥
- ب - مصادر السنة ٢٨٧
- ٥ - أول جمع للقرآن الكريم ٢٨٨
- ١ - مصادر الإمامية ٢٨٩
- ب - مصادر أهل السنة ٢٩١
- الفصل الثاني: خصائص المصحف التي اختصت بها مصادر الإمامية . ٢٩٥
- ١ - الاشتغال على التأويل ٢٩٥
- ٢ - بيان المحكم والمتشابه ٢٩٨
- أ - معنى المحكم والمتشابه ٢٩٩
- ب - معنى اشتغال المصحف للمحكم والمتشابه ٢٩٩
- ٣ - الاشتغال على تفاصيل الأحكام ٣٠١
- ٤ - الكمال وعدم التحريف ٣٠٣
- ٥ - ذكر أسماء أهل الحق والباطل ٣٠٤
- * الباب الخامس: موقف الخلافة من المصحف العلوي ومصيره بعد ذلك . ٣٠٧
- الفصل الأول: موقف الخلافة من مصحف الإمام علي عليه السلام ٣٠٩
- ١ - رفض المصحف العلوي ٣٠٩
- ٢ - إمضاء المصحف العلوي ٣١٤
- الفصل الثاني: مصير مصحف الإمام علي عليه السلام وواقعه اليوم ٣١٩
- النقطة الأولى - مصير المصحف العلوي ٣١٩
- القسم الأول: الروايات الساكنة عن إخفاء المصحف ٣١٩
- القسم الثاني: الروايات المصرحة بإخفاء المصحف ٣٢١
- النقطة الثانية - واقع المصحف العلوي اليوم ٣٢٥

| | |
|-----|--|
| ٣٣١ | * الباب السادس: العلاقة بين المصحف العلوي والقرآن المتداول اليوم |
| ٣٣٣ | الفصل الأول: مصحف الإمام علي عليه السلام له نسخة أو نسختان |
| ٣٣٤ | نسختان لمصحف علي عليه السلام |
| ٣٣٥ | أدلة تعدد نسخ المصحف العلوي |
| ٣٣٥ | الدليل الأول - رواية ابن الزبير |
| ٣٣٧ | الدليل الثاني - رسالة عثمان بن عفان إلى الأمصار |
| ٣٤٠ | دون غيره من مصاحف الصحابة |
| ٣٤٣ | النتيجة النهائية |
| ٣٤٥ | الفصل الثاني: أوجه العلاقة بين المصحف العلوي والقرآن المتداول . |
| ٣٤٥ | ١ - الكمال وعدم التحريف |
| ٣٤٦ | ٢ - إمضاء الأئمة عليهم السلام |
| ٣٤٧ | ٣ - صحة القراءة |
| ٣٤٨ | ٤ - جهد علي عليه السلام في الجمع والترتيب |
| ٣٥١ | خلاصة البحث |
| ٣٥٣ | الخاتمة |
| ٣٥٩ | المصادر والمراجع |
| ٣٩٣ | الفهرس |

دار العبد

دار العبد



دار العبد



كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات اخرى

مملكة البحرين - السنابس

تلفون : 39214219 (00973) - 17553156 (00973)

E-Mail : daralesmah@hotmail.com

للطباعة والنشر والتوزيع



بئر العبد - خلف محطة دياب

تلفاكس : 27 49 42 (+9611) - 55 29 00 (+9611)

جوال : 80 01 49 (+9613) ص.ب : 25/91 بيروت - لبنان

E-mail : dar_asafwa@hotmail.com